
عدد خاص وهام : ( التصوف الإسلامي ماله وما عليه )
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكوكل
( عدد شعبان ورمضان وشوال ) سنة ١٤٠٢ هـ
( السنة الثالثة والثلاثون ) ( العدد ١، ٢، ٣ )
الثمن ( ١٠٠ مليم )

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو مايوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات
ثلاثة جنيهات مصرية
اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها
للطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة ( بريد الأزهر ) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية وجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

## نفحة العدد : ـ

# التصوف اجتهاد فى مقام الإحسان

يقول الشيخ أحمد بن مصطفى العلوى المستغانمى لبعض مخالفيه فى كتابه (القول المعروف) مانصه : « فى ظنى أنك تسلم أن الاجتهاد من خصائص هذه الأمة ، وتعلم أن أركان الدين ثلاثة ( الإسلام والإيمان والإحسان ) فلماذا تسلم باجتهاد الأربعة وغيرهم فى مقام الإسلام ، وتسلم باجتهاد الأشعرى والماتريدى وغيرهما فى مقام الإيمان ، ولا تسلم باجتهاد الجنيد ومن بعده فى مقام الإحسان ؟ وهل لايعتبر الاحسان ركناً من أركان الدين ؟

إن مذهب التصوف متعلق بتصفية الباطن ، وتحسين الأخلاق والاشتغال بالذكر ، والحضور مع المذكور ، فهل ترى ذلك مما هو مناقض للدين ، أم هو عمدة فيه ؟! فاتقوا الله يا أولى الألباب ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

# المسلم

## مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير: ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون: ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٤٠٢ هـ ( السنة الثالثة والثلاثون — العدد ١، ٢، ٣ ) ٢٤ من مايو ١٩٨٢ م

## نحو المجتمع الربانى

### (العام الثالث والثلاثون)

بهذا العدد، يبدأ العام الثالث والثلاثون من حياة مجلة (المسلم) التى كتب عليها الكفاح العلمى والعملى والمالى منذ أول لحظات ولادتها بجاهدة مخلصة لوجه الله وحده، ولخدمة التصوف الرشيد، ولكم مرت ولا تزال تمر على هذه المجلة مواسم أزمات مدمرة، ثم تمتد يد الله إليها فى المحنة فتنقذها، ونحمد الله تعالى على أن اليأس لم يتسرب إلينا رغم تكاثر أسبابه وتلاحقها فما كان لله دام واتصل، وأنه ليكفينا أمام الله وأمام الناس وأمام أنفسنا، أننا أسسنا مبادئ، وحددنا أصولا، وجددنا بناء مهدما، وكافحنا منا كر ودعاوى واستحدثنا فكرا صوفيا سديدا، ومصطلحا روحيا أصيلا، ودعوة إلى الله قوية سمحة، منزهة عن الهوى مبرأة من التبعية والإمعية والعمالة، إن كل نهضة صوفية فى عهدنا هذا إنما هى ابنة شرعية لدعوة العشيرة التى وضعت حجر التجديد الاول فى هذا العصر أقر من أقر، وأنكر من أنكر وحسبنا الله والتاريخ.

وقد اخترنا أن نستفتح عامنا الجديد بإعادة نشر ( أبجدية التصوف الإسلامى) فهى خير ما يقدم للصوفية الأبرار فى هذا الوقت وبعد هذا الوقت وفى كل وقت هدية قادرة خالدة على مر الزمان؟

المحرر

# الإمام الشاطبي السلفي : ينصف التصوف

رحم الله الإمام السلفي العلامة الأصولي الشيخ ( أبي إسحاق الشاطبي ) حيث قال في كتابه ( الاعتصام ) بالصحيفة ( ٢٧٤ ) من الجزء الأول ، مانصه : « وأما الكلام في دقائق التصوف فليس ببدعة بإطلاق ولا هو مما صح الدليل فيه بإطلاق بل الأمر ينقسم ، ولفظ التصوف لابد من شرحه أولا ، حتى يقع الحكم على أمر مفهوم ، لأنه أمر مجمل عند هؤلاء المتأخرين ، فلنرجع إلى ما قال فيه المتقدمون.

وحاصل مايرجع فيه لفظ التصوف عندهم معنيان : أحدهما : ( التخلق بكل خلق سني ، والتجرد عن كل خلق ردى ) والآخر أنه ( الفناء عن نفسه ، والبقاء بربه ) وهما في التحقيق بمعنى واحد ، إلا أن أحدهما يصلح التعبير به عن البداية والآخر يصلح به التعبير عن النهاية ، وكلاهما إتصاف ، إلا أن الأول لا يلزمه الحال ، والثاني يلزمه الحال .

وقد يعبر فيهما بلفظ الآخر ، وإذا ثبت هذا فالتصوف بالمعنى الأول لا بدعة في الكلام فيه لأنه إنما يرجع إلى تفقه ينبني عليه العمل ، وتفضيل آفاته وعوارضه وأوجه تلافي الفساد الواقع فيه بالإصلاح وهو فقه صحيح وأصوله في الكتاب والسنة ظاهره فلا يقال في مثله بدعه إلا إذا اطلق على فروع الفقه التي لم يلق مثلها في السلف الصالح إنها بدعه كفروع أبواب السلم ، والإجارات ، ومسائل السهو والرجوع عن الشهادات ، وبيوع الآجال ، وما أشبه ذلك وليس من شأن العلماء إطلاق البدع على الفروع المستنبطه التي لم تكن فيما سلف ، وإن دقت مسائلها فكذلك لا يطلق على دقائق فروع الأخلاق الظاهرة والباطنة أنها بدعة، لأن الجميع يرجع إلى أصول شرعية .

وأما بالمعنى الثاني فهو على أضرب ثم فصلها . ( راجع بقية كلامه لتكون من المنصفين ) ورحم الله كل من أنصف نفسه وأنصف الناس .

بسم الله وبحمده
والعـــزة له

كانت جريدة ( التعاون ) قد طلبت من الإمام الرائد رأيه فى أهم ما يوجه اليوم الى التصوف من شبه واتهامات ، وكان الامام الرائد قد اعتذر لعدم جدوى البيان مع خصوم التصوف ولأسباب أخرى. ثم ان بعض الأحباب عاد فرجا من فضيلته الرد لأسباب اقتنع بها ، فـكان ما يأتى . وقـد نشرته ( التعاون ) ومجلات أخرى . وكان مندوب التعاون هو الصحافى المعروف الأستاذ ( كمال فرغلى ) .

## تقـديم لابد منه : —

أرجو أن يكون فى ذكرنا ، أن هـذه الإجابات ، إنما هى إشارات إجمالية إلى أصول الأدلة ، وأننا نعلم مقدما أن أحد الفريقين ان يدع مذهبه كأثر لهذه المناقشة ، فلقد طالما تـكررت هذه الملاحم من قبل ومن بعد ، واتخذت صوراً شتى من العنف والمهاترة ، والانتصار للمذهب على علاته ، وقلما كان للإنصاف العلمى نصيب فى هـذه الملاحم ، بل قلما كان للإنصاف الخلق ، وضبط النفس ، والاحتياط ، وعفة الكلمة ، وأدب المناظرة نصيب أيضاً ، ولا أحسبنا نضيف جديداً مالم نعتصم بمعالى الأمور ، وندع سفسافها ، ونستنزه عن دعوى احتكار الصواب ، وافتراض الخطأ ( وجوبا ) فى كل قضية تخالف مذهب الكاتب ، وبخاصة فى هذه الفروع التى هى بالطبع والشرع محل اجتهاد ، تستوجب ماهيته الخلاف . كاقتضاء ذاتى لهذه الماهية ، مستقطباً أسبابه العلمية ، والشخصية ، والبيئية والاجتماعية العامة من كل باحث ، ثم ياليتنا نتعلم أدب المناظرة الشريفة من قوله تعالى ( وإنا أو إياكم لعلى هدى . أو فى ضلال مبين ) ثم من قوله ( وليتلطف ) . وقوله ( وجادلهم بالتى هى أحسن )

وكل مانرجوه من إجاباتنا هذه هو محاولة تصحيح بعض المفاهيم ، وتوضيح بعض الدلالات ، حتى يتبين عذر الاعتصام بالمذهب ، فيكون من وراء ذلك جو

محى صالح التقريب بـين الآراء ، والتعاون على البر والتقوى ، ومحاولة جمع صفوف الأمة على المتفق عليه فعلا ، أو تركا ، والنصح المهذب فيما وراء ذلك ابتغاء رضوان الله ، فإن القول بجمع الأمة على قول واحد فى الفروع ، فوق أنه مخالف للطبع والشرع ، هو مما لا يمكن تحقيقه ،لا باللسان ، ولا بالسنان،فالوقوف عنده عبث يضحك ويبكى فى وقت واحد وبين يدينا رأى مالك مع الخليفة العباسى

كما أن محاولة نقل أحكام الأصول إلى أحكام الفروع عبث يبكى ويحزن ، علميا ، وخلقيا ، فقد كان هذا — وسيبقى — من أنكد أسباب تمـزيق جماعة المسلمين ، باسم الإسلام ، والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

## السؤال الأول

( ا ) ماهو المقصود بالتصوف الإسلامى ؟
( ب ) وهل مورس هذا التصوف فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
( ج ) ولماذا يختلفون فى تعريف التصوف . ( د ) وفى تحديد مصادره .

ج : ( ا ) المقصود بالتصوف الإسلامى ، يعرف من تعريفاته الكثيرة التى تتلخص كلها فى أن التصوف هو ( التخلى عن كل دنى ، والتحلى بكل سنى ، سلوكا إلى مراتب القرب والوصول ) فهو إعادة بناء الإنسان ، وربطه بمولاه ، فى كل فكر وقول وعمل ونية ، وفى كل موقع من مواقع الإنسانية فى الحياة العامة ويمكن تلخيص هذا التعريف فى كلمة واحدة هى ( التقوى ) فى أرقى مستوياتها الحسية ، والمعنوية ، فالتقوى عقيدة ، وخلق ، فهى معاملة الله بحسن العبادة ، ومعاملة العباد بحسن الخلق ،وهذا الاعتبار هو مانزل به الوحى على كل نبى ،وعليه تدور حقوق الإنسانية الرفيعة فى الإسلام فهو ( التزكى ) وقد أفلح من ( تزكى )

( ب ) وبهذا المعنى نستطيع أن نستيقن بأن التصوف قـد مورس فعلا فى العهد النبوى . والصحابى ، والتابعى ، وما بعده ، وقد امتاز التصوف مثلا بالدعوة والجهاد ، والخلق ، والذكر ، والفكر ، والزهد فى الفضـول ، وكلها من مكونات التقوى ( أو التزكى )وبهذا يكون التصوف مما جاء به الوحى ،ومما نزل

به القرآن . وبما حثت عليه السنة،هذا هو التصوف الذى تعرفه،فإذا كان هناك تصوف يخالف ذلك ، فلا شأن لنا به ، ووزره على أهله ، ونحن لا نسأل عنهم ( فكل امرئ بما كسب رهين ) والتصوف شىء ، والصوفى شىء آخر .

( ج ) أما الاختلاف فى تعريف التصوف ، فهو راجع إلى منازل الرجال فى معارج السلوك ، فكل واحد منهم ترجم إحساسه فى مقامه ، وهو لا يعارض أبدا مقام سواه ، فإن الحقيقة واحـــدة ، وهى كالبستان الجامع كل سالك وقف تحت شجرة منه فوصفها ، ولم يقل . إنه ليس بالبستان شجرة ســـواها ، ومهما اختلفت التعريفات فإنها تلتقى عند رتبة من التزكى أو التقوى على طريق الهجرة إلى الله ( ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين ) . ( قد أفلح من زكاها ) .

فالواقع أنها جميعاً تعريف واحد يكمل بعضه بعضاً .

( د ) أما الاختلاف فى تحديد مصادر التصوف ، فدسيسة من دسائس أعداء الله ، فالتصوف كما قدمنا عبادة وخلق ، ودعوة ، واحتياط ، وأخـــذ بالعزائم ، واعتصام بالقيم الرفيعة ، فمن ذا الذى يقول إن هذه المعانى ليست من صميم الإسلام ؟ إنها مغالطات أو أغاليط ، نظروا فيها إلى هذا الركام الدخيل على التصوف من المذاهب الشاذة ، أو الضالة ، ولم ينظروا إلى حقيقة التصوف ، والحكم على الشىء بالدخيل عليه غلط أو مغالطة ، والحـــكم على المجموع بتصرف أفراد انتسبوا إليه صدقاً او كذباً ظلم مبين .

وهل من المعقول أن يترك المسلمون إسلامهم مثـــلا لشذوذ طائفة منهم تشرب الخمر ، أو تمارس الخنا ، أو تحلل ما حرم الله . وهل عمـــل هؤلاء يكون دليلا على أن الإسلام ليس من عند الله ؟! شيئاً من التدبر أيها الناس ؟!

## السؤال الثانى

( ا ) من هو الصوفى ؟

( ب ) وبماذا يمتاز عن عامة المسلمين ؟

( ج ) وهل هناك فرق بينه وبين التقى ، أو المؤمن ، أو المسلم أو الصديق ؟

( د ) وإذا لم يكن هناك فرق فلماذا الإصرار على استخدام الاصطلاح ؟

ج : ( ا ) تستطيع أن تُعرّف الصوفى الحق ، بأنه المسلم النموذجى ، فقد أجمع كافة أئمة التصوف على أن التصوف هو الكتاب والسنة فى تقاء وسماحة واحتياط ، وشرط أئمة التصوف فى مريدهم العلم أخذا من قوله تعالى ( ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب . وبما كنتم تدرسون ) .

والعلم هنا هو (أولا) علم الدين بدعامتيه من الكتاب والسنة ثم هما بدورهما منبع كل علم إنسانى نافع على مستوى كافة الحضارات ، وتقدم البشرية ، ومقتضى تطور الحياة فالتصوف إذن هو ربانية الاسلام الجامعة للدين والدنيا .

ومن هنا جاء قول أئمة التصوف وفى مقدمتهم ( الجنيد ) من لم يحصل علوم القرآن والحديث فليس بصوفى وأجمع على ذلك كل أئمة التصوف من قبل ومن بعد

( ب ) أما الامتياز عن عامة المسلمين ، فالقاعدة الاسلامية هنا هى ( العمل ) فإذا عمل الصوفى بمقتضى ما يتعين عليه كقدوة وداعية أمتاز بمقدار جهده ، شأن كل متخصص ، وإلا فهو دون كل الناس إذ انحرف أو شذ ، بل إن تجاوز ، فالصوفية يحملون (خلاف الأولى) فى مرتبة ( الحرام ) اتقاء للشبهات ، واستبراء للعرض والدين ، وهم يعرفون كيف أن السلف كانوا يتركون تسعة أعشار الحلال خوف الوقوع فى الحرام ، فهم يؤمنون بهذا ويحاولون العمل به .

والله تعالى يقول : ( ولكل درجات مما عملوا ) فالعمل هو أساس الامتياز

( ج ) أما مسألة الفرق بين الصوفى ، والمسلم ، والمؤمن ، والتقى . فإنه

الاسلام شرع لنا تعريف الناس بخصائصهم ، وذكرهم بما يميزهم عن غيرهم ، وقد ذكر الله (المهاجرين والأنصار) بخصيصتهم تعريفاً لهم،وهم مسلمون مؤمنون أتقياء وذكر رسول الله ﷺ ( بلالا الحبشى ، وصهيباً الرومى ، وسلمان الفارسى ) بما يميزهم من الألقاب . وهم مسلمون مؤمنون أتقياء .

وذكر القرآن من المسلمين أصناف الخاشعين والقانتين ، والتائبين . والمتصدقين والعابدين . والحامدين ، والسائحين ، وغيرهم ، وكلهم من أهل لا إله إلا الله .

إذن فذكر إنسان بخصيصة عرف بها عند الناس سنه قرآنية ونبوية ، ومادامت هذه الطائفة قد عرفت باسم الصوفية لسبب أو لآخر ، فليس بدعا أن تدعى بهذا الاسم ، ثم لم كل هذه الزوبعة هنا ، ولا تكون زوبعة حين يقال ( سلفية ) ؟! وهل كان فيما مضى ( جمعية كـذا أو جماعة كـذا ) ؟! أرأيت أن الأمر كان أهون من أن يكون سؤالا لولا المذهبية المدمرة ، والتعصب الموبق !؟

## السؤال الثالث

ما رأيكم فيما يوجه للتصوف من اتهام بأنه يعود فى أصوله الأولى إلى البوذية ، والمجوسية ، والرهبانية ... الخ ؟

( ج ) قدمت أن التصوف الإسلامى ، هو الربانية ، فهو إيمان وعمل ، وعبادة ، ودعوة ، وأخلاق ، وبر مطلق ، وهو إرادة وجه الله فى كل قول أو عمل ، أو نية ، أو فكر ، وهو التسامى بالبشرية إلى مستوى الإنسانية الرفيعة فهو وحى من الوحى ، وهو الدين كل الدين . لأنه بهذا الوصف ( طلب الكمال ) وطلب الكمال فرض عينى . وهو علاج لأمراض النفوس ، وما من إنسان إلا وهو مبتلى بجانب ( قل أو كثر ) من النقص الذى نسميه مرض النفس ، أو الخلق وإنما جاءت رسالات السماء كلها لعلاج هذه الأمراض النفسية والخلقية أول ما تعالج فى بنى آدم ، ولما كان التصوف قد تخصص فى هذا الجانب كان طلبه فرضاً

شرعيا ، وعقليا ، وإنسانياً واجماعيا . حتى يوجد الانسان الســوى الذى به تتسامى الحياة وتتحقق خلافة الله على أرضه ، وينتشر الحب والسماحة بين الناس .

وأدلة ذلك جميعاً مما لايغيب عن صغار طلبة العــلم . ومما تزخر به علوم الكتاب والسنة ، ولا أعرف أن الكتاب والسنة نقلا عن المجوسية ، والبوذية والرهبانية شيئاً أبداً وإنما هو الغل المؤرث للتهم الكواذب ، وتضليل خلق الله

أما إذا كان المراد بالتصوف فى السؤال هو هذه الفلسفات الأجنبية عن العقيدة والشريعة فهذا باب آخر ، لاعلاقة له بتصوف أهل القبلة ، والاحتجاج بهؤلاء علينا ، فيه تلبيس الحق بالباطل ، ثم إن اخذ البرىء بذنب المجرم فعلة دنيئة .

على أن الذين اشتهروا بهذا الجانب الفلسفى ممن ينسبون إلى التصوف عدد محدود قد لايجاوز العشرة ، وسواء قبلت فلسفتهم التأويل والتوجيه ، ولو من وجه ضعيف . أو لم تقبل . فهؤلاء . قد انتهى أمرهم نهائياً . وليس لفلسفتهم من معتقد ولا دارس . وقد أصبحت كتبهم بما فيها من الأفكار أشبه بنواويس الموتى تعرض — إذا عرضت — للزينة أو التاريخ . فليس بين صوفية عصرنا من يرى رأيهم . أو يذهب مذهبهم . سواء على ظاهره . أو مع تأويله . وأين فكر الجماهير من العمال والفلاحين وأنصاف المتعلمين ، أو حتى كبار المثقفين من كتب هؤلاء وألغازهم وأحاجيهم ، هذا إذا أمكن الحصول على الكتب وعلى الوقت ، وليس الأمر كذلك ، ولا شك أن الوقوف عند هذا الجانب فى هذا العصر نوع من البحث الأثرى عن الحفريات المجهولة فى سراديب الرموز والأجداث عصبية وحمية .

والغاضبون على التصوف جميعاً . يحتجون بهؤلاء ، وقد انتهى أمر هؤلاء . فقد كانت مذاهبهم شخصية . لاتجد طريقها إلى الجماهير . لحاجتها إلى استعدادات وقابليات ومدارك . ومنطق لايتوفر لدى الكافة . ومؤاخذة الخلف بفعل السلف — لو سلمنا جدلا بأنهم سلف — أمر بعيد عن العلم والعدل . والحكم على الكل بذنب البعض — لو سلمنا بهذه البعضيه — أمر بعيد عن العلم والعدل . ولو أن

إخواننا خصوم التصوف . نظروا إلى الواقع الفعلى . فكافحوا معنا منكرات العصر ومبتدعاته . من نحـــو الطبل والزمر ، والرقص . وتحريف أسماء الله . وغير ذلك من مناكر الموالد والتجمعات العامة ، وأخذوا طريق التعاون بالحسنى والدعوة بالحكمة ، لكان هذا أدنى إلى الصواب وأهدى سبيلا عند الله والناس

أما حملتهم على هؤلاء الموتى ممن جنحوا إلى الفلسفة ، فاستئساد على الرمم ، وصيال فى غير مجال ، ومبارزة مع الهواء الطلق . فهؤلاء الموتى لا يملكون الدفع عن أنفسهم ، وليس من ورائهم وارث يدافع عنهم ، إلا — إذا وجد — لمجرد التصويب ، وإحسان الظن بأهل القبلة أو هو لمجرد حماية الثقافة والتاريخ .

وهنا أقرر بملء الثقة واليقين ، أن كل ما جاء منسوباً إلى التصوف مما يخالف الكتاب والسنة ، مهما كان مصدره ، فليس من التصوف ، وليس من الإسلام فالتصوف فيما ترى ثمرة الإسلام بوصفه مقام ( الإحسان ) الذى سجله الحديث النبوى المشهور وهو فى تساميه أبعد من لهو الفلسفة وعبثها وإن تأولت .

## السؤال الرابع

ثابت أن المسلمين لم يعرفوا التصوف إلا بعد ثلاثة قرون من انتشار الإسلام

( ا ) فهل يحتاج الإسلام إلى التصوف ؟

( ب ) هل التصوف يضيف جديدا إلى الإسلام ؟

( ج ) وما هو الفرق بين الزهد الإسلامى والتصوف ؟

ج : من الذى قال بأن المسلمين لم يعرفوا التصوف إلا بعد القرون الثلاثة الأولى. هذه مجازفة علمية تاريخية بغير سند ، فإذا كان المراد بأنهم لم يعرفوا ( لفظ التصوف ) إلا بعد القرون الثلاثة ، فليس هذا بصحيح أيضا ، فقد أثبت مؤرخو اللغة وغيرهم أن هذا اللفظ كان معروفاً من قبل الإسلام ، وإنما أطلق على هذه الطائفة فى عهد « التدوين » عندما اشتهروا بالخشونة والرجولة ولبس الصوف والاستعداد للجهاد فإن تصوف المسلمين دعوة إلى القوة ، والحرية ، والمساواة

والتكافل . والإخاء . والتوحيد ومعالى الأمور لبناء شخصية المسلم المتكامل . وكان عهد التدوين قد بدأ بمن كتب الحديث فى عهد رسول الله ﷺ وظل ينمو حتى ازدهر فى أواخر القرن الأول ، وأوائل الثانى بتحرير الحديث ، والفقه ، والتفسير واللغة وما إلى ذلك (راجع مقالنا عن الحديث النبوى فى (مجلة المسلم عددى شعبان ، ورمضان سنة ١٣٩٨ هـ ) وما بعدها .

أما إذا كان المراد بأن مادة التصوف لم تعرف إلا بعد هذه المدة . فالخطأ هنا يستحيل إلى خطيئة فمادة التصوف من حيث العبادة ، والخلق ، على أوسع معانى العبادة والخلق موجودة مشهودة فى الكتاب والسنة شأن بقية مواد مختلف العلوم فإذا لم يكن لفظ ( التصوف ) موجوداً فى هـــذا العهد ، فقد كانت العبادات والأخلاق وتربية النفس ووسائل العلاقة بالله ، والارتفاع بإنسانية الإنسان كل هذه مسجلة فى دين الله وهى هى التصوف (سماه الناس كذلك ) فالاسم حادث والمادة قديمة بقدم الكتاب والسنة شأن بقية علوم الدين سواء بسواء .

ولم يكن هذا بدعاً فلم يكن فى هذا العهد علم باسم (الفقه) ولا باسم (الأصول) ولا باسم (مصطلح الحديث) ولا غير ذلك من علوم الدين ، ولكن المادة كانت موجودة بين دفـــتى الكتاب والسنة . فلما دونت العلوم ورسمت القواعد والمصطلحات ، أطلقت الأسماء حسبما رجحته الظروف الواقعية آنذاك .

وإذن فلماذا ننكر تسمية التصوف ، ولا ننكر تسمية بقية علوم الدين والشأن واحد ؟!

( ب ) أما هل الإسلام يحتاج إلى التصوف ؟! فإذا كان الشىء يحتاج إلى نفسه ، جاز أن يقال إن الإسلام يحتاج إلى التصوف .

الاسلام انقياد ظاهرى . لا يتم إلا بالانقياد الباطنى ، وإلا كان نفاقاً ، والانقياد الباطنى هو الايمان بوصفه عـــلا من أعمال القلب التى نسميها التصوف ، فليس التصوف شيئاً غير الاسلام ، حتى يقال إنه يحتاج إليـــه أو يستغنى عنه ، إنما التصوف مقام هو ذروة الدين كله ، مقام ( الاحسان ) كما قدمنا فهو الغاية والثمرة التى لا تتاح إلا لسالك مريد ذواق .

( ج ) وهكذا نجد أن السؤال الذى يقول : هل التصوف يضيف جديدا إلى الإسلام ؟ سؤال غير وارد والإجابة عليه واضحة فى الرد على الشطر السابق أين هذا السؤال من قوله تعالى ( اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ) إن التصوف الحق هو الإسلام فى أعلى مستوياته .

( د ) أما الفرق بينه وبين الزهد الإسلامى ، فإن الصوفى أكبر من زاهد لأن الزاهد . إنما يزهد فى الدنيا ، والدنيا لاشىء ، فالزهد فى الدنيا زهد فى لا شىء والزاهد فى (لاشىء) غافل أو جاهل ، لكن زهد الصوفى منصب على كل مايبعده عن الله على أى وضع يكون أما كل مايذكره بالله (ولو المال) فليس هو بزاهد فيه .

دخل صوفى على أحد الخلفاء لحدثة فأجازه الخليفة بما لم يكافىء بمثله أحـــدا قبله . فاعتذر الصوفى من قبول عطية الخليفة ، فاندهش الخليفة قائلا له : ما أزهدك قال الصوفى ، بل أنت أزهد منى يا أمـــير المؤمنين . قال : وكيف ؟ قال : لأنى أزهد فى الدنيا ، وهى لاشىء : وأنت تزهد فى الآخرة وهى كل شىء .

الزهد عند الصوفى أن تكون الدنيا فى يده، لافى قلبه . لأن الزاهد (غير الصوفى) تاجر ، يحرم نفسه من متع الدنيا ، ليعوضها أضعافاً فى الآخرة ولا كذلك الصوفى الذى لايحرم نفسه متعة أحلها الله ، إلا إذا حجبته عن الله .

وهذا أبو الحسن الشاذلى كان صاحب تجارات ومزارع . وهـذا شمس الدين الدمياطى كان تاجرا من أثرى علماء الصوفية. وهو الذى بنى برج دمياط من ماله الخاص فى عهد السلطان الغورى ، وهذا الليث بن سعد فقيه مصر وإمام زهادها كان أثرى أهل عصره . ولم تمنع هؤلاء أموالهم أن يكونوا أزهد الناس فى الدنيا إذا شغلتهم عن الله ، ولكنها لم تشغلهم بعد بل كانت طريقهم إليه عز وجل!!

وهكذا يتضح أن سحق الشخصية بالوهد المادى : والتبتل البشرى مما لاتعرفه قوانين التصوف الإسلامى ، وإنما هو فى حده المحدود مما جاء عن كثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان . وفى صدر هؤلاء جميعا زهد ( العمرين) ابن الخطاب

وابن عبد العزيز بعد سيدنا رسول الله ﷺ فقد كانت الدنيا فى أيديهم ولم تسكن فى قلوبهم ، فاستغنوا برب الدنيا عن الدنيا وما فيها ومن فيها .

إن الذى يملك . هو الذى يزهد ، أما الذى لا يملك فبى أى شىء يزهد ؟!

## السؤال الخامس

( ا ) بم تعلل فضيلتكم كون شيوخ التصوف من الفرس ، وأحفاد المجوس ، فى العصر الإسلامى ؟

( ب ) وكيف تعلل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب والمنتسبين إلى رسول الله ﷺ ؟

ج ( ا ) ليتك ياولدى لم توجه إلىّ هذا السؤال العنصرى. الذى لا يرضاه الله ولا رسوله ، أو لم تقرأ قوله تعالى ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) وقوله ﷺ « لافضل لأبيض على أحمر ، ولا لعربى على عجمى إلا بالتقوى » وقوله ﷺ « إن الله أذهب عنكم عبيّة الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقى وفاجر شقى . أنتم لآدم. وآدم من تراب » وقوله ﷺ ،وقد تمعّر وجهه غضبا ( ليدعن أقوام فخرهم بأقوام إنما هم حطب من حطب جهنم ، أو ليكوننّ أهون على الله من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن ) .

ألم يأتك أن سيدنا رسول الله ﷺ ألحق به سيدنا سلمان الفارسى فقال : (سلمان منا أهل البيت) إنها حمية الجاهلية يرددها ببغاوات البشر بلا تدبر ولا بينة وهل جاء الإسلام للعرب وحدهم فاغتصبه منهم غيرهم فأصبحوا منبوذين ؟! لم هذه الشعوبية والعنصرية الكريهة التى ينكرها الإسلام وتنكرها الإنسانية الشريفة :

أليس الإمام البخارى : والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه والطبرانى والبيهقى والأكثرية الغالبة من رجال الحديث كلهم من غير العرب . وكذلك طائفة من أكبر المفسرين كالزمخشرى والنيسابورى ، وطائفة من أكبر علماء البلاغة كالجرجانى

والتفتازانى !؟ من هو طارق بن زياد ، وموسى بن نصير ، هذان المولیان اللذان أسسا للإسلام مجداً تاريخياً لايمحوه الزمان ؟ من هو أبو حنيفة النعمان أليس من الموالى ولولاه ما كان لبنى ( تيم الله ) ذكر ولا فخر .

ياولدى : إمام مصر الليث بن سعد أصله من أصبهان ، إمام أهل السنة أحمد ابن حنبل أصله من مرو ، والامام المفسر الطبرى أصله من طبرستان ، والشعبى علامة التابعين ، وإمامهم كانت أمة من جلولاء ، والحسن البصرى الكوكب الفرد كان أبوه من سبى ميسان .

وهذا علامة اللغة سيبويه فارسى الأصل ، والإمام الكسائى فخر اللغة أصله من فارس ، وتلميذه الإمام الفراء من الديلم ، ثم إن ابن مسكويه ، وابن سيناء والفارابى كانوا فرساً أجمعين .

اسمع ياولدى . فقيه مكة ، عطاء بن رباح ، وفقيه اليمن طاووس بن كيسان وفقيه اليمامة يحيى بن أبى كثير ، وفقيه الشام مكحول ، وفقيه الجزيرة ميمون ابن مهران ، وفقيه خراسان الضحاك بن مزاحم ، وفقيها البصرة والكوفة إبراهيم النخعى وابن سيرين ، كل أولئك ليسوا من العرب أصلا ، ولكنهم برزوا فى جوانب العلم والفكر ، والمعرفة والدين بحيث كانوا الأئمة بكل مافى اللفظ من معنى يتجدد ولا يفنى .

إنما يتفاضل الناس بالأحلام ، لا بالأرحام ، والناس عند الله سواسيه كأسنان المشط ، والله يقول : ( ولا تنسوا الفضل بينكم ) ولقد أمّر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد (مولاه) على جيش كان فيه أبو بكر وعمر ، وعند ما أراد عمر أن يستخلف قال : ( لو كان سالم مولى حذيفة حياً لوليته !! ) .

تأمل هذا الموقف الكبير الخطير .

ياولدى ، هاهم أهل العلم : لا يكادون يذكرون ابن عمر ، إلا ذكروا معه مولاه نافع ، ولا يكاد يذكر أنس بن مالك إلا ومعه مولاه ابن سيرين .

ولا يكاد يذكر ابن عباس إلا ومعه مولاه عكرمة ، ولا يكاد يذكر أبو هريرة إلا ومعه مولاه ابن هرمز ، وما أكثر هذه الأمثلة فى الإسلام .

لقد أطلت عليك عامداً فى هذا المجال يا ولدى فإن هـــذه الشعوبية هى التى كانت مسمار النعش فى وحدة الإسلام والتى انتهت بما يسمى زوراً بالنهضة العربية التى قصمت ظهر الخلافة والتى تستخدم الآن بلا وعى ولا تدبر .

ولنرجع إلى سؤالك فى تعليل كون بعض شيوخ الصوفية الأوائل من الفرس فهؤلاء الناس اجتهدوا فى هـــذا الجانب ، كما اجتهد غيرهم ممن ذكرنا أسماءهم فاستحقوا التقديم والإمامة ، كمسلمين ، فإذا قيل إنهم فعلوا ذلك ليحطموا الإسلام من الداخل ، فهذه قضية ، إذا فرضنا نهوض دليلها فى واحد ، فلن ينهض هـذا الدليل فى كل واحـد ، وفى كل طائفة طيب وخبيث ، والحلال بين والحرام بين ولو طبقنا قاعدة سوء الظن بالفرس ، أو بغير العرب عموماً ، لأذهبنا ثلثى علوم الإسلام ، ولـكان أول ما ننبذه كتاب البخارى ، ومن والاه ، فهل هـذا منطق يقول به إنسان سوى ؟! أو قاض منصف (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ... ؟!) وقالوا مالنا لانرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار ؟!

إن من أحفاد المجوس من خدم الإسلام أصدق الخدمات ، وراجع إن شئت من حضرنا ذكرهم وأسلفناه ومن وراءهم صف شريف طويل معروف لم نشر إليه شأنهم بالضبط شأن كبار الصحابة وقد كانوا من أصلاب المشركين .

(ب) أما تعليل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب ، والمنسوبين بحق أو بباطل إلى رسول الله ﷺ فإن هذا السؤال يحتاج إلى تكملة هى أن الازدهار فى هذا القرن كان بين العرب وغيرهم ، وكان هـذا نتيجة لطبيعة الأشياء فإن تطور الدعوة الصوفية وامتدادها ، كان قد أهّل الـكثيرين للزعامة والاجتهاد فى هذا الوقت كثمرة للتفاعل ، والتطور فيما سبق هذا الزمان .

فمثلا نجد من صوفية القـرن السابع أمثال أبى الحسن الشاذلى ، وأحمد البدوى

وابن دقيق العيد ، ومجد الدين القشيرى ، وزكى الدين المنذرى ، ونجد من قبلهم فى القرن السادس أمثال أحمد الرفاعى وأبو مدين ، ونجد فى القرن الخامس أمثال الغزالى ، وعبد القادر ، وفى الثالث والرابع أمثال الجنيد والشبلى ، ومن قبلهم ذو النون المصرى ، وأبو يزيد ، ومن قبلهم الحسن البصرى ، وسفيان الثورى ومالك بن دينار ، وإبراهيم بن أدهم ، والفضيل بن عياض ، وشقيق البلخى ، وحاتم الأصم - بكل مافى تواريخهم من صدق وكذب ، وأصيل ودخيل .

أضف إلى موضوع التطور والامتداد ، وقابلية البيئة ، بما كان من الحروب الصليبية والتترية والمغولية واضطراب عاصمة الخلافة ببغداد ومثل هذه الظروف بطبعها تدفع الناس إلى الله تلقائياً ، وقد جربنا نحن أخيراً فى العاشر من رمضان من أجل هذا وما هو منه ، أو يتعلق به ، كان هذا الازدهار الذى تشير إليه .

## السؤال السادس

من الاتهامات الموجهة إلى التصوف : —

( ا ) أنه لاسند له من الكتاب والسنة .

( ب ) أنه دخيل على الإسلام .

( ج ) أنه يدعو إلى عقائد تتعارض مع عقيدة التوحيد كالحلول والاتحاد والوحدة .

( د ) انه يدعو إلى تقديس المشايخ والاستعانة بهم فى الشدائد ، واعتقاد أنهم يملكون النفع والضر .

( ه ) أنه يدعو إلى التواكل والسلبية .

ج :( ا ) أما أن التصوف لاسند له من الكتاب والسنة .فقول ساقط بعد كل ماقدمنا فما لم يكن التعبد ومكارم الأخلاق ومحاسبة النفس ، والأخذ بالأحوط ومجاهدة الهوى ، والشيطان ، إذا لم يكن كل ذلك لاسند له من الكتاب والسنة فقد جهل الناس الكتاب والسنة ،وفيما قدمنا أدلة مكررة على أن تصوف المسلمين

هو حضارة الإسلام وإكسيره لا يمترى فى ذلك إلا ذو هوى ، أو من هوى !!

(ب) وبهذا وبالذى قدمنا يتأكد أن التصوف نابع من العقيدة ، والبيئة الإسلامية جملة وتفصيلا ، وليس هو بدخيل على دين الله ، إنما الدخيل ، هو هذه الدعوى العصبية المتشنجة ، التى تفوح بالغرض ، والعرض ، والمرض ، وحسبك أنها بضاعة استشراقية استعمارية صهيونية ، لا هم لها إلا انتقاص الإسلام .

(ج) أما أن التصوف يدعو إلى عقائد الحلول والاتحاد والوحدة ، فليس هذا هو تصوف المسلمين ، وإنما هو تصوف أجنبى أعجمى مدسوس ، والمتهمون به نفر معدود محدود انتهى أمرهم وليس لهم اليوم تابع ولا وارث كما قدمنا ، وأصبح ما نسب إليهم بحق أو بباطل نوعا من الحفريات التاريخية التى لا يتابعها إلا الهواة والمتخصصون ، إن وجد اليوم هواة ومتخصصون فى البحث عن مقابر الأفكار المهملة ، وإلا أصحاب الهوى الذى يعمى ويصم ، ولا اعتبار لأولئك ولا هؤلاء .

وقد أصبح الكلام فى هذا الجانب نوعا من مجرد الإثارة ، والتشويه ، والعبث وإضاعة الأوقات والتشويش على أفاضل الناس ، وشراء العاجلة بالآجلة .

وإنما يقول الصوفية بنوع معين من الفناء فصله الشيخ ابن تيمية فى (رسائله) بشىء من الإنصاف وأشار إليه الشيخ ابن القيم فى شرحه على كتاب الهروى وشتان ما بين هذا والقول الفاجر بالحلول ، والاتحاد ، والوحدة المنكرة .

(د) أما أن التصوف يدعو إلى تقديس المشايخ والاستعانة بهم فى الشدائد واعتقاد أنهم يملكون النفع والضرر فهذا كلام فيه تجاوز وتغليط ، فإن التصوف يدعو إلى احترام الشيخ كوالد روحى وهو أدب إسلامى مقرر لا خلاف عليه ، أما الاستعانة بدعاء الشيخ وابتهاله إلى الله فى شدائد أبنائه ، فهو أدب إسلامى يعرفه كل من قرأ (باب الدعاء) فى كتب المسلمين أما أنهم يزعمون أنهم يملكون النفع والضرر ، فالذى يملك ذلك هو الله وحده ، وعند ما يغضب الشيخ لربه من خالف لله ، فيدعو فيغضب الله لغضب وليه ويستجيب له فلا يقال عندئذ إن الشيخ يملك

نفعاً ولا ضراً ، فإن هذا مسخ للصورة بالمغالاة ، والإغراق والتنفير .

وإذا كان هناك شيء من ذلك (فرضاً جدلياً) فهو مما يعالج بالبيان والقول الطيب ، ونحن في أمة تحكمها الأمية ، فلا ننكر أن فيها ضلالة وجهالة ، وأنها في حاجة أشد الحاجة إلى النصح والتوجيه بالحكمة البالغة ، والموعظة البليغة .

( هـ ) بقى القول بأن التصوف يدعو إلى السلبية والتواكل .

التصوف الحق هو الإسلام ، وليس في الإسلام سلبية ، ولا تواكل ، وإنما هي أمراض اجتماعية لصقت بالتصوف زورا وبهتانا وقد كان عبد الله بن المبارك يحج عاما ويجاهد عاما ، وقد كان شقيق البلخي فارسا مغواراً يطلب الموت حتى استشهد في سبيل الله ، وكذلك كان حاتم الأصم مقاتلا بارعا له في الجهاد مواقف وكرامات وقدمت ، أن أبا الحسن الشاذلي كان صاحب مزارع وتجارات ، وأن شمس الدين الدمياطي ، بني برج دمياط من ماله الخاص ، ومن ربحه من تجاراته ، وإذا تتبعت آداب المريدين بكتب الصوفية لوجدتهم جميعا يدفعون تلاميذهم إلى العمل والإنتاج ، ويعرفون تماماً كل ما ورد في هذا الباب عن النبي ﷺ ثم عن أشياخهم في الله . الذين يؤكدون لهم أنه لا يمكن تحقيق خلافة الله على الأرض بالسلبية ، والتواكل والاستسلام فإذا تغالى أو تطرف واحد، فليس هو كل واحد

ولقد ثبت في الحديث أن بعض الصحابة تغالى بأكثر مما يفعل الرهبان والنبي حي فيهم الرسول ، فإذا انفرد واحد بغالاته ، فليس هذا بقانون ولا قاعدة ، في الجميع ولا بعار يؤاخذ به سواه .

نزل أحد المريدين على زاوية الشيخ ضيفاً ، فأقراه ثلاثة أيام ، ثم قال له ، يا ولدي : قد انتهت مدة الضيافة . فقال المريد : إنما جئت لأتصوف . قال الشيخ ليس التصوف عندنا أن تصف قدميك وغيرك يمون لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ، ثم تصوف اجعل منشارك مسبحتك ، واذكر على دقات الفاس والمكوك

وقد كانت الألقاب الصوفية تدل على ما يتناولونه من حرف ومهن وصناعات فنهم الدقاق ، والسماك ، والوراق . والخواص ، وهكذا تعرف أنهم كانوا بحق أمثالا للمسلم الكامل إيماناً وعملا وإيجابية وصلة كبرى بالله .

## السؤال السابع

أولياء الله ، من هم ؟ وهل يجوز تعيين ولى الله بالاسم ، وهل الولاية تورث بالأسرة

ج: أولياء الله هم عباده الصالحون ، الذين نسلم عليهم فى كل صلاة ، كلما قرأنا التشهد ، وعلى رأسهم الأنبياء ، عليهم صلوات الله ، ثم يليهم فى ولاية الله أتباعهم الرجال وعمله ، فأصحاب سفينة نوح ، وأصحاب ميقات موسى والحواريون مع عيسى ، والراشدون ، ومن تبعهم بإحسان من أمة مولانا رسول الله ﷺ كل أولئك ومن على أقدامهم هم الأولياء الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون .

والشرط فى الولى : الإيمان ، والتقوى ( الذين آمنوا وكانوا يتقون ) ثم ( الصلاحية ) للنيابة عن حضرة المصطفى ﷺ ( والله يتولى الصالحين ) فالصلاح هنا بمعنى الصلاحية التى تستوجب كفاية معينة فى الجوانب الثقافية والروحية ، والتعبدية حتى يكون العبد أهلا للتبليغ والدعوة ، وسيادة البشرية ( ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ، أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ) .

وهنا ينكشف البون الهائل ، مابين ( الولاية ) و ( البلاهة ) وما بين ( الولاية ) و ( الاحتراف ) وأن الولاية كسب غال بمجهود أغلى ، أو هى اجتباء بحكم المشيئة الإلهية كما جاء بالآية ( الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب ) .

وتعيين رجل توافرت فيه الشروط بوصف الولاية ، لايتعارض مع مبادئ الإسلام فيما أعرف ، وقد وصف علماء الحديث رجالا بأوصافهم بلا حرج ، أما أن الولاية ميراث حتمى فذلك مالا علم للتصوف به ( راجع تفصيل هذا الموضوع )

ولا بد هنا من الإشارة إلى أنى أتحدث عن ( التصوف ) وهناك شىء آخر نسميه ( التمصوف ) وهذا هو الذى أساء إلى التصوف ، ومازال ، وسوف يبقى كذلك ، مالم يشأ الله شيئا . ومالم ينقذ الله التصوف من التردى الذى يعانيه .

كما أنه لابد من الإشارة إلى أن ( الولاية ) معانى شـــتى جاءت بها كلمات

القرآن والحديث، وقد حصرنا الكلام هنا، فيما نرجح أنه المقصود. وفى الحجم المطلوب للصحيفة فنحن هنا نقدم للقارئ عناوين ومؤشرات فقط.

## السؤال الثامن

لماذا يبدى الصوفية ولعا شديدا : —
(أ) بإقامة الأضرحة ؟ (ب) وبإقامة الموالد ؟
(ج) والتماس بركة الموتى ؟ وما هو سند ذلك من الكتاب والسنة ؟

ج : الصوفية لا ييأسون من الموتى (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) وهم يرون أن الموت مرحلة من مراحل السفر الإنسانى الكادح إلى الله. فالميت عندهم حى حياة برزخية، وللميت علاقة أكيدة بالحى بما صح عن رسول الله من أحاديث رد الميت السلام على الزائر ومعرفته، وبتشريع السلام على الميت عند قبره ومحادثته ﷺ للموتى الواردة فى عدة أحاديث ثابتة ومن القرآن حسبك قوله تعالى (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) فهناك إذن علاقته موصلة بين الحى والميت وإلا كان الدعاء والسلام على الميت موجهاً إلى الأحجار !!

ومعنا حديث (القليب) يوم بدر. وزيارة الرسول ﷺ لأهل البقيع وللامام ابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية، وحواريه، ووارث دعوته — له كتاب (الروح) وقد أثبت فيه كل مذهب الصوفية بما لا مزيد عليه، فى موضوع الحياة بعد الموت، وعلاقة الأرواح بالأحياء ولابن أبى الدنيا فى ذلك تأليف مفيد والصوفية يعتقدون بحق أن الولى فى الدنيا ولى بخصائصه الروحية، ومواهبه الربانية، والخصائص والمواهب من متعلقات الأرواح، ولا ارتباط لها بالأجسام البتة، فالولى حين يموت ترتفع خصائصه ومواهبه مع روحه إلى برزخه، ولروحه علاقة كاملة بقبره. بدليل السلام عليه ورده السلام الخ ومن هنا جاء تكريم هؤلاء السادة الصالحين من أصحاب القبور، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ وضع حجراً على قبر بعض الصحابة وقال : (أتعرف به قبر أخى) وكان هذا الحديث بعد حديث

علىّ رضى الله عنه بتسوية القبور المشرّفة، فاستدلوا به على جواز اتخاذ مايدل على فضل صاحب القبر، بلا إغراق ولا مبالغة، رجاء استمرار زيارته، والدعاء له والصدقة عليه. وحفظ أثره. ومن هنا جاز نقل الميت من مكان إلى مكان أفضل

ثم بالغ بعض الناس ذلك فى بحسن نية من جانب؟ وخوف اندثار القبر من جانب فاتخذ الأمر بالتطور الصورة التى تراها، وقالوا. إن الأمر يدور مع علته وقد كانت علة تسوية القبور: والمنع الاول من زيارتها، هى مخافة الانتكاس والعودة إلى الشرك، وقد استقر الإيمان والتوحيد فى قلوب الناس (وإن أخطأت أحيانا ألسنتهم) فلا بأس بعمل مايذكر بالصالحين للقدوة والاعتبار، والقيام بحق صاحب القبر من الزيارة وغيرها (وقد نقلنا آراء علماء المذاهب فراجعها)

هذه هى وجهة النظر عندهم بصفة عامة، وهى على علاتها أبعد شىء عن التهويل بالشرك والوثنية، والكفر والردة، واستحلال دماء المسلمين، وقد مرت مئات السنين على هذه الأضرحة، فما عبد منها ضريح من دون الله، ولا صلى مسلم لولى ركعة، والمثل العملى مضروب بقبر سيدنا رسول الله ﷺ وقبور كبار الأئمة.

أما ما يكون عادة من بدع الزيارات ومناكرها فأمور يمكن تقويمها بالتعاون على علاجها بالتى هى أقوم، وإنى مستيقن سلفاً بأن هذه الكلمات بالذات ستنبرى لها ألسن وأقلام احترفت خصومة هذا الرأى، واتخذته أساس مذهبها، وهو كل دعوتها وبضاعتها، ولكنى أعرض الرأى ولا أدعى العصمة ولا احتكار الصواب وأرى أن كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا ما جاء عن الله ورسوله. بقدر ما أعرف سلفاً كافة النصوص المقابلة ووجهات النظر الأخرى، فالحديث هنا قديم مكرر، لاجديد فيه على الإطلاق، والتقريب بين وجهات النظر ممكن. ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله وارجع إن شئت إلى ما كتبناه بتفصيل عن التوسل والقبور «فى رسالة خاصة مطبوعة».

(ب) أما الاحتفال بالموالد. فهو مما لم يكن بصورته هذه فى الصدر الأول وهو على وضعه الحالى فيه المقبول والمرفوض، وإن كان المرفوض قد غلب فعلا

على المقبول ، ولا بد من وقفة إصلاح فإن القائلين بالإلغاء يطالبون بغير الممكن أصلا ولا ينظرون إلا إلى الجانب المرفوض وحده .

إن أول من احتفل بذكرى المولد النبوى هو الملك المظفر ( طغول ) ملك ( اربل ) بالعراق بموافقة الامام أبى شامة والعلماء ثم التقط الفاطميون الحبل

وقد التمس علماؤنا الدليل ، فوجدوا أن الله كرم يوم الولادة ، ويوم الموت والبعث مرتين: مرة بلسان القرآن وأخرى حكاية عن لسان عيسى عليه السلام (١) إذن ، فليوم الولادة منزلة عند الله ، ثم نظروا فوجدوا أن رسول الله كان يلازم صوم يوم الاثنين من كل أسبوع ا فسئل فى ذلك ، فقال : هو يوم ( ولدت فيه ) وأنزل علىّ فيه كما ثبت فى الحديث الشريف .

ومعنى هذا أنه ﷺ كان يحى ذكرى مولده الشريف شكراً لله تعالى فى كل أسبوع مرة بالصيام وربما بما تيسر من خير له . فهو يوم من أيام الله . وقد اهتم رسول الله ﷺ بأيام الله كما فعل فى يوم عاشوراء ، وكما فعل فى (سبوع) الحسن والحسين ومن مجموع هذا وماهو منه يمكن استنباط مشروعية إحياء الموالد. لما فيها من الذكريات النافعة ، والعبر الموجهة ، وبما فيها من تلاوة القرآن ، والوعظ والإرشاد ، والذكر الصحيح، والثقافة ، ثم بما فيها من التعارف والتعاون على البر والتقوى ، والرواج الاقتصادى ، والحركة الاجتماعية ، فهى بهذا الوصف أسواق خير . ونفع عام لا نضيق به أصول الأحكام الشرعية. ولا فروعها . بل إنها تدعو إليه وليس كل مالم يكن فى الصدر الأول هو حرام ، وإلا فلم يبق فى حياتنا حلال !!

وفيما عدا هذا مما اندس فى هـــذه التجمعات من المفاسد الخلقية والدينية والاجتماعية وغيرها فالحكومة والصوفية الرسمية والجمهور هم المسئولون جميعا عنها فى الدنيا والآخرة . وهو شىء عم وطم . وأورث الهم . والغم .

---

(١) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ، ويوم أبعث حياً ( سورة مريم آية ٠٠٠ ) .

## السؤال التاسع

**يقول الصوفية بضرورة وجود الشيخ لتوصيل المريد إلى ربه ، ويقولون من لا شيخ له فالشيطان شيخه فهل هذا صحيح ؟**

( ج ) يا ولدى : الصوفية فى هـذا يصدرون عن صحيح الشريعة ، وصحيح الطبيعة وصحيح التجربة ، وصحيح الممارسة .

أما الشريعة فالله تعالى يقول : ( فاسألوا أهل الذكر ) ويقول ( الرحمن : فاسأل به خبيرا ) ويقول : ( ولكل قوم هاد ) ويقول : (ولا ينبئك مثل خبير ) وفى الحديث الثابت : ( هلا سألوا ، فإن دواء العى السؤال ) .

وإذن فلابد من هاد مسئول ذا ذكر خبير ، بوسائل الفرار إلى الله ، والهجرة إليه ألم تر إلى موسى كيف طلب المرشد ليتبعه كما جاء فى سورة الكهف

ولذا كان لابد لطالب حفظ القرآن من القارئ المقرئ الموقف الخبير بأحكام التلاوة وصحة الأداء ، ولو ترك القارئ العادى لنفسه لاستحال عليه أن يحصل حق التلاوة وصحة الأداء ، وبالتالى ربما اضطربت معه مفاديم الآيات وغابت الأحكام ، وقل مثل ذلك فى كل علوم الدين واللغة ، وكل علوم الدنيا فكرية كانت أم عملية حتى الحرف والمهن والصناعات مهما علت أو دنت لابد لها من إخصائى يلقنها ويكشف أسرارها . فما لم يكن للمرء شيخ فى العلم ضل وافترسه الشيطان ، واستهواه ، وجعل إلاهه هواه . فهلك . ومالم يكن للمرء معلم فى بقية الصناعات لما أصاب ولا أجاد ، وربما هلك وهو يطلب الحياة . ومن هنا كان لابد للسالك إلى الله من إمام يرشده ويوجهه ويسدده ، ويكشف له أحابيل الشيطان فى العبادات والمعاملات . والخطرات النفسية والإرادات القلبية ، والواردات التى قد تكون أخطر على صاحبها من الكفر الصريح يا ولدى فكر فى موقف الإمام فى الصلاة !

ولهذا سجل كبار أئمتنا أخذهم وتلقيهم عن كبار شيوخهم كابرا عن كابر

بالإجازة الشريفة والثبت المحكم ، سواء فى العلوم أو فى تلقى البيعة الصوفية واتصال السند ، ولا يزال فى عصرنا هذا يستمد الطالب لأعلى درجات الثقافة (الدكتوراة مثلا ) ولا بد له من مشرف يشاركه رحلة العلم والجهد .

وقد تلقينا من قواعد أهل العلم ( غير الصوفية ) قولهم : لاتأخذ العلم من صحفى ولا القرآن من مصحفى . والصحفى هو الذى جمع محصوله من الصحف وحدها دون مرشد ، والمصحفى من قرأ القرآن وحده من غير موقف وهذا وهذا بجرح عند أهل العلم ، ثم تأمل بعثة الرسل إلى الناس ، ونزول جبريل على الأنبياء .

ولا تنس يا ولدى: أن التقاء روح الطالب والأستاذ ، وتبادل الود ووحدة الإرادة ، واندماج الشخصيتين بالحب وقصد وجه الله ، فيه أثر روحى ونفسى مقرر عند هل العلم القديم والحديث وحين يكون السند موصولا يكون من ورائه سر مجرب يسميه الصوفية ( بركة السند ) وإن لم يؤمن به الجاهلون بسره .

وأظن فى هذا الإجمال كفاية إن شاء الله وإلا ( فإنك لاتهدى من أحببت ) .

## السؤال العاشر

( ا ) ماهو الحكم فى استخدام الرقص والطبل والزمر والغناء ( والحركات غير اللائقة فى كثير من حلقات الذكر ) ؟!

( ب ) تحريف أسماء الله تعالى ؟!

( ج ) ترديد لفظ . ( هو ، آه ) ؟!

( د ) إصدار الأصوات الساذجة بنحو ( ها ) و ( إه ، إه ) أو ( ههههه ) ؟!

( ه ) اشتراط أن يتخيل الذاكر شيخه بين عينيه ؟!

( ز ) الاعتراف للشيخ بالذنوب والمعايب ؟!

( الجواب ) أشرتم إلى أنى - وأستغفر الله - من قادة الفكر الدينى المعاصر واحد المصلحين الصوفيين ، جزاكم الله عن حسن الظن بحسن الثواب ، وأنا امرؤ أعرف بحمد الله نفسى فلا أعدو قدرى . ولا أستشرف إلى هذه القيمة المتسامية ، لكننى لا أنكر فضل الله على فى أنى شاركت ، بكل طاقتى فيما زعمت لنفسى أنه يرضى الله من خدمة التصوف خاصة . والإسلام والوطن عامة ولا أزال بحمد الله رغم ما أعانى

ولابد من تسجيل حادث تاريخى فريد ، مما عانيت فى سبيل الإصلاح الصوفى (ولا أزال) فنى الخمسينات عند ما ألححت فى المطالبة بالتطوير والإصلاح الصوفى حتى استجابت الحكومة وألفت لجنة للاصلاح الصوفى برياسة محافظ القاهرة ؛ وكنت مقرر هذه اللجنة بوصفى صاحب الاقتراح ، وخبيرا فى الشئون الصوفية ثم شكلت لجنة من بعدها برياسة وزير الأوقاف لنفس الغرض ، وكنت مقررها أيضاً لنفس السبب ( وكان الوزير فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الباقورى ) .

من أجل ذلك اجتمعت الجمعية العامة للطرق الصوفية من أكثر من ستين شيخاً بمسجد الإمام الحسين ، وقررت بالإجماع (فصلى نهائياً من الطرق الصوفية) وتجريدى بالنسبة إليها !! وكانت هذه أول مرة فى التاريخ الصوفى الرسمى يفصل فيها ( شيخ ) !! حتى رد ( مجلس الدولة ) إلى اعتبارى !؟ وكانت قصة إنما هى غصة ، ويكفى التلميح إليها لتعرف كيف أحيا ماضياً على شظايا الزجاج المحطم بين ( أعداء ) التصوف ( وأدعيائه ) وهذا قدرى ولا يزال .

ثم كان من فضل الله أن استمرت الحكومة فى النظر فى هـــذا الإصلاح على أساس مذكراتى وتقريراتى السالفة وغيرها حتى صدرت اللائحة الصوفية الأخيرة بعد ولادة طويلة عسيرة كخطوة كبيرة فى سبيل تطهير التصوف وتطويره وإصلاحه وقد سجلت بعض ملاحظاتى عليها . وإن كانت اللائحة فى مجملها شيئاً حسنا فى خدمة تصوف المسلمين ، إن أمكن التطبيق الصحيح رغم مالى عليها من مآخذ أساسية :

وبعد : -

فأما استخدام الرقص ، والطبل ، والزمر ، والغناء فيما يسمى حلقات الذكر

فليس من دين الله قولا واحداً ، سواء عند أئمة الصوفية ، أو غير الصوفية ، وإنما هو من الدخيل ، والدسيس الذى تسلل إلى التصوف فأفسده ، وأساء إليه.

ينقل الشيخ ( ابن الحاج ) فى ( مدخل الشرع الشريف ) وهو إمام صوفى جليل ينقل أن أول من اصطنع الرقص على الطبل ، والزمر كعبادة ، هم اليهود ، هذه ما صنع لهم ( السامرى ) عجله الجسد الذى له خوار !!

قلنا : وقد عاب الله نحو ذلك على المشركين من قبل ، فقال: ( وما كان صلاتهم عند البيت، إلا مُكاءً ، وتصدية يعنى تصفيراً وتصفيقاً !! وهما من لوازم الطبل والزمر !!

إن الرقص ، والطبل ، والزمر ، لاشك هو لهو ولعب، فإذا اتخذناه ديناً ، كان افتراء على الله ، وهو تعالى يقول : ( وذروا الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً أو لعباً ولهواً ) كما فى آيتى ( الأنعام والأعراف ) والله لا يأمر بترك شىء هو قربه إليه ، فإذا كرر الأمر كان معنى هذا أنه شىء مغضب له غضباً مضاعفاً لما فيه من تعد عن حدوده تعالى ، وعلى حدوده ، ويقول شاعر الصوفية :

يا عصبةً ما ضر أمة أحمد وسعى على إفسادها إلا هى
طار ، ومزمار، ونغمةُ شادن أتكون قط عبادة بملاهى ؟!

وإنما يعبد الله بما شرع ، وفيما شرع تعالى سعة . وكفاية ، ومتعة روحية بغير حدود ، والعبادة جد كلها ، وهو تعالى يقول : ( لو أردنا أن نتخذ لهواً ، لاتخذناه من لدنا ، إن كنا فاعلين ، بل نقذف بالحق على الباطل ، فيدمغه ، فإذا هو زاهق ) ومن شاء لهوا مباحا ، فليبتعد به عن العبادة وعن التصوف .

ولوجه الله ، وللحق فى ذاته ، نقرر أن مشيخة الطرق الصوفية أصدرت عدة منشورات تنهى فيها عن هذا العبث ، ولكن هناك أهواء ، وخلفيات ، ومواريث ومصالح . ونوعاً من الجهلوت المستحكم ، يقف جميعاً دون التنفيذ الواقعى لهذه المنشورات ، حتى كأنها لم تكن أحيانا ، ولكن لا بد لهذا الليل من آخر .

أما الغناء الانشاد فإن كان ملتزماً ، وبشروطه المشروطة ، وجدنا له أصلا فى السنة الصحيحة ، فى البخارى وغيره أن سيدنا رسول الله ﷺ كان وهو يشارك فى بناء مسجده الشريف ينشد قائلا : « والله لولا الله ما اهتدينا » فيردد الصحابة من بعده « اهتدينا » منغمة طبعاً على لحون العرب !! وهكذا يمضى فى إنشاده ﷺ إلى آخر القصيدة . ويمضى معه ترديد الصحابة لآخر كلمات مقاطعها .

كما ورد أنه ﷺ كان يردد نحو هذه المقاطع على من كان ينشد مع المرددين من الصحابة ، سواء فى بناء المسجد ، أو حفر الخندق ، وقد استمع ﷺ لحداء « عبد الله بن رواحة » وأقره ، وحسبك فى رضاه ﷺ عنه قوله لابن رواحة يوماً عند ما تزايد خطو العيس « الإبل » على حدائه أن قال له ﷺ : « رويدك رفقاً بالقوارير » ! يريد النساء من خلف الركب ، فإنهن لا يقوين على شدة خطو الإبل المأخوذة بجمال الحداء ! وحسن الصوت ورقة أداء التلحين .

وقد ثبت أنه ﷺ كان يستمع لبعض « الأراجيز » فى بعض المناسبات والأراجيز شعر ينشد منغما بلحن عربى موروث ، فهو ضرب جاد من الغناء العفيف . فضلا عما كان يستمعه من الشعر ( بلحون العرب ) وأصواتها بمسجده .

وتأثر النفس الشريفة باللحن والصوت الجميل طبيعة فى الإنسان الكامل لا ينكرها رجل سوى قط . ألا ترى أنه سوف يكون من متع الجنة أن يستمع أهلوها لصوت الرحمن عز وجل . وكيف اختار رسول الله ( بلالا ) للأذان وكيف كان العرب يضربون المثل بصوت وأداء ( أبى محذورة ) أحد مؤذنى النبى ﷺ وكيف أنه ﷺ أقام منبرا لحسان فى المسجد ينشد الشعر عليه منافحا .

ولقد استمع ﷺ لصوت ابن مسعود فقال : لقد أوتى هذا مزماراً من مزامير آل داود كما جاء فى الحديث الصحيح . وكان رسول الله يرتل القرآن ترتيلا يأخذ بمجامع قلوب الصحابة فيتمنون لو أنه أطال وبالغ . وفى الصحيحين حديث حسن استماع الله للنبى حسن الصوت بالقرآن . ثم ألا ترى أن الله أبغض الصوت الكريه فقال تعالى « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » !! ومن مجموع هذا وما هو منه ( وهو كثير ) يمكن الثقة فى الحكم على الإنشاد الملتزم بالمشروعية

على أقل صور الأحكام إن لم يكن السنة أو الندب أو الاستحسان ، فإن من الإنشاد ما يرتقى بالمرء إلى أسمى معارج الأرواح إذا كان رقيق القلب ، شفيف الروح .

( ب ) أما تحريف أسماء الله الحسنى فى حلقات الذكر ، فإجماع أئمة التصوف على أنه حرام موبق ، وحسبك فيه قوله تعالى ( ولله الأسماء الحسنى ، فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ، سيجزون ما كانوا يعملون ) فهنا أمر بالذكر ، مع نهى شديد عن تحريفه والتحذير من الصلة بمن يحرفونه ، أى يلحدون فيه ، وإعلان أنهم سيجزون بسوء عملهم ، فيكون هـــذا الإعلان بمثابة إنذار ، وبهى جديد مكرر حتى ندع من يحرفون أسماءه تعالى فكيف بحكم المحرفين أنفسهم !؟

وهذا الإلحاد يشمل نحو قولهم «ها ها» أو «هى هى» أو «إه إه» ، وغير ذلك من الأصوات الساذجة الحمقاء ، التى لا تكون أبداً من كرام الناس ، ولا أفاضلهم لا أسلوباً . ولا أداء ( لكن المأخوذ عن نفسه لا يؤاخذ ، لأنه ممن رفع عنه القلم ) ولهذا وجبت التفرقة الشرعية بين هذا وذاك .

وفى هذا يقول الشيخ الأخضرى فى أرجوزته الصوفية : —

| | |
|---|---|
| أبقَوْا من اسم الله حرف الهاءِ | فألحــدوا فى أعظم الأسمــاء |
| لقــد أتوا والله شيــئاً إدا | تخــرُّ منه الشامخات هــدا |

ويلحق بهذا نطقهم باسم ( الله ) على غير وضعه الشريف ، من نحو ضم ألفه الأولى أو كسرها مع قصر ألفه الوسطى ، ومع تخفيف لامه أو تغليظها عما يخرجه عن منطوقه القرآنى إلى منطوق سوقى محرم وخصوصا مع ما يسمونه الدوكا .

( حـ ) أما قولهم ( هو هو ) فهذا اللفظ ( ضمير الغائب لغة ) وقد ورد فى القرآن كثيراً من نحو قوله تعالى : ( الله لا إله إلا هو ) وقوله ( هو الحى لا إله إلا هو ) وقد أفرد الإمام الفخر الرازى فى تفسير الفاتحة بحثا ضافيا ، أثبت فيه أن لفظ ( هو ) ربما كان اسم الله الأعظم ، بنحو عشرين دليلا ، ونحن فى ذلك معه .

فالمسألة فى لفظ ( هو ) على أسوأ الأحوال خلافية ، وما دام فى الأمر وجهان

ودليلان فليس من العدل تحريم من اختار أحد الوجهين لصحة دليله عنده والفروع كلها محل خلاف !! والقاعدة : متى دخل الاحتمال ، بطل الاستدلال .

( د ) أما لفظ ( آه ) فلم يثبت علمياً أنه مما ذكر به إمام الشاذلية ( أبو الحسن ) ولا كبار تلاميذه من أمثال ( أبى العباس المرسى ، وابن عطاء الله والشيخ الحنفى ) ولم يرد له ذكر من أهم مراجع التاريخ الشاذلى ( كدرة الأسرار ) و ( المفاخر واللطائف ) ولكنه منسوب إلى بعض كبار أئمة الشاذلية المتأخرين ، ولهم على مشروعية الذكر به أدلة شتى ، لعل من أقواها وأحكمها ما كتبه المرحوم الشيخ الظواهرى شيخ الأزهر الأسبق ، ثم ما كتبه المرحوم الشيخ عمران الشاذلى فى عصرنا الحديث ، ثم إن الذاكرين بهـــذا الاسم يقررون أن له أثرا عظيما بالممارسة والتجربة ولا بد من مراجعة أدلتهم قبل الحكم لهم أو عليهم .

فهو أيضاً نمط من الخلافات الفروعية ، ومن الشاذلية من لا يذكرون به ، ( كالحصافية ، والحامدية ، والمحمدية ) ومن أشد الناس تمسكا به فروع ( الفاسية الشاذلية ) وكان والدى رضى الله عنه لا يستهجنه ، ولا يستحسنه ، ويقول : ( أنا لا آمر بهذا الاسم . ولا أنهى عنه ) وكان يقول : ( إن عذرى معى فى التوقف فى هذا الاسم بماله ، وما عليه ، وما لا خلاف عليه خير مما فيه الخلاف ) قلنا : ونحن على الأثر فلا نعيب على من يذكر به بدليله ، ولا نلوم من لا يذكر به بدليله .

( هـ ) وفيما يتعلق باشتراط تخيل المريد شيخه عند الذكر بين عينيه ، فهم يقولون : إن المراد الأسامى من هـذا هو استجماع الهمة ، وطرد الشواغل ، وتفريغ القلب لحسن التوجه والاستعداد للاستمداد ، فهو وسيلة مؤقتة للتجهيز لدخول حضرة الحق ، فإذا ما انحصرت الطاقة فى تصور الشيخ والنبى وهما يدفعان المريد إلى الله ويهيئانه للعمل ، ثم أخذ المريد فى الذكر ، كان أول ما ينطرح عن المريد هو هذا الخيال الفانى فلم يبق إلا الله الباقى هذا هو أصل الموضوع عندهم .

وتخيل صورة الشيخ ليست شرطاً ، ولكنها من الوسائل الاجتهادية والتجريبية النافلة . ولهذا لم يقل بها كثير من الشيوخ ، اكتفاء بصدق المحبة والرابطة بين المريد وشيخه ونبيه ﷺ حتى كأنه بينهما ، وفى هذا الموضوع بحوث نفسية عميقة .

وإذا عرفنا أن هذه الحالة عندهم إنما تكون قبيل البدء فى التعبد ولمدة لحظات فقط . ثم يكون الذكر الذى يستغرق كل أحاسيس الذاكر فقد انتفت دعوى الوثنية ، التى يرمى بها الصوفية ، أو بعضهم فى هذا المجال تهورا ومجازفة .

( و ) ثم تأتى قضية اعتراف المريد لشيخه بذنوبه وعيوبه ، فأى حرام فى هذا ؟ إنك عندما تذهب إلى الطبيب تذكر له كل ماتشكوه ، وما يؤلمك ، وهذا طبيبك الروحى إلى الله ، وعقدة الذنب تؤرق صاحبها ، فهو يسأل طبيبه الروحى عما عسى أن يطهره ويغسله من خطاياه ، وينقذه من آلامه ، ووخز الضمير وهو ( النفس اللوامة ) فى لغة القرآن والتصوف ، أليس كان يأتى الناس إلى رسول الله فيقول أحدهم مثلا ( هلكت يارسول الله ، فقد فعلت كذا وكذا ) كما حدث فى قصة ماعز ) وقصة ( الغامدية ) واعترافهما بارتكاب الخطيئة لرسول الله على ماذكره البخارى ومسلم وغيرهما ، فكان الرسول يدل المعترف على مالو عمل به تقبله الله وعفى عنه فإن من الفطرة ضرورة الإفضاء والاستنصاح ( والدين النصيحة ) .

أليس الله تعالى يقول ( فاسألوا أهل الذكر ) ويقول ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ) ويقول الرسول ﷺ : « هلا سألوا ، فإن دواء العى السؤال » .

أليس يستشير الرجل من هو أعلم منه ليستفيد من تجربته أو خبرته أو سوابقه فى معاناة الأمور ؟ أليس يفضى الأخ إلى الأخ بما يؤرقه ويقلقه ، طالباً نصحه وتوجيهه ، وهل اتخاذ الشيخ إلا من أجل تنقية النفس من أوضارها ، وترقيتها فى معارج السالكين ؟ فلست أرى ممنوعاً شرعا أو وضعا فى أن يطلب المريد نصيحة شيخه فيما واقعه من مثالب وخطايا ؟ ليدله على وسيلة النجاة .

وفى الأثر : ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، وفى القرآن ( وأمرهم شورى بينهم ) وأظن ماقدمته كافياً الآن فى هذا المجال .

ولا اعتراض بأن هذا يشبه نوعا من الكهنوت فى الاعتراف لرجال الدين ، فالفارق هائل ضخم . فهناك يعتقدون أن مجرد الاعتراف كاف فى محو الخطيئة

وأن الاعتراف الذى يقبله الكاهن يقبله الله ، أما هنا فإنما يدل الشيخ مريده على مابه يرضى الله عنه من توبة أو صدقة ، أو عبادة ، ثم يدع ما وراء هذا لله وحده ، إن شاء قبل وإن شاء لا ، وهذا هو فارق مابين الشرك والتوحيد .

## السؤال الحادى عشر

(ا) ماحكم التضرع والتوسل بأصحاب الأضرحة ؟

(ب) الاستخدام الشائع لعبارة ( مدد ) والمدد لله وحده ؟

(ج) مشكلة الموالد الصوفية من نواحيها المختلفة ؟

( ج ) مسألة التوسل إلى الله بما يحب ، وبمن يحب مسألة قديمة تناولتها طبقات من السلف والخلف بين الرفض والقبول ، وكما مال إلى الرفض أمثال الشيخ ابن تيمية ، مال إلى القبول أمثال الحافظ ابن حجر والإمام الشوكانى ، وبخاصة فى كتابه ( الدر النضير ) والشوكانى ممن يعتز بهم السلفية وللإمام الألوسى فى ذلك تفصيل مفيد ولإسلام متفق على صحة المبدأ ، والخلاف كله على اللفظ والكيفية والاتجاه والأدلة هنا لايتسع لها مقال ، وقد سبق أن نشرت لى ( التعاون ) ما يكفى وعليك أن تراجع ما كتبناه فى رسالة « الوسيلة » ففيه التفاصيل الكافية

والمهم فى هذه المسألة المتشعبة الجوانب ، الفسيحة الرحاب ، أن يوجه الطلب إلى الله وحده ، وأن يكون ذكر المتوسل به - لمن شاء التوسل - نوعا من تأكيد الطلب ، بالاعتراف بالتقصير والتفريط فى جنب الله ، مما يخجل معه المتوسل أن يكتفى بدعائه ، وهو ليس أهلا للاستجابة ا فيستشفع إلى الله بما ( أو بمن ) يغلب على ظنه أنه مقبول عنده فى رجاء الاجرهـ . أو يرفض .

وما دام الطلب من الله وإلى الله ابتداء وانتهاء كقول القائل . اللهم إنى أسالك كذا وكذا متوسلا إليك بكذا ) فلا خطأ ولا شرك . على الإطلاق وقد ذهب إلى هذا المرحوم الإمام حسن البنا واعتبرها من الخلافيات الفرعية

وليس التوسل واجباً ،وإنما هو اختيار لمن شاء على ألا يكون الطلب موجهاً إلى العباد ، سواء أحياؤهم أم أمواتهم ، فإذا أخطأ الجاهل مع هذا ، وطلب من العبد فإنه يعلم ويرد إلى الصواب ، ويكفيه نيته وحسن اعتقاده وعلمه اليقيني مهما كان أميا جاهلا ، بأن الله هو الفعال ، والعبد وسيلة لا يملك مع الله شيئا ، وإذن فلا نخرجه من الإسلام بجرة قلم ، أو انفعال لسان ، فإن هذا أمر خطير لا يملكه أحد وإن كـان قد شاع تكفير الناس فى أيامنا هذه بما لا يقبله عقل ولا دين .

أما الأدلة فشتى لا يحتملها مقال ولا عشر مقالات ، ولـكن أفضل أن تقرأ بحثا كنت كتبته فى هذا الباب ، وطبعته ( مجلة المسلم ) فى رسالة خاصة فلعله أن يفيد بعض الشىء إن شاء الله ومسائل الفروع كلها محل خلاف حتى حركة الاصبع فى التشهد ، وما وسع غيرنا ، فهو يسعنا ما دام التوحيد مستقرا فى القلوب .

ومن المفيد ، أن تعلم أن التشنج ، والعصبية فى قضية التوسل ، وقضية التصوف

---

وتحقير أهل البيت النبوى وأولياء الله من أقرب ( وسائل ) الثراء المريح ، وسرعة

---

التعاقد على العمل المأمول فى بلاد البترول!. وأيسروا وسائل الشهرة فافهم ... !

---

( ب ) اما قولهم ( مدد ) : فإن نعمة الايجاد والامداد كلتاهما لا تكونان إلا لله ، ومن الله عز وجل ، فالحياة الأولى والآخرة جميعا ، ومحتوى الملك ، والملكوت كله إنما هو من إيجاده،وإمداده تعالى . وهو يقول:( كلا نمد،هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) وهى آية كاملة شاملة ، مؤداها فى : (قل كل من عند الله) والعبد سبيل أو سبب ولـكل شىء سبيل وسبب .

فطالب المدد إن كان يطلبه من شيخ حى،فهو إنما يريد بالمدد : طلب العلم أو الارشاد،أوالدعاء(قلبيا كان ، أو لسانيا ) أو تلقى السيالات ، والتيارات الروحيه من طاقات الشيخ المشحون بأسرار الايمان،وقوى التعبد،والعلاقة بالله،ولـكل مخلوق سيالات وتيارات كهربية ومغناطيسية مؤثرة أثبتها العلم القديم والجديد،واستدل بما فى الانسان من الشجاعة والمروءة والهمة ونحوها فكلها قوى خفية سميناها

بالأسماء ووصفناها بالأخلاق، ثم قررها علم النفس الحديث، واتخذ من (الحسد) دليلا على القوى الشريرة فى الانسان، وهذا يثبت أن للانسان بالمقابلة قوى خيرة تؤثر فى الخير بمثل ماقد تؤثر قوى الشر من الحسد فى المحسود، فكل شىء له مقابل هو ضده، ثم إن التنويم المغناطيسى فى أسلوبه العلمى دليل فى هذا الجانب غير مدفوع وقد قرر الشيخ ابن القيم فى كتاب (الروح) كثيرا من القوى والطاقات الإنسانية

هذا، وإن كان يطلب المدد من شيخ متوفى، فهو يطلب من روحه (التى يعتقد أنها تحيا برزخيا فى مقام القرب من الحق) أن تتوجه شفاعة إلى الله فى شأنه بما يهمه ولا شك أن هذا الجانب كله مزلق من أخطار المزالق، ولا يقوى على فهمه وضبطه إلا أولو الألباب، ومن ثم وجب تبصير الناس، أو سد الذرائع .

وليس معنى هذا أنى أجيز الحالات الهستيرية التى نشاهدها فى كثير من التجمعات المنسوبة إلى التصوف، وإنما أردت أن أبين دلة الموضوع وسناده، ولكل حق باطل يشبهه (وما يستوى الأعمى والبصير، ولا الظلمات ولا النور)

(ج) أما ما يحيط بالموالد من منكرات جعلتها مجالا خصبا للمرتزقة والنصابين فقد قررنا أن الموالد بوضعها الحالى، فيها المشروع والممنوع . وقد أصبح الممنوع فيها غالبا على المشروع للأسف الشديد، فمثلا قراءة القرآن، ومجالس العبادة، وحلق العلم، وانتشار الصدقات، وما يكون بين الناس من التعارف والتآلف والتعاطف، ورواج الحركة التجارية، والتلاقى على الله بحسن النية وصفاء القلب ووفرة الجو الاجتماعى المحبب شرعا وطبعا كل ذلك (حركة فيها بركة) لا ينكرها عقل ولا دين والإسلام دين التجميع والتكتيل ومعنا جماعات الصلوات والجمع والعيدين فضلا عن اعتبار الموالد نوعا من الفرح بفضل الله وبرحمته، ونوعا من الشكر على نعمته قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا .

ولكن بجوار هذا الخير شر موبق، عبادة محرفة، وتجمعات منكرة، ولصوصية عراض، ولصوصية أموال، ومرابع فسوق، وبؤرات ميسر، ومستنقعات تخريف وتحريف وشعوذة . وتفاخر وتكاثر بالأتباع والأموال؛ والمظاهر . وضياع أى ضياع للأموال والأوقات والأخلاق والطاعات :

إن هذه الموالد يمكن أن تصبح أسواقا للثقافة والربانية. ومنابر للدعوة الوطنية والإسلامية. ومناسبات للخير العام والخاص لايمكن أن تضارعها فيه أية تجمعات مصنوعة، مهما استقطبت من المغريات؛ وليس هذا في يد أحد سوى الحكومة أولا فيما لها من الإشراف عليه. ثم مشيخة الطرق الصوفية فيما لها من الاشراف عليه إذا صح العزم وصح الحزم، على التغيير وطرحت المجاملات وصدقت المواجهات .

أما والحال على هذا المنوال لخسارة ووبال . وليس بعد الحق إلا الضلال .

إن الكلام عن الموالد في جوانبها المختلفة تاريخيا وشرعيا كلام طويل وتستطيع أن ترجع إلى بعضه في بعض نشرات العشيرة ومجلاتها وفيما قدمناه هنا آنفا كفاية .

## السؤال الثانى عشر

( ا ) ماحكم المواكب الصوفية ومايكون فيها من الرقص والدفوف والصاجات ( ب ) والأعلام . ( ح ) والأزياء الشاذة . ( د ) والأوشحة . ( ه ) والعمائم الملونة .

( ج ) أما الطبل . والزمر . والرقص . وما يليه من الدفوف والصاجات فقد أوضحنا فيما قدمنا حكم تحريمه باتفاق كعبادة فهو لهو باطل. وعبث ليس من الدين ولا هو من شأن الرجال ( راجع ما قررناه هنا آنفا ) .

( ا ) أما نفس المواكب . فقد كان أول موكب انعقد في الاسلام يوم أذن الله بإعلان هـــذا الدين الخاتم . فخرج المسلمون في صفين على رأس أحدهما عمر ابن الخطاب . وعلى رأس الآخر حمزة بن عبد المطلب . واخترق هـذا الموكب شعاب مكة وثنياتها يعلن بالتهليل والتكبير وهذا ماتسميه الآن بالمظاهرات

ثم جاءت مواكب المجموعات في المدينة تعلن بالتكبير ليالي الأعياد . ثم جاءت السرايا والبعوث . تأخذ وجهتها في الدعوة إلى الله كلما علو شرفا .

أو هبطوا سهلا، هللوا وكبروا فكان هذا جميعاً أصل (المسيرات) الصوفية السليمة

(ب) أما الأعلام فقد وجدت فى مسيرات الجيوش، فى الصدر الأول، حتى إذا غزا (لويس التاسع) دمياط، ودعا الإمام الصوفى العظيم (الشيخ أبو الحسن الشاذلى) الناس إلى الجهاد، بعد أن كف بصره. ودقت طبول الحرب بين يديه وسارع إلى موكبه كبار أئمـــة الدين فى عصره. ومنهم سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام. وإمام المحدثين الشيخ زكى الدين المنذرى (صاحب الترغيب والترهيب) ومكين الدين. وابن دقيق العيد ورجاله. وابن الصلاح إمام علماء الأصول وغيرهم من الخاصة فضلا عن الجماهير الهائلة.

وكان قد أثار خروج أبى الحسن (وهو مكفوف) حماس الناس وغيرتهم فتابعه الآلاف يخرجون إلى كفاح الفرنسيس بأموالهم وأنفسهم. وقد اتخذت كل بلدة أو أسرة راية لها تعرف بهـــا وبتجمع تحتها رجالها. حتى إذا نصر الله المسلمين. وأسر لويس ورجاله. وحبس فى دار ابن لقمان (الصوفى) بالمنصورة وعادت الجموع وهى تحتفظ براياتها تيمناً وتفاؤلا؛ وتذكاراً لتاريخ شريف. ثم ورث بعض المتصوفة هذه الأعلام واتخذها شعاراً. وحولوها من حقيقة إلى تمثيل وفلسفوها فأدخلوها إشارة فى مجال مجاهدة النفوس ولست أرى هذا الرأى ولا أسيغه وخصوصاً بعد هبوط مستواه إلى ما ترى فى المدن والقرى.

(حـ) أما الأزياء الشاذة فمدسوسة على أهل الله. ولم يعرف ولى لله كان له زى غير مألوف: فهى أثواب شهرة، ومن لبس ثوب شهرة شهر الله به، كما جاء فى الحديث الشريف والصوفية الأبرار. أبعد عن هذا الصغار.

(د) أما الأوشحة. فقد سألت يوماً رجلا صالحا يحمل على صدره وشاحا كتبوا عليه اسم الطريقة قلت له: يا أخى: إن كنت تلبس هذا الوشاح ليعرفك الله. فالله أعرف بك منك، وإن كنت تلبسه ليعرفك الناس فأنت مراء على شفا حفرة من الشرك بالله! فإذا بالرجل يخلع وشاحه وهو يقول (أنقذتنى أنقذك الله من السوء) - فياليت قومى يعلمون بهذا فإنه خطير.

( هـ ) أما العمائم الملونة . فلم يثبت أن رسول الله لبس منها مع البيضاء إلا السوداء فى يومى (أحد وحنين) حين هزم المسلمون . وأذاع الشياطين أن رسول الله قد قتل تخذيلا لجماعة المسلمين . فلبس رسول الله هذا اللون لفتا للأنظار وتكذيبا لدعوى المشركين . وإذن فقد لبسها لسبب معين . فى وقت معين . كما قرره أهل العلم . ثم لبسها ( الشيعة ) حزنا على استشهاد الحسين كما لبسها ( العباسيون ) لأمر ما . أما القول بأن الصفراء كانت علامة الملائكة يوم بدر فلا دليل عليه .

وأكثر ماروى رسول الله . إنما كانت عمامته بيضاء كالغمامة . وكل ماجاء فى ألوان العمائم لحديث رواه شديد الضعف ، أو حديث موضوع . وكلاهما لايؤخذ به . وخصوصا من الصوفية : فإنهم يجعلون خلاف الأولى فى رتبة الحرام .

غير أنه ثبت أن الصحابى الجليل ( أبادجانة ) كانت له عصابة حمراء ، سماها ( عصابة الموت ) كان يلبسها إذا غاص فى صفوف الأعداء . فسئل فقال . حتى يعرفنى بها المسلمون إذا شرفنى الله بالشهادة فقد لبسها لسبب غير الشهرة والترفع والزهو على خلق الله وقد كره رسول الله الثوب الأحمر غير المخطط .

أما العمامة الخضراء فقد أحدثها السلطان (شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون) أيام حكم المماليك . وخص بها آل البيت لبعض الأسباب كما نقله ( العدوى فى ( مشارق الأنوار ) والشبلنجى فى ( نور الأبصار ) على ان العلماء فيها رأيا مضادا

فإذا لبس الناس عمائمهم الملونة على أنها ( عادة ) فلعله ألا يكون بها بأس أما إذا لبسوها تعبدا . أو تمذهبا . فلن يكون معهم كتاب ولا سنة ثابتة لأنها إما أن تكون تعصبا للمذهب ، والنبى يقول ( ليس منا من دعا إلى عصبية ) وإما أن تكون تزكية للنفس ، وإعلانا عن الشرف : والله يقول ( ولا تزكوا أنفسكم ) وإما أن تكون تعبدا . وإنما يعبد الله بما شرع . وإما أن تكون تبركا . ولا تكون البركة إلا فيما أذن فيه الله ورسوله ( ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ) فليكن إذن لبسها على سبيل العادة خروجا من الحرج لمن يشاء إذا ضمن ألا يجره لبسها إلى الرياء والسمعة وغضب الله ورسوله :

## السؤال الثالث عشر

(س) ما حكم الاعتقاد فى قدرة بعض الأشياخ على الاطلاع على الغيب ، وقد نفى القرآن عن الرسول نفسه علمه بالغيب ؟

(ج) هذا الباب مما لا ينبغى فيه التعميم المبهم ، فإن الغيب نوعان : غيب حقيقى ، وغيب مجازى . فالغيب الحقيقى ما كان فى مكنون العلم الإلهى . لا يحيط به إلا الله وحده ، أما الغيب المجازى فما قد كشف الله عنه لمن شاء من خلقه ، فهو العلم الذى تنزل به الملائكة والروح بإذن ربهم من كل أمر ، وبخاصة حين يفرق فى ليلة القدر كل أمر حكيم ( ومن معانى الفرق : الكشف والإظهار والبيان ) .

ومما يدخل فى الغيب المجازى ، ما يكون من الأحداث الكونية التى تقع فى منطقة ما ، فيراها أو يعرفها من هم حولها ، ولا يراها ولا يعرفها الآخرون .

فالغيب الحقيقى لله وحده ( وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ) وقد يتفضل الله على بعض رسله فيحيطهم بما يشاء من علمه تأييدا لهم وتعجيزا لخصمهم ( عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، إلا من ارتضى من رسول ) كما كان عيسى ينبئ الناس بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم . وكما حدثنا رسول الله فى أحلام نبوته عن وقائع وأحداث ، جاءت فى حياته وبعد مماته كما حدث بها بكل تحديد .

وهناك نفر من ( أهل الله ) ولله أهلين من عباده كما صح فى الحديث الكريم فربما أفاض الله على بعضهم ببعض الغيب الحقيقى أو المجازى ، فضلا منه وتعمة كما قال تعالى ( يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء ) أى أن هؤلاء يحيطهم الله بشىء من علمه شاءه لهم ، وهم ليسوا برسل ولا أنبياء .

ومعنى كل هذا . أن الله تعالى يتعطف على بعض الخواص من عباده بما يشاء من بحر علمه ، فلا أحد يستطيع أن يحيط بشىء من علم الله بقدرته أو إرادته إلا أن يشاء الله ! وهو قوله تعالى على لسان نبيه ( لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، وما مسنى السوء ) أى فلا أعلم إلا ما علمنى ربى ، وما كشف عنه لى ،

ومن هذا الوجه أيضاً قوله تعالى ( وعلمناه من لدنا علماً ) وقوله على لسان يوسف فى تأويل الرؤيا ( ذلكما مما علمنى ربى ) وقوله تعالى( وعلمك مالم تكن تعلم) الخ .

كل هذا فى الغيب الحقيقى ، أما المجازى ، وهو ما خرج من نطاق المكنون الربانى فلا يمتنع أن تكون هناك وسائل للاحاطة به ، وقد فصل الإمام الألوسى هذا الجانب تفصيلا مفيداً حاسما ، وقد يكون من هذه الوسائل صفاء النفوس بطول ملازمة العبادة والاستغراق فيها وعدم الانشغال بغير الله شأن أولياء الله الصالحين ، وقد يكون من هذه الوسائل ماهو آلى فلسفى كالذى نراه فى فقراء الهنود ، وقد يكون من هذه الوسائل استخدام الشياطين كما جاء فى الصحيح أن الشياطين يذهبون فى العنان فيخطفون الكلمة من الملك ، فيقرونها فى أذن الكهان فيكذبون معها مائة كذبة ، وقد يكون من هذه الوسائل تطوع بعض صالحى الجن بما لا بأس به مع بعض الصالحين من الإنس ، فالأمر متشابه متشعب دقيق ، لا تحكمه العواطف المنفعلة ، وبين يدينا من التجارب الواقعية ما يغطى كل هذه الأنواع وغيرها مما لم نشر إليه . وهو كثير .

وهذه الأصول كلها يجب أن يستنبطها من يتصدى للحكم على الغيب ، فإن فتنة تعميم الأحكام ، والتهويل والإيهام . كثيراً ما يخرج بطرف القضية عن المنهج العلمى . أو العلم المنهجى ، فلا يتحقق إنصاف ، ولا ينصف تحقيق .

## السؤال الرابع عشر

( س ) ادعاء العصمة للأشياخ ؟

( ج ) العصمة للأنبياء وحدهم ، أما غيرهم فلو صحت لهم العصمة لكانوا أنبياء ولا نبوة بعد سيدنا المصطفى ﷺ ولم يقل بالعصمة لبشر بعد النبى إلا (الشيعة ) الذين أعطوا أئمتهم هذا الحق بأدلة قبلوها هم وليس فى الصوفية الراشدين من يقرل هذا القول فى شيخ له ( ولا عبرة بالمتصوفة ولا المستصوفة ) .

لكنهم نقلوا عن ( أبي الحسن الشاذلي ) قوله : أن الله قد يتفضل على وليه ( بالحفظ ) كما يتفضل على نبيه ( بالعصمة ) والفرق بين الحفظ والعصمة فسيح الأبعاد .

وحسبك أن العصمة هبة ومنحة ، والحفظ كسب وأثر الاجتهاد والاحتياط والورع ( فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ) وقد قررنا أن المتطرفين والغلاة موجودون فى كل مذهب ودين وبغيهم على أنفسهم لا على المذهب ولا على الدين .

كما قررنا أن الغلاة وجدوا فى عهد رسول الله فردهم وأمرهم بالتشبه به .

## السؤال الخامس عشر

( س ) ما حكم توارث المشيخة فى أبناء الأسرة الواحدة ؟

( ج ) إذا وجد فى الأسرة من هو أهل لحمل عبء الدعوة ، فلا شك أنه أحق وأولى من كل الوجوه ، وفى القرآن إن الله فضل آل إبراهيم ، وآل عمران على العالمين ( ذرية بعضها من بعض ) ومن ثم كان سيدنا إبراهيم أبا جميع الأنبياء فلا اعتراض من جهة الشرع أو العقل على ذلك ما دام يحمل الأمانة من هو أهل لها وقد ( ورث سليمان داود ) واستوزر موسى أخاه هارون . ودعا زكريا ربه ( هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب ) وفى الصحيح يقول ﷺ « من كنت مولاه فعلى مولاه » ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ) .

أما إذا فقد شرط الصلاحية والكفاية ، كان ذلك إقطاعاً بشرياً لا يعرفه دين الله ، ولا يقبله نظام الانضباط الاجتماعى ( فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ) ثم تذكر نوحاً وابنه ، وفرعون وامرأته .

## السؤال السادس عشر

( س ) تعيين ولى الله بالاسم ، مع أن الولاية سر بين العبد وربه .

( ج ) سبق أن قررنا أن للولاية ( مواصفات ) وعلامات ، فمن تحققت فيه

هذه العلامات فهو ولى لله، بالنص القرآنى ( ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا ، وكانو يتقون ) وفى الآية ( والله يتولى الصالحين ) فإذا تحصل (الإيمان والتقوى والصلاحية ) تحصلت الولاية ، وللايمان والتقوى والصلاحية شارات وعلائم . ولها روائح وملامح معروفة بين الناس . فإذا ما تحققت أطلق الله ألسنة خلقه بحسن الذكر ، وطيب السمعة ، وإفاضة البركة وفى الحديث المشهور أن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل إنى أحب فلاناً فأحبه ثم يكتب له القبول فى الأرض والسماء فالولاية وظيفة إلهية فى الأصل ، فإذا تسنى أن يعرف الناس صاحبها وأطلقوا عليه مقتضى وظيفته فلا أظن أن بذلك بأساً على أن من أولياء الله من هو مستور مغمور (على قدم العبد الصالح وأويس القرنى) فأولياء الله نماذج للانسانية الكاملة ، لأنهم الممثلون الشخصيون للحضرة النبوية فيما ندبهم الله إليه ويجب أن يكون مفهوما أن الولاية شىء والبلاهة شىء آخر .

أما إطلاق الولى على من ميز نفسه بملابس خاص ، ووضع خاص ، وأسلوب حياة خاصة ، ولم يتحقق فيه أوصاف الآيات ، فطوى الناس تحت لواء الشعوذة والتهريج ، والدعوى ، واختلاق الكرامات والخوارق فذلك ولى الشيطان وحزبه فلا يفلح حيث أتى وإن اجتمع عليه الثقلان . إنما هو حينئذ من طلائع المسيح الدجال . وكثير ماهم وكثير أتباعهم ، ثم تأمل، هل أحد أكثر اتباعا من إبليس؟

## السؤال السابع عشر

( س ) ماهو القول فى شفاعة الأولياء لأتباعهم وحضورهم عند سؤالهم؟

( ج ) شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض يوم القيامة أمر لاخلاف عليه بين المسلمين ، وإذ ثبتت الشفاعة لمجرد الأخوة فى الإسلام ، فلعلها تكون أثبت إذا اجتمع مع الأخوة فى الإسلام أخوة أخص منها فى الله فلا يستبعد أبداً أن يشفع مؤمن فى مؤمن بإذن الله ( من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ) .

لكن من غير المقبول أن يشيع بين بعض الطوائف أن شيخهم يحضرهم عند

السؤال فى القبر ، وقد دسوا مثل هذا الهراء فى تاريخ ( أبى الحسن الشاذلى )وهو منه براء ، كما دسوه فى تاريخ بعض أئمة الصوفية الآخرين ، وهـو مخالف للعقل والتاريخ الصحيح والنقل جميعاً ، ولقد كان رسول الله أولى بذلك مع أصحابه .

سألت أحدهم : لو أن عشرة ( مثلا ) من أتباع الشيخ فى عـدة بلاد أو دول متباعدة ، أو حتى فى بلدة واحدة وقد ماتوا جميعاً فى وقت واحد ، وهم يسألون فى وقت واحد ، فمع من يكون الشيخ ياترى ؟ . أم أن الملائكة تنتظر حضور الشيخ حتى يفرغ من وجوده مع الآخرين ؟

ثم ماهو الدليل من كـتاب الله وسنة مصطفاه ؟ لادليل . ولا استئناس ، ولا استصحاب بالمرة ! وإن من علمائنا من يرى فى تصديق ذلك مزلقا إلى الوثنية .

ولعل من أشد مايتألم له المرء أن يأخذ بعض الصالحين هـذه القضايا الدخيلة على التصوف بحسن النية ، ويردونها على أنها حقائق . لأنها وجدت مطبوعة فى بعض الـكتب ، وقد دسها من دسها على الشيوخ بلؤم وخبث نية .

إن بعض الـكتب المطبوعة تقول ( إن الله ثالث ثلاثه ) فهل نأخذ بهذا الشرك لأنه مطبوع فى كتاب ؟ فاعتبروا يا أولى الألباب .

## السؤال الثامن عشر

( س ) لماذا الاهتمام بصناديق النذور . بحيث يندر أن نجد ضريحا كبيراً ليس به صندوق نذور ؟

( ج ) النذر فى ذاته مشروع وإن كان لايرد قضاء ، قال ﷺ « ومن نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » والله يقول : ( وليوفوا نذورهم ) ومدح قوما فقال . ( يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيراً ) والنذر قديم فى الشرائع السابقة كما جاء عن مريم وأمها فى سورة ( آل عمران ) والنذر أصلا لله ( ومن نذر لغير الله فقد أشرك ) يعنى عمل عمل أهل الشرك

وإن لم يخرج من الملة فإذا اتضح هذا التأصيل، كان لا بأس بأن تجمع النذور بطريقة واعية، لتصرف على أهلها، وعلى وجوه الخير التى تعود على المسلمين بالأهدى والأجدى وتعود على من كان سبباً فيها، وعلى فاعلها بالأجر والمثوبة.

لكن هل أسلوب جمع النذور وتحصيلها، وصرفها الآن يتناسق مع المقصود منها. هذا ما تسائل عنه الدولة، فلوائح صناديق النذور تكاد تحصر حصيلتها فى كبار موظفى المساجد وأعضاء لجان الحصر، إلا ماعسى أن يزيد عن مقررات أولئك جميعاً فهو يعود إلى وزارة الأوقاف، وليس كذلك مراد الناذر ولا مراد الشارع، ولا مراد رجل الشارع بل يتعين وضع النذر فى موضعه الصحيح !.

وعند مايكون الناذر جاهلا فيقول مثلا (هذا النذر للسيد البدوى، أو السيدة زينب) أو غيرهما فعلينا أن نعلمه أن يقول: (النذر لله وثوابه للبدوى أو السيدة أو نحو ذلك، ولا نرميه بكفر ولا شرك فمراده صحيح، وتعبيره خطأ، ولنتذكر أن سيدنا (سعدا) رضى الله عنه عند ماحفر بئره المعروفة قال: (هذه لأم سعد) ولم ينكر عليه رسول الله ولا الصحابة، لصحة قصده. وانتظام هذا التعبير مع علوم اللغة العربية سليم وإنما الأعمال بالنيات، لا بالكلمات.

كلمة أخيرة: لقد أتعبتنى يا كمال ياولدى - وطوفت بى هنا وهناك، وقد طاوعتك فى رجاء تصحيح بعض المفاهيم لوجه الله. وقد أجبت (بغاية الاختصار) على ما سالت من أسئلة تحتاج إلى سعة كبرى فى الوقت والبيان والدليل والتعليل وقد أكون مصيبا أو مخطئا فى حكم أو فى أحكام وما أبرىء نفسى ولا أزكى على الله أحداً وهذا شان البشرية (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) وأنا أسجل رأيى ولا أحمل أحداً عليه، كما لا أقبل أن يحملنى أحد على رأية. فهذه فروع اجتهادية تختلف فيها الأنظار والأفكار. وستبقى كذلك إلى يوم القيامة وليس على الأرض من يسجل قولا وهو يظن أنه يدخله النار به :

فاسال الله أن يجعل لى ما كسبت من صواب. وأن يغفر لى ما اكتسبت من خطأ هو قطعاً غير مقصود وهو العفو الغفور الودود .

وبهذا أكون قد أجبت على أهم ما سألت مما ينفع الناس ويمكث فى الأرض إن شاء الله ، ومنه يظهر بكل الوضوح أنه ليس هناك خلاف بين الصوفية وبين غيرهم من أهل السنة إلا فى بعض صور الفهم وتحليل المضامين التى جعلت الصوفية يهتمون بالقلوب والتربية والأخلاق والاعتصام بمقامات التسامى والربانية فالتصوف مذهب إسلامى أصيل من مذاهب أهل السنة التى لابد منها للحياة الصحيحة .

وإذا كان الصوفية يدعون إلى الأخلاق وبناء داخل الإنسان بعد أن تهدم وتحطم ،فهم إنما يعملون غاية مايجب على الإنسان لاستعمار الأرض والاستخلاف عليها ، وتنقية الحضارة من أوزارها وأوضارها . واستقرار الأمة بأفرادها على مالو لم يكن لهلكت ، وها نحن قد جربنا ، وضرب الله الأمثال ، وليس بعد الحق إلا الضلال ونستغفر الله ونتوب إليه؟

## « أسئلة جريدة الأهرام »

### والإجابة عليها

أوفدت الصحيفة الدينية بجريدة ( الأهرام ) مندوبها الكاتب الإسلامى المعروف الأستاذ ( سامى دياب ) فقدم هذه الأسئلة إلى فضيلة مولانا الإمام الرائد ( الشيخ محمد زكى إبراهيم ) فأجاب عليها ونحن استكمالا للفائدة فلحقها بأسئلة جريدة (التعاون) التى قدمها الأستاذ ( كمال فرغلى ) حتى يكون بين يدى القارىء طائفة صالحة من الأدلة التى تُرد بعض التجنى والشبهات عن التصوف النقى

### السؤال الأول

يقولون : إن التصوف استقى نظرياته فى الحلول ، والاتحاد والوحدة ، وحكمة الإشراق ، كل هذا من مبادىء الشيعة الرافضة والإسماعيلية ، ومصادر أخرى أجنبية كالعقيدة الفارسية والمذاهب الهندية ، والمسيحية ، فابتعد بذلك عن تعاليم الإسلام .

الجواب: للناس أن يقولوا ما يشاءون مادام لا يربطهم علم منصف، ولا خلق عاصم، ومن البديهات أنه ليس كل مايقال صحيح، ومن البديهات، أن التصوف الإسلامى فى ذاته شىء، وما اندس فيه أو أدخل عليه شىء آخر، والحكم على الشىء بما اندس فيه حكم على المدسوس، لا على الشىء نفسه، وما أضر العلم إلا أساليب التعميم والتهويل، والعصبية للرأى بلا تحفظ ولا احتياط.

إن التصوف الإسلامى هو روح الكتاب والسنة قولا واحدا. أقر به كافة أئمة الصوفية من السلف والخلف وأقر به المنصفون من الأجانب الذين تحدثوا عن التصوف. وقد عرّفوا التصوف بعشرات التعريفات التى تدور كلها فى هذا المجال باختلاف منازل الرجال ومواقف السلوك، فإذا اندس على هؤلاء السادة ماليس لهم به علم، فقد اندس من قبل فى كتب الفقه والتوحيد، والسيرة النبوية، بل فى كتب الحديث الشريف، مالا قبل لهذه العلوم به، ولكن الله ندب من أهل العلم من ميزوا الخبيث من الطيب، فلم يترك الناس الفقه، ولا التوحيد، ولا السيرة من أجل الدخيل، أو الدسيس، وما آخذوا علماء هذه المواد بما زجّه الوضاعون فى علومهم، ولا تركوا سنة الحبيب ﷺ من أجل آلاف الموضوعات والأكاذيب التى تسربت إليها.

لقد حاولوا أن يدسوا على كتاب الله ماليس منه. والنبى حى، والوحى ينزل وما قصة الغرانيق بمجهولة عند طلبة علوم الدين على ماقيل فى سندها.

وهكذا يكون من العجيب أن يحاسب الصوفية على جريمة غيرهم: وأن يؤاخذوا بخطأ لم يرتكبوه، بل هم قد نبهوا عليه، وحذروا منه، وراجع إن شئت ما كتبه (ابن الحاج) وهو من خاصة الصوفية فى كتابه (مدخل الشرع الشريف) وراجع بإمعان شرح الإمام السلفى المعروف (الشيخ ابن القيم الجوزى) على كتاب إمام الصوفية الكبير (الشيخ الهروى) رضى الله عنهم جميعاً، ثم ما كتبه الإمام (الأخضرى) فى أرجوزته الصوفية الكبيرة من متأخرى الصوفية وما كتبه أخيراً (الشيخ حسنين الحصانى، ومن قبله الشيخ أبو عليان الشاذلى ثم

الشيخ إبراهيم الخليل بن على ، ثم الشيخ عمران الشاذلى ، ثم المرحوم الشيخ (محمود خطاب السبكى ) مؤسس الجمعية الشرعية . وهو من كبار أقطاب الصوفية ( وإن كره الكارهون ) وما كتبه الشيخ ( حسن البنا ) الذى مزج دعوته بالتصوف الراشد مزجاً كان السبب الأول فى نجاحها وانتشارها ، ومن قبل هؤلاء كتب (محمد عبده) خير مايكتب عن التصوف المستنير شأن كل منصف يريد وجه الله .

ولا يقبل الاحتجاج بأمثال الحلاج ، وابن عربى والجيلى . ومن حذا حذوهم ممن نقلوا التصوف من العمل إلى المنطق والتنظير ، فليس هؤلاء هم كل الصوفية فهم لم يزيدوا عن عدد الأصابع ، عند التسليم بأنهم شطحوا ، أو تطرفوا ، أو تغالوا ، أو حتى انحرفوا وهم بشر اجتهدوا وما كتبوه قابل للتأويل ، وحسن التوجيه عند المنصفين ، فهو ليس للعامة ، وأمرهم فيه إلى الله من قبل ومن بعد .

ومن الظلم الشائن أن يقف الناقدون عند هؤلاء . وينسوا أمثال الجنيد والقشيرى ، والسلمى ، وابن زروق ، وابن عطاء الله ، وأبو طالب والهروى ، والسهراوردى ، والغزالى والسيوطى والسنوسى والدردير , وأمثالهم ، وهؤلاء أيضاً بشر لهم خطأ وصواب. ولكنهم من باب غير الباب .

إن التصوف هو ( التقوى ) وهو ( التزكية ) قولا ، وعملا وحالا ، حقيقة ومثالا . وسيلة ، وغاية ، فعلا وأثراً ، فما لم يكن كذلك فليس من التصوف ووزره على صاحبه وحده وكما لايتحمل المسلمون أوزار المنحرفين من أهل القبلة فليس من الدين ولا من الخلق أن تحمل الصوفية الشرعيين أوضار من سبقوهم بالانتساب إلى التصوف فإنه لاتزور وازرة وزر أخرى؟ثم إنه لم يعد بيننا اليوم من يفهم رموزهم أو يقول بأقوالهم . أو يعتقد عقيدتهم إن صح كل ماقيل عنهم ولا ننسى كيف دسوا على الشعرانى فى حياته كما سجله فى كتبه فكيف بعد مماته

## السؤال الثانى

عند مايلغز الصوفية فى أشعارهم وأناشيدهم بلفظ ( ليلى ، والكأس ، والخمر )

ونحو ذلك تعبيراً عن مواجيدهم ، ألا ترى في ذلك نوعاً من تسرب الطبيعة المكبونة ، وجهراً بها ؟

الجواب : اختار بعض الصوفية الإلغاز والتحجية باستعمال المجاز والكناية والاستعارات والرموز اللغوية تعبيراً عن أذواقهم، ومواجيدهم . وأشواقهم. حتى اختصوا بذلك وعرفوا بأهل الاشارة لأسباب عدة .

منها عدم مساعفة الألفاظ والعبارات المألوفة لتصوير مداركهم ومشاعرهم فكان اللجوء إلى الإشارة والرمز ضرورة لقربهما من عرض المشاعر والأحاسيس وتصويرها والتعبير عنها، ثم ان لكل علم مصطلحاً مستحدثاً وهذا هو اصطلاحهم

ومنها ظروف البيئة . وفسادها بالتسلط ، والقهر والعدوان ، واضطراب الرأى ثم الرغبة في إثبات الكيان الذاتى ، والشخصية المستقلة للدعوة . والحرص على عدم تمييع خصائصها . والتلويح بأنها طريق الخاصة ، في محاولة لإنقاذ الأمة وتقويم ما أعوج منها عند ما استشرى الفساد ، وتحكم السوط والسيف في الرقاب

وخصوصاً بعد أن قام أول تجمع للصوفية في العهد الأول . كثورة على الترف والاستهجام والانحلال الذى غـــزا البيوت والأسواق . وحافظت عليه الطبقة ( البرجوازية ) كما اسميهم الآن . ومن ثم تعرض كل ناقد . أو منذر ( في الله ) إلى مالا يخطر بالبال من العدوان عليه. والمكر به . والتدبير له. والبطش بأعوانه شأن عصور الدكتاتورية والقهر في كل أمة .

لهذا ولغيره عدل الصوفيون في كثير من أشعارهم . وأناشيدهم وأحاديثهم إلى الرمز والإشارة واستعمال المجاز والاستعارة وربما إلى ما يشبه الإلغاز والتحجية

أما فكرة الكبت والتنفيس . والتصعيد . تطبيقاً لنظرية ( فرويد ) فقد أثبت زملاء وتلاميذ هذا الفرويد اليهودى المنحل . أنها نظرية غير مطردة . وقرروا جميعاً أن ( فرويد ) نفسه كان مشحوناً بالازمات والعقد . التى لم ينفع معها تصعيد . ولا تنفيس . ولا تطبيق لشىء من نظريته الجنسية الفاجرة .

ولو سلمنا بأن أقوال الصوفية فيها نوع من التصعيد والتنفيس عن انفعالات

حبهم لله ولرسوله ، وفنائهم عن الكون بالمكون . وعن الأثر بالمؤثر ، لكاد تصير إمحوداً لطبيعة طيبية مكبونة فى مستودع الحب الربانى المكنون ، فتصبح عبادة أشبه بدعاء المضطر الذى يناجى ويبتهل تنفيساً عما يجد فيرق ويروق ويرقى حتى يكون أهلا لاستجابة الدعاء ، أليس كذلك ؟! أما معانى المصطلحات فتطلب من كتبهم

## السؤال الثالث

ما رأيك فيما يقوله الغزالى من أن العقل يعجز عن كشف أو معرفة الحقيقة اليقينية ، التى هى ( الله ) وأن القلب وحده هو القادر على ذلك بالكشف ، إذا أخذت النفس بالطاعة والإخلاص ، وربما استطاعت عين القلب أن ترى الله يقظة ، وفى حال الصحو ؟

الجواب : أما عن الجزء الأول من السؤال ، فقد أجمع المسلمون على عجز العقل عن إدراك حقيقة الذات المقدسة ، وذلك لأن العقل حادث ، والحادث لايحيط بالقديم ثم لأن العقل محدود ، والمحدود يستحيل أن يحيط بغير المحدود ثم لأن الإدراك أثر التصور . وكل تصور بشرى مدموغ بالنقص . وتعالى الكامل أن يدركه الناقص ، ومن هنا جاءت القاعدة الراشدة ( كل ما خطر ببالك ، فالله بخلاف ذلك ) وجاء فى الأثر ( تفكروا فى خلق الله ، ولا تتفكروا فى ذات الله ) فعدم إدراك العقل للذات العلية ، قضية مفروغ منها عقلا ونقلا ، ولذلك قالوا : ( ترك الإدراك إدراك ، والبحث فى الذات كفر وإشراك ) .

وأما عن الجزء الثانى وهو قدرة القلب على الكشف باستصحاب الطاعة والاخلاص فذلك أن الله تعالى جعل القلب مستودع الأسرار وخزينة الانفعالات المتقابلة ، ومستقر عجائب المعانى والغيوب فالبصر للملك ، والبصيرة للملكوت .

فثلا القلب مستقر الايمان ( حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم ) وهو محل الالفة والحب ( وألف بين قلوبهم ) وهو محل الطمأنينة ( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) وهو محل التمحيص ( وليمحص مافى قلوبكم ) وهو محل السلامة

( إذ جاء ربه بقلب سليم ) وهو محل الإنابة ( من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ) وهو محل الذكرى ( إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب )وهو محل التقوى ( ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ) وهو محل السكينة ( أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين )وهو محل الرأفة والرحمة (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ) وهو محل الربط الإلهى ( وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض)وهو محل الوجل ( الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) وهومحل الخشوع( ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)وهو محل الفقه ( أم لهم قلوب يفقهون بها ) الخ الخ فهو هنا مشرق الأنوار ، ومهبط الأسرار

وفى المقابل نجد القلب محل الغل (ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ) وهو محل الزيغ ( فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ) وهو محل المرض ( فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ) وهو محل الغيظ ( ويذهب غيظ قلوبهم) وهو محل الريبة ( وارتابت قلوبهم ) وهو محـــل الرين ( كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ) وهو محل الامتحان ( أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) وهو محل الرعب ( سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب ) وهو محل العمى (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ) وهو محل الانغلاق ( أم على قلوب أقفالها ) وهو محل الفظاظة(ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) وهو محل الخصومة ( ويشهد الله على مافى قلبه وهو ألد الخصام) وهو محل الغفلة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ) وهو محل الحمية ( إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية ) . . . الخ . الخ . فهو هنا مجمع المكاره , وملتقى مساخط الله .

وهكذا لن نستطيع تتبع وظائف القلب وحركاته ، المردى منها والمرضى ، مما يدل على أن القلب هو مستودع سر الله ، ومستقر غيبه فى الإنسان ، ومن هنا جاء المعنى الدقيق فى قوله تعالى(ومن يؤمن بالله يهد قلبه)وهداية القلب إلهام وتوجيه وكشوف وشهود، ومعارف ، وسمو وترق فى معارج القرب لتحقيق معنى الهجرة إلى الله والقرار المطلوب منا إليه ، ولعله مما يكشف بعض سر القلب . وكيف أنه خزينة النور الأقدس قوله تعالى ( نزل به الروح الأمين على قلبك ) فما أروع

وما أبدع ، وما أمتع !! ( على قلبك ) لا على شيء آخر .

فلعل إمامنا الغزالي . وقد رأى القلب بهذه المنزلة ، وتحقق من أنه الكوة الوحيدة التي تطل منها الروح على عوالم الغيب ، ومساتير الخلق ، فلم يستبعد أن يهب الله عبداً صالحاً صافياً لحظة فيض ومدد يأخـــذه فيها عن نفسه ويشهده بفضله حضرة قدسه ( والله غالب على أمره ) وللصوفية في ذلك مقولات شتى .

ثم إن هذه من التجارب الصوفية التي لا مجال للتمنطق فيها ، وإنما هي من الجوانب العملية التي تثمر الأذواق والمواجيد ، وتتجاوب في آفاقها الأشواق، فلا يدركها تعبير . ولا يلحقها تصوير ، وعلى كل فهي من المذاهب الفرعية التي من شاء قبلها ومن لم يشأ رفضها مالم يجرب وكلاهما معذور ، ولعله مأجور .

## السؤال الرابع

لماذا نشأ الصراع واشتد بين بعض الفقهاء والصوفية !؟ ولماذا يصر بعضهم على تكفير الصوفية كابن تيمية ؟

الجواب : الصراع بين العلماء قديم والأسباب شتى ، حتى بين علماء المذهب الواحد . فكيف إذا اختلفت المذاهب والتهبت الحمية ، وتسلطت النعرة العصبية ونفخ الشيطان أو نزغ بين الإخوة وقد رأى الفقهاء أن الصوفية يزاحمونهم السيادة والزعامة ، وأنهم بأساليبهم الروحية، وما استودعوه من الرقة ، والأدب والمعرفة والمكارم والتسامي والترفع . يجتمع عليهم الناس فيجدون عندهم راحة القلب والعقل . وسعادة الروح والباطن . وعلاج ما استعصى على الناس علاجه من عقد النفوس والأزمات ، على ارتباط صريح بالله ، وثقة بالغة فيه وفقه تام بدينه .

كل هذا بالإضافة إلى ماعند الفقهاء من بضاعة العلم المجرد ، والمنعوت في أكثر الأحيان بالجفاف والجفاء والتحكم والاهتزاز والتسلط ودعوى احتكار الصواب .

هذا في الأصل ويلي ذلك ضيق البعض بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله

من قواعد الصوفية وخصائص دعوتهم ، والتزام هؤلاء بالوقوف على الشاطئ بينما سبح أولئك إلى الأعماق ومترامى الأبعاد . ثم دب بعد هذا فى التصوف دبيب الدسيس والدخيل والمبتدع والمستنكر . فوجد خصوم التصوف الفرصة السانحة للهجوم لا على الدخيل والدسيس لتنقية هذا النبع الطيب مما شابه . ولكنهم هاجموا النبع جميعا بما شابه . والنبع لا ذنب له - كما رأيت فى سؤالك الأول وفى جوابى عليه ومؤاخذة النبع بما داخله ظلم وتعسف .

وهنا لابد من كلمة إنصاف لابن تيمية . فإن الناس نظروا إلى حملته على نوع التصوف الذى رجح وجوب الحملة عليه وتركوا ظلما مانعت به ابن تيمية التصوف الصادق والصوفية الصادقين من كرائم النعوت ونوادر الخصائص .

راجع ما كتبه فى كتابه ( الفتاوى الكبرى ) بالجزء الحادى عشر ؛ فى الصحيفة السابعة عشرة وكيف وصف الصوفية الأبرار بأنهم ( من أجل الصديقين وأنهم أكمل صديق زمانهم ) الخ ...

وفى ( العقيدة الواسطية ) لابن تيمية أيضاً قبيل نهايتها كلام عظيم جدا عن التصوف الحق والولاية ، وله كلام عظيم جدا فى حقيقة الفناء الصوفى يعتبره الصوفية تأييداً وتشييداً لمذهبهم المتين .

وفى ( ثبت ) ابن تيمية نسبته الروحية إلى الإمام الجليل الشيخ ( عبد القادر الجيلانى ) بجوار نسبته العلمية ، فقد كان الجيلانى من أئمة الحنابلة الذين يتصل بهم النسب العلمى لابن تيمية ( وقد سبق أن سجلناه ) فى بعض ما كتبناه :

وهنا ملحظ دقيق جداً ، هو أنك لا تجد أبدا فى كل ما هاجم به ابن تيمية من سبقه من أئمة الصوفية ، لا تجد إطلاقا أى ذكر لشيخه الشيخ عبد القادر الجيلانى

وحسبك ياولدى أن تعرف ، كما قدمت لك ، أن الإمام ابن القيم توفر على شرح كتاب الإمام الهروى الصوفى العظيم ، وأقره إلا فيما لا يكاد يذكر من بعض الأحكام والمواطن التى خالفه فيها . فقد كان فى شرحه صوفياً أكثر من الصوفية

بل إنك تجد فى كثير من كتب ابن القيم تصوفاً واضحا . وبخاصة فى كتاب ( الروح ) وكتابه ( الجواب الكافى ) وغيرهما وتستطيع أن تقول إن ابن تيمية وابن القيم تلميذه ، رجل واحد له اسمان مختلفان وهما على أكثر الوجوه صوفيان

وعلى كل فقد مضت كل هذه القرون . وخصوم التصوف ينطحون صخرته الرابضة على مداخل الحق فلم تتغير حقيقته . ولم تضعف دعوته ، رغم مالا يزال ينخر فى جسمه من أمراض البـــدع والمناكر . والمستكرهات . وسوف يبقى التصوف الحق لواء مرفوعا فوق كل الألوية . تتهاوى ولا يهوى . ويتعاوى أهلوها من حوله : وهو لايعوى . ولا يلوى . ولا يذوى ، وتبيد الدنيا ولا يبيد .

## السؤال الخامس

لماذا جاءت كتب الصوفية ومؤلفاتهم منذ القرن الثامن الهجرى خالية من الابتكار . مقتصرة على الشرح والتفسير .

الجواب : ياولدى دفع المضرات مقدم على جلب المنافع . وهؤلاء إنما كانوا فى موقف المدافع أمام حملات الخصوم التى لم تفتر ولن تفتر . ثم ماذا تريد بالابتكار؟ التصوف دين . كتاب وسنة : وهم قد بينوا وأوضحوا : فلم يبق مجال لجديد فى البيان والإيضاح والبلاغ على أساليبهم ومفاهيمهم ولم يبق إلا التجديد فى العرض والدعوة .

ولو كان التصوف ميتا . ما هاجموه . فالموتى لا يهاجمهم أحد ولو كان ضعيفا لاشفقوا عليه أو لما اهتموا به فالضعيف لا يهم أحدا . ولا يعنى به أحد . فكل ما تراه الآن حول التصوف هو البرهان الذى لا يدفع على حياته وقوته ؛ وبالتالى على خلوده وسطوته وعلى انه الحق . والحق أحق أن يتبع .

# أسئلة صحفية أخرى بالغة الأهمية
# وأجوبة صوفية، وفقهية، قاطعة جلية

مرة أخرى توجه أحد السادة الصحفيين الى الإمام الرائد بعديد من الأسئلة. بعضها سبق عرضه وتحدث السيد الرائد فيه ونشرناه فى عدد خاص من « المسلم » ولكنه هنا زاد جديدا على ما سبق أن أجاب به فتضاعفت الفائدة، وبعض هذه الأسئلة جديد يمس كثيرا جدا من واقعنا وما جريات ظروفنا ودقائق خلافاتنا فى الفقه والتصوف مع المتسافة ومغالطاتهم التى يتصيدون بها العوام وأشباه المتعلمين غير المتخصصين والله الموفق.

## السؤال الأول

(س) يقولون لم ترد كلمة صوفية أو تصوف فى كتاب الله، أو على لسان الرسول ﷺ أو الصحابة والله تعالى يقول (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) ويقول: (ورضيت لكم الإسلام دينا).

(ج) التصوف ليس دينا مستقلا عن الإسلام حتى يواجه بالاحتجاج بهذه الآيات. وإنما التصوف مذهب من مذاهب المسلمين يدور فى فلك الإسلام على أرقى وأتقى معانيه. وكما جاز أن يسمى البعض أنفسهم (أو سماهم الناس) « سلفية » بلا نقد ولا اعتراض، فكذلك سمى أهل هذا المذهب أنفسهم، أو سماهم الناس « صوفية » ولا نقد عليهم ولا اعتراض فالحكم هنا وهنا واحد.

فالسلفية والتسلف والسلفى ألفاظ لم ترد إطلاقا لا فى الكتاب، ولا فى السنة وهم يختصون أنفسهم بها ولا يرون بذلك بأسا، بل يرونها فخرا وشرفا.

والصوفية والتصوف والصوفى، ألفاظ شأنها شأن تلك الألفاظ سواء بسواء

وحكمها حكمها من كل الوجوه ، وليس كل اسم أو وصف لم يأت فى القرآن ، أو السنة يحرم التسمى به ، وكذلك الألقاب والنسب ، فالاعتراض من هذه الوجهة ساقط ذليل ، لايقول به عالم ولا عاقل . ثم إنه إذا كان الاسم غير موجود فإن المادة والحقيقة موجودة شأن كل علوم الدين التى وضعت أسماؤها فى عهد التدوين ( راجع التفصيل الآتى ) : -

## المهاجرون والأنصار الخ : -

ثم إن الاسلام محيط شامل لكل أهل القبلة ، سواء منهم الطيب والخبيث فالقاتل من أهل القبلة ( أهل لا إله إلا الله ) مسلم وكذلك الزانى ، والسارق والمرابى ، والمرتشى والفاجر ، كما أن الصالح والذاكر ، والمخبت ، والصابر ، والمتوكل ، والمجاهد ، والمعطاء ، والعابد هو ( من أهل لا إله إلا الله ) فكل واحد من هؤلاء مسلم عقيدة ، وإن اختلف خلقا وعملا أو معاملة .

ومن ثم كان من التشريع القرآنى أن يعرف الناس بخصائصهم ، وعلى هذا السبيل جاء فى القرآن ذكر ( المهاجرين والأنصار ) وجاء ذكر الصديقين ، والشهداء والصالحين ) كما جاء ذكر السابقين والمقربين ، والمخبتين . والأولين والآخرين وفى آية الأحزاب ( إن المسلمين والمسلمات ) ذكر الله عشرة أصناف من المسلمين كما تناثرت فى القرآن أوصاف أخرى لأهل القبلة غير وصف المسلم .

فإذا ذكرنا الناس بخصائصهم ، فذلك اقتضاء طبيعى للتعريف والتصنيف لا يمكن أن يعترض عليه عاقل ، ولا عالم ، فهو من المسلمات البديهية ، التى لا تخفيها المغاليط ، والجهالات ، والتعصب الكريه .

فإذا أضفنا إليه أنه كما رأيت تشريع قرآنى متبع ، كانت اللجاجة حوله هرطقة عصبية لا احترام لها ، لمخالفتها للمنهج القرآنى ، ثم لمعقولية الأشياء وطبائعها

وعلى هذا السنن جاء فى القرآن ماهو مدنى ، وما هو مكى ، وعرف الناس كثيرا من الصحابة بخصائص النسبة إلى أوطانهم الأولى ، فقالوا : بلال الحبشى . وصهيب

الرومى ، وسلمان الفارسى ، كما ينسب كثير من الناس إلى الحرف ، والمهن والوظائف والأعمال المختلفة بلا نكير فى كافة الأزمنة والأمكنة ، فالنسبة إذن إلى المذهب أو الدعوة شىء لابدعة فيه ولا حرمة ، ولا كراهة .

وهكذا يقال مسلم شافعى . أو مالكى . أو حنبلى ، أو حنفى ، أو شيعى ، أو مصرى ، أو شامى ، أو يمنى ، أو مغربى ، أو صوفى ، أو سلفى بحكم الاقتضاء الذاتى والقواعد اللغوية ، والمنهج القرآنى والطبيعة الحتمية المحكمة ، والضرورة العقلية الحاكمة

## جمعية كذا وكذا :—

إن المغرمين بتكرار هذا الاستشكال التافه . هم بعض إخواننا من أتباع بعض الجمعيات المعروفة بمظهرياتها وتطرفها ، ونحن نسأل هؤلاء الإخوة ، هل جاء فى القرآن أو السنة مثلا ( اسم الجمعية الفلانية ، أو العلانية ، أو جماعة كذا وكذا ) إن الحكم هنا ، هو الحكم هناك فكيف يكون هنا حلالا ، ثم يكون هناك حراما ؟ أيها الاخوة : شيئا من العقل ، شيئا من العلم ، شيئا من الأخلاق !!

ومن جهة واقعية ، ماهو الشىء الذى يراد باسم التصوف ؟ إنه هو الايمان والعمل ، والحب والأخلاق ، والعبادة ، والتسامى ، والدعوة ، والجهاد ، على أرقى مستوياتها جميعا ، وهذه العناصر جميعا ، وما يتفرع منها أمهات ، وأصول منصوص عليها فى الكتاب والسنة باتفاق أهل القبلة وقد أطلقوا عليها اصطلاحا لفظ التصوف ، فأطلق أنت عليها ما شئت من الأسماء ، فإن الأسماء لاتغير الحقائق سمه : تنسكا ، أو تبتلا ، أو تزكيا ، فالناس يتعاملون مع حقائق الأشياء لا مع أسمائها !!

## أسماء علوم الاسلام :-

ثم انظر معى يهديك الله ، هل جاء فى القرآن أو السنة اسم ( علم أصول الدين أو ( علم أصول الفقه ) أو ( علم مصطلح الحديث ) أو ( علم الفقه المقارن ) أو علم

( التفسير ) أو علم ( النحو ) أو علم (البلاغة أو البيان) أو علم (الأخلاق) أو علم (الكلام) أو غيرها من العلوم الدينية ؟ أو العربية فضلا عن أسماء علوم الحضارة والثقافة . والرياضة ، والطب ، والفلك ، والذرة على تنوعها ومراتبها ؟ طبعاً ، لا ثم لا !! فلماذا لايوجه هذا الاعتراض على أسماء هـــذه العلوم كما يوجه إلى ( علم التصوف ) وكيف يجوز الأمر الواحد فى جانب ، ويمتنع فى جانب آخر مع التماثل المطلق فى كافة الأركان القياسية والعلمية ؟!

هذه دعوى متهافتة من البداية للنهاية ، دعوى الاضطغان ، والعصبية والعنصرية والمذهبية التى لاعقل لها ، ولا علم بها . ولا خلق معها . ولا تقوى فيها . والإسلام والعقل على أوسع رحابه يرفضها ، وينكرها ، ولا يرضى عن أصحابها ، فليس من ورائها إلا الفتنة ، وتفتيت الإسلام ، وضياع المسلمين .

الدخيل والمدسوس فى علوم الدين :-

وقد أكثروا القول بأنه يجب القضاء على التصوف لما فيه من دخيل ومدسوس نقول : فهل نقضى أيضا على (الحديث النبوى) لأن فيه عشرات الألوف من الدخيل والمدسوس ؟!

وهل نقضى (على التفسير) لأن بعض كتبه يحشو بالعبرانيات والخرافة وبلاهة النقل وسوء التأويل والشطط وتأكيد الشعوذة ؟!

وهل نقضى على كتب ( التوحيد ) لما فيها من القضايا المنحرفة ، والأفكار المضطربة ، والمذاهب المفتونة والتصورات الضالة والأقيسه المضلة ؟!

وهل نقضى على كتب ( الفقه ) لأنها منخمة بالفروض المستبعدة ، والخلافات المستكرهة ، والأفكار المعقدة والحيل المنافقة ، والاستخراجات المؤسفة !؟

ثم ، هل وهل وهل إلى آخر هذه السلسلة الطويلة !؟

إن المعقول المقبول أن تطلب البيان ، والنصح والتصحيح ، وتجريد هذه العلوم من أمراضها ، ومما أصابها من الطفيليات ، والحشو والتخلف ، والتجمد والفضول واللغو والالتواء والزغل وهذا ما فعله كثير من السلف .

وهذا هو مايجب أن يطبق على علم التصوف تماماً وإلا لم يكن المراد الإصلاح أبداً . إنما هو الهدم والتخريب والتدمير المجنون ، الذى لا ينتسب إلى عقل ، ولا إلى خلق ، ولا إلى علم ، ولا إلى دين ، وهذا مالا يمكن أن يرضاه مسلم يقدر معنى شهادة ألا إله إلا الله . ومايترتب عليها ومايتعلق بها فى الخصوص والعموم ! وفى الحس والمعنى . وفى الحاضر والمستقبل . والله لايحب الظالمين .

## السؤال الثانى

س : يقول بعضهم ماذا يضر الإسلام . لو أننا شطبنا التصوف من بيئة المسلمين ؟ ( كما جاء فى مقال بعض المجلات السلفية ) .

ج : الإجابة هنا فى غاية البساطة ، فالتصوف كما عرفه أهله بأنه ( التخلى عن كل دنى . والتحلى بكل سنى ) حساً ومعنى خصوصاً وعموماً مع الفرد والمجتمع على ماتقرر فى كتاب الله ؟ وسنة رسوله ، وإن اختلفت المفاهيم والاجتهادات فى الفروع وبخاصة فيما يتعلق بالأخلاق والآداب والسلوك والعبادة والدعوة .

فالتصوف بهذا المعنى هو حقيقة ( الإسلام ) وهو مانعتقده ونخدمه ونتعبد به وندعو إليه ، ونكافح دونه ، فإذا ما ( شطبنا ) كل هذا المعنى من الإسلام ، فما الذى يكون قد بقى من الإسلام ؟

أما التصوف بمعنى الحلول والاتحاد والوحدة المحرمة ، وبمعنى الطبل والزمر والرقص والخرافة وتحريف أسماء الله والتعطل والتبطل والقول برفع التكليف ، أو مخالفة الشريعة للحقيقة ، ودعاوى الولاية ، والاتجار بالخوارق . وما إلى ذلك فنحن والصوفية الشرعيون جميعاً أول من نادى وينادى بشطبه ، كما نادى سلف الصوفية ( بشطبه ) وما تألفت ( العشيرة ) وجاهدت إلا لهذه الخدمة !!

ولكن إخواننا خصوم التصوف الحق ، يشعرون من قرارة نفوسهم بقوته وصموده وصحته وخلوده ، فيلجئون إلى التهويل والتعميم ، والنفخ فى ( بالونات ) القشور والسطوح ، والمجازفة بإصدار أحكام الشرك والردة ، والكفر ، والزندقة

والفسق على كل من ليس منهم ، وهم معذورون عند أنفسهم بما نعلمه نحن وما يعلمونه مما تكفي فيه الإشارة عن العبارة أعاذنا الله من عبادة المشايخ والمحى البدولية

## السؤال الثالث

س : ولكنهم يقولون إنها أمور تتصل « بلا إله إلا الله » ... بالتوحيد ؟

ج : إجماع السلف والخلف على أن أهل القبلة كلهم موحدون ، وما صدر من بعضهم (جهلا أو اجتهاداً أو غيره) من عمل أو قول من المتشابه تعين أن يحمل على أشرف وأحب وجوهه . وإن كان احتمالا واحدا من تسعة وتسعين احتمالا فليس من حق أحد أن يخرج أحدا من دين الله ، إلا أن يكون كفرا « بواحا » لا يحتمل العذر أو التأويل ، وليس كذلك شأن واحد من الصوفية الأبرار .

ألا ترى كيف غضب رسول الله على ذلك الصحابى الذى قتل رجلا نطق بالشهادتين « تقاة » ، وكيف تبرأ الرسول من عمل الصحابى الذى قتل من قالوا «صبأنا» يريدون « وحدنا » وخرجنا من الكفر إلى الايمان ، وكيف لم يعترض رسول الله على سيدنا « سعد » عندما جعل عين الماء صدقة على أمه وقال « هذه لأم سعد » وكيف أنه ﷺ عصم دماء « المنافقين » بنطق الشهادتين ، وهو يعلم أشخاصهم وأسرارهم ، وكيف أن الاسلام قرر دفع الحدود بالشبهات ، فلأن يخطىء القاضى فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة ، والمذاهب الاسلامية أولى بهذه القاعدة .

لهذا كله كان كل من نطق بالشهادتين موحدا معصوم الدم والمال ، وإن جهل وإن عصى ، وأخيراً هو من أهل الجنة بنص الأحاديث الثابتة فى كل ماقدمنا .

أما إنه شىء يتصل ( بلا إله إلا الله ) فهل هناك شىء لا يتصل بها ؟ كل شىء عرفه الناس أو يعرفونه ، من كل أقوالهم ، وأعمالهم ، وأحوالهم ، وأفكارهم فهو متصل «بلا إله إلا الله» بوجه من الوجوه وبحقيقة من حقائق الأزل أو الأبد .

ألم أقل لك إنها السطحية . وإنه التهويل ، وإنه الخروج بالأشياء عن أسمائها

وأحكامها، وإلباس المسميات غير أسمائها فى سبيل تأييد المذهب، وتأكيد العنصرية التى يرفضها الدين والعلم، والخلق بل فى سبيل العمالة وبيع الدين والوطن جميعاً .

## السؤال الرابع

س : وهنا أذن مؤذن الوقت، فقال السائل الصحفى للشيخ :-

بهذه المناسبة ما رأيكم فى الأذان الشرعى والبدعى ؟ فقال الشيخ أرجو أن نتحدث فى هذا بعد الصلاة، ثم بعد أن ختمت الصلاة قال الشيخ : -

ج . وهذه أيضاً من المسائل البسيطة والدقيقة فى الوقت نفسه، لولا ما يثيرونه حولها، فليس هناك أذان شرعى، وأذان بدعى، إنه الأذان الإسلامى، فلا يجوز أن يسمى مبتدعاً من يذكر الناس بالشهادتين ويدعوهم إلى الصلاة والفلاح فى الوقت الذى حددته الشريعة . وبالألفاظ الواردة وإن التوى بها لسانه أو تجاوز

ولكن هناك أذان بسيط، وأذان (منغم) وأنا أميل إلى الأذان البسيط، لأنه أسلوب عملى يستطيع أن يقوم به أكثر الناس بلا تكلف ولا صناعة ولكننى أنكر طريقة الأداء التى يتعمدها بعضهم فى أداء هذا الأذان البسيط فيخرج به عن سماحته وحسن هديه حتى لكأنه فى معركة ضارية مع الريح، هى إلى الإزعاج أقرب منها إلى الدعوة والتذكير . وليس هذا من أذان الإسلام فى شىء على الإطلاق .

إن رسول الله ﷺ أمر صاحب رؤيا الأذان، أن يعلمه بلالا (لأنه أندى صوتاً) وقد سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يفزع الناس بالأذان. فقال له : (أذن أذاناً سمحاً وإلا فاعتزلنا) وقد كان الناس لعهد النبوة يضربون المثل بأداء الأذان من (أبى محذورة) أحد مؤذنى رسول الله ﷺ حتى قال بعض شعرائهم : -

بما تلى محمد من سوره ... وبالأذان من أبى محذوره

لأفعلن فعلة مشكورة

فقرن حسن تلاوة رسول الله للقرآن، بحسن أداء أبى محذورة للأذان، بق

من سؤالك ، هل الأذان ( جزم ) أو ( إعراب ) ؟!

هذا وارد ، وهذا وارد ، وقد ذكرت الحديث الدال على الإعراب مسنداً مشروحاً فى بعض ما كتبت قبلا ( بمجلة المسلم ) ثم اطلعت أخيراً على بحث طيب للاستاذ ( ناصر الدين الألبانى ) وهو من كبار ( المتسلفة ) يقرر فيه صحة الأذان بالإعراب مستدلا بما استدللت به مع زيادات أخرى .

والإعراب هنا : معناه جمع التكبيرتين مع (رفع) أى ضم الراء فى التكبيرة الأولى أما قولك ( بأى الصوتين كان يؤذن لرسول الله ؟ ) فذلك مالا يجرؤ عالم يخشى الله أن يحدده ، على التعيين ، فإنه لم يكن لعهد رسول الله ( ريكوردو ) يسجل الصوت والأداء ، فتى تحقق فى الأذان تصحيح الألفاظ وحسن الإلقاء فذلك هو المشروع ولهذا اختلفت طريقة الأداء والأصوات فى جميع بلاد المسلمين

ولقد كنت فى صباى أذهب أحياناً قبل أذان الوقت مع بعض لداتى إلى مسجد المرحوم ( الشيخ محمود خطاب السبكى ) رضى الله عنه ، لأتمتع ومن معى بسماع الأذان من المرحوم « الشيخ سرحان » مؤذن المسجد ، فقد كان يؤذن هذا الأذان البسيط (بحال) كما يقول الصوفية . فيتأثر به كل من سمعه لدرجة البكاء فى بعض الأحيان

أما الأذان « المنغم » فلا يجوز إذا خرج بالكلمات عن أصولها المقررة فى علمى اللغة والتجويد ، لاشك فى ذلك ، فهو لهذا مكروه ولكنه لايكون كبيرة موبقة .

## السؤال الخامس

س : بهذه المناسبة لاحظت أن إمام الصلاة هنا لالحية له ، وقد رأيت بعضهم لايصلى خلف من لا لحية له ، بل يرميه بالفسوق ؟

ج : لايوجد مسلم واحد يقول بأن اللحية ليست سنة . سواء أكان ملتحياً أم لا . فسنيتها ثابتة لايمارى فى ذلك أحد إطلاقاً ، أما إن تاركها فاسق . فهذا الحكم هو الفسوق عن العلم ، وعن السنة معا .

وفى كتاب « زاد المسلم » وشرحه « فتح المنعم » ، مايؤكد هذا المعنى عنه

ذكر إعفاء اللحى وإحفاء الشوارب ، وهل هو مما عمت به البلوى !؟

إنك تستطيع أن تسمى تارك توفير اللحية « مخالفا . أو مقصرا ، أو مهملا ، أو متهاونا أو حتى عاصيا) أما أن تقارن بينه وبين مرتكب الكبائر الموبقة، فتسحب عليه حكم الفسق لعدم توفير اللحية فهذا هو الغـــلو فى الدين بغير حق ، وبغير عقل أيضا وإلا فبماذا تصف القاتل والزانى والسارق ونحوهم من المسلمين ؟

راجع إن شئت مبطلات الصلاة ومفسداتها ، فى كل مذهب إسلامى فلن تجد من مبطلاتها ترك توفير اللحية ، فلماذا لا يصلى أحدهم وراء الحليق المتفقة وبخاصة إذا اعترف بالتقصير مقراً بالسنة !؟ وحكم السنة الأجر على العمل ، والحرمان منه مع الترك ولم يقل أحد بأن حكم السنة هو حكم الفرض أبدا .

يا ولدى : أركان الاسلام خمسة ، ليس منها توفير اللحية ، وأركان الايمان وأركان الاحسان( كما صح بها حديث جبريل) ليس منها توفير اللحية . وشروط صحة الصلاة ، والزكاة والصوم ، والحج والطهارة ، وكذلك مبطلات العبادات كلها ليس منها توفير اللحية على جميع المذاهب سلفا وخلفا كتابا وسنة نصا واجتهادا

إذن فهى ليست سنة عبادة ، إنما هى سنة عادة . وكان العرب على اختلاف أديانهم وعقائدهم ، يطلقون لحاهم . ولا زال الأحبار والرهبان ، فى الأديان السماوية والأرضية يطلقون لحاهم ، فهى ليست من سنن الاسلام الخاصة به ، أو التى يخالف بها سواه فتكون فرقا بين المسلم وغير المسلم أو بين التقى والشقى .

ولا يزال من يسمونهم « الفنانون والفلاسفة » فى عصرنا « والخنافس والهيبز » والشيوعيون » يطلقون لحاهم ، فالتغالى بتسمية تاركها فاسقا قول بعيد عن الانصاف العلمى والذينى ، وعن حب السنة . وعن حب رسول الله . وعن يسر الاسلام ورفقه .

## السؤال السادس

س : يظهر أن مفهوم إحفاء الشوارب يختلف من جمعية لاخرى بل من رجل لآخر فقد شاع فى هذه الايام استئصال الشوارب نهائيا مع توفير اللحى بكثافة.

ج : هذه ظاهرة عجيبة فعلا فيما أعرف ، فإن ألفاظ الأحاديث التى أحفظها فى هـــذا الباب بين ( قصوا . وأحفوا ) وهما لا يؤديان معنى الحلق أو الإبادة أو الاستئصال الذى تراه اليوم فالإحفاء يفسره القص، والمراد به تقصير الشارب فقط لما فى ذلك من منافع صحية وعملية ، ولهذا كان مما اختاره الفقهاء أن تظهر أطراف الشفة تحت الشارب، أى أن يكون هناك شارب ، ولكن لا يتدلى على الفم ، لأن الشارب علامة كبرى من أهم علامات الرجولة ، والتنسيق بينه وبين اللحية يعطى المهابة ، والرجاحة ، ولهذا شرطوا ارتباط سوالف الشارب باللحية .

يا ولدى : الإسلام سمح هين لين ، وهو فى نفس الوقت قوى صامد شامخ ، وفى الحديث : ( إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله ) ويقول ﷺ ( يسروا ولا تعسروا ) ويقول : ( لن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا ) انظر إلى قوله (قاربوا) بل إلى قوله ﷺ « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ) فقد أذن لنا فيما أمر أن تأتى منه ما استطعنا . وليس بعد هذا تيسير ورفق ، وسماحة ، وفى حديث ابن عمر : كنا إذا بايعنا رســـول الله على السمع والطاعة قال : ( فيما استطعتم ... ) والله يقول : ( فاتقوا الله ما استطعتم ) : فأين هذا مما ترى الآن ، وما نجد من عدوانية بغيضة باسم السنة ، ومن ضغينة على الناس ، وحقد ، وغل ، أسود وأحمر وأزرق باسمها ، على حين يقول الله على لسان المؤمنين ( ولا تجعل فى قلوبنا غلا الذين آمنوا ) .

سماحة الإسلام ، هى العلاج ، ولكن كيف تكون علاجاً ، وقد جعلوا منها كآبة ، وتجهما وغما وأغلالا وسعيرا ، وسجنا كبيراً ، بما يلوون من عنقها ، وما يعسرون من يسيرها ، وما يفسدون من أحكام الفروض والنوافل والسنن ؟! وما ينقلون من أحكام الأصول إلى الفروع كأن من شرط إعفاء اللحية بغض جميع الناس

ولقد قرأت فى الأعداد الأخيرة من مجلة ( الدعوة ) كلمة لأخينا فى الله الشيخ محمد الغزالى (رد الله غربته) تهكما عنيفاً على من يظنون أن حقيقة التدين فى شعرات تعفى ، وشعرات تحفى ، واستشهد بقول المتنبى فيما هجا به كافور ، ومن حوله :—

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم  يا أمة ضحكت من جهلها الأمم !!

وقد رأينا بأعيننا المرحوم الأستاذ الشيخ محمود خطاب السبكى (مؤسس الجمعية الشرعية) ورأينا بأعيننا المرحوم الشيخ حامد الفقى (مؤسس أنصار السنة) ورأينا المرحوم الشيخ رشيد رضا ، ورأينا المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعى إمام أهل الفتوى ، ورأينا المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثرى ، ورأينا المرحوم الشيخ مصطفى صبرى آخر مشايخ الإسلام فى تركيا لعهد الخلافة، ورأينا غير واحد من شيوخ الأزهر المرموقين كالمرحوم الشيخ الخضر حسين والمراغى وعشرات لاتحصى من أهل الفضل ، ورأينا صور من لم ندرك من الأشياخ كالمرحوم الشيخ سليم البشرى ومن قبله الشيخ محمد عبده ،فلم نلاحظ أن واحدا منهم استأصل شاربه وأباده نهائيا بهذه الطريقة الحديثة التى تقول أنت إن الجمهور يسميها ( مسخاً ) للسنة والفطرة بل يظهر أيضاً أن التجديد وصل إلى تصفيف اللحية ، فرأينا منها الآن الشكل ( العمانى ) والشكل ( الإيرانى ) والشكل ( الهندى ) والشكل ( البترولى والشكل الصينى ، والروسى ، والاوروبى ) مما خرج بالموضوع عن المعنى الدينى نهائيا .

---

## عود إلى ظاهرة إبادة الشوارب ورد بالغ للأهمية

بعد ظهور العدد الأول الذى نشرنا به هذا الموضوع ، تلقى فضيلة الإمام الرائد كتابا من بعض أحبابه حول هذا الموضوع فكتب ما يأتى ردا عليه ، ونحن نثبته الرد هنا إتماما للفائدة

---

انتشرت هذه الظاهرة انتشارا لافتاً للنظر، فترى الشاب أو الرجل يفتح الله عليه ويوفقه فيوفر لحيته ويعفيها ، ثم يذهب فيستأصل شاربه ويبيده ، فيبدو للناس خلقاً آخر إن لم يكن كريها ، فهو على الأقل لافت للنظر .

وكنت أشرت إلى هذا فى بعض إجاباتى على أسئلة بعض الصحفيين ، وقررت أن الإبادة والاستئصال بهذه الطريقة نوع من ( المسخ ) الذى لايتلاءم مع تقاليد الإسلام وجماله ( ودعوته إلى الجمال والتنسيق ) فجاءنى كتاب من « ود السيد الدكتور عز الدين طه الدالى، يطلب مزيداً من التدليل أو الرجوع عن هذا الرأى »

فأقول : إنى لا أزال عند رأيى وقد قال مالك والشافعى : ( إحفاء الشارب مثلة ) وعندهما أن المراد بالإحفاء أو الإنهاك فى الحديث هو أن يؤخذ من الشارب حتى يبدو طرف الشفة ، فلا يغطيها الشعر وهذا هو القص ، أى الأمر الوسط المفسر لواقع الحكم وحكمة التشريع .

وقال أشهب : سألت مالكا عمن يحفى شاربه يعنى يستأصله فقال . أرى أن يوجع ضربا أى أنه يرى هذا الفعل معصية تستوجب التعزير ، فوق أنها عندنا شنعة ، ومسخ ، وتشويه ، وقبح لافت للنظر ، وجاء عنه رضى الله عنه أنه قال لمن يحلق شاربه هذه بدعة ظهرت فى الناس أى لمخالفتها للفطرة التى ميزت ظواهر الفرق بين الرجولة والأنوثة ، دون تشويه ، ولا مثلة ولا شنعة ، ولا مسخ ، ولا لفت نظر ، والله تعالى سوى الإنسان وعدله وخلقه فى احسن تقويم .

وأخرج احمد والترمذى والنسائى - وصححه - قال ﷺ ( من لم يأخذ من شاربه فليس منا ) فهو صريح فى أن المراد بالقص والإحفاء ، والإنهاك هو مجرد الاخذ من الشارب أى تخفيف كثافة شعره ، وهو الحكم المشترك بين جميع الأحاديث الواردة فى هذا الباب وهو المناسب للذوق والانسجام .

ولذلك قال محدث الصعيد الإمام ابن دقيق العيد ( لا أعلم أحداً قال بقص الشارب من حيث هو اى إبادته واستئصاله فيكون اشبه شىء بالمسخ والمثلة !

وقد روى عامر بن الزبير ، ان امير المؤمنين عمر كان إذا غضب فتل شاربه ونفخ ، يعنى فتل ( السبالين ) وهما طرفا الشارب ، ولا يتأتى ذلك مع استئصال الشارب وإبادته واستهلاكه ومسخ صورة صاحبه ، وليس أحد أعرف بالسنة من الخلفاء الراشدين

غفر الله لنا جميعا وهدانا إلى مايحب ويرضى ، وهو الموفق المستعان

## السؤال السابع

س : ألا ترى أن فى ترك أو إهمال توفير اللحى تعطيلا لبعض السنن ؟

ج : نعم ولا أقول أبداً بالترك . ولكنها ليست من السنن الأصول أعنى السنن التى ترتبط بالعقيدة أو العبادة ، فكم من سنن أخرى معطلة لا يجرؤ على العمل بها أحد من هؤلاء فمثلا كان لرسول الله ﷺ ( قدح ) يضعه تحت سريره ليتبول فيه ، وفى بعض كتب الشمائل : كانت له ﷺ غدائر ( يعنى ضفائر ) !.

وكان ﷺ إذا أكل لعق أصابعه . أو ألعقها غيره وكان ﷺ يكتحل بالإثمد ويحث عليه وكان يضطجع فى الفجر بين السنة والفريضة .

وكان . وكان . كما هو ثابت فى كتب الشمائل والخصائص ، وهى سنن معطلة والملاحظ أن إخواننا هؤلاء ، ما شاءوا فعلوا . وما شاءوا تركوا . فما اختاروا فعله جعلوه من سنن العبادة ، وإن لم يكن منها ، وما اختاروا تركه ، جعلوه من سنن العادة وإن لم يكن منها ، حتى اختلط الأمر على العامة فلا يميزون بين ما هو دين ، وما هو دنيا ، وما هو من سنن العادة ، أو سنن العبادة .

ومثل هذا بالضبط ما يجرى فى أمور البدع ، فما شاءوا حرموا ، وما شاءوا أحلوا وليس لهم فى هذا قانون مطرد . إنما هو حب المخالفة ، والتنافس فى الغلو والتطرف والتفانى فى إكراه الناس على الاقتداء بهم .

فإذا ضربت مثلا فى البدع بجمع القرآن ثم بإدراجه بين دفتين ، ثم بنقط حروفه . ثم بتشكيل كلماته ، ثم بترقيمه ، ثم ببيان مدنية ومكية مع أسماء سوره ثم بتقسيمه ، إلى أجزاء وأحزاب وأرباع ثم بالإشارة إلى أنواع وقوفه ، وإلى مكان سجود التلاوة منه إلى آخر هذه ( المبتدعات ) الإيجابية الأصيلة فى صميم كتاب الله . وهو أصل الإسلام ودستوره الخالد ، ثم إذا ذكرت كيف تحرّج أبو بكر من مجرد جمع القرآن ، وعده بدعة ، ثم أجازه بعد إلحاح عمر ( ر ) .

لو عرضت هذا التاريخ فى موطن الكلام على البدع . لذهبوا بك المذاهب . وربما عدوه من ( المصالح المرسلة ) ومن ذا الذى ( ابتدع ) لفظ المصالح المرسلة ومن ذا الذى وضع قوانينها ؟ إنهم الناس فكيف يدافع عن البدعة بالبدعة !؟

وهذا هو ( المايكروفون ) أدخل على الصلوات كلها ، وعلى خطب الجمعة ودروس الوعظ، وتلاوة القرآن الخ ، فكيف جاز هذا ، وهو بدعة؟ فالأمر عميق فسيح متشعب ! نسأل الله السلامة ، ولا علاج إلا بسماحة الإسلام ويسره ورفقه

## السؤال الثامن

س : لى سؤال فقهى أخير ، وهو أننى أرى فى مسجدكم هذا محراباً ويقولون إن المحاريب محرمة فى الاسلام . فما رأيكم ؟!

ج : قبل الرد على هذا السؤال أحب أن أصحح خطأ شائعاً . انبنى عليه خطأ آخر ، فالخطأ لاينتج إلا خطأ ، وأخيرا لا يصح إلا الصحيح .

فليس ما ترى فى مسجدنا ، ولا فى مساجد المسلمين كلها ما هو ( المحراب ) على صورته عند أهل الكتاب ، إن ما ترى إنما هو علامة على اتجاه القبلة ، وهو مما تنطبق عليه قوانين ( المصالح المرسلة ) فليس هو محراباً أبدا ، ويجب أن تسمى الأشياء بأسمائها ، حتى لا تضل الصواب ، والثواب .

هذا أولا ، أما ثانياً، فلن أتعرض لمدى صحة أحاديث النهى عن المحاريب، وقد أفرد لها السيوطى جزءا ، ورد عليه علماء من آخرهم الشيخ الصديق ردا علمياً محكما . لكننى سأفرض صحة الحديث ( جدلا ) وأعود بك إلى نصوص القرآن المجيد ، لنرى إن كان ما تراه فى مساجدنا محراباً فعلياً ينطبق عليه النهى على فرض صحة الأحاديث وعدم تأويلها .

المحراب فى القرآن شىء يدخل الناس فيه فيؤويهم ويرد العيون عنهم وفيه يتعبدون ، وهو يسع أكثر من شخص مع حاجياته ، وهو يستر من فيه عن أعين

الناس ، وهو شيء يخرج الانسان : من داخله ليحدث إلى الناس فى خارجه وهو شيء مسور مرتفع الخ كما ستوضحه النصوص القرآنية المحكمة فيما يأتى .

فالله تعالى يقول عن مريم : ( كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ) فالمحراب هنا شيء يدخل الناس إليه ، ليصلوا ، أو يتصلوا بمن فيه وما فيه

والله تعالى يقول عن زكريا ( فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم ) فالمحراب هنا شيء يخرج من فى داخله إلى من هم فى خارجه ليتحدث إليهم .

ويقول الله تعالى ( وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب ) فهو شيء مرتفع الجدران (يقفز) الناس من فوق سوره ليصلوا إلى داخله ومن هنا كان فزع داوود عند مالم يدخلوا عليه المحراب من بابه كما فى سورة (ص) .

ويقول الله تعالى عن زكريا أيضاً ( فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ) فهو شيء يقوم القائم فى داخله للصلاة والتعبد . فهل هذه الصورة القرآنية المفصلة للمحراب تتحقق بأى شكل فى ( القبلة ) التى اتخذها المسلمون للدلالة على اتجاه الكعبة الشريفة مما يستفيد منه الخاص والعام ، فهو من المصالح الضرورية التى لا ترفضها قواعد الإسلام العامة ، وحسبك هذا فى الرد على هذه ( الجزئية ) التى جعلوها ( كلية ) وأطلقوا الاسم على غير مسماه ولا ضرر فيها ولا ضرار .

أما إنها نوع من التشييد والزخرفة فقد جدد عثمان رضى الله عنه مسجد رسول الله وبناه ( بالحجر الملون ) وسقفه ( بخشب الساج ) مما يجعل لهذا الموضوع مفهوماً إسلامياً عملياً لا يختلف عليه عاقل فالممنوع من الزخرفة هو ما يشغل الانسان.

فهل رأيت كيف أن أكثر مايثار من هذه الجوانب زوبعة فى فنجان ، بل فى ( كستبان ) وأنه نفخ فى الرماد . لا يعقب إلا التشويه والعمى والتيه والضياع .

وإخواننا هؤلاء يظنون أنهم وحدهم أهل الجنة ، وأن الله أعطاهم حق التصرف فيها والوصاية عليها من دون البشر ومن لم يكن منهم فالنار مأواه . . مع المجوس والصابئة ولا قوة إلا بالله ؟

## السؤال التاسع

س : هل فى التصوف أفراد وجماعات منحرفة ؟!

ج : لقد كان المنحرفون موجودون فى مجلس رسول الله . والقرآن ينزل فيهم وهم ( المنافقون ) فهل معنى هذا أن جميع الصحابة كانوا منحرفين . لوجود ، المنحرفين فيهم إن المنحرفين موجودون (وسيظلون) فى كل طائفة إلى يوم القيامة

## السؤال العاشر

س : هل زيارة القبور وثنية صوفية ؟!

ج : كيف وقد أمرنا بزيارتها ،وزارها رسول الله . والصحابة والأمة كلها من بعده وأجاز ﷺ للنساء زيارة القبور بشروطها ،بل وقد جاء القرآن بزيارة قبور الصالحين ، فإن الله عند ما أنزل قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم) أى من المنافقين - مات أبدا . ولا تقم على قبره ) كان معنى هذا أن يقوم الرسول على قبور الصالحين وقد فعل حتى مع المرأة التى كانت تقم المسجد والممنوع شد الرحال إلى المساجد ، لا إلى القبور وفرق كبير بين المساجد والقبور ، فتأمل بعمق . وراجع ما كتبناه مفصلا فى شرح هذا الحديث الهام ففيه الجديد المفيد .

## السؤال الحادى عشر

س : هل رسالة المجموعة المباركة طافحة بالأحاديث الكاذبة ؟!

ج : نعم ، وهى من وضع أعداء الإسلام عموماً وأعداء التصوف خصوصاً لأغراض فى غاية العمق والسواد ثم إن الاسم الرمزى الخرافى (عبدالله بن سلطان) الذى جعلوه مؤلف هذا الكتاب لاذكر له فى تاريخ الإسلام ثم إنه لم يذكر فى هذا الكتاب كلمة واحدة عن التصوف ، فكيف يحاسب الصوفية عليه ؟!

## السؤال الثانى عشر

س : هل اتخاذ الشيخ وساطة شركية !؟

ج : هذا كذب على العلم وعلى الإسلام ، نعم إمام الكل رسول الله ولكن لماذا تتخذ الإمام فى الصلاة ، ولماذا تذهب إلى الخبراء فيما لا علم لنا به ؟ ولماذا نزل جبريل بالوحى على قلب رسول الله ، وكان الله قادراً أن يلهمه إياه إلهاماً ولماذا أمرنا الله بالقدوة ، والأسوة فى القرآن ، وكيف والله يقول : ( الرحمن فاسأل به خبيرا ) ويقول تعالى للنبى الأعظم ( أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ) .

لابد لكل علم من معلم ، من شك فى ذلك خالف الواقع والحس والمعنى والمعقول ، والمنقول ، أتعرف أن تقرأ القرآن دون موقف عليم ، أتعرف أن تتعلم لغة قوم دون خبير بصير ؟ أليس فى ذهاب موسى إلى الخضر أكبر دليل !؟ أليس الله يقول : ( فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ) إذن فاتخاذ الشيخ عمل لابد منه للسالك إلى الله حتى لا يتخذ آلهة هواه .

## السؤال الثالث عشر

س : هل استحضار الشيخ عند الورد شرك !؟

ج : هل لو شعر الإنسان قلبياً بأن عليه حافظين كراماً كاتبين فى كل لحظة يكون قد أشرك ؟ وهل ما يخطر على بال العبد من صور التماثيل والأشخاص وغيرها فى الصلاة ومختلف العبادات يعتبر شركا ؟

الأصل أن المريد يبدأ دخول الحضرة الإلهية ، بتصور من كان سبباً فى صلته بالله تبركا به ، ثم هو يفنى بعد هـذا من ذهنه وتصوره بمجرد اندماجه فى الذكر فهو نوع من الاستصحاب الروحى ، لطرد الشيطان والخواطر الصارفة استعداداً للقيام بحق الله ، والاستغراق فى أنواره ، وهو ليس من الشروط الأكيدة فى السلوك ، ولكنه نوع من العلاج ووسائل التصفية والتنقية وطرد الشيطان .

## السؤال الرابع عشر

س : هل الناس متساوون عند الله؟

ج : نعم ولكن ( لكل درجات مما عملوا ) . ( ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ) وليس إيمان أبى بكر ، كإيمان قاتل فى سجن طره ( هل يستوى الأعمى والبصير ؟ وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ ( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ) ( وما منا إلا له مقام معلوم - هم درجات عند الله - ورفع بعضهم فوق بعض درجات ) ومن هنا كانت (الولاية) مراتب طبعاً وشرعاً ، وما زاد الصوفية إلا أنهم وضعوا لهذه المراتب أسماء للتعريف والتمييز وأنت حر فى أن تأخذ أو تدع.

## السؤال الخامس عشر

س : كيف تجول الأرواح فى السماء وجبريل كان يستفتح ومعه النبى ﷺ وما هو معنى الكشف الروحى ؟.

ج : كان استفتاح جبريل من أجل أن معه الرسول الذى عرج بجسده وروحه والجسد شىء غريب على السماء ، فلابد من الاستئذان له ، وإلا فالروح سماوية الأصل ووطنها الأول والأخير السماء وبرزخ الأرواح الذى ذكره القرآن جزء من السماء . ( راجع كتاب الروح لابن القيم السلفى ) .

والروح إدرا كاته كبرى إذا خلصت من شوائب الظلمانية والجسدية الطينية وذلك ما يسمونه الكشف والشهود ، وفى الحديث ( اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ) ونور الله لا يحد وفى القرآن ( إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ) وفيه ( ومن يؤمن بالله يهد قلبه ) وفيه ( ففهمناها سليمان ) فتدبر وتعمق .

## السؤال السادس عشر

س : هل احترام المريد لشيخه وثنية !؟

ج : كيف هذا والنبي يقول ( ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه ) وأدب الصحابة مع النبي هو أدب المريدين مع الأشياخ ، وقد أمر الله الأبناء بتعظيم الآباء ، وأمر المأموم أن يتأخر عن الامام ، فهل هذه وثنية وكانوا يقبلون يد الرسول ورجله ( تأمل ) كما هو ثابت فى الاحاديث الصحيحة وكانوا يحملون حذاءه ورداءه ولا يتقدمون عليه ، ولا يقدمون بين يديه ويتبركون بآثاره ( راجع الشمائل والخصائص ) وآداب الصحابة .

وهل جاء نص بعدم احترام الأشياخ أو الأولياء ؟ وهل كان سجود إخوة يوسف ليوسف عبادة ؟ أم كان احتراماً جاز فى دينهم ، فاحترام التابع للمتبوع والصغير للكبير أصل إسلامى توحيدى لاخلاف عليه ، وإلا كان نفس الأدب ، وحسن الأخلاق شركا . ألم تقرأ كيف كان أدب موسى مع الخضر عليهما السلام وكيف كان فتى موسى ( يوشع ) يحمل عن موسى متاعه ؟ وكيف أمرنا الإسلام باتخاذ ( الأمير ) وطاعته مهما قل العدد ! شيئاً من التفكير يرحمك الله .

## السؤال السابع عشر

س : لماذا لايكون للمريد إلا شيخ واحد :

ج : هم لايمنعون أن يتردد المريد على أى إنسان للتزود بالثقافة والعلم ، ولكنهم يمنعون أن يجمع المريدين عدة وسائل للسلوك ، فإنه لايجوز للمأموم أن يأتم إلا بواحد فى الفرض الواحد ، ولا يجوز للمريض أن يتناول أدوية عدد من الأطباء فى وقت واحد ، والتربية شىء غير العلم . فالعلم مطالب تألف والسلوك مشارب تختلف ، فهو أبوة روحية ،ولا يمكن أن يكون للإنسان إلا أب واحد ، وحب الأب لا يمنع حب الأعمام والأخوال ، بل هو سبب فى حب

الأعمام والأخوال وتوقيرهم . فإذا توفى الشيخ قبل نضوج المريد جاز للمريد أن يتخذ من يتم به رحلته ، وإذا ثبت أن الشيخ جاهل ، أو منحرف تعين أن يبحث المريد عن سواه . فإذا تم للمريد مقامه جاز أن يتلقى للتبرك عن عدد من الأشياخ دون أن يدع طريقه الأصيل الذى كان سبب الفتح بحال من الأحوال كشأن كبار الرجال سلفاً وخلفاً وكما هو مسجل فى ( أثباتهم ) وإجازاتهم .

## السؤال الثامن عشر

س : ما الفرق بين الاعتراض على الشيخ والاستفسار أو الاستفتاء ؟

ج : اعتراض المريد على الشيخ علامة نقص الثقة ، وفقدان المحبة ، إذا كان الشيخ مستكملا لشروط الداعية المربى وهناك فرق بين أن يستفسر المريد وأن يستفهم والاستفهام حقه الطبيعى المتعين . وبين أن يتعالم ويعترض وينكر بلا هدى ولا خلق وهذا مالا يستقيم مع أدب التربية والسلوك وحقوق الأبوة الروحية .

المعترض منكر ، والمنكر متحد ، فلا ثقة له فى شيخه ، وبهذا فسد تبعيته كما تفسد مأمومية المأموم إذا فقد الثقة فى طهارة إمامه ، والعكس غير صحيح .

وكان الصحابة يستفتون الرسول ويستفهمون ، والمريد إما على قدم أبى بكر مع الرسول وهو قدم إسماعيل مع أبيه . أى ثقة وتصديق وتسليم مطلق ، وإما على قدم عمر ، إيمان وثقة وحب للمعرفة بالسؤال المهذب . وكلاهما على خير ، أما الصنف الثالث فلا خير فيه ، ولا أثر لسيره وسلوكه ، بل هو سير وسلوك عكسى هابط ولدينا مثل عملى ساقه القرآن فى صحبة موسى العبد الصالح عليهما سلام الله ، أى أدب فى الطلب ، بعد قوله : ( هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً ؟ ) ولقد أنكر موسى أشياء ، ولكن بأدب ، ثم رجع يسترضى معلمه معتذرا ، وهذه أدنى مراتب الصحبة فى الله ، أما الاعتراض والتعالم والإنكار بلا تحقيق فمقام إبليس من رب العالمين ومن أقوالهم : من سلب الثقة فى شيخه ، سلب المدد من ربه .

## السؤال التاسع عشر

س : هل تأذن لى بسؤال آخر فى الفقه أيضاً ؟ سمعتكم هنا تجهرون بالبسملة فى قراءة الفاتحة وقد رأيت بعضهم يمنعها بعنف شديد .

ج : الجهر أو الإسرار بالبسملة من مسائل الفروع المختلف فيها ، وعلام العنف والشدة ! وقد نقل الامام الشوكانى ( فى نيل الأوطار ) إجماع الأمة على عدم تأثيم من أثبتها ولا من نفاها فلكل منهما دليله وكلاهما على صواب .

ويقول الامام الحازمى ( فى نصب الراية ) من فعلها أو تركها فقد أتى بالسنة . قلنا : وذلك لكثرة أحاديث النفى والاثبات ، ومعنى هذا ان الرسول ﷺ كان يجهر بها مرة ويسر بها مرة أخرى وهو اختيار الشيخ خطاب فى ( الدين الخالص ) واختيار كثير من السلف .

وعندنا أن الإثبات أحوط ، ودليله أقوى وأصح ، ويؤتى بها للخروج من الخلاف عند أهل الفقه كما هو مقرر فى علم الأصول وإليك بعض التفاصيل

فقد روى أحمد والنسائى بسند صحيح عن أنس أنهم كانوا لا يجهرون بالبسملة ( ومعناه أنهم كانوا يسرون بها ) فقد كان أنس يصلى قريباً من رسول الله فيسمعه يسر بها . على غير حديث عبد الله بن مغفل فأنه كان يصلى فى الصفوف الأخرى فلا يسمع مايسمع أنس ، ولهذا نفى الاتيان بالبسملة ، وأخذ بقوله المالكية فى الفرض فقط وخيروا المصلى فى النافلة أن يأتى بها ، أو يدع ( وهنا نظر ) ولكن الأحناف قالوا يسر بالبسملة فى السرية والجهرية وأما مذهب الشافعية والحنابلة وأبى ثور . وأبى عبيد ، فهو الجهر بالبسملة وجوباً فى أول الفاتحة وهو مذهب الليث وإسحاق وابن المبارك وأحمد فى أحد روايتيه ، لما أخرجه الطبرانى فى الأوسط بسند رجاله ثقات عنه ﷺ الحمد لله سبع آيات ( أى سورة الحمد لله ) إحداهن ( بسم الله الرحمن الرحيم ) .

واخرج الدارقطني بسند رجاله ثقات عنه ﷺ إذا قرأتم الحمد لله ( اى سورة الحمد لله ) فاقرءوا بـ( بسم الله الرحمن الرحيم ) .

وفى حديث صححه الحاكم والذهبي أن سعيد بن جبير سأل ابن عباس هل البسملة آية من الفاتحة . قال : نعم :

واخرج الدارقطني ايضاً عنه ﷺ : كان يجهر بـ( بسم الله الرحمن الرحيم ) وعند بعضهم انها آية مستقلة يستفتح بها كل سورة ، ورأى الشافعية ان البسملة آية من كل سورة ، وهو قول ابن عباس . وابن الزبير . وابن عمر . وابن المبارك الذى يقول : من ترك البسملة ( أى فى تلاوة سورة القرآن ) فقد ترك مائة وثلاثة عشر آية .

قلنا : وهى ثابتة بالتواتر . وإثبات الصحابة لها فى المصحف اعظم دليل على انها آية من كل سورة . او قبل كل سورة . ويؤيده حديث مسلم وابى داود ، عنه ﷺ : أنزلت على آنفاً سورة فقرأ ( إنا اعطيناك الكوثر مبتدءا ببسم الله الرحمن الرحيم) وبهذا أخذ أمثال قالون والكسائى وابن كثير وعاصم من أصحاب القراءات . وقد نقل الفخر الرازى فى تفسيره أن على بن أبى طالب كان يجهر بالبسملة فى جميع الصلوات قال : ومن اقتدى بعلى فقد اهتدى ) .

وأخرج الحاكم وصححه الذهبى ، أن النبى ﷺ كان لا يعرف ختم السورة وبداية الأخرى حتى تنزل ( بسم الله الرحمن الرحيم ) .

وحسبك قوله ﷺ كل أمر ذى بال ( أهمية ) لا يبدأ فيه ( ببسم الله الرحمن الرحيم ) فهو أبتر ، أو أقطع . أو أجزم ( روايات ) . وهل هناك أمر ذى بال أهم من تلاوة القرآن وبخاصة فى الصلاة ؟

إن الكلام فى هذا الجانب طويل . وفى حاجة إلى تفصيل أكثر وتنظير ويكفى أن تعرف أن الإثبات والنفى كلاهما جائز ، ولكن الإثبات آكد وأقوى وأحوط وأرضى كما بيناه آنفاً فلا داعى للعنف والتأثيم إذا تطهرنا من أوضار التعصب .

## السؤال العشرون

س : سؤال آخر . ما رأيكم فى المسح على العمامة والقلنسوة ؟!

ج : المسح على العمامة وحدها أو مع الناصية أجازه ابن حنبل ، وأبو ثور والأوزاعى والثورى ، والقاسم وغيرهم أخذا بحديث المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ مسح ناصيته مع العمامه وفى بعض الروايات مسح على العمامة وحدها ثم ماثلوا ذلك بالمسح على الخفين :

وخالفهم فى ذلك قائلا بعدم الجواز أبو حنيفة ، والشافعى ، ومالك .

والرأى أنه لا يصار إلى ذلك إلا عند الضرورة فالمسح على العمامة ( ومثلها القلنسوة والطربوش ) رخصة لا تفيد معنى الالتزام ولا الاستمرار ، فيما نرجح وإنما هى للضرورة ، والله أعلم .

## السؤال الحادى والعشرون

س : ورأيتكم تختمون الصلاة سرا مرة ، وجهرا مرة أخرى فى المغرب والعشاء ، فما هو رأيكم فى هذا وقد منع بعضهم الختام الجهرى ؟

ج : نرى أن هذا وهذا جائز كل فى موضعه .

أما الجهر . فقد أخرج السبعة (وماذا تريد بعد السبعة الصحاح) عن ابن عباس ( أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة ، كان على عهد النبى ﷺ) كذلك أخرج أحمد ومسلم والشافعى وآخرون عن ابن الزبير رضى الله عنه ( كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاته يقول بصوته الأعلى ، لاحظ قول صوته الأعلى ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك . وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، لاحول ولا قوة إلا بالله ، ولا نعبد إلا إياه . له النعمة . وله الفضل . وله الثناء الحسن . لا إله إلا الله مخلصين له الدين . ولو كره الكافرون ) مع خلاف يسير فى ألفاظ الروايات كما صح فى حديث أبى داود أنهم كانوا يعرفون الفراغ

من الصلاة بما يسمعون من الذكر فى المسجد . فهذه الاحاديث واضحة صريحة فى جواز رفع الصوت بختام الصلاة وأنه هو السنة . واما القول بالمخافتة . فهو اجتهاد واستحسان كما قال الشافعى فى (الأم) : (اختار للإمام والمأموم ان يذكر الله بعد الانصراف من الصلاة ويخفيان الذكر ... الخ) فالإسرار عنده اختيار منه أى اختيار شخصى . ويفسره قول النووى : قال أصحابنا (إن الذكر والدعاء بعد الصلاة يستحب أن يسر بهما) فهو مجرد استحباب واختيار اى اجتهاد خاص لعدم ورود النص المحكم بالنهى عن رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة تحديدا بل الجهر هو السنة الصريحة كما رأيت . ولم يقع لنا أن إماما من الاربعة حكم بأن هذا حرام صريح او منسوخ بنص محكم والنص لا ينسخ بالاجتهاد .

اما القول بالتشويش على المصلين ونحوهم . فإننا نرى الواعظ والمدرس يرفع صوته بالقول فى المسجد بين الصلوات . وفى حضور المصلين ولا ينكر احد عليه أو يمنعه فإذا جاز هذا هنا ، فقد جاز هذا هناك ، لوحدة الحكم والسبب ، وقد كان رسول الله يتحدث بأمور الدين فى المسجد ويعلم الناس ويحفظهم القرآن فيتلوه ويتلون بعده حتى يحفظوه كما كان يقضى فى الخصومات ويجهز السرايا والبعوث ويوصيهم ويستشير أصحابه ويعقد ألوية الغزو ويعقد الزواج بالمسجد وكان يقابل الوفود بقضها وقضيضها ، ويستمع لخطبائها ويرد عليهم جهرا بالمسجد والناس تصلى بين يديه !!

وقد كان ﷺ يستمع للشعراء فى المسجد ويجيزهم ، وكان لشاعره حسان ابن ثابت منبرا فى المسجد يرقى عليه ويلقى قصائده بأعلى صوته الخ . الخ ...

ومع هذا فنحن نلاحظ الظروف والمناسبات فنجهر حين نرى فى الجهر إحياء للسنة وتعليما للناس وتشجيعا لهم ، ونسر حين نرى فى السر خيرا لابد منه ، ثم متابعة لمن اختار الإسرار ، فلا اعتراض على جهر من جهر ، ولا على إسرار من أسر فلكل طرف منهما دليله ومناسبته ، ومن الإسلام وضع كل شىء فى محله ونبذ التعصب المقيت ودعاوى احتكار الصواب والوصاية على الدين ، وتأثيم أهل القبلة وتحريمهم بلا كتاب صريح ، ولا سنة صحيحة ، ولا اجتهاد مستنير والله المستعان

نقول هذا ولا ندعى العصمة ، ولا احتكار الصواب (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ونستغفر الله ونتوب إليه ؟

# خطاب صوفى جامع

## من الإمام الرائد إلى أحد كرام مريديه

### وقد كان لهذا الخطاب . دوى بالغ فى الأوساط الصوفية وغيرها

---

**يا ولدى : -**

سألتنى عن التصوف الحق ، وها أنذا باذن الله أكتب إليك شيئا مما يحضرنى من ( هوامشه ) وأوجهك إلى بعض آفاق مشارقه ، لتتعرف على بعض حقائقه ، فأنقل إليك بعض ما قال رجاله ؛ وفى بعض ما يغنى إليه حاله . وما كان من فيض الحق جل جلاله . وقد يفوتنى التنسيق والتزويق ولكننى أسأل الله ألا يفوتنى التحقيق والتوفيق ( اللهم إنى أعوذ بك أن أتكلف مالا أحسن ، أو أقول مالا أعلم ، أو أمارى فى حق أعتقده ، أو أجادل عن باطل أنتقده ، أو أتخذ العلم صناعة ، أو الدين بضاعة أو أطلب الدنيا بنسيان رب الدنيا ، أو أعمل للآخرة رياء وزورا ) .

**يا ولدى : -**

التصوف العملى تجربة تصل بك إلى التذوق والصفاء والمشاهدة والوصول إلى سر الذات ، والخلافة على الأرض ، وسبيله العلم والعبادة ، فلا يغنى عنك فيها سواك فإنه لا يمكن أن يتذوق لك منها غيرك ، كما لا يمكن أن ترى بعين رجل آخر .

فهل تستطيع أن تعرف طعم (التفاح) مثلا دون أن تمضغه بالفعل ؟ وهل يكفى أن تنظر إلى العسل ، أو أن تعرف مكوناته ، لتتمتع بحلاوته ، دون أن يحتويه الفم أو يحركه اللسان ؟ وهل يمكن أن يتحقق الشبع ، أو ينطفىء العطش بالتصور والخيال ، دون تناول الطعام والشراب ، فعلا وواقعاً ؟! طبعاً : لا .

وكذلك لا يغنى فى هذه التجربة مجرد العلم ، ولا توصل إليها دروب الفلسفة فالعلم والفلسفة أعمال عقلية ، وهذه التجربة من الأعمال القلبية الوجدانية ، وشتان ما بينهما غير أن التعبيرات الصوفية إذا عولجت بالإحساس والتعمق ، والمعاناة والتذوق ، كانت قادرة على تغيير الباطن الذى به يتغير الظاهر ، فيولد الإنسان ولادة جديدة ، كلها إشراق وحب وبركة وإنتاج ( هكذا قال الشيوخ ) !!

أما مجرد قراءة كتب التصوف بلا معاناة ، فهذه متعة ذهنية ، وثقافة عقلية وقد تشارك فيها النفس الأمارة بالسوء فتكون طريقا إلى الضلالة طردا أو عكسا

أما المنح الروحية ، والإشراقات القلبية ، فهى نتيجة الجهود والأعمال ، فالصوفية أرباب أحوال ، لا أصحاب أقوال ولم ينل المشاهدة ، من ترك المجاهدة

**يا ولدى : -**

إن التصوف خدمة تتكيف بحاجة كل عصر ، وكل إنسان ، وكل وطن . ثم إن الهداية أيضا جهد ومعاناة ، والشيخ دليل فقط ، فمن لم يسع لم يصل ، ومن لم يلتمس المعارج لا يتسامى ولا يرتقى ، ومن لم يتحرك لم ينتقل . وفى ذلك أقول :

| | |
|---|---|
| يقول : هـل اتخاذ الشيخ | محتوم على القاصد ؟ |
| فقلت : وهل تُرى قطُّ | مولود بلا والد |
| وهل يتم اليتيم كفاه | فاستغنى عن الرافد ؟؟ |
| وهل أبصرت مكفوفاً | ولا يحتاج للقائد |
| وهل علم ، وهل فن | بغير المرشد الراشد ؟ |
| وكيف يسير فى الصحرا | غريب ؟ أعزل ؟ وافد ؟ |
| وباب الله مفتوح | ولكن من هو الرائد ؟ |
| تأمل ما أتى ( موسى ) | وقصته مع العابد |
| تأمل بعثة ( الهادى ) | ففيها الشاهد الخالد |

**يا ولدى : -**

إن نسبك إلى الله . أصح من نسبك إلى أبيك . ثم إنه من استأذن على الله أذن له ، ومن قرع بابه تعالى أدخله ، ونحن إنما نشير إلى الحقيقة ونبين السبيل وندع المريد الصادق ليصل إلى غاية الطريق بجهده ، فليس شيخك من سمعت منه ولكن شيخك من أخذت عنه ، ومن جاهد عدل ، ومن اجتهد وصل .

يا ولدى : -

الشريعة جاءت بتكليف الخلق،والحقيقة جاءت بتعريف الحق ، فالشريعة أن تعبده ، والطريقة أن تقصده ، والحقيقة أن تشهده ، ثم إن الشريعة قيام بما أمر به و بصّر ، والحقيقة شهود لما قضى وقدّر ، وهذا رسول الله ﷺ . الشريعة أقواله ، والطريقة أفعاله ، والحقيقة أحواله ، فشريعة بلا حقيقة عاطلة ، وحقيقة بلا شريعة باطلة ، ولهذا قالوا،من تشرع ولم يتحقق فقد تعوق أو تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تهرطق أو تزندق ، واعلم يا ولدى أن الشريعة ليست إلا الحقيقة ، والحقيقة ليست إلا الشريعة ، فهما شىء واحد ، لا يتم أحد جزأيه إلا بالآخر ، وقد جمع الحق تعالى بينهما ، فمحال أن يفرق إنسان ماجمع الله ، ثم تأمل ياولدى فإن قولك ( لاإله إلا الله ) هذه حقيقة ( محمد رسول الله ) هذه شريعة فلو فرق بينهما أحد هلك ، فإن من رد الحقيقة أشرك ، ومن رد الشريعة ألحد ، ثم تأمل قوله تعالى ( إياك نعبد ) تجد الشريعة ( وإياك نستعين ) تجد الحقيقة ، وهما شىء واحد يستحيل طرح أحد جزئيه ، عبادة العبد ظاهر الأمر وإعانة الله باطنة ، ولا بد لكل ظاهر من باطن . كالروح فى الجسد ، والماء فى العود .

يا ولدى : -

انظر بعين عقلك وقلبك إلى هذا الدعاء ، الذى يناجى به أحد العارفين من أشياخنا ربه فيقول : -

« إلهى » إذا طلبت منك الدنيا ، فقد طلبت غيرك ، وإذا سألتك ما ضمنت لى فقد اتهمتك ، وإن سكن قلبى إلى غيرك ، فقد أشركت بك !!

جلت أوصافك عن الحدوث ، فكيف أكون معك ؟! وتنزهت ذاتك من العلل ، فكيف أكون قريبا بذاتى منك ؟! وتعاليت عن الأغيار فكيف يكون قوامى بغيرك ؟!

إنه كلام كأنه صدى من روح القدس ، وكأنما اقتبسه الشيخ من ألحان

الذين يحملون العرش ومن حوله ، كلام فيـــه رائحة مولانا رسول الله ﷺ وأقباس من أضواء سدرة المنتهى وملامح من صدى الحقيقة والشريعة .

إن التصوف عندنا هو ( علم فقه المعرفة ) فهو تصحيح الإسلام ، وتحقيق الإيمان ، وتأكيد الإحسان . ومن هنا كان واجبا لا يمكن تحصيله بمجرد القراءة ويبدو ذلك واضحا فى هؤلاء الذين يدرسون التصوف علما ولا يمارسونه عملا !! وهم يحملون أعلى الألقاب العلمية ، وكان يسميهم والدى ( عرباث النقل ) البشرية إنما التصوف رفع الأستار عن أسرار الكونيات لإدراك أنوار شموس الحقائق فلابد مع العلم من المعاناة والممارسة .

والتصوف ( التقوى ) والتصوف ( التزكية ) وهما مقام يجمع الخوف والرجاء وينهض بالعقيدة والخلق ، وبه تتحقق إنسانية الإنسان وإنه ما من آية فى القرآن إلا وهى تربط الدنيا بالآخرة وتجعلها وسيلة إليها ( من باب التقوى وطريق التزكية ) ألم يقل الله . ( قد أفلح من تزكى ) و ( قد أفلح من زكاها ) ألم يكن من سر الرسالات ( التزكية ) . « يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم » نعم ( التصوف أدب ) فالعقيدة أدب ، والعبادة أدب ، والمعاملة أدب ، ولقد كان شيخنا الوالد يكثر أن يقول « اللهم علمنا الأدب » ومن تعلم الأدب ، بلغ الأرب .

## يا ولدى : -

الصوفى أكثر من فقيه . فالفقيه وقف عند الأقوال .

والصوفى أكثر من عابد إذ العابد وقف عند الأعمال ، أما هو فقد جمع بينهما فأثمر الأحوال .

والصوفى أكثر من زاهد ، إذ الزاهد فى الدنيا زاهد فى لاشىء ، أما الصوفى فلا يزهد إلا فيما يحجبه عن الله ، وبهذا يجعل الدنيا فى يده لا فى قلبه .

وهكذا يصبح التصوف فرض عين لأنه « طلب الكمال » وما من مخلوق إلا وفيه نقص يجب استكماله ، وبتالى كان كل علم يمكن الاستغناء عنه إلا التصوف

لأن موضعه الذات والروح ، وعلاقة الوجود بالموجود وارتباط الغيب بالشهادة والملك بالملكوت ، وكل علم بعد هذا نافلة .

جاء شاب إلى مرشد صوفى ، فقال له . ياولدى . إن كنت تريد الدنيا والجنة فعليك بفقيه ، وإن كنت تريد رب الدنيا ورب الجنة ، فهلم إلينا .

نعم . من وجد الله فما فقد شيئاً ( وإن فقد ) ومن فقد الله . فما وجد شيئاً ( وإن وجد ) فشئون الدنيا كلها . كشئون الآخرة كلها . ( كل من عند الله ! )

يا ولدى : -

البشر مدر لا يخلو من كدر . فمن نظر إلى الخلق هلك ، ومن نظر إلى الحق ملك وملك . ولكن عليك بخلوص النية من قيود المقامات ، وأغلال الأحوال ثم إنه ليس العجب ممن هلك كيف هلك ، ولكن العجب ممن نجا كيف نجا !

يا ولدى . -

إذا قيل إن التصوف من ( الصفاء ) فقد أصبح اسم التصوف أعظم من أن يكون له جنس يشتق منه ، لأن الشرط فى الاشتقاق التجانس ، والموجودات كلها ضد الصفاء ، إنها كدر ( إلا ما كان لله ) ولا يشتق الشىء من ضده .

ثم إن ( الصوفى ) هو صاحب الوصول ( والمتصوف ) صاحب الأصـــول والمستصوف ( المتمصوف ) صاحب الفضول وإذا رضى المحبوب ، كشف المحجوب

والتصوف . فناء صفة العبد . ببقاء صفة المعبود ، ومن هنا كان الصوفى هو الذى لا يملك ، ولا يملك . أى لا يملك نفسه . لأنه ملك لله ، وبهـــذا لا يملكه غيره . من مال أو جاه ، أو بشر ثم إن صحة الملكية تكون للموجود . والصوفى فى حب ربه مفقود ، والمبتدئ فى الصوفية يرى نفسه ، ولكن يراها ناقصة ، فهى مع هذا حجاب بينه وبين الله ، أما المنتهى فقد غض بصره عن نفسه ، فلا يراها بالكلية لأنه يرى قيومها الموجود الحق لا سواه وما لا قيومية له من نفسه فهو عدم مجسد .

**يا ولدى : -**

الصوفى قائم بربه على قلبه . وقائم بقلبه على نفسه ، وقائم بنفسه على من يليه وهذه القوامة هى التحقق بالتصوف الرفيع «كونوا قوامين لله شهداء بالقسط» .

والصوفى يقيم أمر الخلق فى مقامه ، ويقيم أمر الحق فى مقامه ، فيظهر ماينبغى أن يظهر ، ويستر ماينبغى أن يستر ، وبه يستقيم عاتق الميزان بروح الربانية .

إن الله يأمرنا بالتصوف، فهو يقول(كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ) .

والربانية عندنا ( هى التصوف ) فهى فى الآية علم ودراسة ، ومقتضى ذلك العمل ، والعمل الصحيح ، فالتصوف هو الربانية ، وهو التقوى . وهو التزكية وثلاثتها شىء واحد . لابد لبعضه من بعض ، فلا ربانية بلا تقوى ، ولا تقوى بلا تزكية .

وتستطيع أن تسمى ذلك جميعا «البر» و «لكن البر من اتقى» فاقرأ آيات البر «من سورة البقرة» وغيرها . وسترى أن جماع ذلك وملاكه هو ( الخُلق )

فالتصوف خلق . من زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى التصوف . وبالتالى زاد عليك فى الإنسانية .

وهكذا تشرق لك بعض معانى قوله تعالى . ( وإنك لعلى خلق عظيم ) .

**يا ولدى : -**

ليس للشيطان على الصوفى الصادق سبيل . لأنه تحقق بالعبوديه المحضة فدخل فى قدس ( إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ) .

وقد عرف الشيطان هذا واعترف به . قال ( فبعزتك لأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين ) وقال ( لأزينن لهم فى الأرض . ولأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين ) ومن ثم كانت العبودية أعلى مراتب القرب (وسبحان الذى أسرى بعبده ) وتبارك الذى «أوحى إلى عبده» .

واعلم ( ياولدى ) وعلم الناس . أن التصوف الحق مقيد بأحكام الكتاب والسنة . على أساس العزيمة ، وحذار الصيرورة إلى الرخصة إلا فى حدها المحدود فالتصوف من حيث هو علم وعمل . وخلق . وعبادة . وجهاد . ودعوة . هو أصل مؤصل مما جاء به الوحى وحثت عليه الشريعة كما رأيت فهو كما قلنا ( طلب الكمال ) وكل امرىء مهما يكن شأنه فيه وجه أو وجوه من النقص ، وبهذا يصبح التصوف واجبا عينيا لاعذر لأحد معه (هذا هو تصوفنا ) ولا شأن لنا بتصوف الآخرين ( وكل امرىء بما كسب رهين ) .

وهكذا يكون الصوفى هو(المسلم النموذجى) تمثيلا للانسانية الرفيعة واندماجا فى موكب الحياة الزاخر بالجد وبالمجد ، والعمل الروحى والعمل الحضارى الخالد

يعيش الصوفى . بدن مع الخلق ، وروح مع الحق ، الفرق فى لسانه ، والجمع مع جنانه وهو يعلم أن العمل مع الغفلة ، خير من الغفلة عن العمل !!

ياولدى . -

التصوف دعوة( الحب) الذى فقده الناس ففقدوا الحقيقة الإنسانية فى الأجساد البشرية ( والحب ) هو الخصيصة المميزة للسالك الصوفى . فهو يحب الله وبالتالى يحب خلق الله فهو يحبهم بحب ربهم ، وهو بحكم حبه لهم يسعى فى خيرهم وبرهم .

وتصور ياولدى اجتمعا بحكمه ، الحب، والسلام، والتسامح، والتيسير، والبر والتعبد ، والتعاطف ، والشرف ، والإيثار، وتحرى معالى الأمور، كيف يكون أفراده ، وكيف تمضى حضارته ؟ إن العنف ، والقسوة ، والقهر ، والتعالى . والخبث ، والتغالى ، والبذاءة ، والتعالم ، والاندفاع ، وأذى الناس . أقذار لا يعرفها التصوف .

واسمع الآن الشاعر الصوفى يحدو على شاطىء الحب قائلا . -

رأى المجنون فى الصحراء كلبا    فمد له من الإحسان ذيلا !!

فلامـــوه على ما كان منه    وقالوا : كم ألات الـكلبَ نيلا ؟
فقال : دعوا الملامة إن عينى    رأته ليـــلة فى حى ( ليلى ) !!

يا ولدى : -

يقول السادة رضى الله عنهم : -

سر الحقيقة ظاهر ، وعَـلم المعرفة منصوب ، وباب الوصـــول مفتوح ، وما حجبكم إلا رؤية أنفسكم ، فعشش فيها الـكبر وباض وأفرخ !!

وهم يقولون رضى الله عنهم . -

الطريق واضح . والدليل لائح . والداعى أسمع فأقنع وأمتع . وما التحير بعد ذلك إلا من غفلة النفس وغلبة الهوى واعتقاد الفضل على السوى .

يا ولدى . -

لقد كان التصوف ثورة على الترف والاستهجام والانحلال واللامبالاه . فإذا دخلته المغالاة ، فتلك طبيعة الأشياء وهذه قصه الصحابة الذين أرادوا أن يصوموا بلا فطر ، وأن يعيشوا على الطعام الرمزى ، وأن يتركوا النساء والأولاد ، وأن يصلوا الليل بالنهار تعبدا وانقطاعا عن الحياة فنهاهم الرسول وأرشدهم إلى الوسطية والاعتدال ( وكـذلك جعلنا كم أمة وسطا ) .

كان ذلك والوحى ينزل والرسول حى فإذا داخل التصوف الغلاة والمتنطعون واستبدلوا حكم إحياء النفس بقتل النفس أو اختاروا الخبيث على الطيب فليس هذا عيبا فى التصوف نفسه ( فالتصوف شىء غير المتصوف ) ولا يمكن أن يحمل الإسلام وزر المسلم الذى ينحرف . وهل يترك المسلم التقى إسلامه لأن فى المسلمين قوما ضلوا السبيل ؟

التصوف دعوة إلى الحرية المطلقة ، والسيادة التامة على النفس والشهوة ، وعلى الشيطان ، وعلى العبودية لغير الله ، وعلى كل صغار خلقى أو فـكرى ، فهو أصل التحرر المطلق من أغلال المادة والهوى لأن الصوفى قد تحقق بقوله ( لا إله إلا الله )

فالتصوف ( ياولدى ) كما رأيت ، فوق أنه دعوة ( الحب ،والنور ، والفيض والمدد )هو رد اعتبار الإنسانية للانسان، بعد مافقد الإنسان اعتباره واستعبدته المادة ومكاره الأخلاق. هو ترميم بناء الباطن بعد أن تحطم الإنسان من داخله

التصوف الحق دعوة إلى القوة ، والعلم ، والتوحيد ، والعزة ، والعدالة ، والمساواة ، والإحياء ، والتكافل ، والتكامل ، والتجديد والابتكار ، والسيادة والقيادة ، لأن الله خلق المسلم الحق ليمارس كل هذا وما يترتب عليه. وما يتفرع عنه قولا وعملا وحالا ( ليكون الرسول شهيدا عليكم، وتكونوا شهداء على الناس ) ولكل كلمة من كل ذلك شرح عريق عميق ،أصله الكتاب والسنة،وفرعه الفيض والمدد ، وهكذا كان من فاته التصوف الحق ، فقد فاته الخير الذى قد لا يعوض على الإطلاق ، وأى خير يكون إذا انقطعت علاقة المرء بالسماء !؟ وما وراء هذا من الأسرار والأنوار إن عند الصوفية ما عند الناس وليس عند الناس ما عند الصوفية

ياولدى : -

قد يعترض عليك بعضهم بأقوال ، لم يفهمها مما جاء عن بعض السلف والسلف بشر ، فإن أخطئوا فوزرهم على أنفسهم ، ولا نسأل عنهم ، ولا نؤاخذ بما اجترحوا ( ولا تزر وازرة وزر أخرى ) .

ولكننا نعتقد أنهم أرادوا الخير ، وكانت لهم ظروف وصروف وملابسات أجبرتهم على الرمز والإشارة، أو إلى الإلغاز والتحجية، وما دامت أقوالهم تقبل التأويل الإيمانى ولو من وجه واحد من مائة وجه آخر ، فإننا نحمله على هذا الوجه الواحد المؤمن ، بحسن الظن ، وبحكم العلم ، وندع ما وراء ذلك لله وحده فليس أحد يقول أو يكتب شيئاً ، وهو يعتقد أنه يدخل به النار ؟ وليس من حق أحد أن يحكم على أحد بالخروج من الملة، إلا بدليل لاشبهة فيه على مثل ضوء الشمس

ونحن نعتقد أن لكلام القوم مفاتيح لمستغلقات مترامية الابعاد ، فهى لخاصة الخاصة ، فما لم نفهمهم على مرادهم اليقينى ، فلندع لله أمرهم. ونستغفر الله لنا ولهم هـذا موقفنا مبرءا من البغى والدعوى على طريق الحب ، والخير ، والأدب

يا ولدى . -

غاية كل متحرك إلى سكون ، ونهاية كل متكون ألا يكون ، فإذا كان ذلك كـذلك ، فلم التهالك على الهالك ؟.

يقول أشياخنا . أصول صحبتنا سبعة : -

(١) علو الهمة (٢) وحفظ الحرمة (٣) وحسن الخدمة (٤) ونفوذ العزمة (٥) وتعظيم النعمة (٦) والنصح للأمة (٧) ودفع الباطل بالحكمة .

وهم يقولون . ( إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة فى أوليائه ) وقلما رأيت فى خصوم التصوف رقة الإسلام ، أو سعة الأفق ، أو سماحة النبوة ، أو رفق الولاية ، أو حسن الظن ، أو أدب المعاملة ، فإن ذلك كله إنما ينبع من معين التواضع ، الذى هو خميرة مكارم الأخلاق .

وهؤلاء قد حرموا هذه النعمة . فليس منهم إلا جاف الطبع معتم القلب غليظ الروح ، وإلا متأزم معقد ، وإلا حامل الغل على الذين آمنوا ، وإلا من يكاد الكبر يتفجر من جنبيه تعاليا على الناس ، وتألها عليهم ، فقد زعموا لنفسهم العصمة ، وأقاموا من أشخاصهم أوصياء على دين الله ، كأنما الدين ما عندهم وحدهم إلا من رحم الله ، وقليل ماهم .

ويعلم الله أننا نأسى لهم . ونعطف عليهم ، وندعو الله يظهر الغيب لهم ولا نزال نعتقد أن فيهم خيرا ، نرجو أن يغلب عليهم ، وما ذلك على الله بعزيز .

إن الناس لايطلبون الله والجنة بما صح عند غيرهم وإنما يطلبون ذلك بما صح عندهم .

يا ولدى . -

هذه لمحة ( على هامش التصوف ) وأرجو أن يكون لى عودة إلى مثل هـذا الحديث معك ، إن كان فى العمر مدد فهو حديث غير ممنون .

وإنى أقول ما قال السادة . لو أن الخاطئين خرسوا ما تحدثنا من البكم ، ويعلم الله لو كان للذنوب ريح مادنا منا أحد ، أقول قولى هذا ، وأستغفر لى ولكم وللمسلمين

# ابن تيمية ينصف الصوفية

يقول الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية حجة السلفية ، وإمامهم وفقيهم في كتابه ( الفتاوى الكبرى ) بالجزء الحادي عشر ، وبالصحيفة السابعة عشرة ما نصه . ـ

والصوفيون قد يكونون من أجلّ الصديقين ، بحسب زمانهم ، فهم من أكمل صديقي زمانهم ، والصديق في العصر الاول أكمل منهم .

والصديقون درجات وأنواع ... الخ ، ثم يقول ولاجل مايقع في كثير منهم من الاجتهاد والتنازع فيه تنازع الناس في طريقهم ، فطائفة ذمت الصوفية ، والتصوف ، وقالوا إنهم مبتدعون خارجون عن السنة وطائفة غالت فيهم ، وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الانبياء وكلا طرفي هذه الامور ذميم . والصواب أنهم يجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين . وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ وفيهم من يذنب فيتوب . أو لايتوب ، اه .

وهنا نقل ( نص ) رأى الشيخ ابن تيمية ، في صحة كرامة الاولياء . من أواخر كتابه الذي سمـــاه . ( العقيدة الواسطية ) فهو يقول بالحرف الواحد . ـ

« ومن أصول أهل السنة ، التصديق بكرامات الاولياء ، وما يجرى على أيديهم من خوارق العادات ، في أنواع العلوم والمكاشفات ، وأنواع القدرة والتأثيرات ( تأمل ... ) والمأثور عن سلف الامم في سورة الكهف وغيرها ، وعن صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين ، وسائر فرق الامة . وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة ( وتأمل مرة أخرى ... ) وبعد . فهذا هو عين اعتقاد الصوفية الذي لايعجب اليوم أتباع ابن تيمية ، ولا عملاء « اللحى البترولية » !! ، ولا طلاب عقود العمل في البلاد العربية ؟

# ابن القيم ينصف الصوفية

أنصف الشيخ ( ابن القيم ) السادة الصوفية الأبرار ، فى شرحه العظيم فى كتاب الشيخ (الهروى) رضى الله عنهما فن ذلك قوله فى ( منزل الرجال) صحيفة (٢٠) من الجزء الثانى ما نصه وهذه الشطحات أوجبت فتنة على طائفتين من الناس إحداهما حجبت عن محاسن هذه الطائفة ، ولطف نفوسهم ، وصدق معاملاتهم ، فأهدروها لأجل هذه الشطحات ، وأنكروها غاية الإنكار وأساءوا الظن بها مطلقاً ، وهذا عدوان وإسراف، فلو كان من أخطأ أو غلط ترك جملة وأهدرت محاسنه ، لفسدت العلوم والصناعات والحكم ، وتعطلت معالمها .

والثانية حجبوا بما رأوه من محاسن القوم ، وصفاء قلوبهم ، وصحة عزائمهم وحسن معاملاتهم على عيوب شطحاتهم ونقصانها ، فسحبوا عليها ذيل المحاسن ، وأجروا عليها حكم القبول والانتصار ، وهؤلاء معتدون مفرطون ( أيضاً ) .

والطائفة الثالثة وهم أهل العدل والإنصاف الذين أعطوا كل ذى حق حقه ، وأنزلوا كل ذى منزلة منزلته ، فلم يحكموا الصحيح بحكم السقيم المعلول ، ولا للمعلول السقيم بحكم الصحيح .

وقال أيضاً فى صحيفة (٧٦) من الجزء الثالث بعد كلام عن الجنيد ( فرحمة الله على أبى القاسم ) ما اتبعه لسنة الرسول ، وما أقفاه لطريقته وطريقة أصحابه .



وقال أيضاً فى صحيفة (٦٥) لدى كلامه على الوجد والتواجد ما نصه . والتواجد استدعاء الوجد بنوع اختيار وتكلف واختلف الناس هل يسلم لصاحبه؟ على قولين والتحقيق أن صاحب التواجد أن تكلفه لحظ وشهوة لم يسلم له : وإن تكلفه باستجلاب حال أو مقام مع الله سلم لهم .

وقال الحافظ ابن القيم أيضاً فى ( باب الجمع ) صحيفة لهم (٢٧٦) حين تكلم عن الذين تخطفهم لوائح (شهود الجمع ) ولم يتمكن من البقاء فقال : وهذ قد يعرض للصادق أحياناً ، فيعلم أنه غالط فيرجع إلى الأصل ، أو يحكم الحكم على الحال وفى مثل هذا الحال قال أبو يزيد : ( سبحانى ) وغيره قال ، مافى الجبة إلا الله ، ونحو ذلك اه .

# ( العشيرة فى كليمات )

دعوتنا : —

هذه الدعوة المحمدية الربانية موصولة السند (اسماً ، وروحاً ، ورسماً) بسيدنا محمد رسول الله ﷺ من قديم ، فهى موصولة بالله تعالى ، وهى ملخصة فى كلمتين هما : ( طلب الكمال ) ، وأساسه العمل بربانية الكتاب والسنة ، والإقبال على الله تعالى فكراً ونية ، وقولا ، وعملا ، وحالا وسلوكا ، خصوصاً وعموما جهد الطاقة فى يسر ورفق وسماحة وسعة أفق ، مع عدم الاهتمام بالمظاهر ، أو اعتبار العادات ويحمل هذه الدعوى كل صوفى من كل طريقة شرعية بلا أى خلاف .

وربانية الكتاب والسنة : هى التصوف الراشد الواعى المستنير المبرأ من المآخذ ، والذى به يتم التوازن النفسى ، فتنحل العقد الذاتية ، والتوازن الروحى فتتحقق الربانية والتوازن الاجتماعى فتتكشف الأزمات وتذوب المشاكل وتتحقق الآمال .

ومن ثم كان ( طلب الكمال ) أى التصوف الحق ، شرعا وعقلا وعرفا ، فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، والتقصير فيه لا يغتفر .

هدفها : —

من هيكل الدعوة ، المجمل فى الكلمتين السابقتين ، يتلخص الهدف فى ثلاث كلمات هى : ( خدمة القيم الروحية ) فقد نص عليها ميثاق الله الأقدس ، ثم المواثيق والبيانات الوطنية المختلفة أى ( خدمة العقيدة والفضيلة والتسامى بإنسانية الإنسان ) فى مجال تحقيق المقاصد الوطنية والقومية ، والعربية والإسلامية ) .

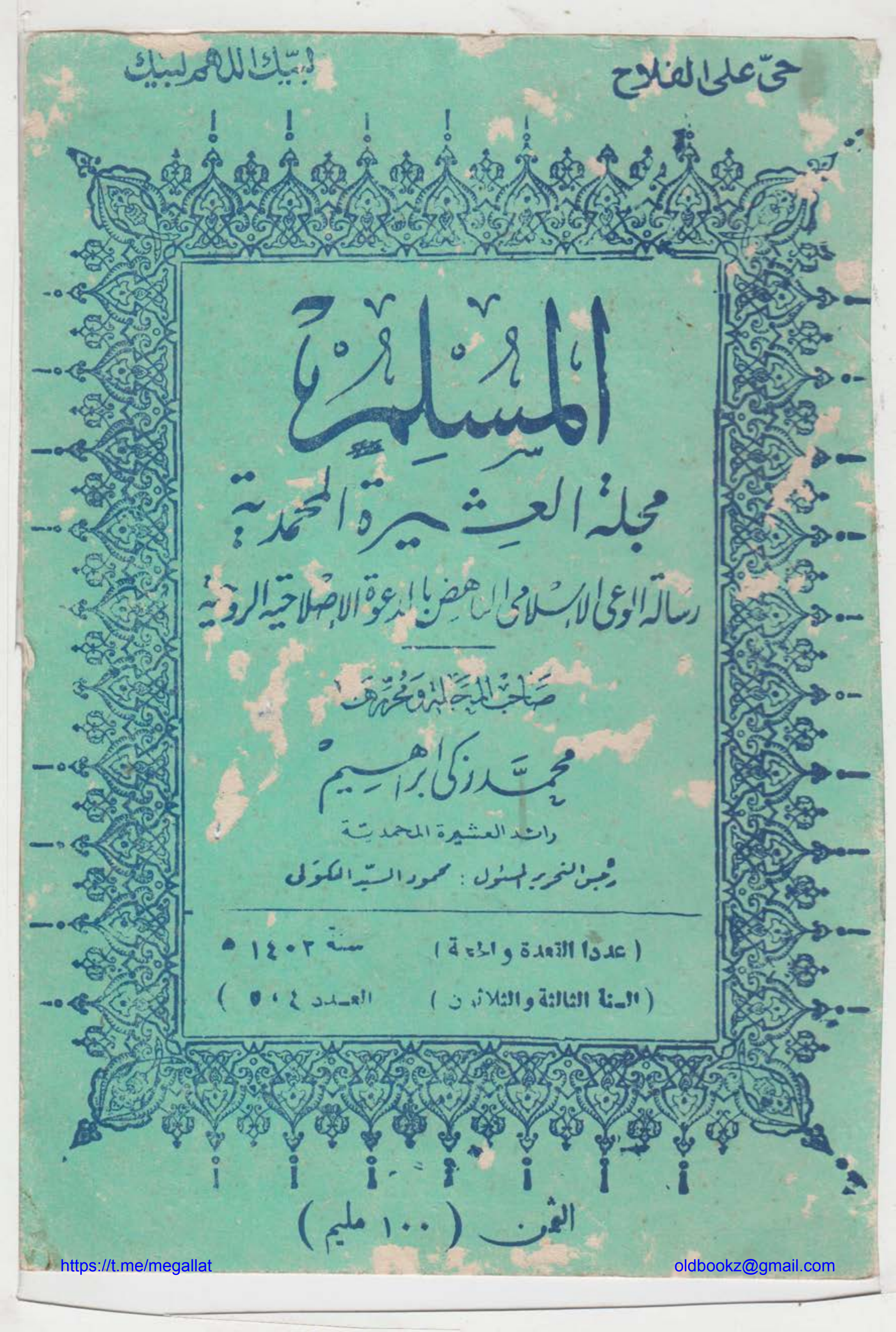
فالهدف إذن هو الإصلاح الروحى ، أى الإصلاح الجذرى الأصيل ، بإصلاح الفرد فى سبيل إصلاح الجماعة ، ويستتبع هذا بالطبع على خط « النقد البناء ، والنقد الذاتى » . مكافحة المتفق على ممنوعيته من المناكر والمبتدعات واللاأخلاقية واللادينية ، وكل المذاهب المنحرفة ، وافدة كانت أو متوطنة ، مكافحة علمية سلمية إقناعية مهذبة ، فى حكمة ورحمة ومحبة وسماحة مع التبصير والتذكير بمعالى الأمور ، سيراً فى ظلال الركب الشعبى والرسمى ، الماضى إلى أعظم الغايات علماً وعملا وحالا بإذن الله . ( راجع قانون العشيرة وملحقاته )

مطبعة حسان

٢٤١ (أ) شارع الجيش ت : ٨٣٣٥٤٠




رقم الإيداع ٢٢٤/ ١٩٨٢ م



حيّ على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

# المسلم

## مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

---


صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي


---


( عدد ذي القعدة والحجة ) سنة ١٤٠٢ هـ

( السنة الثالثة والثلاثون ) العدد ٤ ، ٥ )


الثمن ( ١٠٠ مليم )

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

**« الاشتراك السنوى »**

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو مايوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات مصريه
اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها
للطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة عما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

**« إرسال الاشتراك »**

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة ( بريد الأزهر ) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية توجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

**« عام الاشتراك »**

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً .
ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

## نصحة العدد : —

## الحجر الأسود يشهد لمن قبله أو أشار إليه

روى الحاكم عن أبي هارون العبيرى ، عن أبي سعيد الخدرى ، رضى الله عنه . قال : حججنا مع عمر ، فلما طاف استقبل الحجر فقال : ( إنى أعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ) ثم قبله ، فقال له على ، أنه يضر وينفع قال : بم ؟ قال ! وإنى أشهد لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد ، فهو — يا أمير المؤمنين — يضر وينفع . فقال عمر . أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن ) ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

# المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير: ٣٩٧ شارع الخليج المصري بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون: ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذي القعدة ١٤٠٢ هـ (السنة الثالثة والثلاثون — العدد ٤، ٥) ٢٠ من أغسطس ١٩٨٢ م

## نحو المجتمع الرباني
## (السينما الآن خطر داهم)

كتب الأستاذ عصام حسن شحاته يقول المتتبع للسينما في الوقت الحاضر يجدها قد ابتعدت عن أهدافها ومضمونها فالسينما أداة تثقيف وترفية وفي نفس الوقت يمكن أن تلعب أدوارا سياسية وتاريخية هامة وأن تنفض الغبار عن موضوع تاريخي أو ثقافي هام وإبرازه بصورته الحقيقية حتى تعرفه الأجيال التي لم تعايشه ولكن للأسف السينما هبطت بما تقدمه من أفلام ذات اتجاهات جنسية وأفــلام العنف والجريمة والمخدرات والبحث عن المال بكافة الطرق والوسائل مع بعدها عما يتناسب مع تقاليدنا وتعاليم ديننا سعياً للربح الرخيص فهل من دعوة صادقة لإنقاذ السينما من الهاوية التي تردت إليها والعودة بها إلى المضمون والهدف الجيد، فتاريخنا حافل بالأمجاد ويمكن الاستعانة بما يرد فيه أو على الأقل تقديم الصور والبطولات التي تحض الشباب على البذل والحرص على القيم والمبادئ" (وكتب الأستاذ عبد الستار زكي) يقول أفزعني قرار النائب العام بحفظ التحقيق مع ممثلاتنا ونجومنا السينمائيين الذين ضبطوا وهم يقومون بأدوار جنسية، بذيئة المناظر، ووقحة المشاهد، وتشكل جريمة زنا كاملة وقد قيل إن الحجة في حفظ التحقيق هي المحافظة على سمعة السينما المصرية وعدم إصابة الجمهور بالصدمة! والحجة مرفوضة، وغير مقبولة؟

المحرر

في المحيط الإسلامي والصوفي

# أخبار وتعليقات

★ كانت بعثة المجلس الصوفي هذا العام برياسة سماحة شيخ المشايخ ، وقد ضمت بعض السادة أعضاء المجلس الصوفي ومحرري مجلة التصوف ، و بعض الإداريين بالمجلس والشباب الجديد ، و بعض المرافقين .

★ كان موسم الموالد في صيف هذا العام حافلا جدا بذكريات أصحاب الأسماء المشهورة في مختلف المحافظات والمراكز والقرى ، وسيكون المولد الأحمدي ، والدسوقي على موعدهما السنوي المعتاد في أكتوبر فهل يخلو من الموبقات ؟

★ حدثت عدة مصادمات بين الحجاج الإيرانيين والشرطة السعوديين في المسجد الحرام ، وفي المقار المعدة لهم ، وفي الطرق والمشاعر المختلفة كما حدث أن حجاج بعض البلاد الإسلامية أقاموا موقف عرفات في غير اليوم الرسمي المحدد من الحكومة السعودية , وقد فرقتهم الشرطة أيضاً .

★ بلغت الزيادة في عدد الحجاج المصريين هذا العام (١١) ألفاً و (٣٩٠) حاجاً عن العام الماضي ، فقد نقلت مصر للطيران هذا العام (٦٨) ألفاً و (٣٦٠) حاجا في حين بلغ حجاج العام الماضي (٥٧) ألف وفي الموسم قبل الماضي (٣٧) ألفا

★ خرج آلاف المتظاهرين من المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة في مظاهرة ضخمة احتجاجا على المذابح التي وقعت ضد الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت ، رفع المتظاهرون الأعلام الفلسطينية ، وأعلاما سوداء واشتبكت القوات الإسرائيلية مع المتظاهرين وأطلقت النار عليهم .

★ افتتح في لندن ولمدة (٣) أيام المعرض الثالث للكتب الإسلامية وضم أكثر من ٥٠٠ كتاب جديد .

كلمة الرائد

# فرائد وفوائد
# فى مجلس الإمام الرائد

فى مناسبة موسم الحج جلسنا كعادتنا الى أستاذنا الإمام الرائد بما عرف عنه من البساطة فى المظهر والمخضر ، ودار الحديث من ههنا ومن ههنا . وكان مما دار حوله الحديث . خطبة عرفات التى أذاعها القمر الصناعى على العالم الإسلامى. وهنا سألنا امامنا عن الخطبة فقال

## التخصيص والتمذهب : —

كان من ملاحظاتى أن المسجد (مسجد نمرة) خصص صدره للأمراء والأعيان المعروفين فقط ، وأظن أن هذا مخالف لروح الحج التى لا تفرق بين إنسان وإنسان إلا بالتقوى ، وقد يقال إن من أسباب هذا التخصيص مشاكل الأمن ، وهنا تدخل السياسة فى الدين بما ليس من الدين ولا السياسة ، وهى على أى حال ملاحظة عابرة ولكنها تتكرر دائماً فى عدة مناسبات كغسل الكعبة وأحفال الأمراء ، وحضور مؤتمر ( رابطة العالم الإسلامى ) وهو المخصص عادة لتجديد الشتائم وتوزيع التهم حول التصوف والصوفية ، بلا تورع ولا احتياط .

وكنت قد اقترحت مرة على بعض المتصلين بهذه الرابطة على تعصبها المذهبى البالغ أن تسمى نفسها الرابطة المتسلفية ، أو السعودية ، أو نحو ذلك لتكون دلالة الاسم أصدق على واقعها أما أنها رابطة إسلامية عامة فهذا نوع من التجاوز وسياسة الإيهام ، والابهام ، فأين مكان بقية أهل القبلة ، فى نشاط هذه الرابطة الكبير .

ومع هذا فإن لهذه الرابطة مواقف وآثارا لا يمكن إنكارها رغم تعصبها المذهبى العرم ولا نزال نرجو أن تصبح للمسلمين جميعا .

**عجائب الخطبة : —**

قال الشيخ ، وكانت الخطبة عجيبة حقاً .

أولا :

فهى طويلة طولا مملا ، ومخلا تماماً ، فى مقام يتعين فيه الاختصار اتباعاً للسنة ومراعاة لخطورة الزحام الهائل ، والحر القاتل، وطاقة الضعفاء والمرضى والحاجة إلى التيسير والتبشير ، والانطلاق إلى روحانيات الدعاء والابتهال والإنابة إلى الله وحسن الرجاء فيه فى هذا اليوم بالذات .

ثانياً :

أغفلت الخطبة نهائياً واقع العرب والإسلام ، هذا الواقع المحزن الذى لا يمكن أن يغفل فى مثل هذا المقام بحال من الأحوال : مذابح المسلمين لبنان ، حرب العراق وإيران ، طغيان الحبشة على الصومال ، وأريتريا ، ومحنة الفلبين وكارثة فلسطين ، وقضية المغرب والبوليساريو ، ومأساة الأفغان المبكية ، ووقف الإسلام فى البلاد التى تحكمها الشيوعية ، أو تهيمن على حكامها ، ومأساة الإعلام الإسلامى والغزو الفكرى ، والخلقى ، والتبشيرى ، والاستعمارى ، وتمزق الجماعة الإسلامية ، وغفلة المسلمين الخ الخ .

هذه المشاكل الكبرى التى كان يجب أن يمسها الخطيب من قريب ، أو بعيد ، استبدل بها دعوته للمسلمين أن يسلموا مرة أخرى إسلاماً سعودياً فإنهم جميعاً مشركون كفرة فجرة ، بصلاتهم فى المساجد ذات الأضرحة ، وتوسلهم إلى الله بأنبيائه وأصفيائه ، ويالها من كارثة !!

قضى الرجل هذا الوقت الطويل المملول فى هذه القضية الجانبية الفرعية ، يكرر القول ، ويردده ويعيده بلا تجديد ولا تغيير حتى فى العرض والأسلوب ، بله الإلقاء وصورة الأداء بدلا من محاولة التجميع والتكتيل ، والارتفاع بمعنويات ضيوف الله ، وتقريبهم بعضهم من بعض .

وياضعة الإسلام ، إن كان هو فقط ماعند هؤلاء الذين لا يرون فى الدنيا مسلماً سواهم وأن الصواب والجنة وقف عليهم وملك لهم دون كل المسلمين !!

## الحجر الأسود ، ومعنى أنه فى الجنة : -

وانتقل بنا الكلام إلى الحجر الأسود ، وكيف يكون من الجنة مع أن الجنة ليست من مادة الأرض . وكيف اسود من الذنوب ؟!

فقال السيد الإمام: لقد قلنا غير مرة ، أن المراد هنا بالجنة ( إن صح الحديث ) هى السماء ، وعندئذ تنحل العقدة نهائياً حلا علمياً . فإن ( النيازك ) وهى قطع من الكواكب والأجرام السماوية الهائلة لاتزال تتساقط على الفراغات الأرضية ، فى صورة الشهب فإذا كانت كبيرة الحجم ربما تماسك منها جزء فوصل إلى الأرض على شكل الأحجار صغيرة أو كبيرة .

والحكم العلمى أن الحجر الأسود من هذا القبيل فهو حجر من كواكب السماء التى لم تمسها معصية ، أو تلابسها خطيئة حجر هو الطاهر المجسد .

وقد وجد العلماء فى عصرنا وما قبله شيئاً من تلك الأحجار ، كما جلب رواد الفضاء معهم قدرا كبيرا من أحجار القمر ، وكلها من تكوين آلى خاص .

أما أنه كان أبيض فاسود فإن الأحجار منها ألوان مختلفة باختلاف الكواكب فقد أسقط الله هذا الحجر أبيض اللون ، ثم تغير لونه حسياً بالعوامل الجوية ، ومعنويا بذنوب الناس ، ثم إن اختيار الله لهذا الحجر بتوجيه نبيه إبراهيم إليه يجعل له خاصية وكرامة معنوية بالغة ، مما نتعبد به . ولا نسأل عن سره وحسبك ما جاء فى تكريمه من أنه يمين الله فى أرضه ، من قبله فقد بايع الله .

## إعجاز إلهى عصرى : -

ومن الإعجاز الإلهى الخاص بهذا الحجر ، أن مشكلته شغلت من قديم بعض علماء أوربا ، من أعداء الإسلام وأحبابه ، فرأينا عالم بريطانيا الكبير

( ريتشارد بيرتون ) يتنكر فى زى مغربى مسلم ، ويندس بين الحجاج ، ويبذل جهداً خارقاً بوسائل شتى ، حتى حصل على قطعة من الحجر الأسود ، وعاد إلى انجلترا بها ، وهناك فى أدق وأكبر المعامل العلمية ، حلل أجزاء هذا الحجر فإذا به يؤكد بكل مالديه من يقين ، بأن هذا الحجر لاينتسب إلى الارض أبدا ، وإنما هو حجر سماوى من كوكب غير معروف ، وقد أثبت ذلك فى كتابه ( السفر إلى الحرمين) التى أصدره فى عام ( ١٨٥٦ م ) باللغة الإنجليزية ، ولله كان يريد بالإسلام شرا ، فإذا به يشهد له بإذن الله .

قضية الذبائح : —

وسألناه رأيه فى مشكلة الذبائح التى يأتى بها فتتعفن وتشيع الأمراض ، ولا ينتفع بها أحد . فقال : عافاه الله : —

منذ أوائل الستينات ، اقترحنا على المسئولين فى أرض الحجاز ، أن يقيموا لهذه الذبائح ، أحد مصنعين، سواء من أموالهم أو من اكتتاب إسلامى عام ، فإما إقامة مصنع لتعبئة هذه اللحوم بطريقة علمية صحية توزع بثمن التكلفة على الفقراء أو يتحمل أثرياء المسلمين ، وحكوماتهم ثمن هذه التكلفة وتوزع بالمجان .

أو تقام ثلاجات كبرى لحفظ هذه اللحوم ، وإعادة توزيعها على مستحقيها فى وقتها المناسب ، وما أكثر ما يقصد الحرمين الشريفين من فقـــراء الافارقة ، والهنود ، وسكان الأطراف الآسيوية وغيرهم من البلاد المختلفه .

غير أن أحدا لم يأخذ برأينا رغم تكرار التذكير به ، ورغم وفرة الاموال العربية وفرة أسكرت أصحابها فطغوا وبغوا ، وأصبحوا مضرب أمثال العالم فى السفه ، والفجور ، والإسراف والاذلة ولو أنهم أخرجوا الزكاة لتمت هذه المشاريع

تحرك العلماء : —

وأخيرا تحرك علماء الإسلام بمصر مما هالهم من ضياع الاموال وعدم تحقيق

الغاية السامية من الذبائح ، التي تعتبر أجود وأفضل أنواعها فالله يقول (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) كما قال (وأطعموا القانع والمعتر) ولم يعد يتحقق هذا بل تلقى الذبائح في الطرق ، وبعضهم يقوم بدفنها ، وبعضهم يقوم بحرقها ، ولا تزال تدوسها أقدام الناس ، والدواب ، وعجلات السيارات بصورة تتقزز لها النفس ويفوت معها الغرض ونتأكد بها المضرة الحسية والمعنوية .

وقد أفتى بعض علمائنا رضى الله عنهم بجواز ذبح الهدى والأضحية بكل أنواعها خارج الحرم ولو ببلدة الحاج ، فإن مايحدث الآن لاتسقط به الفريضة ، بل يرى الإمام الشافعي وغيره أن يعيد الحاج الذبح أو يخرج الثمن .

ولكنني أميل إلى القول بأن هدى النذر، وجزاء صيد الحرم وهو شيء نادر وكذلك الإحصار ، وهو أندر فيكون ذبحه في أرض الحرم . أما هدى التطوع (أضحية الحاج) وجزاء فعل المحظور ، فيجوز في أي مكان خارج الحرم . ومثله هـــدى التمتع والقرآن (على رأى ابن حزم) وهو أكثر ما يكون بل هو سبب المشكلة فيذبح (بالتوكيل) في بلدة الحاج ، وإنا لنرجو أن تصدر بهذه الأحكام فتوى جماعية حتى يطمئن الجمهور ،
ويوضع الإمـــور في نصابها ؟

## الطريقة الشاذلية في سيلان

يقرر الدكتور شمس الدين الفاسى أن الطرق الشاذلية كان لها فضل انتشار الإسلام في (سيلان ـ سرى لانكا) وأن نفى الزعيم أحمد عرابى إلى هناك أوجد نهضة اجتماعية وإنسانية وصوفية لازال أثرها وسيبقى بين أهل هذه الجزيرة محل الإعظام والإجلال وعدد المسلمين في سيلان (نحو مليونين) من (١٣) مليون هم سكان الجزيرة الذين تنتشر بينهم الديانة البوذية والهندوكية وللمسلمين في البرلمان (١٢) عضوا وثلاثة وزراء ، والديانات هناك مسالمة ، وقد تقرر أن يبقى البيت الذى كان يسكنه الزعيم أحمد عرابى متحفا وزمرا لأكرم المعالى بين البلدين

# الشيخ متولى الشعراوى والتصوف

تحدث فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى الأستاذ ( على حسن على ) عن مجمل رأيه فى التصوف ملخصا فيما يأتى : —

## من هو الصوفى ؟ —

يقول الشيخ الشعراوى إن الصوفى هو الذى يتقرب إلى الله بفروض الله ثم يزيدها بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام من جنس ما فرض الله وأن يكون عنده صفاء فى استقبال أقضية العبادة فيكون صافياً لله والصفاء هو كونك تصافى الله .

## تعدد الطرق : —

وكل إنسان وصل إلى الله بطريق من الطرق ، أو صيغة من الصيغ يعتقد أن الطريق الذى سلكه إلى الله هو أقصر الطرق ولذلك اختلف الناس لأن وسائل عبادة الله متعددة فإذا دخل إنسان من باب وطريق وأحس أنه نقله وأوصله بادر إلى نقله لمن يحب .

ويضيف الشيخ الشعراوى ، ومن هنا فإن معنى أن هناك طرق صوفية هو أن أناساً وصلوا إلى الصفاء من الله سبحانه وتعالى وجاءتهم الإشراقات والعلامات التى تدل على ذلك فى ذواتهم فعلموا أن الطريق الذى سلكوا فيه إلى الله صحيح وكلما زادوا فى العبادة زاد الله فى العطاء .

## من هم المريدون ؟ —

ويقول الشيخ : كذا قد قلنا إن السالك للطريق يرى أن الطريق الذى سلكه هو الأفضل بالنسبة له ويجب أن ينقله لأحبابه وعند مايجد هؤلاء فيه أشياء لم يجيدوها فى سواه يلتفون حوله وينفذون مايقول لهم من عبادات تقربهم من الحق جل وعلا ، ثم بعد ذلك يصبحون مريدين ماداموا قد أصبحوا أهلا للقرب من الله .

( والمريد هو من أراد الله وعمل على رضاه ) ،

**التصوف رياضة روحية : —**

والتصوف من هذا المنطق رياضة روحية لأنها تلزم الإنسان بنهج تعبدى لله فوق ما فرضه ... وهذه خطوة نحو الود إلى الله .

والله سبحانه وتعالى يقول فى الحديث القدسى (من أتانى يمشى أتيته هرولة) ولم يقل سبحانه جئته أمشى ولو قالها لكان المشى بالنسبة له شيئاً كبيرا فما بالك بهرولة منسوبة لله .

ومن هنا يدخل الإنسان فى مقام الود مع الله ، ومعنى أن يوده الله أن يصافيه الرياضة والمقامات .

سبحانه وتعالى وهكذا يمن تعالى على هؤلاء المتصوفين ببعض العطاءات التى تثبت لهم أنهم على الطريق الصحيح وكلما زاد العبد فى عبادته زاده الله فى وده ، ولا نستطيع أن نقول إن هذه الزيادات تصل إلى حد ما لأن عطاء الله ليس له حدود

**تعريف العطاءات : —**

وعن تعريف العطاءات يقول الشيخ إنها هى التى ينخرق بها ناموس مافى الكون ، وعلى قدر صفاء المؤمن فتنخرق له النواميس التى تحكم الناس بأن يطلعه الله على حكم بعض مجريات الأمور قبل أن تحدث ويعطيه صفحة من صفحات الكون لأى إنسان فيغبطه به أو يبشر به ليجذبه إلى جهته او أن يريد بعبد له خيرا فيريه شيئاً من خرق نواميس الكون غير العادية . وا لى رياضة ولو خطوات بسيطة وأصبح عندى مبدأ التصديق واردا ، لأننى عند ماخطوت خطوة أكثر من الآخرين رأيت وهكذا .

فلا الصوفى يكذب الصوفى ولا يعارض ولذلك فهم يأتلفون ويحب بعضهم بعضا . ولكل منهم مقام ومكان وعند ما يدخل الصوفى مقامات متعددة وجئنا بمن لم يتربص ولم يدخل فى مقامات الود وحدثناه بها لاشك أنه يكذبها ولكن تكذيبها دليل حلاوتها والمتصوف الحقيقى يعطيه الله أشياء لا تصدقها عقول الآخرين ولذلك فعليه أن يفرح بذلك ولا يغضب من تكذيب الآخرين له .

# المناظرة التاريخية العظيمة

## بين ابن عطاء الله وابن تيمية

### حول التوسل وبدع الصوفية ، والشيخ محي الدين

نقل الأستاذ الكبير السيد عبد الرحمن الشرقاوى من ابن كثير وغيره ممن أرخ لكبار الأئمة . هذه المناظرة التاريخية العظيمة بحق والتى تعطى صورة آداب اهل العلم ولو اختلفوا فى الرأى بين أحد أقطاب التصوف ( الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندرى ) وقطب السلف (الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ) فى عصر الملك الناصر ( محمد بن قلاوون ) ونحن نثبت هنا هذه المناظرة بكل الاعتزاز لما لها من الدلالات البالغة ,

أولا . شهادة ابن تيمية لابن عطاء الله

كان الشيخ ابن تيمية منفياً بالإسكندرية ثم عفى عنه السلطان فجاء إلى القاهرة وذهب ليصلى المغرب بالازهر خلف الشيخ أحمد ابن عطاء الله السكندرى.

وبعد صلاة المغرب ، فوجىء به ابن عطاء الله يصلى خلفه ، فهش له ، وهناه بسلامة الوصول .

وقال له ابن عطاء الله . « ألفتُ أن أصلى المغرب فى جامع مولانا الحسين ، وأصلى العشاء هنا ، فانظر تقدير الله ... قدر لى أن أكون أول من يلقاك ... أعاتب أنت علىّ يافقيه

فقال ابن تيمية : « أعرف أنك ما تعمدت إيذائى ، ولكنه الخلاف فى الرأى . على أن كل من أذانى فهو منذ اليوم فى حل منى » .

قال ابن عطاء الله : « ماذا تعرف عنى ياشيخ ابن تيمية ؟ » .

قال : أعرف عنك الورع ، وغزارة العلم ، وحدة الذهن ، وصدق القول، وأشهد أنى ما رأيت مثلك فى مصر

ولا فى الشام حباً لله أو فناء فيه ، أو انصياعاً لأوامره ونواهيه ، ولكنه الخلاف فى الرأى ، فماذا تعرف عنى أنت ؟ هل تدعى علىّ بالضلال إذ أنكر استغاثة غير الله .

## موضوع التوسل وما حوله :

قال ابن عطاء الله . أما آن لك يافقيه أن تعرف أن الاستغاثة هى الوسيلة والشفاعة . وأن الرسول ﷺ يستغاث ويتوسل به ويستشفع

قال ابن تيمية ، أما فى هذه أتبع السنة الشريفة ، فقد جاء فى الحديث الصحيح ( أعطيت الشفاعة ) وقد أجمعت الآثار فى تفسير الآية الكريمة (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا ) على أن المقام المحمود هو الشفاعة ، والرسول ﷺ لما ماتت أم أمير المؤمنين على رضى الله عنهما ، دعا لها الله على قبرها ( الله الذى يحيى ويميت ، وهو حى لا يموت ، اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ، ووسع عليها مدخلها ، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى ، فإنك أرحم الراحمين )

فهذه هى الشفاعة أما الاستغاثة ففيها شبهة الشرك بالله تعالى .

وقد أمر الرسول ابن عمه عبدالله ابن العباس ألا يستعين بغير الله .

قال ابن عطاء الله : أصلحك الله يافقيه ، أما نصيحة الرسول ﷺ لابن عباس ، فقد أراد منه أن يتقرب إلى الله بعلمه لا بقرابته من الرسول وأما فهمك أن الاستغاثة استعانة بغير الله فهى شرك . فمن من المسلمين الذين يؤمنون بالله ورسوله يحسب أن غيره تعالى يقضى ويقدر ويثيب ويعاقب ؟!

فإنما هى ألفاظ لا تؤخذ على ظاهرها ولا خوف من الشرك المسد إليه الذريعة ، فكل من استغاث الرسول فهو إنما يستشفع به عند الله مثلما تقول أنت أشبعنى هذا الطعام فهل الطعام هو الذى أشبعك أم أن الله تعالى هو الذى أشبعك بالطعام ؟

وأما قولك أن الله نهانا أن ندعو غيره ، فهل رأيت من المسلمين أحدا يدعو غير الله ؟ إنما نزلت هذه الآية فى المشركين الذى كان يدعون آلهتهم من دون الله ، إنما يستغيث المسلمون محمدا ﷺ بمعنى التوسل بحقه عند الله ، والتشفع بما رزقه الله من شفاعة أما تحريمك الاستغاثة لأنها ذريعة إلى

الشرك فإنك كمن أفتى بتحريم العنب لأنه ذريعة إلى الخمر، وبخصى الذكور غير المتزوجين سدا للذريعة إلى الزنا. وضحك الشيخان !!!

واستطرد ابن عطاء الله، وأنا أعلم ما في مذهب شيخكم الإمام أحمد من سعة وما لنظرك الفقهى من إحاطة وسد الذرائع يتعين على من هو في مثل حذقك، وحدة ذهنك، وعلمك بالمة أن يبحث عن المعانى المكنونة الخفية وراء ظاهر الكلمات فالمعنى الصوفى روح، والكلمة جسد فاستقص ماوراء الجسد لتدرك حقيقة الروح.

## ابن عربى، وابن عبد السلام، والشاذلى.

ثم إنك اعتمدت في حكمك على ابن عربى، على نصوص قد دسها عليه خصومه، أما شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام. فإنه لما فهم كتابات الشيخ، وحل رموزها وأسرارها. وأدرك إيحاءاتها أستغفر الله عما سلف منه، وأقر بأن محى الدين بن عربى إمام من أئمة الإسلام.

وأما كلام الشاذلى ضد ابن عربى فليس أبو الحسن الشاذلى هو الذى قاله، بل أحد تلاميذه من الشاذلية وهو ما قاله في الشيخ ابن عربى، بل قاله في بعض المريدين الذين فهموا كلامه على غير وجهه.

## أمير المؤمنين، وعلاة الاتباع — :

وما رأيك فى أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب ؟.

أجاب ابن تيمية رضى الله عنه وأرضاه، فى الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: (أنا مدينة العلم وعلى بابها)، وهو المجاهد الذى لم يبارز أحداً إلا غلبه فمن للعلماء والفقهاء من بعده أن يجاهدوا فى سبيل الله باللسان والقلم والسيف جميعاً.

وكان كرم الله وجهه أقضى الصحابة وكلماته سراج منير استضوء به فى حياتى بعد الكتاب والسنة. واه من قلة الزاد وطول السفر !.

فقال ابن عطاء الله. (فهل يسأل أمير المؤمنين الإمام على كرم الله وجهه

عن بعض من شايعوه . فقالوا : أن جبريل أخطأ ، فجاء بالرسالة محمداً ﷺ بدلا من على ؟ أو عن الذين زعموا أن الله حل فى جسده ، فصار الإمام إلها ؟! ألم يقاتلهم ويقتلهم !؟ أما أفتى بقتلهم أينما ثقفوا ؟!

قال ابن تيمية ( وبهذه الفتوى خرجت لقتالهم فى الجبل بالشام منذ أكثر من عشرة أعوام .

## الامام أحمد وغلاة الاتباع :

استمر ابن عطاء الله، والإمام أحمد رضى الله عنه ، أيسأل عما فعله بعض أتباعه ، من كبس الدور ، وأراقه الخور ، وضرب المغنيات والراقصات واعتراض الناس فى الطرقات باسم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أفما أفتى رضى الله عنه بتعزير هؤلاء فجلدوا وسجنوا وطيف بهم مقلوبين على ظهور الحمير أم هل الإمام أحمد رضى الله عنه مسئول عن تلك الأعمال التى مازال أراذل الحنابلة يأتونها حتى يومنا هذا باسم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

فالشيخ محي الدين بن عربى، برىء مما يصنعه أتباعه من إسقاط التكاليف الدينية واقتراف المحرمات أترى هذا .

قال ابن تيمية ولكن أين تذهبون من الله وفيكم من يزعم أنه ﷺ بشر الفقراء بأنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء فسقط الفقراء منجذبين ومزقوا ملابسهم وعندئذ نزل جبريل وقال النبى إن الله تعالى يطلب حظه من هذه المزق فحمل جبريل واحدة منها وعلقها على عرشه تعالى ، ولهذا يلبس الصوفية المرقعات ويسمون أنفسهم الفقراء .

قال ابن عطاء الله : ما كل الصوفية يلبسون الخرق وهاأنذا أمامك فما تنكر من هيئتى ؟!

قال ابن تيمية : أنت من رجال الشريعة وصاحب حلقة فى الازهر .

## الغزالى والقشيرى والمتصوفة

قال ابن عطاء الله : والغزالى كان إماما فى الشريعة والتصوف على السواء وقد عالج الاحكام والسنن والشريعة بروح المتصوف وبهذا المنهج استطاع إحياء علوم الدين .

نحن نعلم الصوفية أن القذارة ليست

من الدين ، وأن النظافة من الإيمان ، وأن الصوفى الصادق يجب أن يعمر قلبه بالإيمان الذى يعرفه أهل السنة .

لقد ظهر بين الصوفية منذ قرنين من الزمان . أشياء كالتى تنكرها الآن واستخفوا بأداء العبادات . واستهانوا بالصوم والصلاة ، وركضوا فى ميدان الغفلات ... وادعوا أنهم تحرروا من رق الأغلال ، ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال ، حتى أشاروا إلى أعلى الحقائق والأحوال كما وصفهم القشيرى الإمام الصوفى العظيم فوجه إليهم الرسالة القشيرية . ترسم طريق الصوفى إلى الله . وهى تمسكه بالكتاب والسنة .

إن أئمة الصوفية يريدون الوصول إلى الحقيقة . ليس فقط بالأدلة العقلية التى تقبل العكس بل بصفاء القلب ورياضة النفس . وطرح الهموم الدنيوية . فلا يشتغل العبد بغير حب الله ورسوله . وهذا الانشغال السامى ، يجعله عبداً صالحاً ، جديراً بعمارة الأرض . وإصلاح ما أفسده حب المال والحرص على الجاه والجهاد فى سبيل الله .

وقال ابن عطاء الله ، إن الآخذ بظاهر المعنى يوقع فى أغلاط أحياناً يا فقيه ، ومن هذا رأيك فى ابن عربى ، وهو إمام ورع من أئمة الدين ، فقد فهمت ما كتبه على ظاهره والصوفية أصحاب إشارات وشطحات روحية ، ولكلماتهم أسرار .

قال ابن تيمية هذا الكلام عليك لا لك فالقشيرى لما رأى أتباعه يضلون الطريق قام عليهم ليصالحهم فماذا فعل شيوخ الصوفية فى زماننا ؟ إنما أريد من الصوفية أن يسيروا على سنة هذا السلف العظيم من زهاد الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان . إنى أقدر منهم من يفعل ذلك وأراه من أئمة الدين ، أما الابتداع ، وإدخال أفكار الوثنيين من متفلسفة يونان ، وبوذية الهند ، كادعاء الحلول والاتحاد ووحدة الوجود ، ونحو ذلك مما يدعو إليه صاحبك فهذا هو الكفر المبين .

## ابن عربى والاشارات والرموز : —

قال ابن عطاء الله : ( ابن عربى رضى الله عنه كان أكبر فقهاء الظاهر بعد ابن حزم الفقيه الأندلسى المقرب

إليكم يا معشر الحنابلة. كان ابن عربى ظاهرياً ، ولكنه يسلك إلى الحقيقة طريق الباطن أى تطهير الباطن ! وليس كل أهل الباطن سواء !.

ولكيلا تضل أو تنسى أعد قراءة ابن عربى بفهم جديد لرموزه وإيحاءاته تجده مثل القشيرى ، قد اتخذ طريقه إلى التصوف فى ظل ظليل من الكتاب والسنة إنه مثل حجة الإسلام الشيخ الغزالى يحمل على الخلافات المذهبية فى العقائد والعبادات . ويعتبرها انشغالا بما لاجدوى منه ، ويدعـو إلى أن محبة الله هى طريقة العابد فى الإيمان فماذا تنكر من هذا يا فقيه ؟!

أم أنك تحب الجدل الذى يمزق أهل الفقه لقد كان الإمام مالك رضى الله عنه يحذر من الجدل فى العقائد ويقول ( كلما جاء رجل أجدل من رجل نقص الدين ) .

قال الغزالى : ( اعلم أن الساعى إلى الله تعالى لينال قربة هو القلب دون البدن ، ولست أعنى بالقلب اللحم المحسوس ، بل هو سر من أسرار الله عز وجل لا يدركه الحس ) أن أهل السنة هم الذين لقبوا الغزالى ـ شيخ المتصوفة ـ بحجة الإسـلام ، ولا معقب على آرائه . فقد غالى بعضهم فى تقدير كتابه إحياء علوم الدين فقال كاد الإحياء أن يكون قرآناً .

## ابن الفارض وابن عربى والتكاليف

إن أداء التكاليف الشرعية فى رأى ابن عربى ، وابن الفارض ، عبادة محرابها الباطن ، لاشعائر ظاهرية فما جدوى قيامك وقعودك فى الصلاة إذا كنت مشغول القلب بغير الله ؟! مدح الله تعالى أقواماً بقوله تعالى ( الذين هم فى صلاتهم خاشعون ) وذم أقواماً بقوله تعالى ( الذين هم عن صلاتهم ساهون ) وهـذا هو الذى يعنيه ابن عربى بقوله إن التعبد محرابه القلب أى الباطن . لا الظاهر .

إن المسلم لايستطيع أن يصل إلى إدراك علم اليقين ، وعين اليقين . إلا إذا أفرغ قلبه مما يشوش عليه من أطماع الحياة الدنيا، وركز فى التأمل الباطنى . فغمرته فيوض الحقيقة ومن هنا تنبع قوته .

## الصوفى الحق :

فالصوفى الحق ليس هـو الذى

يستجدى قوته . ويتكفف الناس، إنما هو الصادق الذى يهب روحه وقلبه . ويفنى فى الله بطاعة الله ، ومن هنا تنبع قوته ، فلا يخاف غير الله .

ولعل ابن عربى قد أثار عليه بعض الفقهاء لأنه أزرى على اهتمامهم بالجدل فى العقائد، مما يشوش على صفاء القلب ، ثم فى وقوع الفقه وافتراضاته فأسماهم ( فقهاء الحيض) وأعيذك بالله أن تكون منهم .

ألم تقرأ قول ابن عربى ( من يبنى إيمانه بالبراهين والاستدلالات فقط لا يمكن الوثوق بإيمانه ، فهو يتأثر بالاعتراضات فاليقين لا يستنبط بأدلة العقل إنما يغترف من أعماق القلب ) ألم تقرأ هذا الكلام الصافى العذب قط ؟!

## شهادة ابن تيمية، ورد ابن عطاء الله

قال ابن تيمية . أحسنت والله . إن كان صاحبك كما تقول فهو أبعد الناس عن الكفر ، ولكن كلامه لا يحمل هذه المعانى ( فيما أرى ) .

قال ابن عطاء الله : ( إن له لغة خاصة ، وهى مليئة بالإشارات والرموز ، والإيحاءات ، والأسرار والشطحات . ولكن فلنشتغل بما هو أجدى ، وبما يحقق مصلحة الأمة فلنشتغل بدفع الظلم ، وحماية العدل المنتهك . أرأيت ما فعله الفاسقان . ( بيبرس وسلار ) بالرعية منذ خلع الناصر نفسه ، فانفردا بالحكم وإن عاد السلطان الناصر وهو يؤثرك على كل الفقهاء . ويستمع لك ، فأسرع إليه والنصح له اه .

**مع الحلاج وآثاره : —**

رسالة ماجستير يتقدم بها الأستاذ عبد الوهاب أمين بكلية آداب سوهاج ويشرف عليها الأساتذة محمد حويس، ومحمد الخفاجى، والسيد على حسن، يعرض لحياة الحلاج وآثاره ومؤلفاته من الوجهتين الأدبية والفلسفية، وتناقش نظريات المستشرقين وما طرحوه فى هذا المجال حول الشهيد الصوفى الكبير ؟

# الدكتور سعاد جلال والتصوف الحق

سئل العالم الأصولى الفقيه الأستاذ ( الدكتور محمد سعاد جلال )
عن رأيه فى التصوف فأجاب بالآتى : —

إن رأى علماء الدين فى هذه المسألة جاهز .

وهو أن التصوف الحقيقى الذى كان عليه سلف الأمة فى أواخر القرن الأول والثانى قبل أن يدخل عليه المخالطات الهندية والشوائب المجوسية والمسيحية التى دخلت على أفكار المسلمين مع دخول الفلسفات الأجنبية إليهم كاليونانية وغيرها ـ نقول : إن هذا التصوف الحقيقى الذى خلا من هذه الأوضار كان محض العمل بكتاب الله وسنة رسوله مع الأخذ بمزيد من الزهد فى الدنيا والإعراض عن شهواتها وفزع النفس عن الخضوع لملذاتها ، وتطهيرها من الرعونات البشرية كان هذا السلوك المثالى فى العلاقة مع الله هو مايسمى ( التصوف ) .

ثم ابتدعت بعد ذلك أنماط خبيثة من العقيدة والعمل سميت بالتصوف كوحدة الوجود التى قال بها بعضهم ، واقترن بها عمليات الطبل والزمر ، واستعمال ( الناى ) وكل ذلك باطل وبدعة وإلحاد وخروج عن منهج الإسلام .

وما يرى الآن من الطبل والزمر وخلط ذلك بالمدائح النبوية ، فهو امتداد لتلك الضلالات والجرائم التى ظهرت فى القرن الثالث وتعاظمت فى القرن السادس فهى حرام قطعاً ويجب العمل على إزالتها .

والله المستعان ؟

# الإمام المحدث الذهبي يعترف بالكرامات والاحوال والمقامات الصوفية

بعض كبار الصوفية من غير العرب لماذا !

نشرنا للأخ لأستاذ السيد عبدالحميد الشيمى ردا علميا على من ادعى أن معاصرى الشيخ الأكبر محى الدين بن عربى خاصموه ، واليوم يكتب الأستاذ الشيمى عن رأى الإمام الذهبي فى صالحى الصوفية . ويرد على من استغرب قيام قيادات صوفية جليلة من غير العرب .

فى ترجمة العارف بالله تعالى أبو الرجال عبدالرحمن بن مرى بن بحير (١) واسم أمه مريم ، قال الذهبى فى (العبر) مانصه وكان صاحب حال وكشف (٢) وله عظمة فى النفوس توفى سنة أربع وتسعين وستمائة ، ثم دفن بقرية منين بزاويته ومزاره معروف والدعاء عند ضريحه مستجاب من كل عبد ملهوف . وكان أبو الرجال من ذوى الأحوال ، وكان ناسكا زاهداً عابداً ورعاً ه .

وقال فى تاريخ الإسلام مانصه :
على الفرنثى الرجل الصالح كبير القدر صاحب كرامات ورياضات وسياحة ، وله أصحاب ومريدون ، وله زاوية بسفح قاسيون ثم له حكايات تدل على ولايته إلى أن قال : توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وستمائة بقاسيون ، وبنوا على قبره قبة .

وعن الشيخ العارف بالله تعالى أبو بكر (الهرْوَدْكى) يقول الذهبى مانصه : ـ ممكن بسفح قاسيون ، وكان زاهداً له أحوال وكرامات ومقامات وله شعر كثير رأيته فى ديوان مفرد ، وهو شعر طيب يقع على القلب ويحرك

---

(١) فى ابن كثير . وابن مرعى من بحير المنين.

) الإمام الذهبي يقر صوفية على الحال والكشف وهو من هو علما بالسنة وينكرها المتمسلفون فى هذه الأيام كما أنه يقر استجابه الدعاء عند أضرحة الصالحين . وهم ينكرونها

(١) هنا يعترف الإمام الذهبي أيضا بالمقامات والكرامات والأحوال .

الساكن ويشهد الغرام . توفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة اه

وأما ما أشار إليه بعضهم من استعجام علوم الإسلام على أيدى الصوفية لكونهم تأثروا بالفرس فهو قول زائف هائف تالف ، لأن علوم الإسلام لم تستعجم إلا على أيدى جهلته من التيميين لا سيما علوم العقائد وبعض مسائل الفقه إلى غير ذلك .

قال العلامة الكبير حارس اللغة العربية المرحوم الدكتور مصطفى جواد العراقى فى الصفحة ٤٩٥ من المجلد / ٦ من مجلة المجمع العلمى العراقى ما نصه : قلت لم تكن ديار العجم مختصة بالتصوف والصوفية والمتصوفين حتى يقال إن نزعته الصوفية القوية نشأت من وجوده فى ديار العجم ، فالتصوف ألصق بالمذهب الشافعى ، والشافعية منه بأى مذهب آخر اه .

وأقول نعم إن الفرس قد نبغوا فى التصوف كما نبغوا فى غيره من العلوم والمعارف قال الحافظ ابن خلاد الرامهرمزى فى كتابه (الفاصل) حدثنا بكر بن أحمد بن الفرج الزهرى حدثنا العباس الرياشى ، حدثنا عبد الملك ابن قريب . قال : دخل عبد الملك ابن مروان المسجد الحرام فرأى حلق العلم والذكر فأعجب بها ، فأشار إلى حلقة فقال لمن هذه فقيل لعطاء ، ونظر إلى أخرى فقال لمن هذه فقيل لسعيد ابن جبير ، ونظر إلى أخرى ، فقال لمن هذه فقيل لميمون بن مهران ، ونظر إلى أخرى فقال لمن هذه فقيل لمكحول ونظر إلى أخرى فقال لمن هذه فقيل ، لمجاهد ، وكل هؤلاء من أبناء الفرس الذين كانوا باليمن ، فرجع إلى منزله وبعث إلى أحياء قريش فجمعهم فقال كنا فى ما علمتم فمنّ الله علينا بمحمد ﷺ بهذا الدين فحقرتموه حتى غلبكم أبناء الفرس فلم يرد عليه أحد إلا على ابن الحسين فإنه قال : ذلك فضل الله يعطيه من يشاء ، ثم قال عبد الملك ما رأيت كهذا الحى من الفرس ملكوا من أول الدهر فلم يحتاجوا إلينا وملكنا فما استغنينا عنهم ساعة وهذا فى بلد واحد فكيف بباقى البلاد والأمصار

---

لبيك اللهم لبيك

( من هتافنا )

عود على بدء :

# بحث مركز فى موضوع الوسيلة أيضا

هذا الموضوع من أهم بضائع محترفى السلفية . وعلى رغم أنه من أمور الفروع فانهم يصرون بالحاح مشبوه ، على وضعه فى أحكام الأصول مع اللف والدوران حوله . وكلما أطفأ الله نار هذه الفتنة أوقدوها. عصبية من جانب ، وعمالة واستدرارا للمنافع من جانب آخر .

وقد وقع لنا ونحن تراجع رسالة ( الإسلام وعصر العلم ) التى كان قد أصدرها المرحوم الأستاذ (فريد وجدى عام (١٩٠٤م) هذا البحث المركز الشامل. الذى ننقله بنصه ردا على تجديد إثارة هذه الفتنة بعد أن تقلص ظلها. وكنا أصدرنا فى هذا الشأن عددا خاصا من (المسلم) نرجو إن شاء الله أن نعيد نشره تحقيقا لرغبة الجمهور ( المسلم ) ان شاء الله .

وهذا هو نص الكلمة نقلا من رسالة ( الإسلام وعصر العلم ) :

كتب لنا حضرة الأستاذ المحترم صاحب الإمضاء مقالة بهذا العنوان فلم نزد من نشرها فى مباحثنا واتباعها بما يعن لنا فى هذا الصدد الخطير الذى أصبح الشغل الشاغل لكثير من الناس والله الموفق للصـــواب قال حضرته : —

التوحيد : —

التوحيد هو أفراد المعبود بالعبادة واعتقاد وحدته ذاتا وصفات وأفعالا وتوحيد الأفعال هو اعتقاد أنه لا تأثير لشىء من الكائنات فى أثر ما ، وإلا لزم أن يستغنى ذلك الأثر عن (المؤثر) مولانا عز وجل ، سواء كان خوارق عادات ، أو أسبابا عادية ، وهو محال إذ أن سائر الأفعال لله تعالى وحده خلقا وإيجاداً . وما نسب لغيره فمن باب الكسب والمجاز ليس إلا ،

والناس بهذا الاعتبار مخاطبون ومكلفون .

**المشرك والكافر : —**

وكما أنه لا يقال لمن اتخذ الأسباب الكونية العادية واسطة فى أحواله وشئونه المعاشية كافر أو مشرك كذلك لا يقال لمن اتخذ سببا روحيا كالتوسل واسطة مشرك أو كافر أيضاً ، لأن كلا الأمرين ممكن ، والفاعل المطلق فيهما هو الله وحده وإلا لزم عليه كون احد الامرين المتساويين مساوياً لصاحبه راجحاً عليه بلا سبب وهو محال (١) .

**الأسباب والاستشفاع : —**

والبرهان على أن الله سبحانه وتعالى كما شرع الأسباب الكونية شرع الاستشفاع والتوسل بالأنبياء والأولياء ماسنوضحه فيما يأتى وإليك البيان ،

الاستغاثة بالنبى ﷺ وبإخوانه النبيين والمرسلين وبالأولياء والصالحين هى عبارة عن سؤال الشفاعة منهم لقضاء الحوائج ودفع النوائب وتفريج الكروب ولا ريب أن كل من يناديهم من المؤمنين فهو عالم أنه لا يعبد إلا الله ، ولا يفعل مايريد ويمنح ما يطلب إلا الله وليس هؤلاء الاشفعاء فقط .

وقد أرشدنا الله ورسوله للاستغاثة ( به تعالى ) توسلا بعباد الله الصالحين من الأنبياء والأولياء .قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ) والوسيلة ما يتوسل به إلى الله تعالى من عمل صالح أو عبد صالح ( لأن اللفظ مطلق لا قيد فيه فإدخال القيود عليه زيادة ورده )

**الوسيلة إعظام التوحيد . —**

وجعل العبد الصالح وسيلة إلى الله تعالى إنما هو من إعظام جانب التوحيد لأن من شهد سوء حاله وكثرة

---

(١) الأسباب الكونية والروحية من الممكنات التى تتعلق بها القدرة . وترجيح بعض طرفى الممكن على الطرف الآخر محال وفرض الإمكان هنا رغم من فرض وقوعه محال عقلى ( المسلم )

ذنوبه لا يجد له وجهاً ولا سبيلا

للسؤال من ربه فتجتمع همته على

التوسل لله تعالى بأوليائه وأحبابه

اعترافاً بالذنب وانكساراً للرب

وإعظاماً لجانب القدرة الإلهية وإيماناً

بأن الله هو الفعال لما يريد .

وأحبابه المرضية شفاعتهم . لم ينالوا ذلك إلا لاتباعهم لنبيهم الكريم ، ولو قوفهم عند أمره العظيم . قال فى الكشاف عند هذه الآية المتقدمة : ( ألا كل ذى لب إلى الله واسل ) .

وقال تعالى : ( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك ، فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول ، لوجدوا الله تواباً رحيماً ( دلت الآية على حث الأمة على المجىء إليه ﷺ (١) والاستغفار عنده واستغفاره لهم .

وهذا لا ينقطع بموته وإن وردت الآية فى قوم معينين فى حال الحياة ، لكنها تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف ، فى حال الحياة ، وبعد الممات ، ولذلك فهم العلماء منها العموم للجائين وذكرها المصنفون فى المناسك ، من أهل المذاهب الأربعة ودلت أيضاً على أنه لا فرق على الجائين بين أن يكون مجيؤهم بسفر أو غيره ، لوقوع ( جاءوك ) فى حيز الشرط الدال على العموم .

## رسول الله ﷺ توسل : —

وقد صح صدور التوسل من النبى ﷺ وأصحابه وسلف الأمة وخلفها أما صدوره من النبى ﷺ فقد صح فى أحاديث كثيرة منها أنه كان من دعائه ( اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ) وصح فى أحاديث كثيرة أنه كان يأمر أصحابه أن يدعوا به ، فمنها مارواه ابن ماجه بسند صحيح عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( من خرج بيته إلى الصلاة فقال اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، الخ ، أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك ) وذكر هذا الحديث كذلك الجلال السيوطى فى الجامع الكبير وكثير من الأئمة فى كتبهم عند ذكر الدعاء المسنون ، حتى قال بعضهم .

(١) وفى هذا أوضح الاشارات إلى الوسيلة فانه تعالى لم يذكر التوجه إليه بالاستغفار إلا بعد الحث على المجىء ( المسلم ) .

مامن أحد من السلف إلا كان يدعو بهذا الدعاء عند الخروج إلى الصلاة. فانظر إلى قوله (بحق السائلين عليك) فإن فيه التوسل بكل عبد مؤمن وكذلك روى الحديث المذكور. ابن السني بإسناد صحيح عن السيد بلال المؤذن رضي الله عنه، ورواه الحافظ أبو نعيم في عمل اليوم والليلة. ورواه البيهقي في كتاب الدعوات.

فعلم من هذا كله أن التوسل صدر من النبي ﷺ وأمر أصحابه أن يقولوه ولم يزل السلف من التابعين، ومن بعدهم يستعملونه ولم ينكر عليهم أحد.

توسل آخر للنبي ﷺ: —

ومن التوسل أنه ﷺ كان يقول في بعض أدعيته (بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي) رواه الطبراني بسند جيد في الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه من حديث طويل يتعلق بالدعاء للسيدة فاطمة بنت أسد(١) رضي الله عنها، وروى بن أبي شيبة عن جابر رضي الله تعالى عنه مثله، وابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله ورواه أبو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله عنه، ذكر ذلك كله الجلال السيوطي في الجامع الكبير

ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في التوسل، مارواه الترمذي والنسائي والبيهقي والطبراني، بإسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي مشهور (أن رجلا ضريرا أتى النبي ﷺ يشكو العمى، فأمره أن يتوضا فيحسن وضوءه. ويدعو بهذا الدعاء (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في) : فعاد وقد أبصر :

وليس لمنكر التوسل أن يقول إنما

(١) أستشهد الشيخ ابن تيمية بهذا في مناظرته لابن عطاء الله المنشورة بهذا العدد

كان ذلك فى حياته ﷺ ، لأن هذا الدعاء استعمله الصحابة والتابعون بعد وفاته ﷺ ، لقضاء حوائجهم رضى الله عنهم فقد روى الطبرانى والبيهقى ( أن رجلا كان يختلف إلى عثمان ابن عفان رضى الله عنه فى حاجة ) وكان لا يلتفت إليه فشكى ذلك إلى ابن حنيف (الراوى للحديث المذكور) فأمره بالوضوء ، والصلاة ، والدعاء المذكور ، ثم أتى الرجل إلى عثمان ابن عفان بعد ذلك فقضى له حاجته .

## توسل ابن الحارث : —

وروى البيهقى وابن أبى شيبة ( بإسناد صحيح ) أنه حصل قحط فى خلافة عمر فجاء بلال بن الحارث رضى الله عنه إلى قبر النبى ﷺ وطلب منه أن يستسقى لأمته فسقوا ، وفيه النداء والتوسل والتشفع والاستغاثة به ﷺ بعد الموت وهو من أعظم القرب .

## توسل آدم : —

وقد توسل به ﷺ أبوه آدم عليه السلام قبل وجوده فى الدنيا حين أكل من الشجرة وهذا الحديث رواه البيهقى بإسناد صحيح ، فى كتابه المسمى ( دلائل النبوة ) عن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، ورواه الحاكم وصححه ، وإلى هذا الحديث أشار مالك رضى الله عنه للمنصور ، حين سأله هل أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ وأدعو فقال له . ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى :

ذكره القاضى عياض فى الشفاء بإسناد صحيح والسبكى فى شفاء السقام والسمهوردى فى خلاصة الوفاء والقسطلانى فى المواهب اللدنية ، وابن حجر فى الجوهر المنظم .

## الاستسقاء بالعباس . —

واستسقى عمر بالعباس عام الرمادة لما اشتد القحط فسقوا . كما فى صحيح البخارى وفيه رد على من منع التوسل مطلقاً ، وعلى من منعه بغير النبى ﷺ

واستسقاء عمر بالعباس دون النبى ﷺ ليبين للناس جواز الاستسقاء بغيره كما يجوز الاستسقاء به ﷺ.

وإنما خص عمر العباس دون غيره لبيان أنه يجوز التوسل بالمفضول مع وجود الفاضل. فإن عليا رضى الله عنه كان موجودا وهو أفضل من العباس رضى الله عنهما.

توسل أهل السنة: -

فيحصل مما تقدم أن مذهب أهل السنة والجماعة جواز التوسل بالنبى ﷺ فى حياته، وبعد وفاته، وكذا بغيره من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، كما دلت عليه الأحاديث السابقة، وغيرها، مما يطول شرحه لأننا معشر أهل السنة لا نعتقد تأثيراً ولا خلقاً ولا إيجاداً، ولا إعداماً، ولا نفعاً. ولا ضراً إلا لله وحده، والأنبياء، والأولياء لا تأثير لهم فى شيء، وإنما يتبرك بهم ويستشفع بمقامهم، لكونهم أحباء الله تعالى، والذين يفرقون بين الأحياء والأموات، وبين الأسباب الكونية وخوارق العادات، هم الذين يعتقدون التأثير للأحياء دون الأموات، وللأسباب الكونية دون خوارق العادات، ونحن نقول. الله خالق كل شيء (والله خلقكم وما تعملون) فالمجيزون التوسل بالأحياء دون الأموات هم المعتقدون تأثير غير الله وهم الذين دخل الشرك فى توحيدهم فكيف يدعون المحافظة على التوحيد وينسبون غيرهم إلى الشرك؟ سبحانك هذا بهتانا عظيم.

سبب عادى. -

فالتوسل والتشفع والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها فى قلوب المؤمنين معنى إلا التبرك بذكر أحباء الله تعالى، على أن ذكر هؤلاء الأحباء سبب عادى، فى حصول ذلك التأثير من الله تعالى، مثل الكسب العادى، فإنه لا تأثير له أيضاً بنفسه.

ونقل عن الخطيب البغدادى عن الحسن بن إبراهيم الخلال أنه قال ماهمنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله سبحانه وتعالى إلى ما أحب .

وذكر ابن الجوزى فى صفوة الصفوة أن إبراهيم ابن الحربى كان يقول قبر معروف الكرخى الترياق المجرب . وذكر مثله الخطيب البغدادى فى تاريخه .

وصح أن الإمام الشافعى رضى الله عنه قال قبر موسى الكاظم ترياق مجرب .

وقال سيدى أحمد الرفاعى الكبير فى كثير من كتبه أن التوسل بالأولياء إنما هو بمحبة الله تعالى لهم ، ومحبته لهم صفة له تعالى ونعم الوسيلة له صفته جل وعلا وما بقى بعد هذا إلا العناد واختراع التأويلات الباطلة على غير مراده .

**المغالاة والافراط : —**

وبالجملة فمن أفرط واعتقد أن الأنبياء والأولياء متصرفون مستبدون قادرون على الفعل والقطع والوصل من غير التجاء إلى الله تعالى فهو مكفور به مبعود وقوله مردود . ومن فرط وقاس الأنبياء والأولياء بالأصنام ، والمسلمين المستمدين منهم الذين اتخذوهم شفعاء إلى الله تعالى لعبدة الأوثان فهم اقبح من أولئك وأسوء حالا ، واضل سبيلا .

والحق أنه لا معبود إلا الله ولا تأثير لغير الله ، وأن التوسل إلى الله ، والاستمداد والاستعانة والاستغاثة والاستشفاع ، بالأنبياء ، والأولياء فى قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية جائز عقلا وشرعا وحاصل فعلا ، بمحبة الله تعالى وكراماته لانبيائه وأوليائه المنقولين وكرامات الأولياء ثابتة بالكتاب والسنة وواقعة بالفعل لهذه الامة ، من زمن نبيها ﷺ إلى اليوم .

**التوسل من كمال التوحيد : —**

وكما أوضحنا معنى الوسيلة

## وسام العلوم لفضيلة الإمام الرائد

تقديراً لما قدمه فضيلة السيد الإمام ( رائد العشيرة ) للعلم والأدب فى مجال الدعوة الدينية والخدمة الاجتماعية الشاملة أهدى السيد الرئيس المؤمن ( محمد حسنى مبارك ) وسام العلوم والفنون إلى فضيلته تقديراً لجهوده .

والعشيرة تضرع إلى الله أن يحفظ السيد رئيس الجمهورية ، وتعاهده أن يكون شكرها له عملا متواصلا فى خدمة الخير والاخلاق والربانية .

كما تشكر العشيرة كل من تفضل بالتهنئة داعين لهم بالخير والبركات .

## الصوفية أدخلوا الاسلام إلى كوريا

دخل الإسلام ( كوريا ) عن طريق الجنود الاتراك الذين جاءوا ضمن جنود الامم المتحدة لحماية كوريا الجنوبية من كوريا الشمالية الشيوعية ، وكان الجنود الاتراك من الصوفية الملتزمين فبنوا مسجدا لهم هناك ، ومن ثم بدأ الكوريين فى التعرف على الإسلام ، والدخول فيه تباعاً حتى وصلوا الآن إلى نحو ثلاثين ألف كورى مسلم ، وأصبحت لهم ثلاثة مساجد فى كوريا .

والاستشفاع وغيرهما ، مما يراد فيهما ، وذكرنا الاحاديث الصحيحة الواردة فى مشروعيتها ، وجواز فعلها عند أهل السنة والجماعة ، رأينا أن ذلك فضلا عن كونه لا ينافى التوحيد ، فهو من كمال التوحيد ، وانكسار القلب إلى الرب جل وعلا ( ولكل وجهة هو موليها ) ؟

المسلم تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولكن بغنى الإيمان ، قوة الإيمان

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

## يا أختى فى الله :

### لأول مرة فى تاريخ محاكم الاحوال الشخصية

( ٥٠٠ ) جنيه نفقة لزوجة بعقد عرفى

أصدرت محكمة الأحوال الشخصية — لأول مرة — لدعوى زواج عرفى . برئاسة السيد حلمى حكمها على الزوج — وهو كويتى بدفع ( ٥٠٠ ) جنيه نفقة شهرية لزوجته المصرية التى تزوجها بعقد عرفى غير مسجل . وقالت المحكمة ، إن الشريعة الإسلامية السمحاء . ينعقد الزواج فيها بالقبول والايجاب . وقد تم الزواج الشرعى باقرار الزوجية . أما جزاء عدم التوثيق الذى فرضه الشارع بعدم سماع دعوى الزوجة فى العقد العرفى غير الموثق . فهو مشروط بانكار الزوج . وهو شرط انتفى وجوده فى هذه الدعوى .

شعر الصحيفة : —

( اختاره السيد الوزانى المنفلوطى )

سعادة المرء فى خمس إذا اجتمعت :
صلاحُ جيرانه والبرُّ فى وَلَدِه
وزوجة حسنتْ أخلاقها وكذا
خلٌّ وفى ، ورزق طاب فى بلده

انفراد المطلقة بالشقة : —

أصدرت محكمة الجيزة الكلية للأحوال الشخصية مبدأ يقضى بأن انفراد المطلقة الحاضنة بالشقة مشروط بطلاقها بائناً ، قالت المحكمة إن الطلاق البائن بينونة كبرى فقط يتيح للمطلقة الانفراد بالشقة بشرط أن تكون حاضنة أما الطلاق الرجعى فيتيح للزوج المطلق الإقامة مع طليقته وإذا حدث وتعرضت له فعلى النيابة أن تمكنه من العين المؤجرة له .

## منزل الزوجية لمن : —

أصدرت محكمة شمال القاهرة مبدأ قانونياً يقضى بأنه لا يجوز إجبار الزوج على الإقامة مع زوجته فى منزل الزوجية إذا ثارت بينهما خلافات تهدد بحدوث الطلاق .

وكانت النيابة العامة قد أصدرت قراراً بتمكين إحدى الزوجات من الإقامة فى منزل زوجها بعد أن طردها نتيجة نشوب نزاع بينهما وليست حاضنة فطعن الزوج فى الحكم أمام محكمة الشمال التى حكمت لصالحه .

## هل تعلمين

أن البكاء يفيد الرضع والأطفال ويساعد الدورة الدموية فى حركتها ويوسع الصدر ويقوى الرئتين فاتركى طفلك يبكى ، ولا تخافى عليه .

المسلم أخو المسلم

## لازالة جميع البقع : —

المواد المستعملة فى إزالة البقع هى البوركس وملح الليمون وهذه المواد تساعد على إزالة بقع القهوة والشاى والفاكهة بسهولة من جميع الأنسجة .

أما محلول لإزالة الألوان مثل حمض الإكساليك وهو يزيل البقع بجميع أنواعها إلا أنه لا يستعمل إلا مع الأنسجة القطنية البيضاء . وإذا بقيت علامة خفيفة من البقعة بعد إزالتها بالمادة المستعملة يستحسن تركها لأنها سرعان ما تزول بالغسل والتعرض للهواء .

## حديث الصحيفة :

### الرؤيا المحبوبة والمكروهة

فى مجمل الأحاديث الصحيحة عنه ﷺ

إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها . وليحدث بها من يحب . وإذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها . ( ثلاثا ) . ولا يذكرها لأحد . فانها لا تضر وليتحول عن جنبه الذى كان عليه . وزاد بعض العلماء أن عليه أن يخرج صدقة تطفئ غضب الرب .

## دعاء

( اللهم إنا نسألك الخوف منك والرجاء فيك ، والمحبة لك ، والشوق إليك ، والأنس بك ، والرضا عنك ، والطاعة لأمرك ، اللهم أدخلنا مدخل صدق . وأخرجنا مخرج صدق ، واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ) .

# الزوج ملزم بعلاج الزوجة ومصاريف الولادة

## رضاء وقضاء ومروءة ورجولة

### ولو بقى المرض مدى الحياة

أصدرت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية مبدأ قضائيا جديدا فى قضايا الأحوال الشخصية، قالت المحكمة إن الزوج ملزم بنفقات علاج زوجته المريضة، حتى ولو كانت الزوجة على جانب من الثراء وكان والدها من الأثرياء

وكانت إحدى الزوجات قد أقامت دعوى ضد زوجها تطالبه بالإنفاق وإلزامه بمصروفات علاجها. وقالت الزوجة فى دعواها، إنها تزوجت من مهندس بإحدى الشركات وأنه امتنع من الإنفاق عليها رغم قدرته ويساره

وأمام المحكمة رد الزوج على دعوى الزوجة، بأن زوجته أخفت عنه عندما تقدم للزواج منها أنها مصابة بمرض السكر وهو مرض يتكلف علاجا مستمراً، وأن مرتبه لا يزيد عن ستين جنيهاً بينما مرتب زوجته يبلغ أربعة أضعاف هذا المبلغ، بالإضافة إلى عمارتين ورثتهما عن والدها.

وفى المذكرة التى أعدها أشرف مصطفى كمال وكيل النائب العام للاحوال الشخصية انتهى منها إلى قبول دعوى الزوجة وإلزام الزوج بالإنفاق لكافة تكاليف علاجها حتى ولو استمر طوال عمرها، وقال إنه وفقا للمادة الثانية من قانون الأحوال الشخصية فإن الزوج يلتزم بالإنفاق على زوجته حتى ولو كانت موظفة وإن المادة المذكورة قد نصت صراحة على إلزام الزوج بكافة مصاريف علاج الزوجة المريضة ولا يقبل من الزوج الدفع بأنه قد خدع ولم يكن يعلم بأمر مرض الزوجة عند زواجه بها، إذ يستوى الحكم سواء علم أو أصيبت الزوجة بالمرض

بعد الزواج ، وأن مقتضى قوله تعالى (وجعل بينكم مودة ورحمة) يقتضى إلزام الزوج بتكاليف علاج زوجته المريضة رضاء أو قضاء ، خاصة وأن هذا المرض ليس من طبيعته أن يحول بين الزوجة وأدائها لواجباتها الزوجية وقد وافقت المحكمة على رأى النيابة

وألزمت الزوج بدفع تكاليف العلاج شهرياً لزوجته مدى حياتها حتى ولو كانت الزوجة على جانب من الثراء أو كان وليها ثرياً ، ومن باب أولى مصاريف الولاده ومتعلقاتها

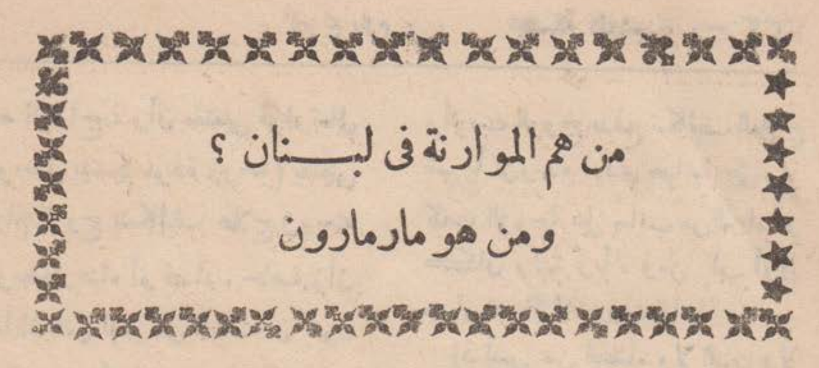
إذ ليس من القضاء ولا الدين ولا المروءة تخلى الرجل عن المرأة فى المرض أو الولادة ، أو الكوارث ؟ .

## الزعيم المسلم الأستاذ أحمد حسين

انتقل إلى رحمة الله تعالى المغفور له الأستاذ ( أحمد حسين ) مؤسس مصر الفتاة عن عمر مشحون بالكفاح الوطنى ، والجهاد الموصول من أجل مصر ، ولا ينسى أحد له فكرة مشروع القرش ، ومصنع الطرابيش ، ومواقفه التى ذاق فيها مرارة السجن والاعتقال والتقاضى ، ومكافحة المستعمر بكل الوسائل ، ثم بعد أن ألغت الثورة الأحزاب عكف على الدرس والكتابة والتصوف ، ولازم خدمة الإسلام ، وكان محبا صادقا للعشيرة المحمدية وللسيد الامام الرائد ملازما لقراءة مجلة ( المسلم ) التى سبق أن كتب فيها وكتب عنها ونحن إذ نعزى فيه الوطن والدين ، ونسأل الله له أعلى درج الدرجة فى الفردوس الأعلى .

### عزاء آل أبى التقى : —

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ سعد إبراهيم الموظف بشركة النصر التليفزيون وهو عم السيد أبى التقى أسكنه الله فسيح جناته .



# من هم الموارنة فى لبنان ؟
## ومن هو مارمارون

فى الأحداث اللبنانية الفاجعة تتكرر ذكر المارون أو الموارنة المتحالفين مع اسرائيل والمرتكبين لأشنع الجرائم ضد الانسانية كلها سواء المسلمين أو المسيحيين غير المارون وهنا يتحدث الأستاذ ( أحمد بهاء الدين ) فيقول .

### أولاد الشعب المارونى : —

إن الروايات هنا كثيرة ، ولكن أغلب المصادر المسيحية والإسلامية كالبلاذرى وأبو الفرج الاصفهانى تلتقى عند القول بأنهم مزيج من أهالى الريف السورى الذين ظلوا (سوريانيين) ديناً ولغة ، ومن هجرات جاءته من الشرق ، من بلاد فارس ، وما حول بحر قزوين ، وتركيا ، وقد كانوا مسيحيين فانضموا إلى المذهب المارونى حين وصلوا إلى أنطاكية ، وغيرها فى سوريا .

وحين جاء الفتح الإسلامى ، عقد معاوية معهم صلحاً خاصاً بهم ، أساسه أن يقطعوا علاقتهم بالروم مقابل ضمان كافة حقوقهم الدينية والدنيوية وعند مافتح أبو عبيدة مدينة أنطاكية أكبر مدينة لهم ، سنة (٦٣٨ م) عقد معهم صلحاً مشابهاً ، بما يدل على أنهم كانوا قد صاروا كياناً متميزاً عند قدوم الفتح الإسلامى .

ويقول القس ( بطرس ضو ) أنهم كانوا أحياناً يلتزمون بهذا الاتفاق ، وأحيانا يعاودون الاتصال بالروم ويحاربون معهم الدولة الأموية .

وفى عهد معاوية ، بدءوا يهاجرون من أطراف سوريا إلى جبل لبنان . فقد وجدوا فى الجبل حصنا لهم منيعا ووجد معاوية فى هجرتهم إبعاداً لهم عن المناطق القريبة من الروم فى شمال

سوريا ، وكان ذلك سنة ٦٧٧ م حيث تمركزوا إلى الآن .

ولكن كنائسهم - ومن بقى منهم في دمشق وحمص وحماة وغيرها بقيت مصونة محترمة ، حتى أن ( الوليد بن عبد الملك حين مات سنة ٩٦ هـ ، دفن بجوار ( دير موران ) عند باب دمشق الواقع على النهر .

ولم يضطهدهم في التاريخ الإسلامي إلا العثمانيون ، الذين اضطهدوا الأغلبية والأقلية على السواء والأقليات المسلمة ، والأقليات المسيحية دون استثناء

ثانياً : من هو مارمارون ؟ :

والموارنة فرع من المسيحية لا يوجد إلا في لبنان فقط ولا يعتنقه أكثر من مليونين من البشر الآن .

لقد عاش الراهب ( مارمارون ) أي القديس مارون - مؤسس المذهب في حوالي سنة ٤٠٠ م .

وقد ولد وعاش واشتهر كراهب له تلاميذ في منطقة اسمها جبل سمعان شمال مدينة حلب بحوالي خمسين كيلو متراً بسوريا .

وكانت سوريا ولبنان وما حولهما جزءاً من الإمبراطورية البيزنطية وكان أهل المنطقة ( سوريانيين ) أو ( آراميين ) بعضهم اعتنق المسيحية البيزنطية ، وبعضهم ما زالوا وثنيين واشتهر مارمارون وتلاميذه بالزهد الهائل والتقشف الشديد ، وكان مارمارون وأتباعه من الرهبان يعيشون في العراء دائما ولا يجلسون ولا ينامون تحت أي سقف متعرضين فوق قمم الجبال للشمس الحارقة في الصيف والجليد الذي يغطي الجبال في الشتاء بل إن بعضهم كان يقيم ( عاموداً ) مرتفعا ويقيم فوقه دون أن يتحرك وكانوا يسمونهم ( العاموديون ) وانتشرت المارونية في سوريا ولبنان كرد فعل لانحلال الإمبراطورية البيزنطية والاستبداد البيزنطي وفي سنة ٧٢٦ م أعلن الموارنة رسميا خروجهم عن كنيسه بيزنطه وانضمامهم إلى بابا روما وكنيسه روما ، التي ما زالوا يتبعونها إلى الآن .

# كرامات الأولياء حق

( المسلم ) خوارق العادات شيء لايحصر ، اعترف بها علماء الدنيا وعلى رأسهم علماء أوربا ، وأمريكا . وفي الهند . قوم يأتون بالغرا لكن هذا كله إما أن يكون أثرا لتدريب شأن فقراء الهند ، أو هبة طبيعية غير معللة كما يكون في الأطفال . أو استدراجا إلهيا كما تكون من غير المؤمنين أو لونا من ألوان السحر واستخدام الشياطين وإليك شيء عن الكرامة . تنشرح بها صدور المؤمنين وقد تضيق بها صدور الآخرين :

الكرامة حدوث شيء خارق للعادة على يد ولي لغير دعوى النبوة ، وهى دون المعجزة التى لاتكون إلا لنبي ، وإن كانت من جنسها وظهور الكرامة علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله فالمعجزات دلالات صدق الأنبياء كما أن الكرامات دلالات صدق الأولياء

والأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهار المعجزات ، بخلاف الأولياء الذين يجب عليهم إخفاء الكرامات والنبي يدعى الإعجاز ويقطع القول به والولى لايدعى الكرامة ولا يقطع بها .

والكرامة قد تظهر على الولى تلقائيا تخصيصاً له وتفضيلا ، وقد تحصل باختياره ودعائه ، مثل الإخبار بمجيء أحد من سفره ، أو إبلال له من مرضه

ومن جنس الكرامات إجابة الدعاء ، أو تسهيل قطع مسافة طويلة في زمن يسير ، أو تخليص من عدو ، أو سماع خطاب من هاتف ، أو غير ذلك من فنون الأفعال الناقضة للعادة .

ومن ذلك الأثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد صح أنه قال . يا سارية الجبل ، في حال خطبته يوم الجمعة ، وبلغ صوت عمر سارية في ذلك الوقت ، فتحرز هو ومن معه في مكان العدو من الجبل في تلك الساعة فهى كرامة لعمر وسارية .

ومن باب الكرامة الثابتة كذلك ما ذكر في الحديث النبوى الصحيح ،

عن الثلاثة الذين آووا إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فدعوا الله بصالح أعمالهم واحدا بعد واحد، فانفرجت انفراجا تدريجياً عند كل دعوة، من الدعوات الثلاث حتى خرجوا جميعاً.

وذكر أن سفيان الثوري حج مع شيبان الراعي. فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا السبع ؟

فقال. لا تخف..

ثم أخذ شيبان إذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه وانصرف.

فقال سفيان: ما هذه الشهرة ؟!

فقال: لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي إلا على ظهره حتى آتي مكة.

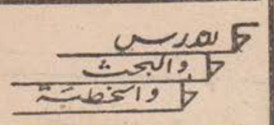
وقال حامد الأسود. كنت مع إبراهيم الخواص في البرية. فبتنا عند شجرة. وجاء السبع فصعدت إلى الشجرة إلى الصباح لا يأخذني النوم

ونام إبراهيم الخواص. والسبع يشم من رأسه إلى قدمه. ثم مضى. فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقعت بقة على وجهه فقرصته، فأن أنة فقلت هذا عجيب، البارحة لم تجزع من الأسد والليلة تصيح من البق ؟

فقال أما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله عز وجل. وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها بنفسي.

والولي: من توالت طاعته من غير تخلل معصية، أو من يتولاه الحق سبحانه فيحفظه من الخذلان ويديم توفيقه، وهو يتولى الصالحين.

وقد ذكر القرآن الكريم كرامة مريم والرزق وكرامة أصحاب الكهف وكرامة الذي عنده علم من الكتاب كما جاء في الحديث كرامة أهل الأخدود شرحاً لسورة البروج، وفي صحيح الأحاديث عشرات من كرامات الصحابة والتابعين أحياء وأمواتاً رضي الله عنهم؟




# مفهوم العيد فى الإسلام

لشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الخولى
بالادارة العامة بالوسائل التعليمية

الحمد لله ، الذى تكرم على عباده بالجود والعطاء ، أحمده على فضله وإحسانه ، وأشكره على جوده وأمانه ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له ، أمرنا بالخير ، ونهانا عن الهجر ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله . الذى كان ينتهز أيام الله فى عبادة مولاه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد . وعلى آله وصحابته . وعلى من سار على نهجه وطريقته الى يوم الدين .

أما بعد . —

أيها الإخوة المحمديون

إن الله جلت قدرته ، جعل لعباده من أيام دهره أعياداً : يشكرونه فيها على مافرض عليهم من عبادات ، وما أدوه له من طاعات . فيرفهون فيها عن أنفسهم . ويتحلون بفضائل الأعمال . ويظهرون ما أسبغه الله عليهم من نعم وعطايا

لقد سمى العيد فى الإسلام عيداً . لأن المؤمنين عادوا فيه من طاعة الله تعالى التى هى أداء فريضتى صيام رمضان . وحج بيت الله الحرام . إلى طاعة رسول الله ﷺ التى هى صيام ست من شوال . والتأهب لزيارته ﷺ ولتكرر ذلك كل عام .

سمى العيد عيداً ، لأن لله تعالى فيه عوائد الإحسان إلى العباد التى منها : غفران الذنوب . وإغناء الفقير فى ذلك اليوم ، واجتماع المسلمين مصلين مهللين مكبرين .

سمى العيد عيداً ، لأن السرور يعود بعوده والنشاط يسود المسلمين بحلوله

أيها الاحباب :

إن بعض الاديان القديمة كانت

تتخذ الأعياد سبيلا للإباحية المستهترة والفوضى الخلقية السافرة ، كأعياد ( باكوس)عند قدماء اليونان ثم عند الرومان ، وكان يفرض فيهـا على الرجال والنساء أن يطلقوا لغرائزهم الحيوانية العنان ، إرضاء لآلهتهم — فيما يزعمـون — ومن يأبى عن المشاركة حكم عليه رؤساء الدين أن يدفن حياً فى مغارات بعيدة وسراديب مجهولة حتى يموت .

كذلك كان للفراعنة عيد يظهرون فيه وفاءهم للنيل يسمونه (بيوم الزينة) الذى أشار إليه القرآن ، وكان لأهل يثرب ( المدينة ) قبل الإسلام عيدان ( النيروز ، والمهرجان) حين تتحول الشمس فى أول يوم منهما إلى برجى الحمل والميزان — أول فصل الخريف وأول فصـل الربيع — ويكونان معتدلين فى الحرارة والبرودة يستوى فيهما الليل والنهار .

ولكن حينما جاء الإسلام ، ألقى على فكرة الأعياد ضوءاً جديداً ، يبعد بها عن انحلال المادية وفجورها وعن نزمت الروحية وجمودها وجمع ما فيهما من خير وسداد ، وأضاف إليها عناصر صالحة ، فأصبحت صورة حية ، كلها طهر ، وكرامة ، وصون وعفاف .

فعن سيدنا أنس رضى الله عنه قال قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فوجد للأنصار يومين يلعبون فيهما . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : يومان كنا نلعب فيهما فى الجاهلية ، فقال ﷺ ( قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما ، يوم الفطر ويوم الأضحى ) .

ذلك (لأن يوم الفطر ) يأتى عقب عبادة من أجل العبادات الفردية والاجتماعية ، وهى صيام رمضان ، فهو عيد يقف فيـه المسلمون وقفة يهنئون بها أنفسهم بهذه التزكية الروحية التى كانت أثراً من آثار صـومهم وجهادهم لأنفسهم بتوفيق الله وهدايته ولذا يقول المولى سبحانه : ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ) .

أما عيدنا الثانى فهو (عيد الأضحى) الذى يأتى بعد فريضة الحج ، فيذكرنا بيوم الانتصار والفضل الأكبر فى غزوة الفتح على المشركين ، ودخول الناس

فى دين الله أفواجاً، إتماماً لبناء الدين حيث نزل قوله تعالى فى يوم عرفة : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الإسلام ديناً) . فليس أعز بعد يوم البناء فى أية أمة من يوم الإتمام والكمال .

بجانب هذين العيدين عيد ثالث متكرر أسبوعياً يتجدد فيه اللقاء ، حتى تظل الرابطة بين الجماعة المسلمة قوية ، كما أرادها الله هو (يوم الجمعة) يقول عنه الرسول ﷺ : (أتانى جبريل عليه السلام فى كفه مرآة بيضاء وقال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك (عيداً) ولأمتك من بعدك ، قلت : فما لنا فيها ؟ قال . لكم فيها خير ساعة، من دعا فيها بخير قسم له . أعطاه الله سبحانه وتعالى إياه ، أو تعوذ من شر مكتوب عليه أعاذه الله عز وجل من أعظم منه ، وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه فى الآخرة يوم المزيد) .

أيها الإخوة المسلمون :

إن فى العيد معنى اجتماعياً هو جعل الأمة الإسلامية كلها جسداً واحداً بنظام الزكاة فى عيد الفطر والأضحية فى عيد الأضحى وبالمساواة التى تتجلى فى الوقوف أمام الله فى الصلاة ، كما ان المظهر الروحى فى العيد يطالبنا بأن نبرز جوهره فى مظهر الزينة والجمال وفى جو من المتعة والرفاهية من غير إسراف يشوه جماله ويقلبه إلى ضده

فقد روى البخارى عن السيدة عائشة (ر) قالت: (دخل على رسول الله ﷺ وعندى جاريتان تغنيان بغناء «بعاث» ، فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال : أمزمارة الشيطان عند النبى ﷺ ، فأقبل عليه النبى ﷺ فقال «دعهما» ، وفى رواية قال ﷺ : يا أبا بكر : إن لكل قوم عيداً وإن اليوم عيدنا) .

أيها المسلمون :

لقد كان صحابة رسول الله ﷺ يفهمون مقاصد هذه الأعياد فيعملون على تحقيقها ليحصلوا على خيرها وينعموا بفضلها .. ولذلك كان سيدنا عمر (ر) يكبر فى قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد ومن فى السوق فيكبرون حتى ترتج منى تكبيراً ؟

# إخلاء سبيل أعضاء العصبة الهاشمية

كان رجال أمن الدولة قد قبضوا على كبار المسئولين فى جماعة (العصبة الهاشمية) التى يرأسها (الشيخ محمد العربى) المعروف بالصعيد الأقصى ووجهت إلى العصبة عدة تهم لعل أخطرها اعتقادهم أن الله خالق الخلق ثم ترك أمر تدبير الخلائق إلى أولياء الله فى الأرض ، وأن لإمام العصبة حقـوق النبوة بالإضافة إلى المهدية ، إلى تهم أخرى منها مناهضة مبادىء الحكم الحاضر .

وبعد استكمال التحقيقات التى لم تثبت مناهضة العصبة للحكم وتبرئ جميع المتهمين مما نسب إليهم من اعتقاد الاشتراك مع الله فى تدبير أمور الخلق وتأكيد أنهم يسيرون عـلى منهج التصوف الصحيح المقيد بالكتاب والسنة ، وأنه لا علاقة لهم بانحراف المنحرفين ، ولا يتغالى الجاهلين الذين كانوا سبباً فى إساءة سمعة العصبة ، وتشويه صورتها .

أمر المستشار رجاء العربى المحامى العام لنيابة أمن الدولة العليا بإخلاء سبيل جميع المتهمين بالقضية وعددهم (٢١) متهماً وهم :

(١) الشيخ محمد أبو الفتوح العربى الشهير بالشيخ العربى - ٤٧ سنة تاجر مواشى بإدفو (٢) أحمد أبو الحسن عبد الرحمن ٤٥ سنة تاجر (٣) محمد أحمد عبد الله سعد الهوارى ٣٦ سنة (محام) (٤) د. محمد منير محمود السيد ٢٧ سنة طبيب بدار السلام (٥) د. محمد صلاح الدين السعدى ٣٨ سنة طبيب (٦) د. أبو بكر أحمد دردير ٢٧ سنة طبيب (٧) محمد أمين محمد عبد الرحيم ٤٦ سنة صاحب استديو تصوير بنجع حمادى (٨) فؤاد محمود الخطيب تاجر أقطان (٩) عزت على سليمان وكيل بريد دار السلام (١٠) سعد أحمـد يوسف ممرض (١١) محمد عبد الكريم محمد مدرس ثانوى (١٢) أحمد محمد علام محام (١٣) عبد الكريم أحمد شربت موظف (١٤) سعد أحمد شربت موظف (١٥) محمد متولى النبراوى مهندس (١٦) أحمد ممدوح محمود (١٧) أحمد محمد عبد المحسن (١٨) محمود محمد جمعه (١٩) محمود فتح الله (٢٠) فؤاد محمد حشيش وأمر عبد المجيد محمود رئيس نيابة أمن الدولة العليا بإخلاء سبيل المتهم الـ ٢١ عبد الرسول محمد على حسن .

من طرائف الصوفية : —

# خير الدنيا والآخرة : فى ثمان مسائل

روى عن حاتم الأصم (تلميذ ثقيف البلخى) رضى الله عنهما أنه قال له ثقيف منذ كم صحبتى ؟ قال حاتم . منذ ثلاث وثلاثين سنة ، قال . فما تعلمت منى فى هذه المدة ؟ قال . ثمان مسائل ، قال ثقيف له . إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب عمرى معك ولم تتعلم إلا ثمان مسائل؟ قال يا أستاذ . لم أتعلم غيرها وإنى لاأحب أن أكذب ، فقال هات هذه المسائل حتى أسمعها .

قال حاتم : نظرت إلى هـــذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوباً فهو مع محبوبه إلى القبر فإذا وصل إلى القبر فارقه ، فجعلت الحسنات محبوبى فإذا دخلت القبر دخل محبوبى معى . فقال : أحسنت يا حاتم . فما الثانية ؟

فقال : نظرت فى قول الله عز وجل (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى) فعلمت أن قوله سبحانه هو الحق ، فأجهدت نفسى فى دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى ، قال : أحسنت ، فما الثالثة ؟

قال . إنى نظرت إلى هذا الخلق ، فرأيت كل من معه شىء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه ، ثم نظرت إلى قول الله عز وجل (ماعندكم ينفد وما عند الله باق) ، فكلما وقع معى شىء له قيمة ومقـدار ، وجهته إلى الله ليبقى عنده محفوظاً . قال . أحسنت ، فما الرابعة ؟

قال إنى نظرت إلى هذا الخلق ، فرأيت أن كل واحد منهم يرجع إلى المـال وإلى الحسب والشرف والنسب فنظرت فيها فإذا هى لاشىء ثم نظرت إلى قول الله تعالى . (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، فعملت فى التقوى حتى أكون عندالله كريماً قال أحسنت فـما الخامسة ؟

قال . إنى نظرت إلى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم بعضاً ، ويلعن بعضهم بعضاً ، وأصل هـذا كله الحسد ، ثم نظرت إلى قول الله تعالى . (نحـن

قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) فتركت الحسد ، واجتنبت الخلق ، وعلمت أن القسمة من عندالله سبحانه فتركت عداوة الخلق عنى . قال ؛ أحسنت ، فما السادسة ؟

قال : نظرت إلى هذا الخلق يبغى بعضهم على بعض ، ويقاتل بعضهم بعضاً ،فرجعت إلى قول الله عز وجل ( إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ) فعاديته وحده ، واجتهدت فى أخذ حذرى منه لأن الله تعالى شهد عليه أنه عدو لى ،فتركت عداوة الخلق وعاديته وحده قال : أحسنت فما السابعة ؟

قال . نظرت إلى هذا الخلق ، فرأيت كل واحد منهم يطالب هذه الكسرة ، فيذل فيها نفسه ، ويدخل فيما لا يحل له ، ثم نظرت إلى قوله تعالى . ( وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ) ، فعلمت أنى واحد مما دب على الأرض على الله رزق ، فاشتغلت بما لله تعالى على ، وتركت مالى عنده . قال : أحسنت فما الثامنة ؟

قال : نظرت إلى هذا الخلق . فرأيتهم كلهم متوكلين على مخلوق ، هذا على ضيعته ، وهذا على تجارته ، وهذا على صناعته ، وهذا على صحة بدنه ، وكل مخلوق متوكل على مخلوق مثله ، فرجعت إلى قوله تعالى ( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) فتوكلت على الله عز وجل ، فكان حسبى .

قال ثقيف : يا حاتم ، وفقك الله تعالى ، فإنى نظرت فى علوم التوراة والإنجيل ، والزبور ، والقرآن العظيم فوجدت جميع أنواع الخير والديانة ، وهى تدور على هذه الثمان مسائل ، فمن استعملها فقد ، استعمل الكتب الاربعة ؟

## ارتفاع نسبة الطلاق فى بريطانيا

تشير الإحصائيات الرسمية التى أذاعها مكتب الخدمات الاجتماعية فى بريطانيا إلى أن نسبة الانتحار بين المطلقين ارتفعت بشكل خطير إذ بلغت ٣٥ من بين كل مائة ألف ، وأنه كل ثلاث زيجات تنتهى واحدة بالطلاق ؟

## في مجلس الفتوى

# المسبحة وهل هي بدعة ؟

الاسلام : رأينا بعض إخواننا من أعضاء الجمعيات المهتمة بالمظاهر من يحرم استعمال السبحة إطلاقا وبلا انضباط، ثم رأينا في أيدي بعض كبار قادتهم ما يسمى ( الثلث ) يحركه ويعبث به ، وهو يتحدث وكنا نهرنا رأي بعض أشياخنا في شروط استخدام السبحة كما نلتزمها ثم رأينا تسجيل رأي فضيلة الشيخ عطية صقر باعتباره رجلا غير ملتزم بمذهب سلفي أو صوفي : — فهو في مقام القاضي يقول .

وقد تقدم السيد مجد الدين الحاج عبدالله من الخرطوم (السودان) بسؤال عن المسبحة، وهل هي بدعة أم لا ؟ فأجاب فضيلة الأستاذ الشيخ عطية صقر بما يأتي : —

الجواب : السبحة — بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة — هي الخرز المنظوم والتي يعد بها الذكر ، والتسبيح ، قيل إنها عربية وتجمع على ( سبح ) بضم السين ( أو هي مسبحة بكسر الميم وفتح الباء والجميع مسابح ) وقيل إنها مولدة أي غير عربية .

قالوا : وإحصاء الذكر بالسبحة من اختراع الهند ثم تسرب إلى البلاد والأديان الأخرى والإسلام قد أمر بذكر الله كما أمر بسائر الطاعات . وإذا كان الأمر به قد ورد مطلقاً بدون تقييد بعدد معين أو حالة خاصة في مثل قوله تعالى ( الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ) ( آل عمران ١٩١ ) وقوله ( يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا ) الأحزاب ٤٢،٤١ فقد وردت أحاديث تحدد عدده ووقته كما في ختام الصلاة بثلاث وثلاثين تسبيحة ، ومثلها تحميدة ، ومثلها تكبيرة وتمام المائة : لا إله إلا الله وحده .. وكما جاء في نصوص

أخرى في فضل الذكر عشر مرات أو أو مائة مرة، وهنا يحتاج الذاكر إلى ضبط العدد.

وليس في الإسلام وسيلة معينة لذلك والأمر متروك لعرف الناس والمأثور أن النبي ﷺ كان يعقد التسبيح بيده كما رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عمر، وأرشد أصحابه إلى الاستعانة بالأنامل عند ذلك، فقد روى أبو داود والترمذي، والحاكم عن يسرة — وكانت من المهاجرات أنها قالت: قال رسول الله ﷺ (عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفلن فتنسين التوحيد واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات) والأمر بالعد بالأصابع ليس على سبيل الحصر فلا يمنع العد بغيرها بل أقره النبي ﷺ وإقراره من أدلة المشروعية. أخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن صفية رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بهن فقال (ما هذا يابنت حيي)؟ قلت: أسبح بهن، ولم ينكر عليها ذلك، بل دلها على ذكر ينتج أكثر، واتخذ عدد من الصحابة والسلف الصالح النوى والحصا، وعقد الخيط وغيرها وسيلة لضبط العدد في التسبيح ولم يثبت إنكار بعضهم على بعض ففي مسند أحمد أن أبا حطبة — وهو من الصحابة — كان يسبح بالحصا وروى أبو داود ان أباهريرة كان له كيس فيه حصا، أو نوى يسبح بها، وأخرج أحمد ان ابا الدرداء كان له نوى من العجوة في كيس يسبح بهن وجاء في كتاب (المناهل المسلسلة) لعبد الباقي. أن فاطمة بنت الحسين كان لها خيط تسبح به.

والسبحة لم تكن معروفة عند المسيحيين حتى أوائل القرن الثاني الهجري، ولما شاعت بينهم استعملها العامة من المشتغلين بالعبادة ولم يستحسنها بعضهم، روى أنها كانت في يد الجنيد في القرن الثالث الهجري، وقال عنها. طريق وصلت به إلى ربي

لا أفارقه ( الرسالة القشيرية ) . ولم يصح فى مدح السبحة خبر عن النبى ﷺ ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من عد الذكر بالسبحة ، وقد سئل بعضهم وهو يعد بالتسبيح ، أتعد على الله ؟ فقال . لا ، ولكن أعد له ( انظر الحاوى للفتاوى للسيوطى ونيل الأوطار للشوكانى)

والخلاصة أن التسبيح بالسبحة غير ممنوع ، ولكن هل الأفضل هى أو الاصابع ؟ أحسن ما قيل فى الجواب إن أمن الغلط كانت الأنامل أفضل ، وإلا فالسبحة أولى ، والسبحة تحركها الأنامل وستشهد عندالله بذلك، وأنبه إلى عدم التوسع فى إطلاق اسم البدعة على مالم يكن معروفاً أيام الرسول ، والأهم من ذلك هــو الإخلاص فى الذكر ؟

## ميدان أبى العباس المرسى

عاد مرة أخرى مشروع ميدان المساجد بالإسكندرية إلى الحياة بعد أن أصابته الغيبوبة منذ اقترحه المحافظ الاسبق الدكتور نعيم أبو طالب .

وقد تم توقيع عقد تنفيذ المشروع من المحافظ وشركة (المعمورة) والمشروع يشمل (الساحة الكبرى بالمسجد ) وتسع اثنا عشر ألفاً من المصلين ، كما يشمل (٥٢٠) محلا تجاريا ثم (١١) مكتب وعيادة ، ثم (٥) فنادق إسلامية ، ثم خمسة بنوك إسلامية بالإضافة إلى معهد دينى وقاعة محاضرات كبرى ، ودار حضانة إسلامية ، وموقف يسع ألف سيارة ، وحديقة الترفية المباح .

ويقام المشروع على مسافة (١٢) فداناً حول مسجد أبى العباس المرسى وتبلغ تكاليف المشروع ستين مليوناً من الجنيهات ، وتستغرق إنشاء المرحلة الاولى منه ثلاث سنوات .

وميدان أبو العباس بالإسكندرية يضم عدة مساجد من أشهرها مسجد الإمام البوصيرى مؤلف البردة ، والشيخ ياقوت العرشى صهر أبى العباس ، ومجموعة كبرى من الاولياء ، وأئمة وتلاميذ الشاذلى رضى الله عنه وعنهم جميعاً .

مطالعات صوفية

# آفات الأقوال والأفعال عند رجال الله

( من كتاب الإبريز )

سألت سيدى الشيخ الدباغ رضى الله عنه فى حال كمال الاستعداد ، ما آفة العقل ؟ فقال ، الجذر ، فقلت له ما آفة الإسلام والإيمان ؟ فقال والعلل ، فقلت له : فما آفة العمل ؟ فقال . الملل فقلت له ، فما آفة العلم ؟ فقال . الدعوى فقلت له : فما آفة الحال ؟ فقال . الأمن فقلت له : فما آفة العارف ؟ فقال . الظهور ، فقلت له . فما آفة القول ؟ فقال : الجور ، فقلت له فما آفة المحبة ؟ فقال . الشهوة النفسانية . فقلت له . فما آفة التواضع ؟ فقال . الذلة لغير الله فقلت له . فما آفة الصبر ؟ فقال ، الشكوى لغير الله ، فقلت له فما آفة التسليم ؟ فقال . التفريط فى أوامر الله ونواهيه . فقلت له : فما آفة الغنى ؟ فقال . الطمع فى أن يكون كل شيء له فقلت له : فما آفة العز ؟ فقال . البطر فقلت له : فما آفة الكرم ؟ فقال . السرف ، فقلت له . فما آفة البطالة ؟ فقال : الفقر من الأعمال فى الدارين

فقلت له : فما آفة الكشف ؟ فقال . التكلم به ، فقلت له . فما آفة الاتباع للسنة ؟ فقال التأويل للآيات والأخبار فقلت له : فما آفة الأدب ؟ فقال . التفسير ، فقلت له . فما آفة الصحبة ؟ فقال . المنازعة ، فقلت له . فما آفة الفهم فقال : الجدال مع الناس ، فقلت له فما آفة المريد ؟ فقال : التسلل على مقامات الرجال من غير سلوك طريقهم فقلت له : فما آفة الفتح ؟ فقال الالتفات إلى غير الله ، فقلت له : فما آفة الفقيه فقال . الكشف فقلت له فما آفة السالك ؟ فقال الوهم ، فقلت له : فما آفة الدنيا ؟ فقال شدة الطلب لها فقلت له : فما آفة الآخرة ؟ فقال . الإعراض عن أعمالها التى يكون منها بناء دورها وقصورها ونعيمها . فقلت له . فما آفة الكرامات ؟ فقال . الاستدراج ، فقلت له : فما آفة الداعى إلى خير ؟ فقال ، حب الرياسة ، فقلت له : فما آفة الظلم ؟ فقال ، الانتشار ؟

# من مفاخر المرأة المسلمة والأسرة المسلمة

يروى لنا التاريخ نماذج رائعة مشرفة للمرأة والرجل من السلف ، منها أسرة عمرو بن الجموح التي ضربت أروع الأمثلة في التضحية والبذل والعطاء ، فيروى الكلبي يقول :

( كان عمرو بن الجموح آخر الأنصار إسلاماً ، ولما ندب رسول الله ﷺ الناس إلى بدر أراد الخروج معهم ، فمنعه بنوه بأمر رسول الله ﷺ لشدة عرجه ، فلما كان يوم أحد قال لبنيه : منعتموني الخروج إلى بدر فلا تمنعوني الخروج إلى أحد ! فقالوا : ( إن الله قد عذرك ) فأتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله : إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه ، والله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة . فقال رسول الله ﷺ : أما أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ، وقال لبنيه : ( لا عليكم ألا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة ) .

فأخذ سلاحه وولى وقال : اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني إلى أهلي ، قال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده لقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته) .

ولقد حضرت زوجه أم خلاد ( ر ) هذه الغزوة التي استشهد فيها زوجها مع ولدها وأخيها ، فحملتهم هذه الصحابية الجليلة على بعيرها ، ولقيتها عائشة أم المؤمنين في طريق المدينة فقالت لها : أعندك الخبر .. فما وراءك ؟ قالت أم خلاد : أما رسول الله فصالح ، وكل مصيبة بعده جلل ( أي هينة ) واتخذ الله من المؤمنين شهداء ، قالت عائشة : من هؤلاء ؟ ( تسأل عن الشهداء معها ) قالت أخي وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجموح ، قالت عائشة : فأين تذهبين بهم ؟ قالت ، إلى المدينة أقبرهم فيها ، ثم زجرت بعيرها ليتابع سيره فما استطاع ، فلما وجهته إلى ميدان المعركة أسرع ، ومكث الرسول حتى قبرهم — أي دفنهم — ثم قال . ( ياهند ، ترافقوا في الجنة ، عمرو بن الجموح وابنك خلاد وأخوك عبد الله ) ، قالت يارسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ) ... بهذه القوة الايمانية الرائعة في التضحية والبذل والعطاء والصبر الذي يزخر بكثير منها تاريخنا ؟ ( م . ع . خ )

# حكم أكل الأفاعى والضفادع

أكثر الفقهاء يرون تحريم أكل حشرات الأرض وصغار دوابها بينما يرى بعضهم كراهته ويرى بعضهم حله

يقول الفقيه ابن رشد : أما الذى تستخبثه النفوس كالحشرات والضفادع فإن الشافعى حرمها ، وأباحها الغير ، ومنهم من كرهها فقط .

ثم يقول والسبب فى هذا اختلافهم فى معنى قوله تعالى . « ويحرم عليهم الخبائث » فمن رأى أنها هى المحرمات التى نص عليها الشارع لم يحرم ما تستخبثه النفوس مما لم يرد به نص ، ومن رأى أن الخبائث ما تستخبثه النفوس قال إنها محرمة .

ويقول القرطبي : قال مالك : لا بأس بأكل الضب ، وكذلك الأفاعى والعقارب ، والضفادع . وقال ابن القاسم : لا بأس بأكل حشرات الأرض فى قول مالك .

ولهذا كان المشهور فى مذهب المالكية جواز أكل حشرات الأرض إذا لم تكن ضارة . إذا قبلتها النفس

والله سبحانه وتعالى يقول : « هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعاً » والأصل فى الأشياء الإباحة إلا إذا قام الدليل على ماينافيها ، فالمدار فى حل مالم يرد نص بتحريمه على : عدم الضرر . . وقبول النفس . . واستجابة الطبع .

وقد لا تقبل النفس بعض ما يحل أكله ، فالأرنب ـ مع حل أكله واستطابة أكثر الناس له ـ لا يقبل عليه بعضهم ... والجراد يحل أكله بنص الحديث المروى عن رسول الله ﷺ « أحلت لنا ميتتان ودمان ، فالميتتان : السمك والجراد ، والدمان : الكبد والطحال » ويعتبر الجراد طعاماً شهياً فى بعض البلاد لبعض النفوس ؟

## الأخ المسلم . والأخ المحمدى

سئل إمامنا فضيلة السيد الرائد ، ما الفرق بين المسلم والمحمدى ؟ فأجاب : —

كل رجل من أهل القبلة (على علاقة) مسلم ، وليس كل رجل من القبلة كذلك محمدى ، فالمحمدى مسلم وزيادة ، لأنه الرجل البصير بإسلامه ، المتفقه فى أحكامه ، (الطالب للكمال بالسير طوق الجهد على قدم المصطفى) المتحقق من كل ذرة من كيانه بكل مايستطيع من وجوه العلاقة بالله ، وطلب الخير لنفسه وللناس ، المجاهد حياته لايفتر عن أداء رسالته الإنسانية فى شأن دينه ودنياه . كل ذلك فى سماحة فهم وعفة قول ، وشرف عمل وصحة علم ، وخلوص نية لله ، وترفع عن فتنة المظاهر ، وخدعة القشور ، وجريمة طلب الدنيا بالدين ، والبراءة من رذائل الغرور ودعوى احتكار الصواب ، أو احتقار من لم يكن من مذهبه !

المحمدى يبدأ بقلبه ، فيهبه لربه ، ثم يجعل من حياته محرابا للخدمة الإلهية . فكل أقواله ، وأعماله ، وأحواله ظاهرة وباطنة لله . فهو لايعمل الشر أبدا . قد خرج من علمه وعمله إلى علم الله وعمله . وبرىء من حوله وقوته إلى حول الله وقوته وانسلخ من تدبيره . واختياره إلى تدبير الله ، واختياره ، يأخذ بالأسباب ، ويترك الأمر لرب الأرباب ، فهو دائما على الصواب ، وهو دائما مثاب كالمجتهد إن أخطأ أو أصاب ، فكل أعماله الدنيوية أوراد عبادة ، منظور فيها إلى الله ، إن نام فهو فى ورد النوم ، وإن أكل فهو فى ورد الأكل . وإن عمل فهو فى ورد العمل ، وإن استراح فهو فى ورد الراحة ، لأن ذلك كله قد جعله الله على كتاب الله وسنة رسول الله ، وعندئذ يكون جديراً بشرف النسبة إلى سيدنا محمد ﷺ لأنه يحاول طوق الجهد أن يكون صورة منه عليه الصلاة والسلام فيما يأتى وما يدع ولذلك يرجى أن يكون المحمدى هو (المسلم النموذجى) إن شاء الله ؟

# التعريف بيوم عرفه ( الوقفة )

قالوا لا بأس بالتعريف فى المساجد يوم عرفة بغير عرفة . تشبهاً بأهل عرفة فقد روى شعبة عن قتادة . عن الحسن قال : —

أول من صنع ذلك ابن عباس بالبصرة ( يعنى اجتماع الناس يوم عرفة فى المسجد بالبصرة ) وقال موسى بن أبى عائشة : رأيت عمرو بن حُريث يخطب يوم عرفة وقد اجتمع الناس إليه . وقال الأثرم سألت أحمد بن حنبل عن التعريف فى الأمصار ، يجتمعون يوم عرفة . فقال : أرجو ألا يكون به بأس ، قد فعله غير واحد الحسن ، وبكر ، وثابت ، ومحمد بن واسع ، كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة ( يعنى يتعبدون ويتدارسون خصوصاً من بعد العصر إلى صلاة المغرب ) .

# مجلة البريد الإسلامى

( مجلة البريد الإسلامى ) التى تصدر عن دار التبليغ بالإسكندرية ، بإشراف الداعية المسلم المجاهد الأخ المهندس ( محمد توفيق أحمد ) تستقبل عامها الواحد بعد الأربعين ، بكل ماهو معروف عنها من أمل ، وصدق . وإيمان ، وكفاح خالص لوجه الله .

ومجلة البريد الإسلامى ، هى المجلة الإسلاميه الوحيدة التى توزع بالمجان بمصر والخارج إيماناً واحتساباً ، واسهاما فى جانب معين فريد من الدعوة قد غفل عنه أكثر المسلمين ، وهو التبليغ الإسلامى بكل ماله من أهمية وخطورة وحتمية

ونحن إذ نعترف بالفضل لأهله ، نهنئ الاسلام والمسلمين وجمعية التبليغ وعميدها ورجالها ، ونسأل الله مزيداً من التوفيق للمجلة المباركة والجمعية المكافحة وللأخ الجليل السيد أبو التوحيد المهندس محمد توفيق أحمد ؟

## « براءة من جمعية »

( تلقينا من صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف المفتى الأسبق البيان الآتى نصه

منذ سنين أسندت إلىّ رئاسة جمعية إسلامية تسمى « جمعية النهوض » بالدعوة الإسلامية ، ولم يتصل بى أحد من أعضائها ، ولا من له صلة بها ، واستغل بعض الناس اسمى بصفتى رئيسا لهذه الجمعية استغلالا خاصا أنا برىء منه . ولم يحصل اجتماع قط بأعضاء هذه الجمعية وبى ولذلك نعيت على من استغل اسمى فى رئاسة هذه الجمعية لمصالح خاصة تعود إليه فأنا أعلن استقالتى وبراءتى من هذه الجمعية وممن يتحدث باسمها فى مصالح خاصة يزعم أنها مصالح إسلامية عامة لذلك أنشر على انسحابى من هذه الجمعية وبراءتى من أى أحد ينتسب إليها فى أى وقت من الأوقات والله تعالى شهيد عليم ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

## يهدى الله لنوره من يشاء

مرشح لرياسة الجمهورية الفرنسية يشهر إسلامه

المفكر الفيلسوف السياسى العالمى الشيوعى المعروف ( روجيه جارودى ) اهتم بالإسلام ودراساته وأهدافه وحضارته وتاريخه أربعين سنة كاملة بعدها ذهب وأشهر إسلامه على يد بعض كبار شيوخ الصوفية !! بليبيا ( طرابلس ) وتسمى باسم ( رجاء جارودى ) وكان جارودى حتى الستينيات عضوا بارزا فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفرنسى وسبق أن رشح لرئاسة الجمهورية إلا أنه اختلف مع سياسة الحزب وعارض سياسة موسكو وتدخلها فى تشيكوسلوفاكيا ودعا إلى نموذج فرنسى للاشتراكية ووصل به الخلاف إلى فصله من الحزب ، واستمر يدرس الإسلام حتى أشهر إسلامه الآن ؟

# احتجاب مجلة (المسلمون)

توقفت مجلة (المسلمون) الاسبوعية التي تصدرها في لندن (الشركة السعودية للابحاث والتسويق) وهي الدار التي تصدر جريدة الشرق الاوسط اليومية الناجحة ومجلة (المجلة) وغيرها.

وقد صدر من (المسلمون) حتى الآن (٤٤) عدداً وبلغت الخسائر ٥ر٢ مليون جنيه استرليني في هذه الأعداد

وفي العدد الاخير قال الناشران (هشام ومحمد علي حافظ) إن المجلة كانت تخسر شهرياً (١٧٠) ألف جنيه

وقالا أيضاً (إننا في الدرجة الاولى والاخيرة شركة صحفية تجارية تدير أعمالها على أساس اقتصادي بحت ... ولا تمول واردات مطبوعاتها إلا حصيلة الإعلان والبيع وقد وجدنا أنفسنا أمام خيار صعب فإما أن تبقى (المسلمون) على حساب مطبوعاتنا الاخرى الناجحة، وأما نغلقها معترفين بفشلها).

وكانت (المسلمون) مجلة رائعة، مطبوعة طباعة أنيقة، ولكن المشكلة أن مثل هذه المجلة لا تستطيع أن تنشر كل الإعلانات لأنها تخالف الهدف الذي صدرت من أجله، ولذلك كان لا بد أن تختار الإعلانات المناسبة.

ولذلك فإن المعلنين هم الذين خانوا المجلة ولم يحققوا آمال أسرة التحرير وبددوا أحلامهم وأحلام القراء أيضاً

وسينقضي وقت طويل قبل إعادة صدور هذه المجلة، أو مجلات إسلامية أخرى مشابهة. (محسن محمد)




## بعثة العشيرة للحج والزيارة : —

عادت بحمد الله بعثة العشيرة المحمدية للحج والزيارة ، بعد أن أدت رسالتها كاملة من كل نواحيها وقد أشاد الجميع بما توفر لأعضاء البعثة من أسباب الراحة والرعاية الدينية والصحية والأخوية مما أضفى على الرحلة أمداد الروحانية ورجاء القبول بإذن الله وأبرك التهانى لكل الاخوة والأخوات فى كل مكان .

( ومجلة المسلم ) تشكر الإخوة المحمديين الذين أحسنوا الإشراف ، وإدارة شئون البعثة ، ونسأل الله لهم مزيداً من الأجر العظيم .

## إلى الاخوة الراغبين فى الحج : —

تعلن العشيرة المحمدية لجميع الإخوة والأخوات ، والأحباب الراغبين بإذن الله فى حج العام المقبل أن يبادروا منذ الآن بتسجيل أسمائهم بالعشيرة حتى يمكن تهيئة الفرصة لهم فى وقتها، وحتى لانضطر آسفين إلى الاعتذار عن خدمتهم بحكم القواعد الجديدة التى وضعت لحجاج الجمعيات رسمياً .

## معهد إعداد الدعاء . —

تمَّ بتوفيق الله امتحان الدور الأول لفصول المعهد الأربعة وتتخذ إجراءات افتتاح قسم التخصص للسادة الذين أتموا الدراسة ، حتى يتم تسليم إجازات الدعوة فى إحدى المناسبات الدينية الكبرى بإذن الله .

## كريدينال الفاتيكان بالعشيرة : —

طلب الكاردينال سفانخ وزير شئون الأديان بالفاتيكان أثناء زيارته القاهرة تحديد لقاء رسمى مع فضيلة الإمام الرائد ، ولم يكن فضيلته بالقاهرة آنئذ ، واضطر الكاردينال إلى العودة إلى إيطاليا عاجلا ، فتأجل اللقاء ، إلى أوائل العام الميلادى الجديد .

## وفد المستشرقين بالعشيرة : —

وقد زار وفد المستشرقين الذين زاروا مصر فى منتصف أكتوبر دار العشيرة المحمدية زيارة مفاجئة، وفيها التقوا ببعض الإخوة المحمديين ، ودارت مناقشات ثقافية علمية بينهم وبين شباب العلماء بالعشيرة وفى مقدمتهم الشيخ الشحات وهدان رئيس فرع العشيرة بمدينة العاشر من رمضان ثم انصرفوا على أمل فى لقاء خاص بالسيد الرائد ، الذى لم يكن موجودا بالقاهرة فى هذه الليلة .

## الصحافة بدار العشيرة : —

وكان من زوار العشيرة فى هذه الفترة مندوبو ( مجلة المصور ) ومندوبو ( مجلة اللواء الإسلامى) والشرق الأوسط وقد حصلوا من فضيلة الامام الرائد على بعض الأحاديث بين الدين والتصوف ، ولم يستطع مندوبو بعض الصحف لقاء الإمام الرائد لمرضه أو لوجوده خارج القاهرة .

## مجمع العشيرة الاسلامى بمنشية ناصر : —

قام فضيلة السيد المكرم وزير الأوقاف ، ومندوبو وزارات الحكم المحلى ، والداخلية ، والشئون الاجتماعية ، وكبار أعضاء العشيرة ، وشبابها ، بوضع حجر أساس المجمع الإسلامى الشامل الذى تقوم بإنشائه العشيرة المحمدية فى منشية ناصر بالقاهرة ، وهى أحوج الأحياء إلى مثل هذا العمل الرشيد .

وكان ذلك فى احتفال ضخم هائل لم يسبق له نظير هناك نظمه الشباب المحمدى بالمنشية ، وأشرف عليه المسئولون ، وجمع الآلاف فى نظام لفت الأنظار ، وقد تحدث فى هذا الحفل السيد الإمام الرائد ، وفضيلة الأستاذ الوزير ، والسيد نائب الحى ، ومندوبو الوزارات ، والمحافظة، والسيد رئيس المصرف الإسلامى الدولى وممثلو الشباب .

وقد تم بحمد الله إعداد الأرض وفرشها بالمسلح، وتخليق الأعمدة الخراسانية والعمل سائر بكل الجدية والنشاط .

## ستة عشر ألف متر للنادى الاجتماعى الثقافى الرياضى : —

وقد وافقت الجهات المختصة على تخصيص (١٦) ألف متر مربع ، لتنشئ العشيرة عليه ناديها الاجتماعى الثقافى ، الرياضى ، بأرض المنشية بحيث يكون بإذن الله نموذجا للعمل الإسلامى الشامل ، البرئ من الدعاوى والدعامات الرخيصة والكاذبة التى تجرى على ألسنة الكثير من الناس .

## فى مسجد المدينة المنورة بدار السلام . —

وقد احتفلت منطقة دار السلام مع رجال العشيرة، بالافتتاح الرسمى لمسجد العشيرة المشهور بمسجد المدينة المنورة ، على خط مترو ( حلوان — القاهرة ) والذى أسسه ويرعاه الأخ المحمدى الكبير الحاج أمين يوسف .

وألقى الخطبة والدرس فضيلة الإمام الرائد برغم مرضه، وألقت فرقة الإنشاد الدينى طائفة من أغاريدها الشجية ، وتفقد الحاضرون أدوار المسجد وملحقاته وفى الطابق العلوى قدم الأخ الحاج أمين يوسف مؤسس المسجد طعام الغداء لأخوته الضيوف والمدعويين ووعد بمزيد من العمل والجهد حتى يصل بالمسجد وملحقاته المختلفة إلى أفضل الأوضاع الاسلامية الشاملة بإذن الله .

## زاوية العشيرة بميت حمل : —

واستجاب السيد الرائد لدعوة الاخوة المحمديين (بميت حمل) فى يوم مشهود تلاقت فيه مع رجال القاهرة فروع العشيرة من بلبيس إلى العاشر من رمضان، فى صحبة فضيلة الأخ الشيخ الشحات وهدان، والشيخ محمد أيوب، وخطب الجمعة وألقى الدرس بعدها فضيلة الإمام الرائد بالمسجد الكبير حيث احتشد أهل المنطقة وتحدث قبل الدرس فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالقادر إمام المسجد وخطيبه حديثاً علمياً رفيعاً حيا به الإمام الرائد ورجاله أكرم تحية، وألقى فريق الإنشاد الدينى بعض المدائح النبوية، وانتقل الإخوة جميعاً إلى دار الأخ الحاج عبد الرحيم العقبى حيث تناولوا طعام الغداء الأخوى المبارك فى بهجة ومودة، ثم انتقل الركب إلى دار الأخ الشيخ محمد صفوت حيث تناولوا التحية الأخوية وشاهدوا أرض زاوية العشيرة ورسومها، وباركوا مشروعها، وانصرف الجميع وهم ألسنة شكر وثناء .

## أبجدية التصوف . —

لقى عدد المسلم الخاص بالتصوف إقبالا، جعلنا نعيد طباعته، حتى اضطررنا تحت ضغط الطالب أن نصدره فى رسالة خاصة بعنوان ( أبجدية التصوف ) ونحن نعتذر للإخوان الذين لم يصلهم العدد المطلوب من هذا العدد بأننا سنرسل إليهم بإذن الله ( الأبجدية ) فى أقرب الأوقات وسنطبعها طباعة حديثة مع غيرها .

## قسم سيدات العشيرة بجاردن سيتى : —

يستعد قسم السيدات العشيرة لافتتاح فرعه الجديد بشارع الإبراهيمى بجاردن سيتى بمبنى جمعية إحياء التراث الإسلامى، وستقام حفلة الافتتاح قريبا إن شاء الله ؟

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

# إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

# فى ذمة الله الأخ الحاج عبد الحليم مجاهد

انتقل إلى الرفيق الأعلى الأخ الجليل الحاج ( عبد الحليم مجاهد ) أحد كبار رجال الأعمال بالقاهرة وعضو مجلس إدارة العشيرة المحمدية ، والتراث الاسلامى ورئيس جمعية ابن عطاء الله السكندرى ، وعضو مجلس إدارة (معهد إعداد الدعاه) وعضو لجنة الهيئات الاسلامية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

والعشيرة إذ تنعاه إلى العالم الاسلامى ، تنعى رجلا بذل من ماله وجهده لله تعالى فى مختلف الوجوه مالم يتهيأ للكثيرين من أصحاب الأموال المسلمين ، ويكفى أنه أقام على نفقته الخاصة مسجد الامام أحمد بن عطاء الله السكندرى إمام الشاذلية العظيم على الطراز العربى العريق ، فكلفه فوق المائة ألف جنيه ، دون دعاية أو إعلان .

وبذلك أصبح صاحب حق شرعى أكيد على كل السادات الشاذلية بتعهده مسجد إمامهم وحفظ قبره وذكره ، بل إن حقه ليتجاوز الشاذلية إلى بقية الصوفية الشرعيين فابن عطاء شيخ الجميع .

ولقد كان رحمه الله ورضى عنه ، وتقبله وتقبل منه ، يرعى عدداً من الأفراد والأسر المستحقة رعاية سرية خالصة لوجه الله . وكان صريحاً فى قولة الحق ، وإن كلفته مالم يكن على البال ، وكانت غيرته على الاسلام والمسلمين غيرة نفتقدها الآن فلا نجدها فى كثير من الناس . الموصوفين بالزعامة ، والذين يتصدرون الصفوف رحمه الله تعالى ، ورفع درجته عنده بما قدم وعوضنا وعوض الاسلام والمسلمين عن فقده خير العوض وستعمل العشيرة على تأبينه إن شاء الله .

## الاخ الشيخ الصاوى شعلان : -

لبى نداء ربه فضيلة الأستاذ الشيخ الصاوى شعلان كبير وعاظ السجون (فى ذمة الله الأخ الحاج عبد الحليم مجاهد)

السابق ، والخطيب المرموق ، والشاعر الإسلامى الكبير ، والذى قدم للمسلمين أفضل ترجمة شعرية عربية لأشعار الداعية الإسلامى الصوفى المجاهد العظيم الزعيم ( محمد إقبال) الهندى ، بالإضافة إلى نشاطاته الإسلامية المختلفة فى المجالات المختلفة ( خطابة ، وشعراً ، ونثراً ) وبخاصة فى جمعية مكارم الأخلاق ومجلتها .

وقد كانت للفقيد الكريم علاقات طيبة مباركة مع العشيرة المحمدية وخصوصاً بعد تقاعده ، كما كانت له علاقة زمالة قديمة فى طلب العلم، ومودة فى خدمة الدعوة مع السيد رائد العشيرة المحمدية ، خصوصاً وكانا قد أسسا معاً ومع المرحوم عبد الوهاب عزام ( جمعية الاخوة الإسلامية ) التى كانت أول من أحيا النشاط الدينى المنظم بقبة الغورى بالأزهر رحمه الله . وأنزل على جدثه سحائب الرحمة ، والرضوان ، وتعزية للعالم الاسلامى فى هذه الشخصية الجليلة .

## الدكتور محمد البهى :-

وننعى إلى العالم الاسلامى شخصية عظيمة قدمت للإسلام كل ماوهبها الله من علم وجهد ، وبخاصة فى الأزهر والخارج ، وفى وزارة الأوقاف ، والمحافل العلمية المحلية والعالمية ، ذلك هو المرحوم الوزير الأسبق الدكتور ( محمد البهى ) رحمه الله . وأكرم لقاءه ، وجعل الجنة متقلبه ومثواه .

## الاخ الشيخ محمود عبد الحكم : -

وانتقل الى الرفيق الاعلى فضيلة الاخ القارئ الاذاعى التقى المبارك الشيخ ( محمود عبد الحكم ) بعد أن خدم القرآن الكريم قارئا فى المحافل الاسلامية المحلية والعالمية ، ضابطا للتجويد ، محافظا على القواعد ، عاملا دائما لوجه الله .

تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وعزى فيه الاسلام والمسلمين .

---

رقم الإيداع ١٩٨٢/٢٢٤ م




# فوائد الملوخية

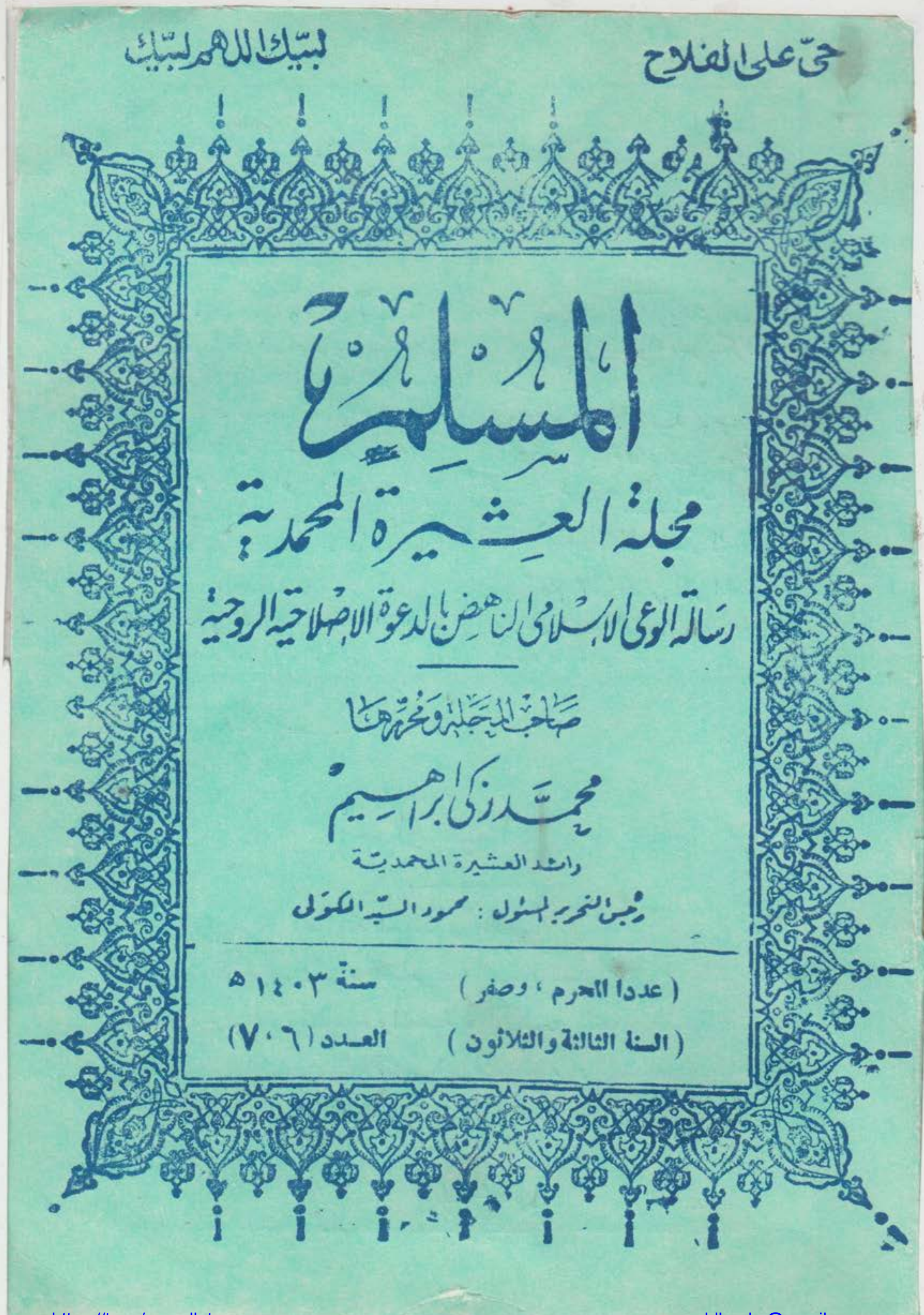
عرف الأقدمون نبات الملوخية واتخذها الأغنياء غذاء تزين به موائد ولائمهم ولما كان زمن الحاكم بأمر الله حرم على الطبقات الشعبية طهوها وتناولها، فأطلق الناس عليها اسم (الملوكية) لتحريمها عليهم واختصاص الملوك بها دون سواهم. ثم تحولت الكاف خاء بمرور الزمن واختلاف اللهجات، التى تناقلت اسمها فأصبح (الملوخية).

والملوخية سهلة الهضم، لا ترهق المعدة، ولا تتعب الجهاز الهضمى فهى مغذية وتحتوى على البروتينات بنسبة ٢٩ فى المائة. وعلى الحديد والكالسيوم والفسفور وغيرها من المواد المعدنية المفيدة لجسم الإنسان، وأوراقها ـ فضلا عن ذلك ـ غنية بالفيتامين (ا) الذى يبقى سليما ويدخل مع الغذاء رغم طبخها، أو تجفيفها ومن المعروف أن فيتامين (ا) يجنب الناس كثيرا من الأمراض ويحفظ لقرنية العين بريقها وتألقها. ويذهب الطب إلى أبعد من تلك فيعزو إلى هذا الفيتامين الرغبة الشهية إلى الطعام، كما أنه يقلل من نسبة التوتر والاضطراب.

ونرى جدا أن الملوخية سهلة الهضم تشكل غذاء يحوى أهم العناصر الضرورية للجسم فإذا أضيف إليها اللحم غدت غذاء كاملا والملوخية أيضا بها بعض الألياف التى تفيد فى علاج الإمساك وهذا هو رأى الطب الحديث. أما الطب القديم فقد ذكر ذلك شيخ الأطباء ابن سينا فى كتبه وبحوثه عن هذا النبات إذ قال إن للملوخية خواص مغذية وملينة وواقية للاغشية بفضل ما فى أوراقها من نسبة عالية من المواد الغذائية ؟

مطبعة حسان

٢٤١ (أ) شارع الجيش ت : ٨٣٣٥٤٠



حيّ على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
( عددا المحرم ، وصفر ) سنة ١٤٠٣ هـ
( السنة الثالثة والثلاثون ) العدد ( ٧٠٦ )

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات مصرية

اشـتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

الطلبة والصوفيين اشـتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حـوالة باسم سكرتير المجلة ( بريد الأزهر ) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشـتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

## نفحة العدد :ـ

# أحوال العبد الاربع

شكا الإمام ابن عطاء الله السكندرى إلى سيدنا أبى العباس المرسى مايجد من الهموم والأحزان فقال أبو العباس له : أحـوال العبد أربع . لا خامس لها : النعمة ، والبلية ، والطاعة ، والمعصية ، فإن كنت بالنعمة ، فمقتضى الحق منك الشكر . وإن كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر، وإن كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها ، وإن كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار والرضا .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

# المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير: ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٣٦٠ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٤٠٣ هـ (السنة الثالثة والثلاثون — العدد ٦، ٧) ١٨ من أكتوبر ١٩٨٢م

## نحو المجتمع الربانى
## الازمات فى كل دولة

كل الأزمات التى تأخذ بخناقنا مرت بها دول أخرى، عاشت امبراطوريات على بيضة واحدة فى الأسبوع، إذا نظرنا حولنا نجد أن العالم كله فى أزمة، دولة غنية مثل أمريكا فيها كل يوم عشرات الإفلاسات دولة كبيرة مثل الاتحاد السوفيتى لا تجد رغيف العيش لأن محصول القمح لا يكفى إطعام نصف السكان، فرنسا التى كانت تتباهى بالفرنك الفرنسى رأت الفرنك وهو يركع أمام الدولار ! ولم تفنه الدنيا، ولم يقل أحد لا فائدة ! فى الولايات المتحدة نشرت الصحف بالعناوين العريضة أن وبلى كارتر شقيق رئيس الجمهورية مرتشى فلم يتردد رئيس الجمهورية فى تقديمه إلى التحقيق، وظهر أن عددا من الشيوخ والنواب الأمريكيين مرتشون فقدموا للمحاكمة وحكم عليهم بالسجن وطردوا من البرلمان، ولم ترتفع الأصوات تحذر وتنذر من عاقبة مطاردة الفساد لأنه سيؤدى إلى هروب أصحاب الملايين، وإلى ذعر رأس المال، بل الذى حدث بعد كل هذه الحملات العلنية ضد الفساد أن ارتفع الدولار إلى سعر لا مثيل له من قبل، فالدول المتقدمة لا تحكم باللصوص وإنما تحكم بالاشراف، ولا تفزع من محاربة الفساد وإنما تذعر من التستر على الفساد، ولا تشعر بعدم الثقة من الجرائم التى تنشر، وإنما تشعر بعدم الأمان من الجرائم التى لا تنشر !

المحرر




★ أحيت كافة الطرق الصوفية وغيرها ذكرى المولد النبوى الشريف فى مختلف أنحاء الجمهورية ، والأول مرة أقيمت السرادقات بفراغ حديقة الخالدين بالدراسة ، بعد أن ظلت فترة تقام بميدان المشهد الحسينى .

★ تشكلت ( لجنة الشئون الدينية ) بمجلس الشعب عن هذه الدورة برياسة السيد محمد على محجوب ، ووكالة كل من السيد محمود الفران والسيدة نوال عامر ، وأمانة سر السيدة امتثال الديب .

★ وافق الملك فهد بن عبد العزيز على إهداء قطعة من الستارة القديمة لباب الكعبة إلى مقر الأمم المتحدة بنيويورك لوضعها فى إحدى القاعات الكبرى فى إطار خارجى يتناسب مع قيمتها الروحية

★ طلبت الجهات المختصة من وزارة الشئون الاجتماعية عدم إشهار الجمعيات الإسلامية الجديدة إلا بعد عرض أوراقها على لجنة من الأوقاف والأزهر لبحث أغراض الجمعية وأسلوب عملها ومواردها .

★ فى منتصف سبتمبر سنة ١٩٣٢ تغـــير اسم الأراضى الحجازية باسم المملكة العربية السعودية .

★ طالبة لجنة الرعاية الدينية بالمجلس القومى للخدمات بضرورة تبنى المجلس بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، ووزارة الأوقاف الدعوة لعقد مؤتمر قومى للدعوة الإسلامية تسهم فيه أجهزة الإعـــلام وتكون مهمته وضع خطة عمل للدعوة الإسلامية فى الداخل والخارج .

# تعقيبات علمية بالغة الأهمية
# على ندوة مجلة (اللواء الإسلامى)
## بمسجد السيد البدوى (رضى الله عنه)

جاء فى الندوة التى أقامتها مجلة (اللواء الإسلامى) بمسجد الإمام (البدوى) بطنطا، ماتحب أن تسميه (تجاوزات) من باب الحرص على شرف المناظرة، وتأكيد أن المقصود هو بلوغ الصواب لوجه الله وقد كتب مولانا الإمام الرائد تعقيبة وتصحيحه الجمل لبعض ماجاء فى هذه الندوة، وأرسل به إلى اللواء الإسلامى فى حينه ولكنها لم تشأ أن تنشره لسبب أو لآخر.

ونحن ننشر هنا هذه التصحيحات والتعقيبات قياما بحق العلم والتاريخ غير عاتبين على عالم ولا محرر، ولا مجلة! وها هى ذه صورة ما كتب السيد الرائد إلى المجلة: —

# التعقيب الأول

## موضوع الشرك والكفر: —

انتفعت كما انتفع غيرى من المسلمين بما نشرته مجلة (اللواء الإسلامى) عما دار فى ندوة مسجد الشيخ البدوى رضى الله عنه وأرجو أن يتسع صدر المجلة وصدر أساتذنا الأجلاء لتعقيب أزعم أنه مكمل لموضوع الندوة، وأنه هام فى ميزان العلم والدين ولا شك أنه تعزيز لتقديرنا الكبير للمجلة ولرجالها أجمعين.

فقد جاء على لسان بعض علمائنا كلام عام قد يحتاج إلى تحديد. أو إلى بيان الوجه الآخر، ونحن حين نتحدث فى مثل موضوعات الندوة، إنما نتحدث فى

أمر فرعى ، حسبنا منه الدليل الظنى ، إذ أن كل ما انسحب عليه حكم الجواز والمنع ، محله الفروع ، والفروع محلها الخطأ والصواب ، وحكمها الحلال والحرام فنقلها إلى الكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد، خروج بالموضوع عن محل النزاع العلمى ، وإشاعة للاضطراب الفكرى ( على الأقل ) بين الجماهير .

وقد جاء فيما جاء من الأحكام بهذه الندوة أن الصلاة إلى الضريح ( شرك ) وأيضا الصلاة إلى عمود المسجد ( شرك ) وكانت العلة أنه لو رأى ذلك من لا علم به بالإسلام لظن أن المصلى يعبد الضريح أو العمود !!

والتجاوز فى إطلاق حكم الشرك والكفر على المسلمين هو خطأ كالخطيئة فى ذاته ، ثم هو الذى زين طريق التطارف والانحراف للجماعات التى اشكو غلواءها والتى سببت لهذا البلد مالا يزال يعانيه من قلق واضطراب وفساد كبير ، فاتهام المسلم بالشرك أو الكفر لايطيقه ولا يملكه أحد بغير دليل على مثل ضوء الشمس

وتعليل الشرك بتوهم من لا علم به بالإسلام تعليل فيه نظر ، فمنذ متى كانت أحكام الدين متعلقة بتوهم الناس سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين؟ ومتى كانت الأحكام تؤخذ من غير المسلمين ، فتصبح إسلاما واجب الاتباع ؟!.

فسم ذلك إن شئت خطأ ، أو جهلا ، أو مخالفة ، أو ترخصا ، أو تأولا ، ولا تسمه شركا ، وإلا فقد أخرجنا بذلك ملايين الملايين من دين الإسلام ، بما فعلوا من ذلك فضلا عمن سوف يفعلون وهذا حكم هائل خطير ، لايتحمل مسئوليته مسلم مهما يكن شأنه صحفيا أو عالما أو غير ذلك .

ولا أدرى كيف تكون الصلاة إلى العمد والسوارى عبادة للعمد والسوارى وقد صح الحديث عن الصحابة أنهم كانوا إذا انتهى الأذان (يبتدرون السوارى) أى يسارعون للصلاة إليها ، ثم إن اتخاذ ( السترة ) فى الصلاة أمر لاخلاف عليه فهل يكون المصلى الى السترة مشركا عابدا لما هو أمامه من شىء ، كيفما كان هذا الشىء المتخذ سترة ؟! هذا حكم خطير ورثناه عن الوهابية بلا تمحيص !!

هذا أولا : —

أما ثانياً . فقد قيل فى الندوة أيضاً ان الصلاة فى الضريح أو المقابر ( مكروهة وحرام وباطلة - هكذا ) لأحاديث ذكرت ، وهذه الأحاديث كان قد تأولها السلف بأن الذين جاء ذكرهم فى الأحاديث هم الذين اتخذوا أنبياءهم وغيرهم اربابا وكانوا يعبدون مقابرهم ، وليس كذلك أحد من المسلمين بحمد الله ، سواء أكان أمياً ، أم مثقفا ( وهذا رأى ابن حجر ، والبيضاوى ، والشوكانى وغيرهم ) .

وقد روى فيمن روى هذه الأحاديث إمام دار الهجرة مالك رضى الله عنه ومع ذلك جاء فى ( المدونة ) . ( سئل ابن القاسم ) هل كان مالك يوسع أن يصلى الرجل وبين يديه قبر ؟ قال . ان مالكا لا يرى بأسا بالصلاة فى المقابر وهو ( أى مالك ) إذا صلى فى المقبرة كانت القبور بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ( الى أن قال ) : قال مالك . بلغنى أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يصلون فى المقبرة ( تأمل ... ) .

ومعنى هذا أن الإمام مالكا ، وهو ممن روى أحاديث المنع ، تأول هذه الأحاديث ، ولم ير أن أسبابها منطبقة على الواقع الإسلامى ، وهذا هو الصواب

وقد رأينا عائشة رضى الله عنها تقيم فى حجرتها بعد دفن رسول الله بها ، وبعد دفن صاحبيه ، ومعلوم أنها كانت تصلى بحجرتها ، فلم يكن فى بيت رسول الله إلا حجرة واحدة وفناء .

وقد روى البخارى تعليقا على وجه الجزم ، أن فاطمة الكبرى بنت الحسين ضربت قبة على قبر زوجها الحسن بن الحسن ، أقامت بها عاما كاملا ، وبالطبع كانت تصلى بها على قبر زوجها .

وقد روى مالك أن عليا رضى الله عنه كان يتوسد القبور وينام عليها ، وفسر حديث منع الجلوس على القبر ، على معنى ( قضاء الحاجة فوقه ) .

إذن فالقول بأن الصلاة إلى القبر باطلة ( ... قول فيه نظر علمى وتحقيق دقيق

أما القول بالكراهة والحرمة بعد هذا ففيه نظر أيضاً ، إذا اتقينا الله فى إطلاق الأحكام وعدم الانحياز لجانب معين ، مسايرة للعاطفة لا للعلم .

أما ثالثاً : —

فقد ذكرت قضية الطواف بالضريح وأنها حرام ، وهذا صحيح إذا تحقق فى الطواف شروطه الشرعية ، وأركانه المعروفة ، فالطواف شرعا بالكعبة المكرمة وهو يبدأ من مكان معين ، أمام حجر معين ، يقبل أو يشار إليه مع التكبير ، ثم الطواف إلى مكان معين ، يكون فيه إسراع الخطى ، ثم إلى ركن معين ، يلمسه الطائف ، ثم يتكرر هذا سبع مرات مع الذكر والدعاء .

فهل هذا يتم حول أضرحة الأولياء ؟ إن الطواف إذا فقد هذه الصورة وبعض هذه الصورة لا يكون طوافاً شرعياً يترتب عليه حكم شرعى ، فهل هذا متحقق فيما نرى من زوار الأضرحة ؟

إنما هى المبالغة التى لقنناها عن بعض الغالين من السابقين وكررها أتباعهم فكررناها معهم ، والأمر أهون من ذلك كله ، ولا شك أن سد الذرائع أولى وأن الاعتصام بالأفضل والأمثل أحق ، ولكن بغير إطلاق الأحكام بلا تحديد ولا احتياط ، وإنى لأعتذر إلى أساتذنا ، ويعلم الله أننا نعزهم ، ولكن الحق أعز منهم ، وليس أمر الدين لشخص معين وإن بلغ ما بلغ ، فالبشر بشر يخطئ ويصيب ، والاختلاف فى الفروع طبيعة وشريعة ، ولكل وجهة هو موليها ، وأستغفر الله وأتوب إليه .

ثانياً موضوع الوسيلة : —

فى العدد رقم ٤٠ من مجلة ( اللواء الإسلامى ) نشر الجزء الثانى من ندوة ( السيد البدوى ) وقد جاء فيها ما يستوجب الإيضاح والتقويم . واختيار الحكم الشرعى الذى يجمع الأمة ، ولا يسبب الفتنة .

فنحن نشكر ما جاء فى المجلة بشأن ( الموالد ) وليس لمسلم عليه اعتراض ، بل لقد اعترضنا عليه ولا نزال منذ أكثر من ثلث قرن ، حين لم يكن يتحدث فى هذا الجانب أحد . ولا زلنا على هذا العهد رغم ماتعانى بسببه !!

ولكن ( العنوان ) الذى يقول : ( إن التوسل بالأولياء مكروه ) يحتاج إلى كثير من الإيضاح والتقويم فكيف يقال إن التوسل بالأولياء مكروه دون إقامة دليل على عليه ، فإن الكلمة التى قدمها فضيلة الشيخ ( موسى شاهين ) كلمة محددة قرر فيها أن ( التوسل السليم ) بالأولياء ، لاشىء فيه أو عليه ، وإنما الممنوع هو الطلب المباشر من الأولياء ، فمن أين جاء الحكم بأن التوسل بالأولياء مكروه على الاطلاق حتى يكون عنوانا لافتا للنظر بهذه الصورة .

التوسل من حيث هو قد أمر به الله أمراً صريحاً واضحا ، فهو نص لا اجتهاد معه ، ولا تأويل ، يقول تعالى : — ( يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ) فابتغاء الوسيلة أمر مقرر لاخلاف عليه ، وإنما كان خلاف الأمة على صورته ولفظه ، فكما جاء الأمر بدعاء الله دعاء مباشرا ، جاء الأمر بابتغاء الوسيلة إليه ، فيما هو مرجو منه ، فقد تساوى الأمران ، والتعصب لأحدهما نوع من الهوى . وأيهما اختار الإنسان فهو مصيب بشروطه .

أما ما دخل على أسلوب التوسل من انحراف أو جهالة فهذا شىء آخر له حكمه الخاص به والدخيل لا يغير حكم الأصل .

وكيف يكون التوسل بالأولياء ممنوعا ، وقد صح عليما حديث ( اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ) وحديث ( اغفر لفاطمة بنت أسد ، بحق نبيك . والأنبياء من قبلى ) وقد استشهد بالحديثين الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، وفيهما توسل صريح بالصالحين ( وقد وفينا هذا الحديث من قبل فارجع إليه )

إن من حق الناس الذين نشر عليهم هذا الحكم أن يعلموا الحكم الآخر شرعا وقانوناً ومروءة . فالتوسل بالأولياء ( بشرطه ) جائز شرعا وعقلا .

ومما جاء فى هذه الندوة دعاء نسب إلى أبى الحسن الشاذلى، والواقع أنه للإمام أحمد بن عطاء الله السكندرى ، وجاء فى هذه الندوة أن عائشة قالت هى المرأة الحرة ( ألا ترى رجلا ، ولا يراها رجل ) والأصح أن هذا من كلام فاطمة بنت رسول الله .

وجاء فى الكلام عن التوسل بالعباس لفظ الاستشفاع ، والأصح فيه لفظ التوسل كما هو ثابت فى الأحاديث. وإنما جاء لفظ الاستشفاع فى حديث أبى بكر لرسول الله ( إنا نستشفع بك إلى الله ( أو على الله ) ونستشفع بالله عليك ( أو إليك ) فقال ﷺ إنه لا يستشفع بالله على أحد ، ولم ينكر الاستشفاع به إلى الله ، فجاز التوسل به وبما أنه لا خصوص هناك فقد جاز التوسل بالأولياء والصالحين، وهذا الحديث من الاحاديث الثابتة التى تدل على جواز التوسل والاستشفاع إلى الله بالصالحين . فانتفى أنه مكروه كما جاء فى عناوين المجلة والله الموفق .

## التعقيب الثانى

أولا :

خطاب الإمام الرائد : إلى الاستاذ رئيس التحرير : —

أخى فى الله تعالى السيد الاستاذ الزين ( رئيس تحرير اللواء ) رضى الله عنه .

السلام عليكم ورحمة الله ، ولكم أبرك الدعوات بموفور التوفيق والفيض والمسدد .

نشكر الله إليكم على غيرتكم الإسلامية ، وجهودكم الملموسة فى الدعوة إلى الله بالحكمة ، والموعظة الحسنة . ولا شك أننا بشر نخطىء ونصيب ، مهما يكن موضعنا من العلم ( ولو كان من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافا كثيراً ).

وقد لمست فى ندوة ( السيد البدوى ) مواطن تحتاج إلى التصحيح بقدر حاجتها إلى الأخذ ( بالاوثق والأرفق ) أو على الأقل بيان وجهتى النظر فيما اختلف فيه

وعدم الجزم الحاسم بوجهة نظر واحدة فيما فيه وجهان .

وقد أرسلت إليكم من قبل بعض الملاحظات الأساسية على هذه الندوة . وأرسل إليكم اليوم أيضاً ملاحظات أخرى ، أرجو أن تجد طريقها إلى انتفاع الناس بها ، وحتى ينتفى ما انتشر من زعم أن ( اللواء الإسلامى ) أصبحت بوقاً جديداً لمذهب معين ، أو لهيئة معروفة بالثراء والبذل فى سبيل نشر مذهبها توطئة لفكرة سياسية بالغة الدقة ( وما يعقلها إلا العالمون ) وقد عرف الناس أن اللواء للمسلمين جميعا . لا لمذهب ولا طائفة ونتمنى أن يظل كذلك إن شاء الله وأسأل الله لى ولكم التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله (ملاحظة: لم يرد أحد على هذا الخطاب)

## الكعبة المشرفة من الداخل والخارج

توجد الكعبة داخل المسجد الحرام بمكة ، ويبلغ ارتفاع الكعبة الآن نحو (١٥) مترا ومساحتها (١٠١٢) مترا ويرتفع بابها بمقدار مترين عن الأرض ويصعد إليه بسلم خشبى متحرك مغطى بصفائح الفضة ، وهى تقوم من الداخل على ثلاثة أعمدة ضخمة ، وباب التوبة من الداخل يتم به الصعود إلى سطح الكعبة ، ويوجد فى الناحية الشمالية . وفى الناحية المقابلة لباب الدخول محراب ويغطى سقف الكعبة من الداخل وجانباً من جدرانها ستائر من الحرير الأحمر عليها مربعات مكتوب فيها ( الله جل جلاله ) بخيوط الذهب ، وبقية الجدران مغطاة بالرخام المجزع الفاخر . وقد تدلت من السقف قناديل ضخمة من الذهب وبابها مصفح كله بالذهب وقد وضع الرسول ﷺ الحجر الأسود بيده الشريفة ، وبناؤها الحالى بناه الملوك العثمانيون أما المسجد الحرام الحالى والتوسعات فقد قام بها السعوديون بالتعاون مع المهندسين والعمال المصريين وللمسجد الحرام الآن (٢٢) باباً ويسع الآن مليون حاج ، وقد استعان العرب بمهندس مصرى عند بناء الكعبة الذى حضره النبى ﷺ قبل البعثة .

# التصوف وعلماء الأزهر

## بين التأييد والتنديد

نحن نحترم دائما آراء من يخالفوننا، ونعذرهم باقتناعهم كما نعذر أنفسنا باقتناعنا مادام هذا وهذا يمضى فى طريقه المحدود بين العلم والأدب .

وقد نشرت مجلة ( التصوف الإسلامى ) حديثها مع فضيلة الأخ الأستاذ الشيخ ( موسى شاهين ) وقد أنكر أن التصوف من الاسلام ، مادام لم يأت ذكره بلفظه فى القرآن ( أو ما معناه هذا ) ولم ترد عليه ( مجلة التصوف الاسلامى ) فرأينا أن يكون ردنا عليه ، من كلام زميليه الأخ الدكتور الحسينى أبو فرحه عميد كلية أصول الدين ، والأخ الدكتور محى الدين الصافى عميد كلية الشريعة ونحن هنا ننقل النص الذى نشرته لهما ( مجلة اللواء الاسلامى ) ونكتفى بهذا فى هذا العدد . ولنا باذن الله عودة . حتى يعلم من لم يكن يعلم أن التصوف هو الاسلام الكامل الصحيح .

أولا : نص السؤال : —

س : الطالب صلاح إبراهيم : لماذا ندرس فى الأزهر مادة التصوف الإسلامى بالرغم من أنه لا توجد فى القرآن ولا فى السنة كلمة تصوف ؟

ثانيا : إجابة عميد كلية أصول الدين .

(د/ الحسينى أبو فرحة ) بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله . وبعد إن كلمة ( تصوف ) كلمة جديدة . بمعنى أنها لم تكن موجودة فى عهد رسول الله وبعده ﷺ وقد استعملت بدلا من كلمة ( إحسان ) التى كانت بهذا المعنى فى عهد الرسول ﷺ ( أى أنها جديدة اللفظ قديمة المعنى )

### تعريف الاسلام والايمان والاحسان

فقد سئل سيدنا رسول الله ﷺ عن ( الإسلام ) فقال : أن تشهد ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ، وسئل عن ( الإيمان فقال . أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره ، حلوه ومره . وسئل عن ( الإحسان ) فقال . أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك .

## منزلة الولى عند الله :

(فالتصوف الإسلامى)هو الإحسان يعنى العبادة الكاملة والإسلام قد وضع منهجاً للتصوف الاسلامى كما ورد ذلك فى الحديث القدسى فى صحيح البخارى فقد روى ﷺ عن رب العزة : (من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب . وما تقرب إلىّ عبدى بشىء أحب إلىّ مما افترضته عليه ،ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ، ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذ بى لأعيذنه ، وما ترددت فى شىء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته ) .

## منهج التصوف الاسلامى : —

فى هذا الحديث القدسى يذكر رب العزة منهج الولاية أو منهج (التصوف الاسلامى ) وهو يتكون من أمرين أداء الفرائض التى افترضها الله عز وجل ثم الاكثار من نوافل العبادات فالصوفى هو إنسان يؤدى الفرائض كما أمر الله ، وهو إنسان يكثر من نوافل العبادات .

فإذا كانت الفريضة لها شكل وصورة فلها روح كذلك . ففريضة الصلاة من حيث الشكل تعلمون جميعاً أركانها وسننها . أما من حيث الروح . فكما سمعتم إذا دخل المسلم الكامل فى صلاته فإنه يكون كامل الحضور فيها بقلبه بين يدى الله عز وجل . ومن هنا تعتبر صلاة المؤمن الكامل معراجا لروحه .

## معراج لروح المؤمن : —

فإذا كان رسول الله ﷺ عرج به ليلة الاسراء والمعراج . ليلة فرض الصلاة . عرج بجسمه وروحه فإن الصلاة التى فرضت فى تلك الليلة على المسلمين هى معراج لكل مسلم ومسلمة . معراج لروحه حيث يلتقى العبد بالرب ، لكى يزيل عن القلوب

أدرانها ، ويطهر النفوس من أرجاسها .

## خمس دقائق عبادة : —

إنك مثلا لو جمعت الدقائق التى تؤدى فيها فرائض الصلوات لوجدتها فى المتوسط ثلث ساعة فى اليوم والليلة ثلث ساعة تؤدى فيهاسبع عشرةركعة مفروضة ، وغالبا لا يحضر قلبك فيها إلا فى حدود خمس دقائق موزعة على السبع عشرة ركعة . هذا إذا كان لك حضور فى الصلاة بين يدى الله سبحانه وتعالى . فأنت إذن صلاتك ناقصة وتحتاج إلى تكميل . من هنا كانت السنن لتكميل الفرائض ، ومن هنا كان الإكثار من نوافل العبادات . وكان هناك قيام الليل،وصلاة الضحى وصلاة التراويح .

## كل فريضة لها نافلة : —

وقد سمعنا شيوخنا فى الأزهر الشريف يعلموننا أن كل فريضة لها نافلة من جنسها . وأن الركن الاول من أركان الإسلام هو الشهادتان . فالإكثار من ذكر الله عز وجل هو نافلة الشهادتين إن الله تبارك وتعالى يقول ( يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا ) . إن المولى عز وجل يطلب من المؤمنين أن يذكروه كثيراً . . والأمر للوجوب أولا . . إلا أن يصرفنا عنه صارف .

## سلم بين السماء والأرض : —

أيها المسلم ( التصوف الإسلامى ) هــو مقام الإحسان الذى جاء فى الحديث الشريف(التصوف الإسلامى) ســلم بين السماء والأرض . عليه المسلمون جميعاً . وفيه من الدرجات وفيه من السعة ما يسع المسلمين جميعاً فإن أهل التصوف الحقيقى يقفون على الدرجة العليا منه التى تلى السماء مباشرة إنهم قوم يعيشون فى رحاب الإيمان الكامل بمعية الله عز وجل . ( وهو معكم أينما كنتم ) . ( ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم،ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ) يؤمنون بمعية الله،ومنهم من يأتنسون بالله ، ويؤمنون برقابة الله عز وجل.

ومن هنا فإنهم لا يجدون مكاناً ولا زماناً لمعصية ، ولا تنشط جوارحهم لمعصية ولا تغفل قلوبهم عن ذكره تبارك وتعالى . وألسنتهم رطبة بذكر الله سبحانه وتعالى .

ثالثاً : إجابة عميد كلية الشريعة : —

( د / محي الدين الصافى ) إضافة بسيطة لما قاله الدكتور الحسينى . إن كلمة تصوف وإن كانت لم ترد فى القرآن الكريم ، ولا فى الحديث . إلا أن علوم التصوف ومقاماته وأحـــواله وردت فى القرآن الكريم . وفى السنة النبوية الشريفة . فمن المعانى المنسوب إليها كلمة تصوف (أهل الصفة) وأهل الصفة كانوا من فقراء الصحابة رضوان الله عليهم ، انقطعوا لسماع الحديث من رسول الله ﷺ ، وسماع العلم ، وكانوا يأخذون من الصدقة . . يعنى لا يشتغلون . وانقطعوا انقطاعاً تاماً فى هذه الصفة يعبدون الله سبحانه وتعالى ويتفرغون لرسول الله ﷺ لسماع حديثه ، وسماع القرآن منه . والتبليغ إلى الناس .

## الرسول يقر سلوك أهل الصفة :

والرسول ﷺ أقر أهل الصفة على سلوكهم هذا ، وكان يعطيهم من الصدقة ، وكان يدعو لهم ، لأن بعض الناس أو كثيراً من المسلمين فى ذلك الوقت انشغلوا بأقواتهم . . بالسعى إلى الرزق . لكن أهل الصفة انقطعوا للرسول ﷺ ، وسجلوا أحاديثه ، ومنهم أبو هريرة رضى الله عنه راوى الحديث عن الرسول فكانت وظيفتهم التعلم والتعليم وحفظ الشرائع والقرآن

## مقامات الصبر والتوكل والتوبة :

كما أن هناك مقام الصبر . مقام التوكل مقام التوبة كل هذه المقامات التى ذكرها الصوفية فى كتبهم مأخوذة من القرآن الكريم نصوصها موجودة فى القرآن الكريم ، وفى الأحاديث النبوية . كل شىء ورد فى كتب التصوف ورد مثله فى القرآن والسنة ، وفى أقوال المفسرين لكتاب الله بل بعضهم فسر القرآن بالاشارات

كلمة تصوف نفسها لم ترد . لكن كل ما ورد فى كتب المتصوفة يرجع إليه ، مثل كتب حجة الإسلام الإمام

الغزالى وغيره ، فقد ذكرت هذه الكتب أن المتصوفين يسيرون على الذين ولا يتخطونه مطلقاً .

ولكن هناك بعض المتصوفين المنحرفين كالذين قالوا بوحدة الوجود والذين قالوا بالاتحاد بين الله سبحانه وتعالى ومخلوقاته ، هؤلاء منحرفون عن الطريق ، وقد لفظهم المتصوفون السنيون المحققون ؟

( المسلم ) هذا الحق الصريح الصحيح الذى قرره السيدان العميدان الجليلان لايحتاج المنصف معه إلى كلام جديد ولكننا نرجو أن ننشر فى العدد المقبل كلام فضيلة الامام ... فى الرد على هذا الاعتراض إن شاء الله تعالى ؟

## مأساة عربية جديدة

حصلت ( دينا الفاسى ) زوجة المليارديز العربى ( محمد الفاسى ) على نفقة قدرها ٢٥ ألف دولار أسبوعيا بصفة مؤقتة مع حضانتها لأطفالها الأربعة ، بعد أن رفعت ضده دعوى تطلب طلاق وفى الوقت ذاته حصل ( ماركز ميتشلون ) محامى دينا على مبلغ ٧٥ ألف دولار أتعاب محاماة عن هذه الزوجة الانجليزية .

وقد طلبت دينا ، التى تزوجها الشيخ الفاسى ، وهى فى الخامسة عشرة من عمرها الطلاق ، وطالبت بالحصول على نصف ثروة زوجها التى تقدر بستة مليارات دولار وفسخ عقدى زواج الشيخ العربى من سيدتين أخريين تزوجهما بعد زواجه منها ( المسلم : أليس هذه حقوق هذه المليارات ؟ ) .

## من كنوز السنة

### ( وجوب العمل بالعلم )

( للأخ السيد المهندس محمد عبد الحافظ الخولي )

(١) روى الإمام أحمد عن عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري قال: سمعت أبا حميد، وأبا أسيد يقولان عنه ﷺ أنه قال. إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم، وأبشاركم، وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم، وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم بعيد، فأنا أبعدكم منه، إسناده صحيح.

(٢) وروى الطبراني في الكبير، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ «كل بنيان وبال، أي شر على صاحبه، إلا ما كان هكذا، وأشار بكفه وكل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به».

(٣) وروى الطبراني في الكبير عن جندب بن عبد الله الأزدي (ر) صاحب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: مثل الذي يعلم الناس الخير، وينسى نفسه كمثل السراج — أي المصباح — يضيء للناس، ويحرق نفسه).

(٤) وروى مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم (ر) أن رسول الله ﷺ كان يقول. (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها).

(٥) وروى البيهقي عن لقمان — يعني ابن عامر — قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رءوس الخلائق فيقول لي. يا عويمر فأقول. لبيك ربي. فيقول. ما عملت فيما علمت؟!

(٦) وعن أسامة بن زيد (ر) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يجاء (أي يحضر زبانية جهنم العالم غير العامل) بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه - أي أمعاؤه - فيدور كما يدور الحمار برحاه، فتجتمع أهل النار عليه فيقولون. يا فلان ما شأنك؟ ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول - كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه».

# معجزات الرسول ﷺ

للأخ السيد الدكتور على عبد العظيم عضو المجلس الاستشارى بالمشيرة

ما بعث الله نبياً إلا بعث معه وأجرى على يديه من المعجزات ما يؤيد صدق رسالته ، وقد قص القرآن الكريم علينا أنواعاً عديدة من معجزات الأنبياء السابقين، ونلاحظ عليها أنها معجزات حسية محدودة بعدد من رأوها ، وهى مع هذا وقتية تظهر ثم تزول ، ثم هى محصورة فى مكان معين ، وزمن معين ، وملأ معين فلا تقوم حجتها إلا على من شاهدوها ولا تلزم الآخرين .

أما الرسول ﷺ فمعجزته الكبرى هى القرآن الكريم . وهى معجزة عقلية خالدة تتحدى الإنس والجن فى كل زمان ، وكل مكان ، وتلزم الجميع أن يؤمنوا بها وبما جاء فيها إلى اليوم المشهود ، وقد كتب الكثيرون عن إعجاز القرآن الكريم كتباً ضخمة قديماً وحديثاً ، ولكن موضوع الإعجاز لم يستوف حقه حتى الآن ، لأن القرآن الكريم بحر لا ساحل له ، وأفق لا حدود له . وكون لا تنقضى عجائبه ، ولا تنتهى غرائبه، والقرآن الكريم هو كتاب الله المتلوّ والكون هو كتاب الله المجلوّ ، وكلاهما آيات الله المعجزة وكلاهما آياته وكلماته الباهرة — والكتابة عن إعجاز القرآن — كتابة علمية ينذر ما يستطيع البشر — يقتضى حشد طائفة من كبار العلماء المتخصصين فى جميع العلوم المشهورين بالتقوى والصلاح تتألف على النسق التالى — :

(١) لجنة من كبار علماء القانون المتعمقين فى دراسة شرائع الأمم السابقة والمعاصرة تدرس التشريع القرآنى الكريم لتظهر سموه على جميع الشرائع الوضعية القديمة والحديثة ، وتبرز خصائصه الكبرى ، وكيف استطاع أن يمد رواقه على أمم مختلفة وجماعات متباينة ، وشعوب متفرقة

فى عصور مختلفة ، وقد أثبت - بما فيه من ثراء ومرونة - صلاحيته الكاملة لإسعاد البشر أجمعين ، وقد اعترفت المؤتمرات الدولية القانونية بهذا مرات عديدة ، ومن بينها مؤتمر القانون الدولى فى لاهاى سنة ١٩٣٧ م .

(٢) لجنة مكونة من كبار الفلاسفة المتعمقين فى دراسة المذاهب الفلسفية قديماً وحديثاً لدراسة القرآن الكريم وأسلوب معالجته للمشكلات والقضايا الفلسفية الكبرى مثل مشكلة الألوهية والحياة الأخرى ، والعوالم الغيبية وقضايا الجبر والاختيار ، وفلسفة العقوبة . .

وقد تناولنا قضية فلسفة المعرفة فى القرآن الكريم ، فى كتاب مستقل نشره مجمع البحوث الإسلامية منذ مدة فرأينا تضاؤل آراء الفلاسفة أمام الوحى الإلهى الكريم .

(٣) لجان عديدة مكونة من كبار علماء الاجتماع ، وعلماء البلاغة ، وعلماء التاريخ ، وعلماء الأخلاق وعلماء السياسة ، وعلماء التربية . تتناول بالبحث العميق كل ما قرره القرآن الكريم فى جميع ألوان المعرفة لتظهر إعجاز القرآن الكريم ، وأنه فوق طاقة البشر أجمعين .

* * *

أما المعجزات الحسية التى أجراها الله على يد رسوله الكريم فلا سبيل إلى حصرها الآن حصراً دقيقاً لأننا لانزال مقصرين فى جميع التراث النبوى الكريم ، وكل ما بين أيدينا من كتب الحديث إنما هو منتخبات ، فالإمام البخارى جمع مائة ألف حديث اختار لنا منها فى جامعه الصحيح نحو ثلاثة آلاف حديث ، والإمام مسلم جمع ثلاثمائة ألف حديث اختار منها نحو أربعة آلاف حديث .. والإمام أحمد جمع نحو ثلاثة أرباع المليون من الأحاديث ترك منها نيفاً وثلاثين ألف حديث - وكتب التراث النبوى الكريم موزعة فى مكتبات العالم ومن الممكن تصوير هذه المخطوطات الثمينة التى تم نهبها كما تم نهب التراث العربى والإسلامى كما تم نهب الآثار القديمة الفرعونية وتوزيعها على متاحف العالم ، ونحن عنها لاهون .

وحينما يستيقظ العالم الإسلامى ويجمع التراث النبوى الكريم . يمحص

ويقوم الأصيل وينفى الزائف ويرتبه ترتيبا موضوعيا ، وترتيبا أبجديا ، ويدرسه دراسة علمية عميقة .. يوم أن يتم هذا نكون قد قمنا بواجبنا ونستطيع حينئذ أن نحصر المعجزات الحسية ، ونحن مصيبون أو على قرب من الصواب - وإلى أن يتم هذا فإن علينا أن ندرس هذه المعجزات فيما بقى بين أيدينا من كتب ... دلائل النبوة والشمائل النبوية، على أن نلتزم بتخريج الأحاديث حتى لا نلتبس علينا الحقائق بالأوهام .

ومن خير الكتب التى تناولت هذه المعجزات (كتاب دلائل النبوة) للبيهقى . وهو فى عشرة أجزاء كبيرة (طبع منها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية جزءا . وتوقف عن نشر باقى الأجزاء) ومنها كتاب (الخصائص الكبرى) للسيوطى ، وقد تم طبعه فى ثلاثة أجزاء كبيرة ، ولكن أوثق هذه الكتب هو كتاب «شمائل الرسول» للمفسر المحدث الكبير ابن كثير . لأن المؤلف محدث كبير لا يترك حديثا دون إيراد طرقه ورواياته وأسانيده ومقدار أصالته مما يدعو إلى الاطمئنان

ومن المعجزات الحسية الباهرة التى تناولت كلا منها أحاديث عديدة وتكرر حدوثها فى أزمان متوالية نبع الماء من أصابعه الشريفة - والماء فى الصحراء أثمن ما يحرص عليه الأحياء ومنها تكثير الزاد حتى إن ما يكفى منه الآحاد تحل عليه البركة النبوية فيكفى المئات ومنها الدعوات المستجابة فى ميادين القتال وعند القحط وعند الجفاف ، ومنها تسبيح الحصا فى كفيه وحنين الجذع إليه ، وإقبال الشجرة عليه حين دعاها ، ومنها شفاء كثير من الأمراض ، ورد عين قتادة إلى مكانها بعد أن سالت على خده فكانت أصح عينيه ، ومنها إخبار ذراع الشاة له بأنها مسمومة ، ومنها إخباره بالغيبات قبل ظهورها ، أو وقوعها وبالماضى السحيق الذى لم نشاهده ، وتأتى الكشوف الأثرية مؤيدة له .

ومن الكتب القيمة التى تناولت هذه المعجزات كتاب قيم ألفه شيخنا الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود (رحمه الله) باسم دلائل النبوة ومعجزات الرسول ﷺ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني أن أهنئ جمعية العشيرة المحمدية على جهودها الرائعة
وتقدمها الملحوظ ونجاحها الكامل في الأنشطة الاجتماعية
السامية خاصة في مجال رعاية الطفولة ولا شك أن
المعرض يعكس نشاط الجمعية ووسائلها التربوية العلمية
في رعاية الطفولة وشغل أوقات الفراغ
أرسل تقديري للأخ الفاضل السيد رئيس الجمعية
وجميع الأخوة والأخوات أعضاء مجلس الإدارة والعاملين
والمشرفين على النشاط مع تمنياتي للجميع بدوام التوفيق

أمال عثمان

٢١ ديسمبر ١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية العشيرة المحمدية في مقدمة الجمعيات
الرائدة في العمل الاجتماعي ولا بعد نشاطها
المتدفق ما يجعل التوفيق رائدها
شكرا لمجلس إدارة الجمعية والعاملين فيها
ودعائي إلى الله العلي القدير أن يزداد التوفيق
للجمعية وأن تتمكن من تحقيق أهدافها في
خدمة الإسلام والمسلمين وتقدم بلادنا
الحبيبة

مصطفى [illegible]

٢٩ / ١٢ / ١٩٨٢

نسجل بالاعتزاز والشكر هذين التقريرين الكريمين تقديراً رسمياً
من كبار المسئولين مكررين الشكر ، ماضين بإذن الله على ما عاهدنا
الله عليه من العمل الخالص لوجهه الكريم ؟

# حكم الإنشاد الديني

## مجردا ومع الموسيقى

وجه السؤال الآتي الى فضيلة الأستاذ (عبد الغنى الراجحى) أستاذ التفسير بكليه أصول الدين ، والأستاذ الحسينى أبو فرحه عميد اصول الدين وقد أجابا عليه ، بما يأتي نصه بعد : —

---

اولا السؤال : —

ما الحكم فى الإنشاد الدينى على أنغام الموسيقى فى الموالد؟ مع العلم بأن حلقات الذكر التى تقام فى الموالد تلقى فيها أناشيد لها إيقاع معين مثل الأغانى تماما . .

ثانياً : إجابه الأستاذ الراجحى : —

موضوع الانشاد الدينى بالموسيقى يرجع إلى مسألة أصلية اسمها . حل السماع ، أو حرمة السماع » . هل سماع الموسيقى والأغانى والأناشيد محرم تحريما قطعيا أم حلال ؟ أم له ضوابط ؟ إن الذى اذكره عن الغزالى ، وعن مؤلف « الالماع فى حل السماع » إن السماع إذا كانت معانيه جميلة دينيا ، وترقق الوجدان ، وتدفع الشعور الاسلامى إلى عمل الخير ، فلا حرمة فى ذلك . لماذا ؟ لأن هناك قاعدة تقول: المعين على الخير خير .

### الغناء فى المناسبات : —

وهناك حادثة ترويها كتب السنة وهى أن سيدنا أبا بكر رضى الله عنه وأرضاه دخل على عائشة فوجد عندها جاريتين تغنيان فقال فى غضب : أمزمارة الشيطان فى بيت الرسول ؟ فغمزتهما السيدة عائشة فخرجتا ولكن الرسول ﷺ قال لأبى بكر « دعهما فإن اليوم يوم عيده » . فكأنه يحل بعض الأغانى فى بعض المناسبات كالعيد مثلا .

وذات مرة أخبرته السيدة عائشة عن فرح فى الانصار ، فقال لها : ماذا عملتم فى الفرح ؟ هلا بعثتم من يغنى ؟ فقالت : كيف تغنى ؟ فقال لها قولوا : أتيناكم أتيناكم وبالخيرات جئناكم .

**النبى ﷺ يسمع الغناء : —**

والنبى ﷺ سمع الغناء لحظة وصوله إلى المدينة مهاجراً إليها من مكة فعند ما وصل إلى المدينة وجد نساء الانصار يغنين ابتهاجا بقدمه .

طلع البدر علينا    من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا    ما دعا لله داع

**النبى ﷺ يشارك فى الإنشاد : -**

كما أن النبى ﷺ قال يوم بناء مسجده فى المدينة هذا النشيد : اللهم أن العيش عيش الآخرة . فارحم الانصار والمهاجره ، وكذلك هذا النشيد (١) والله لولا الله ما اهتدينا .

فانزلن سكينة علينا ولا تصدقنا ، ولا صلينا ، وثبت الاقدام إن لاقينا

فالمشركون قد بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا

والنبى يقول : أبينا . أبينا يرفع بها صوته فليس النشيد والغناء بحرام على إطلاقه فى الاسلام . ولكنه قد يحل وحداء الابل والدواب بالصوت الحسن معروف .

ثالثاً . إجابة الأستاذ أبو فرحه . —

أيها الاخوة إن الشرع الاسلامى طلب من المسلم أن يذكر الله على كل حال . فقد علمنا مشايخنا فى الأزهر الشريف فى تفسير قوله تعالى : ( الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ) علمنا المفسرون أن هذه الآية تشير إلى أنهم يذكرون الله على جميع الاحوال ، وليس المراد حصر الذكر فى القيام والقعود وعلى الجنوب . بل فى كل حالة يمكن أن يكون عليها جسم الانسان له أن يذكر الله عز وجل ، فمن هنا إذا ذكر الذاكر ربه من جلوس فهو حسن وإن ذكره من قيام فهو حسن . وإن ذكره وهو فى الطريق فهو حسن وإن ذكره

(١) حديث مشاركة النبى فى الانشاد بهذا النشيد وغيره ثابت عند البخارى ، وبقية الصحاح .

وهو يقود السيارة فهو حسن والآية تشهد بذلك كله .

## انواع ذكر الله عز وجل :—

أما أئمة التصوف فهم إن ذكروا الله استغرقوا فى ذكره . وقد علمنا مشايخنا فى الأزهر الشريف أن الذكر مع الغفلة يجر إلى الذكر مع اليقظة والحضور ، والذكر مع الحضور أى حضور القلب فى أثناء الذكر بحيث أن الذاكر يستحضر فيه ربه فقط — يجر إلى الذكر مع الغيبة عن غير المذكور ، أى غير الله .

رابعا — تكملة ( المسلم )

اتى بعد هذا حكم اختلاط النشيد بالآلات على الذكر والإجماع على انه محرم ، والله يعيب على المشركين نحو هذا ، فيقول ( وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ) أى تصفيرا وتصفيقاً ، وهو نوع من اتخاذ الدين لهو واهيا ، نهى الله عنه فى سورتى الأنعام والأعراف .

( تكملة للموضوع )

وقد أفتت مجلة اللواء فى موضوع الإنشاد ، والموسيقى بما يأتى .

الموسيقى شىء ، والغناء شىء آخر ، فقد يجتمعان ، وقد يفترقان. وخلاف العلماء من قديم الزمان فى حكمهما طويل ولا تتحمل هذه العجالة بيان ذلك وباختصار أقول : إن هذين الأمرين ليسا محرمين لذاتهما بل لما يعرض لهما ، فإن كان النغم أو الغناء مثيرا إثارة سيئة أو كان موضوع الغناء وكلماته محرمة كتحليل حرام أو طعن فى مقدس ، أو صاحب واحدا منهما محرّم كشرب خمر ورقص وكشف عورات ، أو كان أحدهما ملهيا عن واجب فهو حرام ، فإن خلا من ذلك فهو مباح ويكون مكروها إذا اتخذ ديدنا أى عادة، أو هواية تشغل وقتا كبيراً ويستوى فى هذا الحكم العازف والمغنى والسامع أما تدريس هذه الفنون فكتدريس أى علم ، والحكم يكون للأثر المترتب عليه ومجال استخدامه والنية الباعثة عليه وأثر عن بعض السلف قوله عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه؟

# الهجرة كانت فى ربيع الأول

## والتاريخ بها من شهر المحرم

فى السنة الثالثة من خلافه عمر ابن الخطاب جمع — رضى الله عنه الصحابة ، وقال لهم . كيف التوصل إلى مايضبط الأمور ؟ لقد رفع إلى صك موعده شعبان ، فلا أدرى أى شعبان هو ؟! ضعوا للناس شيئا يعرفون به أمورهم (إ قيل عمر ذلك) .

فمن قائل : اكتبوا على تاريخ الروم وقائل . اكتبوا على تاريخ الفرس الخ فأبى عمر إلا أن يجعل تاريخ الاسلام إشارة إلى حادث إسلامى كبير وأشار بعضهم بأن يجعلوه مولد الرسول وأشار بعضهم بأن يجعلوه وفاته الخ ، وأشار على بن أبى طالب بجعله يوم هجرته من مكة إلى المدينة ، فراقت الفكرة الخليفة ، وسائر الصحابة ، لما حققته الهجرة من انتصار وآثار خالدة فى الإسلام .

ولما كانت الهجرة قد حدثت فى ربيع الأول ، فإن آراء الصحابة قد تعددت بعد أن اتفقوا على أن تكون الهجرة مبتدأ التاريخ الاسلامى .

وانتهت آراؤهم إلى الموافقة على رأى عرضه عثمان بن عفان ، هو أن يكون المحرم مبدأ التاريخ الاسلامى ، لأن المحرم هو أول السنة العربية فى الجاهلية وهو منصرف الحجيج فى الاسلام وفيه بدأ التفكير والاعداد للهجرة

وهكذا صار أول المحرم أول السنة الاولى الهجرية ، ويوافق ذلك (١٦) من يوليه سنة (٦٢٢) م . وهكذا ظل التاريخ الهجرى بشهوره القمرية قائما إلى اليوم ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وكما أن التاريخ الهجرى يمضى مع الشهور القمرية ، فكذلك التاريخ الميلادى يمضى مع الشهور الشمسية وقد سميت الشهور القمرية غالبا بحسب الطقس الطبيعى والظروف الاجتماعية للعرب كما سميت الشهور الشمسية غالبا بأسماء الرجال وتاريخ الشهور الشمسية أقدم من تاريخ الشهور القمرية بنحو (٥٨٠) عاما ؟

# المؤامرة المارونية على الامة العربية الإسلامية

للأستاذ على عيد رئيس الشبان المسلمين بطرس الليان

حينما نقلت إلينا الأنباء فى العام الماضى خبراً مؤداه أن المارونيين فى العالم قد شكلوا اتحاداً مارونياً عالميا وأن هذا الاتحاد قد عقد مؤتمره الأول فى نيويورك ، وفى هذا المؤتمر أفصح المارونيين عن دوافع حركتهم وكشفوا عن هويتهم على لسان رئيسهم الذى ينتمى للأسف الشديد إلى الأرض العربية وهى منه براء ويدعى ( أمين عواد ) .

وقد لخصت الصحف ووكالات الأنباء قرارات المؤتمر فى سبعة قرارات سرية هى : —

(١) إنشاء جناح عسكرى للاتحاد يتولى إنشاء ( جيش مارونى عالمى ) تكون له فروع فى جميع الدول التى تكون فيها جاليات مارونية .

(٢) إنشاء صندوق للضرائب المارونية لتغطية جميع النفقات التى تحتمها عمليات الدفاع عن ( الامة المارونية ) . وضرورة جمع (١٠٠) مليون ليرة من الموارنة الذين يعملون فى بلدان الخليج العربى .

(٣) تنقية الشخصية المارونية من ( العرب ) وتشكيل لجنة لوضع لغة مارونية خاصة متحررة من الحرف العربى واستخدام الحروف اللاتينية فى اللغة المارونية المقترحة .

(٤) توثيق العلاقة مع الحركة الصهيونية (باعتبارها مناهضة الحركة القومية العربية وما أطلق عليه رئيس الاتحاد ( الهيمنة الإسلامية) .

(٥) توظيف كل الإمكانيات لاستمرار الأوضاع الحالية وعدم اندماج الطوائف اللبنانية وإقامة دولة مارونيه .

(٦) بناء أجهزة قادرة ذات امتداد عالمى .

(٧) اغتيال وتصفية جميع العناصر المارونية التى لا تنسجم نشاطاتها مع الأهـداف الأساسية للشعب المارونى .

ورأى المراقبون أن تكوين الجيش المارونى سيعتمد على مجموعات إرهابية منظمة يتم تدريب افرادها فى معسكرات خاصة تقام لهذا الغرض فى بعض الدول الاوروبية ، وان تشكيل لجان سريه فى بلاد الخليج لتتولى مهمة تحصيل المائة مليون ليرة بغرض افتتاح صندوق الجباية المارونية ، واختيار روما مقرا للصندوق ، ورأوا أيضا تصميم المارونيين على قيام الدولة المارونية المستقلة فى لبنان ،حتى إذا تعذر ذلك الامر ، أمكن إنشاء نظام فدرالى يتمتع فيه المارونيون بالحكم الذاتى بينما أعلن المؤتمر قرارات علنية تضمنت دعم موارنة لبنان وكل الذين يساهمون فى المقاومة اللبنانية ضد القوى الفلسطينية ،وسوريا ، ومطالبة الامم المتحدة وحكومات العالم بالاعتراف بحقوق الشعب المارونى

حينما نقلت إلينا وكالات الانباء هذه الاخبار ، كان يمكن التشكيك فى صحتها لو لم تأخذ هذه البنود دورها فى عالم التحقيق الجدى والعملى على مرأى ومسمع العالم فالتدريب العسكرى للمجموعات المارونية تم على أرض فلسطين بواسطة إسرائيل ، واختير سعد حداد ليقوم بدور رئيس الدولة المارونيه المستقلة . وللخلاص من الوجود الاسلامى والعاجبة الاسلامية فى لبنان ، قامت إسرائيل بالغزو ، وتكاتفت الصهيونية العالمية والصليبية العالمية لإخراج القوات الفلسطينية المقاتلة من بيروت ثم هجمت القوات المارونية بغطية جـواد الصهيونية الشرس على الأبرياء من أطفال المسلمين وعجائزهم ومن لا حول لهم ، لتنفى وجودهم ، ثم إن التصفية الجسدية لبعض الشخصيات المارونية التى اشتم منها استعدادها للحلول الوسط قـد حدثت أيضا على مرأى ومسمع العالم وهى اليوم قائمة على ترويع الآمنين النافين عن يدينون بالاسلام تحت شعار

توقف الهاربين من الفلسطينيين ، وليست حفنة الفلسطينيين يتعقبون وإنما يتعقبون إسلامية الفلسطينيين واللبنانيين على وجه الخصوص وأيضاً كل المسلمين على أرض لبنان

والغريب فى الأمر أن المارونيين فى لبنان لا يملكون حماية لبنان ولا أنفسهم وإنما هم يقومون بدور مخلب القط لقوى خارجيه عن لبنان وغريبة عن المنطقة كلها ، وهذا دورهم من قديم فهم الذين مهدوا للطاغية التترى (هولاكو) دخول ديار الخلافة العباسية ، وظهر التحالف واضحاً ، حينما دكت الصلبان مساجد المسلمين والكثير من المنح والعطايا التى أهديت لرؤساء الكنائس ، وفى الوقت الذى كانت تراق دماء المسلمين ، وتنتهب أعراضهم ، وتداس رؤوسهم وكانت بيوت النصارى مأمناً للحاقدين بطش هولاكو وزبانيته .. !

وأعان المارونيون جحافل الصليبين على اقتحام بيت المقدس وتدمير معالم فلسطين الإسلامية ، كما نقل الدكتور أحمد شلبى فى موسوعة التاريخ الإسلامى (وتحركت جموع الصليبيين بعد أنطاكية بحماه بيت المقدس ، وفى الطريق اتصل الصليبيون بالموارنة ، وهم قوم أشداء ، ومقاتلون بواسل ، فأسدى هؤلاء إليهم خدمات جليلة لمعرفتهم تلك المنطقة ، فكانوا الأدلاء لهم » وكما نقل الأستاذ فؤاد البستانى فى محاضرته عن مار مارون : « حتى إذا أطلت طلائع الصليبيين أمكن الموارنة أن يمدوهم بثلاثين ألف نبال أجمع الفرنجة على الإعجاب بشجاعتهم ومهارتهم » فالمارونية بنت لبنان » .

ألا ما أشبه الليلة بالبارحة وما رأيت غلته مثل غلة المتشدقين من زعامات العرب والمسلمين الذين يملأون الهواء بضجيج حناجرهم ، والمجازر الدائرة على المسلمين تفضح عجزهم وتخاذلهم وما زال الناس ينتظرون زعيماً (كنور الدين محمود ، أو صلاح الدين أو قطز أو بيبرس) يكشف الله بهم الغمة ، ويشف صدور قوم مؤمنين ، ولله الأمر من قبل ومن بعد ، ولا حول ، ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ؟

# كلمة حق حول المماليك المظاليم

( للدكتورة بنت الشاطىء )

من كلمة طيبة نشرتها مجلة (منبر الإسلام) للدكتورة ( بنت الشاطىء ) عائشة عبد الرحمن نسجل العبارات الآتية إنصافاً للمماليك المظاليم الذين صيرهم التعصب والجهل ، وخبث السياسة مضرباً للأمثال في التخلف والفوضى والمظالم بغير وجه حق . قالت : —

لعل قومى لايعلمون أن كتابة تاريخ اليهود فى جزيرة العرب وكله إسرائيليات قد نال كتابها الدكتوراه من عندنا ، وفرض تاريخهم علينا فرضاً ، لندرسه لا لننقده ، بل لنحفظه ونؤدى الامتحان فيــــه ، وإلى اليوم تمر بى رسائل للدكتوراه لتجاز من جامعة إسلامية معدة فى أوكار اليهود ، جهزوها لتخرج هذه الرسائل حتى لاتتهم متى خرجت من جهة إسلامية عريقة .

وما كان آباؤنا يعرفون حمل الدكتوراه ، فهم أميون . فتحوا العالم إلى عهد المماليك ، الذى شوهوه عمداً وهو أنضر عصور الإسلام بعد عصر الراشدين ، لماذا ؟ لأنهم سحقوا التتار ، وسحقوا الصليبيه ، ورفعوا العمران الإسلامى ، وأعادوا عز الحضارة الإسلامية اﻫ تأمل ( اعدلوا هو أقرب للتقوى ) .

**وكم ذا بمصر من المضحكات**

إذا كان لديك كلب مدلل أو نادر الصنف فيمكنك أن تطلب من أطباء مستشفى المواسية للكلاب ( بروك ) أن يتم زواج كلبك أو كلبتك عن طريق المستشفى بكلب أو كلبة من نفس النوع ستدفع ٥٠ جنيهاً وتترك كلبك أو كلبتك فى المستشفى عشرة أيام ، وإذا كان كلبك ذكراً فمن حقك أن تحصل على هدية كلب أو كلبة من صاحب الكلبة الأنثى التى تزوجت كلبك اﻫ الخبر !

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

## يا أختي في الله :

### اهتمي بقدميك

إذا كانت قدماك منفتحتين ضعي قدميك في ماء ساخن ثم ماء بارد على التوالي ثم جففي قدميك بعد ذلك ودلكيهما بكحول وكافور . ثم ادهنيهما بقليل من بودرة التلك واستريحي بضع دقائق فإن الانتفاخ والتعب يزولان .

إذا أردت التغلب على إفراز عرق القدمين فدلكيهما كل مساء بالكحول المضاف إليه الكافور ولا تنسى تنظيف داخل الحذاء أيضا بقطنة مغموسة من نفس السائل .

شعر الصحابة : —

إلهي لا تؤاخذني فإني
مقر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة إلا رجائي
وعفوك إن عفوت وحسن ظني

دمغة واحدة على عقود الزواج : —

قررت مصلحة الضرائب تحصيل الدمغة المستحقة على عقود الزواج ووثائق الطلاق مرة واحدة مهما تعددت نسخها بدلا من تحصيلها على كل نسخة وقررت أن تكون ضريبة الدمغة بالنسبة لعقود الزواج ١٥٠ قرشا يتحملها الزوج ، وضريبة الدمغة بالنسبة لوثائق الطلاق ١٠٠ قرش وان يتحملها طالب الطلاق

الضرب يمنع نفقة المتعة : —

أصدرت محكمة الجيزة الكلية للأحوال الشخصية مبدأ قانونيا هاما في نفقة المتعة قالت المحكمة إن الزوجة التي تعتدي على زوجها بالضرب مما يدفعه إلى طلاقها لا تستحق نفقة متعة ورفضت المحكمة الحكم بنفقة متعة لمدرسة على زوجها المدرس لاعتدائها عليه بالضرب .

## الجنين يسمع ويرى ويحلم : —

صدر كتاب جديد بعنوان أسرار حياة الجنين لعالم النفس الكندى توماس فيرنى أوضح فيه الكاتب أن الجنين فى بطن أمه يستطيع أن يسمع ويرى ويشم ويحلم ابتداء من الشهر السادس ، وأكد الطبيب أن الجنين يستشعر أحاسيس الأم الوجدانية سواء بالسعادة أو التعاسة فإذا كانت الأم سعيدة هادئة انتقل له وولد طفل طبيعى هادئ ذو شخصية قوية والعكس بالعكس

## للسيدات البدينات

اكتشف عالم أمريكى بجامعة الينوى نوعا من الثمار حلو المذاق له حلاوة أكثر من السكر إلا أنه خال من السعرات الحرارية والثمار شبيهة بثمار الفراولة وهى تنمو فى غابات غانا ونيجيريا والمناطق الاستوائيه ، ويحل هذا الاكتشاف مشكلة الذين يريدون تخسيس أوزانهم مع تعاطى المواد السكرية فى نفس الوقت .

## حديث الصحيفة : —

### الدعاء للعروسين

روى الطبرانى من دعاء النبى ﷺ للعروسين : ( جمع الله شملكما . وأسعد جدكما ، وبارك عليكما . وأخرج منكما الكثير الطيب .

على الخير والبركة ، والألفه والمحبة والسعة فى الرزق .

## نتيجة الخرافات : —

من الخرافات الاندونوسية أن الأم والأب إذا عضا جسد وليدهما فى الشهور الأولى أصبحا من الأغنياء . وقد مات طفل فى شهره الثالث نتيجة عض الأبوين ! فحكمت المحكمة على الأم بالسجن ثمان سنوات وقد أصاب الأب الجنون فحول الى مستشفى الامراض العقلية .

## عدد المأذونين فى مصر : —

أشارت الاحصاءات الاخيرة للجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء أن هناك ٥٤٤١ مأذونا بجميع المحافظات والقاهرة وحدها تضم ١٤٤ مأذونا .

## معلوماتك

لمعرفة الزبدة المغشوشة اصنعى فتيلا من القطن النظيف واغمسيه فى الزبدة ثم اشعلى الفتيل إذا كانت الزبدة نقية اشتعل الفتيل وانبعثت عنه رائحة ذكية أما إذا كانت الزبدة مغشوشة أو صناعية كان لها رائحة كريهة .

# أصول طريق القوم

عند الإمام الفقيه الصوفى الشيخ ابن زروق

(أصول طريقتنا خمسة أشياء) : (١) تقوى الله فى السر والعلانية (٢) واتباع السنة فى الأقوال والأفعال (٣) والإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار (٤) والرضا عن الله فى القليل والكثير (٥) والرجوع إلى الله فى السراء والضراء

فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة ، وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق ، وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل، وتحقيق الرضا بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع بالحمد والشكر فى السراء ، واللجأ فى الضراء .

( وأصول ذلك كله خمسة ) : (١) علو الهمة (٢) وحفظ الحرمة (٣) وحسن الخدمة (٤) ونفوذ العزمة (٥) وتعظيم النعمة .

فمن علت همته ارتفعت رتبته ، ومن حفظ حرمة الله حفظت حرمته ، ومن حسنت خدمته وجبت كرامته ، ومن نفذت عزمته دامت هدايته ، ومن عظمت النعمة فى عينيه شكرها ، ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم ، حسب وعده الصادق.

( وأصول العلامات خمسة ) : (١) طلب العلم للقيام بالأمر (٢) وصحبة المشايخ والإخوان التبصر (٣) وترك الرخص والتأويلات للتحفظ (٤) وضبط الاوقات بالاوراد للحضور (٥) واتهام النفس فى كل شىء للخروج من الهوى والسلامة من العطب .

فطالب العلم آفته صحبة الاحداث سناً أو عقلا أو ديناً ممن لا يرجع إلى أصل ولا قاعدة . وآفة الصحبة الاغترار والفضول ، وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس ـ وآفة ضبط الاوقات اتساع النظر فى العمل بالفضائل . وآفة اتهام النفس الانس بحسن أحوالها واستقامتها . وقد قال تعالى : ( وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ) .

وقال الكريم ابن الكريم ابن الكريم (يوسف) صلوات الله وسلامه عليه (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي) .

وأصول ماتداوى به علل النفس خمسة أشياء : تخفيف المعدة بقلة الطعام ، واللجأ إلى الله في السلامة مما يعرض عند عروضه ، والفرار من مواقف ما يخشى وقوع الأمر المتوقع فيه ، ودوام الاستغفار مع الصلاة على رسول الله ﷺ بخلوة واجتماع ، وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله وهو معدوم .

وقد قال الشيخ الإمام أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : أوصاني حبيبي فقال لا تنقل قدمك إلا حيث ترجو ثواب الله . ولا تجلس إلا حيث تأمن غالباً من معصية الله ، ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله ، ولا تصطفي لنفسك إلا من تزداد به يقيناً وقليل ماهم .

وقال رضي الله عنه : آداب الفقير المتجرد أربعة : الحرمة للأكابر ، والرحمة للأصاغر ، والإنصاف من نفسه ، وترك الانتصار لها .

وآداب الفقير المتسبب أربعة : موالاة الأخيار ، ومجانبة الفجار ، وصلوات الخمس مع الجماعة ، ومواساة الفقراء والمساكين أي ذوي الفاقة .

وقال رضي الله عنه من دلك على الدنيا فقد غشك ، ومن دلك على العمل فقد أتعبك ، ومن دلك على الله فقد نصحك .

وقال أيضاً رضي الله عنه : اجعل التقوى وطنك ، ثم لا يضرك مرح النفس مالم ترض بالعيب ، أو تصر على الذنب ، او تسقط منك الخشية بالغيب ، (قلت) وهذه الثلاث هي الأصول البلايا والعلل والآفات .

(وذلك موجب لخمسة أشياء) : إيثار الجهل على العلم ، والاغترار بكل ناعق ، والتهون في الأمور . والتعزز بالطريق ، واستعجال الفتح دون شروطه .

(وذلك أيضا موجب لخمسة أشياء) . إيثار البدعة على السنة ، واتباع أهل الباطل دون أهل الحق ، والعمل بالهدى في كل أمر قل أو جل ، وطلب الترهات دون الحقائق ، وظهور الدعاوى دون صدق .

( ويحدث عن ذلك خمس ) : الوسوسة فى العبادات ، والاسترسال مع العادات والسماع . والاجتماع فى عموم الأوقات ، واستمالة الوجوه بحسب الإمكان ، وصحبة أبناء الدنيا حتى النساء والصبيان ، اغتراراً بوقائع القوم وذكر أحكامهم ومن تحقق عرف أن الأسباب رخصة الضعفاء . والمقام بها بقدر الحاجة من غير زائد ، وأن العوائد أدوية وقيام بحق الحكمة . فلا يسترسل معها إلا بعيدا عن الله عز وجل . وأن السماع رخصة المغلوب أو الكامل . وهو انحطاط فى بساط حق إذا كان بشرطه من أهله فى محله وأدبه . وأن الوسوسة بداءة أهلها جهل بالسنة أو خبال فى العقل . وأن التوجه لإقبال الخلق إدبار عن الحق لاسيما قارئ مداهن ، أو جبار غافل . أو صوفى جاهل . وأن صحبة الأحداث ظلمة وعار فى الدنيا والدين وقبول إرفاقهم أعظم وأعظم .

وقال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه : الحدث من لا يوافقك على طريقك فى الله وإن كان ابن سبعين سنة .

( قلت ) وهو الذى لا يثبت على حال ويقبل كل ما يلقى إليه فيولع به ، وأكثر ما تجد هذا فى أبناء الطريق ، وهم الطوائف وطلبة المجالس ، فاحذرهم بغاية جهدك ( وكل من ادعى مع الله حالا ، ثم ظهرت منه إحدى خمس فهو كذاب أو مسلوب ) . إرسال الجوارح فى معاصى الله ، والتصنع بطاعة الله ، والطمع فى خلق الله ، والوقيعة فى أهل الله ، وعدم احترام المسلمين على الوجه الذى أمر الله . وقل مايختم له على الإسلام .

وشروط الشيخ الذى يلق إليه المريد نفسه ، خمسة : علم صحيح ، وذوق صريح وهمة عالية . وحالة مرضية ، وبصيرة نافذة .

( ومن فيه خمس لا تصح مشيخته ) : الجهل بالدين ، وإسقاط حرمة المسلمين والدخول فيما لا يعنى ، واتباع الهوى فى كل شىء ، وسوء الخلق من غير مبالاة ويستعين على ذلك فى الإنصاف والنصيحة . وهى : معاملة الإخوان إن لم يكن شيخ مرشد ، وإن وجد ناقصاً من شروطه لخمس . اعتمد على ما كمل فيه وعومل بالأخوة فى الباقى والحمد لله رب العالمين ؟

## أدعيـة المناسبات الاجتماعية

ما يقال عنـد إماطة الأذى ؟

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، أنه تناول من لحية النبي ﷺ أذى ، فقال رسول الله ﷺ مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره ، وفي لفظ آخر ، لا يكن بك السوء يا أبا أيوب » وعن عمر رضي الله عنه أنه أخذ من لحية رجل أو رأسه شيئا ، فقال الرجل صرف الله عنك السوء ، فقال عمر رضي الله عنه : صرف الله عنا السوء منذ أسلمنا ، ولكن إذا أخذ منك شيء فقل ، أخذت يداك خيراً » .

ما يقال عند الهدية ؟

روى ابن السني . أهديت لرسول الله ﷺ شاة فقسمتها عائشة فكانت تقول للخادم ما قالوا ؟ فيقول الخادم قالوا : بارك الله فيكم ، فتقول عائشة : وفيهم بارك الله ، نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا .

السنة في الفأل والطيرة :

قال رسول الله ﷺ ( لا عدوى ولا طيرة ، وأصدقها الفأل قالوا : وما الفأل ؟ قال الكلمة الحسنة يسمعها الرجل ) رواه البخاري . وكان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل ، مثل ما كان في سفر الهجرة ، فلقيهم رجل فقال : ما اسمك ؟ قال بريدة ، قال : ( برد أمرنا ) رواه مسلم . وقال ( رأيت في منامي كأني في دار عقبة بن رافع ، وأتينا برطب من رطب ابن طاب ، فأولت الرفعة لنا في الدنيا ، والعاقبة لنا في الآخرة ، وأن ديننا قد طاب ) .

وأما الطيرة ، فقال معاوية بن الحكم رضي الله عنه ، قلت يا رسول الله : منا رجـال يتطيرون ، قال : ذلك شيء تجدونه في صدوركم . فلا يصدنكم رواه مسلم . وعن عـروة بن عامر . قال : ( سئل رسول الله ﷺ عن الطيرة ، فقال : أصدقها الفأل ، ولا ترد مسلما وإذا رأيتم شيئا تكرهونه ، فقولوا : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، رواه مسلم ؟

# التصوف بين الماضي والحاضر

من كلمة جياشة كتبها فضيلة الأخ ( الصوفى الكبير ) الأستاذ عبد الغفار الدلاش شيخ مسجد الامام الرفاعى ( بمجلة منبر الاسلام ) نقتطف هذا الجزء من تعليقه على بعض ما نسب الى الشيخ عبد الكريم الجيلى فى كتاب ( الانسان الكامل ) .

والأستاذ الدلاش من خيرة شباب المشيخة الغيورين على دينهم ووطنهم ، والمعتزين بعلمهم وجهدهم ؛ وليس هو بغريب على قراء ( المسلم ) وقد طالعوا له فيه الكثير من الشعر والنثر ، قال : —

من قال : إن الله روح ؟ وأنه الروح القدس ؟!

إن كتب بعض الصوفيه تفيض بهذه السموم القاتلة !!

واعتقد أن حقبة من الدهر كانت الهيمنة على المطابع فيها لليهود والباطنية وأمثالهم فدسوا فى كتب التفسير والسنة وكتب الصوفية ما دسوا !! وبفعل هذه السموم تفتت كياننا الإسلامى شيعاً وأحزابا ، وتمزقت وحدتنا ، وضعفت قوتنا وصرنا إلى ما صرنا إليه الآن !!

كان التصوف من قبل مستنيراً ، وكان له أعلامه الهداة الذين يتعاملون مع الله من مقام الإحسان ، ويتولون بكل الإخلاص والخبرة تربية مريدهم على أسس طيبة وبجدية يوم كانت ايات المجاهدين تخفق أولها فى القسطنطينية أنقرة — وآخرها فى منابت الزيتون فى أرض الشام ( ومن الشام إلى المحيط ) ثم تتالت موجات المد والجزر على التصوف وتغيرت الأمور !!

فلا الأذان أذان فى منارته

إذا تعالى ولا الآذان آذان

وأصبح التصوف الآن وخاصة فى مصر ضربا من ضروب التجارة ، والارتزاق الهابط وغلب فيه الدخيل على الأصيل ، وأصبح الدجل والخلط صاحب الهيمنة ، وتحول الجهاد النبيل

إلى موكب خرافي مضلل ، أوله في الحسين وآخره في القلعة .

وإن منكرات الموالد — الآن — بدرجة لايليق السكوت عليها ، فضلا عن أنها تسبب الإزعاج والإثارة في وقت يكون فيه أولادنا في أمس الحاجة إلى الهدوء وهم يؤدون الامتحانات آخر العام الدراسي !!

ويأخذني العجب وتتولاني الدهشة ألا يقول أحد كلمة الحق . وإذا قيلت فلا تجد من يسمعها !! ولا ندري ماذا كان يكون لولا صوت العشيرة المحمدية

وإذا كان السهر وردي يذكر في آداب الشيخ مع أتباعه ومريديه ، أن يكلمهم كلام الناصح المشفق ، والوالد لولده ، بما ينفعه في دينه ودنياه .

ولا يتكلم مع المريد بالكلمة إلا وقلبه ناظر إلى الله مستعين به في الهداية للصواب . لأن الكلمة تقع في سمع المريد الصادق كالحبة تقع في الأرض إن الحبة الفاسدة تهلك وتضيع وفساد حبة الكلام بالهوى ، وقطرة من الهوى تكدر بحرا من العلم ؟

## الصوفية وأوغندا

دخل الإسلام أوغندا من طريق المصريين الذين أرسلهم إسماعيل لاكتشاف منابع النيل وكان أكثرهم صوفية يعقدون مجالس العلم والذكر فيجتمع حولهم الناس . ثم ازداد انتشار الإسلام بأوغندا من طريق جنود الهند الذين كان يستجلبهم الإنجليز ويوجهونهم إلى هناك في الحرب العالمية الأولى والثانية . وكانوا يقومون بالشعائر أمام الجميع

ومن عجائب التوافق أنهم كانوا صوفية أيضاً ، ولهذا تعتبر أوغندا الآن معقلا صوفياً قويا رغم ماتعانى من التبشير ، والوهابية معا .

## فى مجلس الفتوى

# الخل : هل هو حلال أم حرام ؟

للدكتور صيدلى : أحمد محمد عوف

المسلم : ثبت بالتواتر التام أن رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده والتابعون كانوا جميعا يأتدمون بالخل والزيت أو بأيهما وجد ، وهذا كاف للدلالة على حل الخل اهـ .

---

أثارت بعض المجلات الإسلامية فى العالم العربى موضوع — هل الخل حرام أم حلال . ولقد سبق أو أثار هذه القضية الشيخ ( محمد الغزالى ) الداعية الاسلامى الكبير ضمن مقال له بعنوان ـ شعاع على مسار الدعوة عبر فيه عن تجربته فى مدينة المنيا بالصعيد بينما كان يلقى محاضرة هناك

ولما فرغ منها ألح عليه شاب بأن ينتظر ليجيب على سؤال أثار بلبلة فى أعقاب المحاضرة ـ وهذا السؤال هو : هل — الخل حلال أم حرام —

فكان بديهيا أن يجيب الشيخ : أنه حلال وليس محرما .

لكن أحد الحاضرين طالب منه الدليل فترك شيخنا المكان متعجبا .

والذى أدهشه فى هذه المسألة أنه فوجىء فى — أبو ظبى — بعد ماألقى هناك خطبة الجمعة فوجىء بأحدهم يسأله :

هل الخل حرام تناوله أم حلال فأجاب الشيخ بأن هذا السؤال موضوع فى عاصمة أجنبية أشرف على وضعه بعض المبشرين والمستشرقين الذين يعملون لحساب الاستعمار الثقافى ويريدون شغل العوام بما يصرفهم عن لب الاسلام .

---

ولا يهمنى فى هذه القضية سوى أن أضع الحقائق العلمية أمام السائلين .

فالخل الطبيعى أساسه أن المواد

السكرية أو النشوية تتخلل بالبكتريا إلى كحول — سبرتو — فينتج عن هذا التفاعل العضوى الخمور بأنواعها المتعددة حتى البيرة ، وهذا السبرتو بالتأكسد يتحول بواسطة بكتيريا الخل إلى خل طبيعى يحتوى على — من ٣ إلى ٦ ٪ — حامض الخليك الذى يعطى للسائل رائحة الخل المميزة والطعم اللاذع ، وعند مايتحول كل الكحول إلى خل يتوقف تفاعل البكتريا تماما.

أى أن الخل لايعتبر خمراً بأى حال من الأحوال .

والخل يحضر أيضا من محروقات الأخشاب والفحم بتقطير السائل الناتج تقطيرا إتلافيا أو بتحويل المواد العضوية فى الصناعة وهذه المواد ليست كحولية ومنها يحضر حامض الخل الثلجى الذى يخفف بالماء لتحضير سائل الخل .

فأيا كان مصدر الخل فهو ليس بخمر ولا يذهب بالعقل . وإذا كان أصله خمراً فلقد تغيرت طبيعته تماما كما هو الحال بالنسبة لتخمر عجين الخبز الذى به — سبرتو — قبل نضجه بالفرن لكن الحرارة تتخلص منه ولولا تفاعل الخميرة مع الدقيق وتحضير الكحول بالعجين لما انتفخ الرغيف فهل لهذا التفاعل التخمرى نحرم أكل رغيف العيش .

فالهدف من تحريم الخمور وجود المادة الكحولية التى تذهب بالوعى أو الإدراك وتسبب الإدمان ، لكن لو تغيرت طبيعة هذه المادة إلى أى مادة أخرى حسب التفاعلات الكيماوية العضوية التى بلا نهاية فإن تناولها حلال ، فالأساس الكيماوى فى سكر القصب والكحول المتحد ، فهل لهذا السبب نحرم تناوله .

وعلى هذا الأساس الكيماوى لا يعتبر الخل خمراً ، وتناوله حلال . حلال.

# بين الأحياء وأرواح الموتى
## قديماً وحديثاً

المسلم : الاسلام يؤكد حياة الأرواح . وشعورها بزوار قبورها وردها السلام عليهم . والاستئناس بهم . ولهذا يخاطبهم الزائر بالقاء السلام أى على الأرواح لاعلى الأحجار والمقابر ولحركة الأرواح فى برزخها علاقة كبرى بالأحياء فصلها الشيخ ابن القيم فى كتابه ( الروح ) تفصيلا دينيا وتاريخيا يحسن العودة إليه وهو من أدلة القائلين بالتوسل بأرواح الصالحين

---

وقد كتب الأستاذ سعيد إسماعيل المحرر بالأخبار . أنه دار حوار بينه وبين زميل له حول هذا الشأن فقال هذا الزميل : —

— أعرف صديقاً وقع فى مشكلة صعبة .. وظل يعانى من وطأتها لعدة أيام .. وذات ليلة استبد به اليأس ، وظل ينقلب على فراشه حتى بزوغ الفجر ، ثم نهض ، وارتدى ملابسه ، وغادر بيته لا يلوى على شىء ، حتى وصل إلى مقبرة أبيه ، فجلس ، وبكى ،

وفى الليلة التالية جاءه أبوه فى الحلم وربت على كتفه ، وقال له إن الحل هو كذا ، وكذا ، وانتهت المشكلة

قلت : صدفه .

قال : بل اتصال روحانى ، أو هى درجة من الشفافية يصل إليها الإنسان الحى فى ساعات المحنة الشديدة يكون خلالها قادرا على مخاطبة نفوس ذوى القربى الذين رحلوا عن الدنيا .

ثم صمت الصديق لحظات وعاد يقول :

— واقعة أخرى حدثت لى شخصيا بعد وفاة والدتى ، كنت أعرف أنها تدخر بعض المال فبحثت عنه فى كل أرجاء البيت دون جدوى ، وعند

مايئست، قلت بصوت هامس سامحك الله يا أمى ) وفى نفس اليوم رأيتها فى الحلم وأخبرتنى بأن ألفين من الجنيهات موجودة بصفة أمانة عند شقيقتها وفى الصباح ذهبت إلى خالتى فإذا بها تقدم لى المبلغ الأمانة كاملا .

قال : وأنت ؟ ألم تشعر ذات يوم بالرغبة فى التحدث إلى أبيك الميت !!

قلت : بل أحيانا أتوق إلى لقائه !

قال : هذا الإحساس لا زيف فيه لأنه ينبع من أعماق نفسك ، وهو فى حقيقة الأمر استجابة أو رد فعل لرغبة أبيك الميت فى الحديث إليك ، أو اللقاء بك .

قلت . لم أفهم .

قال . عند ما يموت إنسان ، لا يبقى منه سوى الجسد ، أما النفس فخالدة إلى الابد ، وفيها كل القدرات والاحاسيس والمشاعر .

وفى لحظات معينة ، يكون الانسان فى حالة من السمو والشفافية وحينئذ تكون مراكز القدرة فى نفسه قادرة على استقبال رغبات نفس الشخص الميت والاستجابة لها .

قلت : معنى ذلك أن نفس الميت قادرة دائما على الاحساس بالاحياء

قال . فى كل وقت . . أما نفس الحى فلا تشعر بأحوال الموتى إلا فى فترات قصيرة خاطفة .

قلت ، موضوع صعب !

قال . دعنا إذن نذهب الآن قبل أن يسرقنا الوقت !!

# النصيريون العلويون بسوريا

## هل هم من المسلمين؟

للأخ الدكتور غريب جمعه

هذه الطائفة تدعى النصيرية وهم الذين يحكمون سوريا الآن، ومنهم الرئيس حافظ الأسد. وقد أطلقت عليهم فرنسا اسم (العلويون) سنة ١٩٢٠ بسبب عبادتهم لسيدنا علي، وأنشأت لهم دولة في شمال سوريا، وهم أنصار وأتباع (أبي شعيب بن نصير النميري) الفارسي الأصل المتوفى سنة ٢٧٠ هـ، وهم يقولون بالتثليث بين سيدنا محمد ﷺ وبين الامام علي كرم الله وجهه والصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه ويقولون إن الله حل فيهم ويرمزون إلى هذا التثليث بالحروف (ع.م.س) ويحيون الأعياد النصرانية خاصة ليلة عيد الميلاد، ويقومون بطقوس مثل قداس الأطعمة والنبيذ، وهو أشبه بالعشاء الرباني، ويشربون الخمر على صحة النقباء والنجباء والقربان عندهم هو تقديس الخبز الذي يتخذه المؤمنـــون ذكرى لأرواح إخوانهم، ويتشهدوا بعلي وسلمان.

أما موقفهم من الاسلام أو موقف الاسلام منهم فيوضحه ما قاله المرحوم فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه المذاهب الاسلامية ص ٩٤ ونصه: (خلع أولئك ربقة الاسلام وأطرحوا معانيه. ولم يبقوا لأنفسهم منه إلا الاسم، وقد كثروا في بلاد الشام، وقد كانوا أثناء الهجمة الصليبية على العالم الاسلامي والوطن العربي، عونا للصليبيين على المسلمين، ولما استولى الصليبيون على بعض البلاد الاسلامية قربوهم وأدنوهم، وجعلوا لهم مكانا مرموقا، وعند ما تمكن المسلمون من طرد الصليبيين، اعتصم النصيريون بجبالهم واقتصر عملهم على تدبير المكائد والفتن، ولما أغار التتار من بعد ذلك على الشام مالأهم أولئك النصيريون، كما مالأوا الصليبيين من قبل فمكنوا التتار من الرقاب، حتى إذا انحسرت

غارات التتار ، قبعوا فى جبالهم قبوع القواقع فى أصدافها ، لينتهزوا فرصة أخرى ) وقد واتتهم الفرصة أخزاهم الله .

ويقول عنهم العلامة المرحوم محمد فريد وجدى فى مادة « نص » من المجلد العاشر من دائرة معارف القرن العشرين ( ولهم فى كيفية إدخال رجالهم فى أسرار الدين ، طرق تشبه بعض الطرق المستعملة فى الجمعيات الماسونية )

ويقول عنهم الأستاذ أمين الريحانى فى كتاب ( النكبات ) ما نصه والغريب العجيب أن يجمع الغرض بين هاتين الأقليتين : المارونية والعلوية وكلتاهما متمسكة بعقيدتها وبأوليائها أشد التمسك فتسلكان مسلكا واحدا فى الماضى والحاضر وتكونان مع السائدين من الأجانب على أهل البلاد الوطنيين ) .

فماذا تنتظرون من هؤلاء وأشباههم أيها المسلمون ؟ إن قضيتنا لن تحل فى واشنطن أو موسكو ، أو لندن ، أو باريس . إن قضيتنا لن تحل إلا على أرض الإسلام وبأيد وعقول مسلمة على مستوى صلاح الدين ، وقطز رحمهما الله . أما جنود إبليس فى الشرق والغرب وفى الوطن العربى فليس وراءهم إلا الخذلان والهزيمة واعتبروا بالتاريخ أيها المسلمون ؟

« البريد الإسلامى »

## التجنيد عاما واحدا لحافظى القرآن

### وتخفيف تجنيد الحرفيين والأطباء

تقرر تجنيد حافظى القرآن الكريم من غير حملة المؤهلات العليا لمدة عام واحد فقط وخفض مدة التجنيد للمهنيين والحرفيين فى التخصصات التى تحتاجها القوات المسلحة لمدد تتراوح بين ٢ إلى ٦ شهور وأن تحسب مدة الخدمة الاستبقاء فى الأقدمية كمدة خبرة فى الجهاز الادارى للدولة .

وصرح اللواء يحى خليفة مدير إدارة التجنيد بأن سنة الامتياز للأطباء تعتبر امتدادا لسنوات الدراسة وبالتالى يحق لشقيق الطبيب التمتع بالاعفاء المؤقت لحين انهاء شقيقه من سنة الامتياز .

# بعض حقوق الأزهر
# على العالم الإسلامى والعربى

## بمناسبة الاحتفال الألفى للأزهر

(للأستاذ مدحت مصطفى المحمى)

الواجب أن تمتد فروع مدارس وجامعات الأزهر . لعواصم الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية وعواصم الدول الإسلامية الناطقة بالعربية شأن الجامعة الأمريكية ، تعطى مصاريف الدراسة بها مرتبات أساتذة الجامعة الأمريكية نفسها . ومصاريف السفارة الأمريكيه بأموال الشعب المضيف للجامعة الأمريكية ، وذلك كبديل لاستضافة المبتعثين بمدينة ( البعوث الإسلامية) عندما كانت شعوب الدول الإسلامية فقيرة .

أما وقد ازداد ثراء الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية والناطقة بالعربية فإن دولها يمكنها الآن تمويل إنشاء فروع لمدارس وجامعات الأزهر ، كما يمكن للشعوب بمصاريف تعليم أبنائها تغطية مرتبات للمعلمين والأساتذة الأزهريين وبالتالى يكون الأزهر دعوة إنتاجية عملية ويكون أساتذة الأزهر جسورا للعبور بالإسلاميات ، والرجوع بالخيرات وبالتالى يكون التزاما سياسيا ودينيا على الشعوب الإسلامية ، غير الناطقه بالعربية تضمين دساتيرها اعتبار أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية الثالثة أو الثانية ، أو حتى اللغة الرسمية الأولى للشعوب الإسلامية غير الناطقة العربية وتكون المعاهدات فيما بين عنصر الإسلامية العربية الأزهرية ، اتفاقا دبلوماسيا عمليا فيما بين الدول العربيه ، والدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية كفرض عين ، وليس كفرض كفاية . فقد وصف الله سبحانه وتعالى العرب بالمعلمين ، فلو لم تكن بأرضنا زراعة أو صناعة ، فعملنا الرئيسى احتراف التعليم (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا ) ففى تقوقع الأزهر ( وغير ما نقد الأزهر من زاوية محاصرة ومهاجمة الاستعمار

له ) يعتبر تقوقع الأزهر جريمة فى حق أنفسنا قبل أن تكون جريمة فى حق الشعوب الإسلامية ، غير الناطقة بالعربية ،وقبل أن تكون جريمة اعتداء استعمارى على ( الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله )وذلك ليس الحد السلبى الأدنى من الاستطاعة فى الدعوه ، بل هو الحد الإيجابى الأقصى من الاستطاعة فى الدعوة من مدلول قوله تعالى للأمة الاسلامية ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ) وبالتالى ( ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) فلا يتصور أحد ألا تعمد الدول الاسلامية غير الناطقة بالعربية فورا ، إلى اعتبار لغة القرآن الكريم ولغة مخاطبة أهل الجنة، ولغة الاسلام هى اللغة الرسمية ، لا بقصد تعريب المجتمعات ، فقد انتهى عهد تعريب المجتمعات ولكن بقصد عبور الاسلاميات للمسلمين فى وضعها الصحيح ، من خلال لغة القرآن الكريم باعتبار ما يتضمنه القرآن الكريم من لفظ حامل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم ،وباعتبار أنه كان يجب من خلال فروع الأزهر بعواصم العالم أن يوضع الأزهر بالقرآن موضعه الصحيح عبر ألف عام من الزمان قبل أن تسبقه لذلك عبر مالا يزيد عن مائة عام بعواصم العالم فروع ( الجامعة الأمريكية ) ؟

## ( دبور قرصنى )

هل سمع المسئولون عن الأغانى والاخلاق بأغنية ( دبور قرصنى ) هذه الاغنية التى ملأت الشوارع والحوارى والمقاهى ، والتى يتبادلون شريط تسجيلها . يشدونه أغنى الاعمان .

وعندما أن المختصين قرروا أخذ حذرهم حتى لا يظهر شىء جديد مثل هذا فى المستقبل ، لكننا نبحث كيف نقى الناس شر هذا الحاضر الرهيب ؟

# قانون الاحوال الشخصية

(١) نشرت جريدة الأخبار أن الدكتورة وزيرة الشئون الاجتماعية طلبت من لجنة الفتوى بالأزهر إعادة النظر فى قانون ( الأحوال الشخصية) الذى أثارت من حوله الأقاويل المختلفة .

(٢) وقد رد على هذا الخبر فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المنعم النمر ، مقرراً أنه راجع هـذا القانون مع المرحوم الشيخ بيصار ، وفضيلة شيخ الأزهر الحالى أثناء تولية الإفتاء ، وقد أقروا القانون لأنه لا يخالف الشريعة .

(٣) وقد كتب الأستاذ أحمد بهجت فى الأهرام ترحيبا بإعادة النظر فى هذا القانون تطميناً للقلوب وتهدئة للخواطر . . الخ . وهنا جاء الرد الذى ننشر نصه بعد ، من إدارة العلاقات العامة بوزارة الشئون .

السيد الأستاذ أحمد بهجت . . تحية طيبة وبعد . .

طالعنا باهتمام مانشر بجريدة الأهرام فى باب صندوق الدنيا ، حيث أشار المقال إلى طلب الدكتورة أمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية من فضيلة الشيخ عبدالله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر ، تشكيل لجنة لمراجعة قانون ( الأحوال الشخصية ) والتعديلات التى أدخلت عليه عام ١٩٧٩ م ، ومدى مطابقتها للشريعة الإسلامية وصلاحيتها للتطبيق فى الوقت الحاضر ، كما طلبت النظر فى مواد القانون المعدلة التى ليس لها سند شرعى

ولما كانت الدكتورة ( أمال عثمان ) وزيرة الشئون الاجتماعية لم يسبق لسيادتها أن طلبت النظر فى تعديل هذا القانون ، وقد كانت الوزارة حريصة على أن تنشر هذه الحقيقة فى جريدة الأخبار التى نشرت هذا الخبر .

فإننى أكون شاكرة حرصا على إظهار الحقيقة لو تكرمتم بنشر نفى الوزارة لما سبق أن نشر فى هذا الشأن .

المدير العام ( زينب النجار ) —

# هذا حكم الله

محكمة البلدية برئاسة القاضى محمود عبد الحميد غراب حكمت بجلد أربعة شربوا الخمر علناً فى الطريق بجلد كل منهم ثمانين جلدة تنفيذا للحكم الشرعى .

ثم أحالت القضية إلى المحكمة الدستورية العليا للبت فى دستورية حظر شرب الخمر للبت فى دستورية قانون حظر شرب الخمر ، تطبيقاً لحكم الله على أن الدستور قرر أن الشريعة مصدر القوانين وكانت أسباب الحكم فى (١٨ ص) .

هذا وقد قالت محكمة بولاق بعد أن حكمت على مخمور بستة أشهر .

إن الشريعة الإسلامية الغراء حرمت الخمر تحريماً قاطعاً لأنها مضيعة للنفس والعقل والصحة والمال ، ووضعت التحريم موضع التنفيذ إلا أن بعض البلاد الإسلامية تطبق القوانين الوضعية وتعطل أحكام الشريعة الإسلامية ، فأصبحت الخمر مباحة لشاربيها ولا عقاب على شربها إلا إذا وجد شاربها فى حالة سكر بين فى الطريق العام ( وهذا ليس من الإسلام ولا المروءة ) .

## للجامع الأزهر

اعتمد الدكتور فؤاد محى الدين رئيس مجلس الوزراء ووزير شئون الأزهر مبلغ مليون جنيه دفعة أولى لأعمال ترميمات وإصلاح مبنى الجامع الأزهر الشريف وقد بدأ الترميم فعلا .

---

= وهنا يقول الاستاذ بهجت : —

( هذا هو نص الخطاب الذى وصلنى من وزارة الشئون . وأحب أولا أن أشكر السيدة ( زينب ) على سرعة الرد ، كما أنى أحب أن أشكر الدكتورة آمال عثمان على رفضها أن تقبل ثناء على شىء إيجابى لم تفعله .

وهذه شجاعة أدبية .

(٥) هكذا أذيع الخبر ، وهكذا نبى ولله فى خلقه شئون .

وما شاء الله يكون !!!

## هؤلاء هم الصوفية عند الإمام علي
## من خالف عن هذا فليس بصوفي
## التصوف هو التقوى والصوفية هم المتقون

سأل همام علياً كرم الله وجهه فقال له . صف لي المتقين كأني أنظر إليهم فقال : هم الذين منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، لولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى ربهم .

عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وأنفسهم عفيفة . صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة . تجارة رابحة يسرها لهم ربهم . إرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها .

وأما الليل : فصافون أقدامهم يرتلون أجزاء القرآن ترتيلا . فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها تشوقاً وإذا مروا بآية فيها تخويف صغوا إليها بمسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم جاثون على ركبهم، يطلبون من الله فكاك رقابهم .

وأما النهار فحلماء علماء، أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض .

لا يرضون من أعمالهم بالقليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون . ومن أعمالهم مشفقون، إذا زكي أحدهم خاف مما يقال له، فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم بنفسي مني، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون

واجعلني أفضل مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون .

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في الدين ، وحزما في لين ، وإيمانا في يقين ، وحرصا في علم ، وعملا في حلم ، وقصدا في غنى ، وتجملا في فاقة وخشوعا في عبادة ، وصبرا في شدة ، وطلبا في حلال ، ونشاطا في هدى ، وتحرجا من طمع .

يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل .. يمسي وهمه الشكر ، ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ، ويصبح فرحا ، حذرا من الغفلة ، وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة إذا استعصت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزال وزهادته فيما لا يبقى ، يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل .

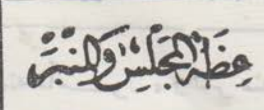
تراه قريبا أمله ، قليلا زلله ، خاشعا قلبه ، قانعا نفسه ، سهلا أمره . حريزا دينه ، ميتة شهوته ، كظوما غيظه .

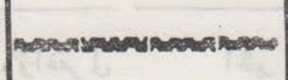
الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون .. إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين يعفو عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، بعيداً فحشه ، لينا قوله ، غائبا منكره ، حاضرا معروفه . في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور .. لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب .. يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه .. لا يضيع ما استحفظ ، ولا ينابز بالألقاب ، ولا يضر بالجار ، ولا يشمت بالمصائب .. إن بغى عليه صبر ، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له ... نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة .. أتعب نفسه لإخوته ، وأراح الناس من نفسه .

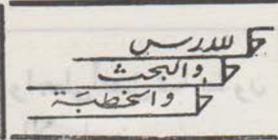
بعده عمن يتباعد عنه زهد ونزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده بكبير وعظمة ، ولا دنوه بمكر وخديعة ؟

---

المسلم تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولكن بغنى الإيمان ، قوة الإيمان






# أثر الحياء فى الحياة العامة

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانه

الواعظ العـــام

الحمد لله الذى أودع فى النفوس ما يهديها الى الخير ، ويمنعها من الشر ، وأشهد ألا إله إلا الله ، أمر بالبر ، ونهى عن الضر ، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله رسول السر والبر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وأمته الى آخر الدهر .

أما بعد :

## أيها الإخوة المحمديون

جاء الإسلام بعقائد وخصائص هى أركان ابناء الامم ، ومن أهم هذه الخصال خصلة الحياء ، وهـذه الخصلة تردع النفس عن شهواتها فإن صاحب الحياء لايرتكب كبيرة ، ولا يصر على صغيرة . ولا يرتكب مايغضب الرحمن صاحب الحيـاء يستحى من إغضاب الخالق ، وإيذاء الخلق ويذوب خجلا من هتك حجاب الفضيـلة ، وولوج باب الرذيلة وهو يراقب ربه ويحاسب نفسه ، ويعمل لآخرته ، قبل أن يعمل لدنيـاه ، ولذا قال رسـول الله ﷺ استحيوا من الله حق الحياء ، قلنا إنا لنستحى من الله، يارسول الله ، والحمد لله ، قال ليس ذلك ولـكن الاستحياء من الله حق الحياء ، أن تحفظ الرأس وماحوى . والبطن وما وعى وتذكر الموت والبـلى ، ومن أراد الآخـرة

ترك زينة الحياة الدنيا، وآثر الآخرة على الأولى، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء. إذا رأيت التجار قد خربت ذممهم فسبب ذلك فقدان الحياء، وإذا رأيت النساء قد خرجن عرايا فى الطرقات يعرضن أجسامهن على الرجال فاعلم أن الحياء قد طلقهن بالثلاث فالحياء فى النساء هو العفة إذا رأيت الرجال فقدوا الغيرة على نسائهم. فقل أين الرجولة فالحياء فى المعاملة هو الشرف وفى خدمة الوطن يسمى إباء، وفى حفظ العرض يسمى غيرة، فهو رأس الفضائل. قال رسول الله ﷺ إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء، والحياء خير كله والحياء لا يأتى إلا بخير، فالشخص الذى لا حياء عنده لا يستحى من الدنية، ولا يخجل من الرذيلة. يجاهر بالإثم، ويعتدى على الناس، حتى على الرسول ﷺ فصدق فيه قول المصطفى (إن مما ادرك الناس من كلام النبوة الأولى إذ لم تستح فاصنع ما شئت).

وهكذا تحل من ربك النقمة وتزول النعمة، قال المعصوم ﷺ ما كان الفحش فى شىء إلا شانه، ولا كان الحياء فى شىء إلا زانه.

ليس للواعظ سبيل يحرك به العزائم ويخوف به المذنب إلا اللوم فيقول الواعظ ألا تستحى من ربك ألا تخجل من خالقك؟ فتأثير الحياء فى الأفراد والأمم أقوى من القوانين، لأنه خلق يلازم صاحبه فى السر والعلن فيولد فى نفسه خشية من ربه (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ليس من الحياء أن تكتم سؤلا فى دينك فإنه لا حياء فى الدين، قالت أم سلمة يا رسول الله هل على المرأة من غسل إذا هى احتلمت؟ قال نعم، إذا رأت الماء. ليس من الحياء أن تسكت على منكرات صديقك، ولا رئيسك. قال رسول الله ﷺ (الحياء خير كله) فاتقوا الله واستعملوا الحياء فيما بينكم واستحيوا من ربكم أن يراكم حيث نهاكم واخجلوا ممن يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وهو معكم أينما كنتم عن أبى سعيد الخدرى كان رسول الله أشد حياء من العذراء فى خدرها، وكان إذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه فى وجهه وقال ﷺ إن الإسلام خلقه الحياء وقال اللهم لا يدركنى زمان لا يستحى فيه من الحليم، ولا يحترم العليم؟

# نص البيان الذى وافق عليه المجلس الأعلى

للصحافة فى اجتماعه بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢٥ برئاسة

الدكتور محمد صبحى عبد الحكيم

رئيس المجلس

---

نـــداء : ـــ

## من المجلس الأعلى للصحافة إلى كل الصحفيين :

---

نشأ المجلس الأعلى للصحافة مرتبطاً بآداب مهنة الصحافة والعمل على إرسائها ودعم التقاليد المرعية بها ، ومن هذه التقاليد أن ازدهار النقد يتطلب الالتزام بضوابطه التى وسمتها آداب المهنة ، فضلا عن القانون ، بالإضافة إلى أن آداب مهنة الصحافة كانت من صنع الأسرة الصحفية ذاتها ، وهى تدعـو صراحة إلى الارتفاع بالجدل والخلاف فى الرأى إلى مستوى مقارعة الحجة بالحجة دون أى أسلوب آخر ، والمجلس لايعنى بذلك اتجاها دون اتجاه ، إنما يهدف إلى مزيد من الطموح من الصحافة المصرية المعاصرة إلى إحياء أمجادها والنأى بالمكانة المكتوبة عن أى اهتزاز فى نظر الجماهير .

إن المجلس الأعلى للصحافة ، وهو يوجه هـــذا النداء إلى كل الزملاء على اختلاف آرائهم إنما يعبر عن ضمير الصحافة ، وضمير الرأى العام ، آملا أن يكون هـذا النداء والاستجابة له اتفاقاً مبرما بين جميع أركان الأسرة الصحفية على الالتزام بذلك ؟

# مع مجلة التصوف الإسلامى

نشرت زميلتنا مجلة التصوف الاسلامى حديثا لفضيلة السيد الامام الرائد فى ( باب الأئمة ) مع صورة مشوهة له ، ومع أخطا لغويه ومطبعية. فأرسل فضيلته إلى المجلة هذا الخطاب .

---

الاخ المفضال الاستاذ رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى : —

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وإنى أشكر الله إليكم على نشر حديثى مع بعض أبنائى الصحفيين الذى توهمت أنهم سينشرونه ( كما نهمت ) فى مجلة أخرى ، فأحمد الله على أنه لم يخرج من بيته . وإن كنت لا أزال أرى أنى لم أبلغ رتبة الكتابة فى مجلة ( التصوف الإسلامى ) ولكن حسبى أنه حديث ، والحديث شىء غير البحث والمقال .

غير أن لى عتاباً بالغاً ( أولا ) على هذه الصورة المشوهة التى صدرتم بها الحديث ولا أستطيع أن ألتمس عذرا للمختص إلا أن يكون الحاجة فى نفسه قضاها ( وثانياً ) لما شاع فى الكلمة من أخطاء لغوية ومطبعية وغيرها ، بحيث كادت تكون كلمة لا تنسب إلىّ ، إلا مع حسن الظن إلا أن تكون نشرها كذلك مقصوداً لأمر ما

فهل أطمع ياسيدى ، مع كل شكرى وتقديرى التام . فى أن تجد بطريقتك الخاصة وسيلة لاستدراك بعض ما كان فإن هذا حقى الاخوى والقانونى ؟!

لا أشك أبداً فى حسن نية الابناء الذين زارونى مشكورين ، وقبلونى على علاتى وحدثونى وحدثتهم ولكنى أعتب على نشر هذا ( المسخ ) المسمى صورة مع كثرة الاغلاط التى تشيع فى المجلة جميعاً سواء فى كلمتى أو غيرها ، وقد كانت الاغلاط فى كلمتى واضحة محرجة كأنها مقصودة وأستغفر الله وقد عزانى مثلا أن المجلة سمعت بوما المجالس الصوفى ( والمجالس الصومالى ) أكرر الشكر وأطمع فى شىء يداوى هذا الجرح ببعض الشىء إن أردتم ، وأظنكم تريدون

والسلام عليكم ورحمة الله ؟

# « براءة من جمعية النهوض بالدعوة »

في العدد الماضي نشرنا نص الاستقالة التي جاءتنا من فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف — من جمعية النهوض بالدعوة الإسلاميه ، ثم جاءنا من فضيلته الخطاب الآتي رجاء نشره وهذا نصه : —

إني كنت موظفاً بالحكومة وكان من المرءوسين لي يوما مَّا (...) ولم يكن له عمل خاص ، وقد انتخبني رئيسا لجمعية النهوض بالدعوة الإسلامية من سنتين ، وهي جمعية لم يعرف لها قانون ولا دعوة خاصة ولا مكان خاص ، ولا أعضاء معروفين ، ولم تجتمع في أي مكان .

ومن الأسف أن أستغل اسمي ورياستي لهذه الجمعية رياسة شكلية وخاطب الدول والجمعيات والهيئات الإسلامية باسم الجمعية ، وأوهم الناس جميعا أنه متصل بي بوصف رئاسة الجمعية ، وتبودلت بينه وبين الهيئات الاسلامية رسائل كثيرة كما بلغني واستغل اسمي في هذه المخاطبات ردا وجوابا وابتداء بدرجة شديدة على ما سمعت وعلمت ، وقد كتبت لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة كلمة شديدة بشأن هذا الشخص وتبادله الخطابات بينه وبينها وطلبه فيها أن تنشئ لها مكتبا خاصا بمصر باسمي .

وحررت جوابا للرابطة بأن لا تجيب هذا الشخص إلى ماطلب ، وأنه لا صلة بيني وبينه ، وأنه يستغل اسمي استغلالا مسيئا فاحشا . فيجب أن يعرف ذلك ولا يجيبه أحد إلى أي طلب وهذا هو الذي أطلبه من كل هيئة يتصل بها هذا الشخص ، وأنه واجب عليها أن تهجره وتهجر دعوته .

وأخيراً رأيت اليوم أن أكتب لحضرتكم باستقالتي من رئاسة هذه الجمعية وأنه لا صلة لي بها ولا ارضى أن يكون اسمها مقرونا باسمي في أي حال ؟

( حسنين محمد مخلوف )

مفتي الديار المصرية سابقا وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر




## فى معهد إعداد الدعاة : —

أقيم حفل تخريج أول فوج من معهد ( إعداد الدعاة ) فى مناسبة الذكرى النبوية الشريفة تيمناً بها .

وقد حضر الحفل طلبة المعهد وطالباته وأساتذته وقام بتسلم الشهادات فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الدسوقى وزير الأوقاف، وفضيلة الأستاذ السعدى فرهود وكيل الأزهر، وفضيلة الإمام الرائد بعد أن ألقى كل منهم كلمة كانت محل الرضا والارتياح فى رجاء تدعيم المعهد. والارتفاع بمستواه ، وتيسير ارتباطه بالهيئات الدينية الرسمية والشعبية ، ليؤدى رسالته على أفضل الوجوه بمشيئة الله .

وكان من حصل على ( إجازة الدعوة ) من المعهد بعض الإخوة الأفريقيين كما حصل على هذه الإجازة بعض السيدات والفتيات المحمديات .

﴿ أسماء الإخوة الخريجين من معهد الدعاه ﴾

عوض عبد العظيم العسيلى ـ عصام عبد العاطى سليم ـ عبد الكريم عبد الله هدس ـ محمد عبد الحميد عبدالواحد ـ محمد سمير إبراهيم العطار ـ عبدالفتاح هندى حسن الشافعى ـ عبدالعليم عبد الشافى إبراهيم ـ أحمد لطفى حسين يوسف ـ محمد أحمد محمد عثمان ـ عبد الحليم إبراهيم التجانى ـ حامد سعد درويش ـ محمد مصطفى خليل ـ محمد قنديل إبراهيم ـ عبد الحفيظ السيد غزال ـ جلال محمد أحمد سيد ـ إبراهيم عبد الحليم حماده ـ كمال الدين عبد الحليم حجازى ـ محمد عبد الوهاب المحسن ـ عبد العليم حسن خالد ـ محمد عبد القادر بازيد ـ أحمد مرزوق على ـ

عبدالغنى أحمد عطوة - سليمان محمد السعيد - دسوقى فهيم موسى - يوسف عبدالدايم عطية - بسطاوى آدم محمود - لطفى عبد العزيز شهاب الدين - عمر موسى البرعى عبد الكريم مجاهد عبد الكريم - عاصم عبد الصادق محمود - الحاج مودى نوح يوكوم - الحاجه تال هادى منتق - السيدة محاسن حامد سليمان .

وقد نقل التلفزيون جزءا من هذا الحفل العظيم الخالص لوجه الله .

## أحفال العشيرة بالمولد النبوى : —

كان هذا العام من أحفل الأعوام بالاحفال النبوية خصوصاً فى المركز الرئيسى للعشيرة بالقاهرة ، كما كان لفروع الاقاليم اهتمام كبير بهذا الجانب ، أداء لرسالة العشيرة فى تطهير الموالد من البدع والمناكر ، وتحويلها إلى أسواق للثقافة والعبادة الصحيحة ، والتعاون على البر والتقوى ، والاقتداء العملى بصاحب الذكرى ، ونشر المحبة والسلام .

وفى هذه المناسبة أقام المركز الرئيسى حفل التخريج بمعهد إعداد الدعاة الذى أشرنا إليه .

كما أقام قسم سيدات العشيرة حفله السنوى الكبير بفرع ( جاردن سيتى ) وفرع دار العشيرة ، وقد خصص المركز الرئيسى الندوة الشهرية بمسجد الشيخ العدوى لهذه المناسبة ، مع مناسبة تأبين الأخوين الكبيرين الراحلين ، الحاج عبد الحليم مجاهد ، والحاج حسن حسان رحمهما الله تعالى .

وقد كان ختام الاحفال النبوية بالعشيرة بصلاة آخر يوم جمعة من ربيع الأول بمسجد المشايخ بصلاح سالم ، كما هى العادة السنوية . جامعاً بين الاحاديث والاناشيد ، والقرآن والاذكار من خاصة المتحدثين والمنشدين والقراء الصالحين كما كان موسما شرعياً لتقديم الإعانات ، وإخراج الصدقات ، وبخاصة على الفقيرات واليتيمات . وقد حضر هذا الحفل ممثلون عن كافة الفروع والمساجد والزوايا من مختلف الاقاليم والمدن كما شارك وفد العشيرة فى حفل المحمديين ببلدة الجعافرة قليوبية ، وكانت ليلة ربانية باركتها السماء .

## اعتذار إلى اخوة الواحات البحرية : –

وقد وجه الدعوة إخوة الواحات البحرية إلى فضيلة السيد الرائد في رجاء مشاركتهم إحياء هذه الذكرى . غير أن الحالة الصحية لفضيلته ، وبخاصة في الشتاء لم تعد تسمح له بالانتقالات ( فاعتذر آسفاً ) داعياً مقدرا هؤلاء الاخوة الابرار صـــدق الاخلاص ، واعدا بالزيارة إن شاء الله بمجرد تحسن الجو ، وتقدم الصحة .

## فرع العشيرة بكوم امبو : –

تم بحمد الله إشهار ( تسجيل ) فرع العشيرة المحمدية بكوم امبو برقم ٣١١ لسنة ١٩٨٢ بتاريخ ١٩٨٢/١١/١١ ) وبرياسة السيد/علي محمد علي النمر وعضوية كل من السادة / محمد طه إبراهيم المصري - سيد عوض أحمد - عبدالرزاق ماهر عبد المجيد - - منصور عبد العظيم خليل - عطيتو عبد الباسط - محمد سليمان - نور جمعة أحمد - محمد أمين محمد حسن - جابر محمود محمد نصر - محمد محمود علي كلحى - عبدالمعطى متولي إبراهيم - عبدالعزيز آدم علي - أبو الحسن شاذلي - عبدالمتعال أحمد محمد علي - عبدالرازق جمعه أحمد علي ( أيدهم الله ووفقهم إلى محابه ومراضيه )

## الأخ حسن عباس زكى : -

الأخ الكريم الصوفي المستنير ، العارف بالله ، الدكتور الوزير حسن عباس زكى زار بعض مؤسسات العشيرة بمنطقة ( منشاه ناصر وقايتباى ) وشاهد حركة العمل الدائب في مجمع العشيرة الإسلامي بالمنطقة ، كما أعجب بأسلوب التربية الإسلامي في حضانتي السلام ومسجد المشايخ ، كما أعجب بوسائل تربية الفتيات وبخاصة اليتامى في داري التأهيل اللتين زارهما ، ووعد بزيارة جزء آخر من مؤسسات العشيرة في وقت قريب ، والعشيرة بكل مجالسها ومؤسساتها تشكر الله اليه ، وتسأله تعالى ان يجزيه عن الخير خير الجزاء .

بسم الله الرحمن الرحيم . وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا :

## إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . (صدق الله العظيم)

### سماحة الشيخ السطوحى : —

ننعى إلى العالم الإسلامى والصوفية جميعاً سماحة السيد المغفور له الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمصر ، بعد عمر مبارك أنفقه فيما وفقه الله إليه من خدمة التصوف الإسلامى ، وفى عهده صدرت لائحة الطرق الصوفية ، كما صدرت ( مجلة التصوف الإسلامى ) وتحققت بعض الإصلاحات ،

وقد كان مثلا مشرفاً فى التقوى والخلق الصوفى الأصيل رحمه الله تعالى ورفع درجته فى الفردوس الأعلى .

### المهندس حسن حسان : —

وانتقل إلى الرفيق الأعلى الأخ المهذب المؤمن المهندس الحاج حسن حسان مدير عام شركات الأهرام للمجمعات الإستهلاكية وعضو مجلس إدارة العشيرة المحمدية ، أسكنه الله فسيح جناته ، وألهم أسرته الطاهرة جميل العزاء ، وعوض العشيرة والدعوة إلى الله فيه خير العوض .

### حرم ولى الله السماك . —

لبت نداء ربها بالإسكندرية المرحومة السيدة الوقورة الصالحة المباركة ، حرم ولى الله المرحوم الشيخ على السماك ، ووالدة السيد المهندس الداعية السيد أحمد زين الدين السماك أمطر جدثها الطاهر من سحائب رضوانه ، وعزى فيها أسرة السماك جميعاً ، والمريدين الصالحين .

### الشريفة الداعية الحاجة زكية عبد المطلب . —

ولبت نداء ربها المغفور لها السيدة أمة الله الداعية إلى الله ، المجاهدة فيه تعالى ذات الفضل والنبل والبركة الحاجة زكية عبد المطلب الشاذلية رضى الله عنها .

وكانت قبل وفاتها قـــد قررت الإقامة بقية حياتها فى جوار مسجد الإمام أبى الحسن الشاذلى فى صحراء حميثرة عيذاب .

وهناك وافتها المنية كما كانت تتمنى ، رحمها الله تعالى أوسع رحمة ، وألهم مريديها جميعاً أصدق العزاء والسلوان .

## الشيخ عبد الوهاب أبو عريف : —

ولى نداء ربه الأخ الصالح المبارك الحاج عبد الوهاب ، خليفة والده الولى الراحل الشيخ حسين أبو عريف الشاذلى المحمدى بالدقهلية ، رفـــع الله درجته فى الله ، وعزى فيه إخوانه فى الله ، وأسرته جميعاً .

## تأبين الاخوين الراحلين مجاهد وحسان : —

أشرنا فى غير هذا المكان إلى الحفل الذى أقامته العشيرة بمسجد الشيخ حسن العدوى بميدان الإمام الحسين لتأبين عضوى العشيرة الجليلين الاخ المهندس الحاج عبد الحليم مجاهد ، والاخ المهندس الحاج حسن حسان .

وقد كان فضيلة السيد وزير الاوقاف الشيخ إبراهيم الدسوقى راغباً كل الرغبة فى المشاركة فى هذا التأبين لما بينه وبين الاخوين الراحلين من زمالة فى العشيرة وأخوة فى الله .

غير أنه فوجىء بضرورة السفر إلى خارج القاهرة .

وقد خطب جمعة يوم التأبين فضيلة الاستاذ الدكتور سليمان ربيع ، ثم تحدث بعد الصلاة كل من السيد المهندس الوزير أحمد على كمال ، وفضيلة الشيخ أحمد فرحات إمام وواعظ مسجد الإمام الحسين، والسيد المهندس عمر مرعى والسيد أحمد أمين فؤاد ، والسيد المستشار عبد الحميد الجندى ، وختم الحفل فضيلة الإمام الرائد بكلمة جامعة ، ثم كانت كلمة الشكر ، من الاستاذ المهندس أحمد مجاهد وقدم الحفـل فضيلة الاستاذ الشيخ أبو المجد عبد الشافى ، وحضره طائفة كبيرة من أحباب الاخوين الراحلين وعائلاتهم .

رحمهم الله تعالى وعزى فيهم الدعوة الإسلامية والجهاد فى سبيل الله ؟




## فوائد الموز : —

الموز ... من الفواكه التى ما زلنا نجهل قيمتها . . ذلك أن نسبة السكريات الموجودة بداخل الموز تعادل أكثر من ملعقة سكر فى فنجان شاى الصباح ، بل هى أسهل هضما من هذه الملعقة .

ولذلك يمكنك أن تأكل موزة مع الشاى وتصبر عليها حتى موعد الغذاء . وفى نفس الوقت هى تعادل القيمة الغذائية للافطار اليومى .

## الاسماك والروماتزم : —

أعلن فريق من الأطباء الألمان المتخصصين فى الروماتيزم أن الإكثار من تناول الأسماك ومنتجات البحار يساعد على عدم الإصابة بمرض الروماتيزم المفصلى أو العلاج السريع منه أيضاً ونصحوا مرضى الروماتيزم بالتعرض المستمر لهواء البحر المشبع باليود لأنه يفيد فى عـــلاج بعض الحالات الروماتيزمية فى مراحلها الأولى .

## بيض الدجاج البرى علاج لمرض الربو : —

اكتشفت طبيبة يابانية بطريق الصدفة أن بيض الدجاج البرى يشفى مرض الربو ، وذلك من خلال دراستها لحالة مريض شفى من ذلك المرض بعد أن تناول بكثرة بيض الدجاج البرى الموجود فى حديقة منزلها .

ومن حسن حظ المصابين بالربو أن الدجاجة البرية الواحدة تضع حوالى ٢٥٠ بيضة فى العام .

## بودرة طماطم

توصل فريق من الباحثين فى المركز القومى للبحوث إلى استخدام طريقة جديدة لحفظ ثمار الطماطم فى صورة بودرة كاللبن المجفف لاستخدامها كبديل للصلصة فى حالة عدم توافرها بالأسواق . وهذه البودرة تحتوى عـــلى معظم العناصر الغذائية الموجودة فى ثمار الطماطم الطازجة .

مطبعـة حســان
٢٤١ (أ) شارع الجيش ــ القاهرة ت : ٨٣٣٥٤٠



حيّ على الفلاح
لبّيك اللهم لبّيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
( عدد الربيعين )
سنة ١٤٠٣هـ
( السنة الثالثة والثلاثون )
العدد ( ٨ ، ٩ )

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين» صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات مصرية

اشـتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

الطلبة والصوفيين اشـتراك استثنائى مخفض وقـدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة عما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حـوالة باسم سكرتير المجلة ( بريد الأزهر ) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية يوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشـتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نصيحة العدد : ـ

## الحقائق قبل المظاهر

تقدم رجل لأداء الشهادة عند عمر (ر) فقال له ائتنى بمن يعرفك فأتاه برجل أثنى عليه خيراً ، فقال أمير المؤمنين : هل أنت جاره الأدنى الذى يعرف مدخله ومخرجه ؟ فقال : لا . قال هل كنت رفيقه فى السفر الذى يستدل به على مكارم الأخلاق ؟ قال : قال لا . هل عاملته بالدينار والدرهم الذى يستبين منه ورع الرجل قال : لا قال : أظنك رأيته قائماً فى المسجد يتلو القرآن ، يخفض رأسه تارة ، ويرفعه أخرى ؟ قال : نعم ، فقال أمير المؤمنين : اذهب فلست تعرفه !!

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

# المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير: ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٤٠٣هـ (السنة الثالثة والثلاثون — العدد ٨، ٩) ١٦ من ديسمبر ١٩٨٢م

## نحو المجتمع الربانى

## ماذا كسبنا وماذا ينبغى لنا

إن الشعب كسب فى خلال هذه الأعوام مكاسب يريد أن يحرص عليها ويستزيد منها إننا كسبنا الإفراج عن المعتقلين السياسيين ، وكسبنا خروج ألوف المسجونين من المعتقلات وكسبنا عودة صحف المعارضة المغلقة وكسبنا أن رئيس الجمهورية أصبح يستشير زعماء المعارضة ، وكسبنا أننا بدأنا صفحة جديدة فى العلاقة بين الدولة والمعارضة ، وكسبنا احترام الرأى الآخر . وكسبنا عودة أساتذة الجامعة المفصولين إلى كلياتهم ، وعودة الصحفيين المعزولين إلى صحفهم ، ونحن نتشبث بهذه المكاسب ، لأنها خطوات فى طريقنا إلى الحرية الكاملة

ولكى نحافظ على هذه المكاسب علينا أن نحرص على جو التفاهم وتبادل الرأى واحترام الرأى الآخر فلا تهديد ولا وعيد ، ولا اتهامات ولا شتائم ، ولا تزوير ولا تلفيق ، ولا إرهاب ، ولا تخريب ، ولا أعمال فى الظلام وتحركات تحت الأرض . لا أحد فى هذا البلد يريد أن يحكم بالحديد والنار ، ولا أحد يقبل عودة سياسة القهر وأساليب البطش ، وفى الوقت نفسه يرفض الصراع الدموى ويرفض الفتنة الطائفية ، ويرفض الإرهاب الفكرى ، ويرفض أساليب الاغتيالات ، الشعب يريد أن يعيش دائما فى نهار الحرية؟

المحرر




## سماحة السيد السطوحى فى ذمة الله

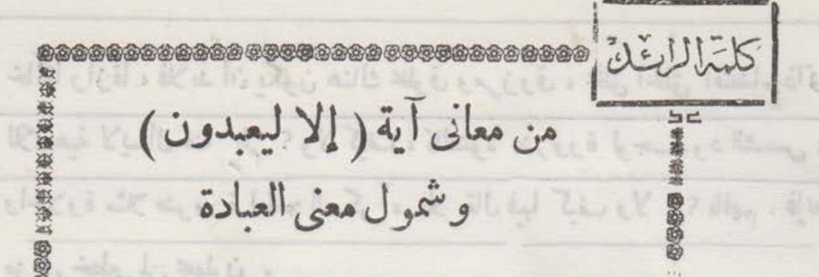
لبى نداء ربه تعالى سماحة المرحوم السيد ( محمد محمود علوان السطوحى ) شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى العاشر من شهر ربيع الاول ، وفى الوقت الذى استعدت فيه الطرق الصوفية للاحتفال السنوى المعتاد بالمولد النبوى الشريف .

وقد حمل جثمانه من القاهرة إلى ضريحه ببلدته ( منشية سلطان — منوفية ) بعد الصلاة عليه بمسجد مولانا الإمام الحسين، وشيعت جنازته إلى ميدان الأزهر واشترك فيها كافة المسئولين من رجال الدولة ، ومجلس الشعب والأزهر ، والهيئات الإسلامية .

وكان لنعيه وقع شديد على أحبائه ، فقد كان يمثل الخلق الصوفى الكريم ، قولا وعملا ، وقد قاد المسيرة الصوفية بهدوئه ورزانته حتى حقق لها الكثير مما يرجى لها من الصلاح والإصلاح .

وقد أقامت له العشيرة المحمدية حفل تأبين بمسجدها ( مسجد الشيخ العدوى ) بميدان المشهد الحسينى ، تكلم فيه تأبيناً له ولبعض كبار رجال العشيرة الراحلين ، كل من فضيلة السيد وزير الاوقاف، والسيد أبو الوفا التفتازانى ، والسيد الوزير أحمد على كمال ، والسيد أحمد مجاهد المحامى ، والاستاذ إبراهيم البطاوى ، والشيخ أحمد فرحات وبعض رجال العشيرة المحمدية ،وقدم الحفل السيدأبو المجد عبدالشافى .

وسوف تشارك العشيرة فى الحفل العام الذى سوف تقيمه الطرق الصوفية تأبيناً لسماحته ، رحمه الله ، ورفع درجاته فى الفردوس الاعلى ،وعوض الصوفية عنه خير العوض .



كلمة الرائد

# من معانى آية (إلا ليعبدون) وشمول معنى العبادة

سئل مولانا الإمام الرائد عن معنى قوله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فأفاد بهذه المعانى الجديدة المفيدة التى تعبر عن رأى التصوف الراشد المستنير، قال فضيلته: —

أول ما فرض الله على العباد، فرض معرفته تعالى، فإن العبد لا يعبد من لا يعرفه!! وقد عرفهم تعالى إلى نفسه فى أزل عالم الغيب كفاحاً. فقال: (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم، ألست بربكم قالوا بلى).

ثم عرفهم تعالى إلى نفسه فى عالم الشهود، بما نشر فى الأكوان من الحقائق والمعالم الخالدة الدالة عليه.

ثم أعطى الناس إلى معرفته مفتاحاً ذاتياً ثابتا هو العقل والبصر، وتكرم عليهم بمفتاح خارجى متجدد هو إرسال الرسل، وختمهم تعالى بسيدنا (محمد) صلى الله عليه وسلم.

وقد خلق الله الناس ليعبدوه، وهو الغنى عنهم. قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) وجعل عبادتهم له خيراً عائداً على أنفسهم لا عليه، تفضلا منه وإنعاما عليهم، وذلك لاستغنائه تعالى استغناء مطلقا عن العبد، وعن العبادة كما قال سبحانه: (ما أريد منهم من رزق، وما أريد أن يطعمون) فكان الخلق لمصلحة الخلق ضرورة تجلى الحق بالحق.

ثم إنه ما دام أن هناك إلها، فلابد أن يكون هناك مألوه، وما دام أن هناك

خالقا رازقا ، فلابد أن يكون هناك مخلوق ومرزوق ، فخلق الخالق اقتضاء ذاتى للألوهية لايسأل عنه بلم ؟ ولا كيف ، كالضوء ضرورة لوجـــود الشمس ، والحلاوة مثلا ضرورة لطعم السكر ، فلا يقال فيها كيف ولا لم ؟ فافهم ، فإنه مزلق خطير لمن يجهلون .

وليس المراد بالعبادة فقط لزوم المساجد ، والانقطاع إلى الصلاة والذكر ، ونحوه ، فهذه أنواع منها ولكن المراد العام من العبادة هو تحقيق خلافة الإنسان عن الله فى أرضه ، على أوسع المعانى الشاملة لشئون الدنيا ، وشئون الآخرة .

فممارسة أسباب التقدم والحضارة من سائر العلوم ، والفنون ، والآداب ، والصناعات والزراعات والحرف ، والتجارات، والثقافات ، والمهن، والوظائف ، والابتكار ، والاختراع ، والتجديد ، والتعمير ونحوه ، مما يعود على الإنسانية بالخير العام والخاص ، كل ذلك أنواع من العبادة المقصودة بالآية .

ولكنها لن تكون عبادة صحيحة إلا إذا نبتت من شرف النية لتنتهى إلى شرف المقصد ، وكانت محوطة بسياج الخلق الرفيع ، وقوة الدين القيم الخالص فى حدود الكتاب والسنة ، وإرادة وجه الله .

وإذن تكون الصلاة والقرآن والذكر ، وبقية العبادات ، وكل مكارم الأخلاق ، وكل مقامات السلوك إلى الله ، صفوفا داخلة فى مفهوم العبادة ومضمونها الشامل فهى عبادات كوسائل العلم والحضارة والتقدم سواء بسواء .

وعليه تكون العبادة فى الآية بمعنى الحياة المتكاملة المتسامية النموذجية البالغة غاية الرفعة والعزة فى ظاهر الأمر ، والبالغة غاية الربانية والنور فى باطنه ، فهى خدمة متوازية مادية وروحانية هذا مانراه فى معنى هذه الآية والله أعلم ؟

« محمد زكى ابراهيم »

من كنوز السنة

# سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله

نقل فى ( كشف الغمة ) من الأحاديث الصحاح والحسان فى فضل التسبيح المسمى عند المحمديين باسم ( الذكر الجامع ) ما يأتى بعضه :

١ ــ كان ابن مسعود ( ر ) يقول : إذا حدثتكم بحديث ، أتيتكم بتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل : ( إن العبد إذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وتبارك الله ، والله أكبر ، قبض عليهن ملك ، فضمهن تحت جناحه وصعد بهن ، لا يمر بهن على جمع من الملائكة ، إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجىء بهن وجه الرحمن ) ... ثم تلا قوله تعالى : ( إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ) ... وفى رواية زيادة (وأستغفر الله) بعد (وتبارك الله).

٢ ــ يقول ﷺ : لأن أقول ( سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر فأحب إلى مما طلعت عليه الشمس ) .

٣ ــ مر رسول الله ﷺ على أبى هريرة وهو يغرس غرساً ما ، فقال : ألا أدلك على خير من هذا ؟ ( سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ) يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة .

٤ ــ يقول ﷺ : لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى ، فقال : يا محمد ، أقرىء أمتك منى السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ( أى فضاء ) وأن غراسها : ( سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ) فأكثروا من غراسها .

٥ ــ وقال ﷺ : إن الله اصطفى من الكلام أربعاً : (سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ) .

٦ ــ وقال ﷺ : استكثروا من الباقيات الصالحات ، قيل : وما هى يا رسول الله ؟ قال : التكبير ، والتهليل ، والتسبيح ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ( صدق رسول الله ﷺ ) .

# قصة التطرف الدينى

## بين المواجهه بالعنف والمواجهه بالحوار

**للاخ الاستاذ الصحفى على عصمت**

أصبحت قضية (التطرف الدينى) مثار اهتمام الرأى العام فى مصر ونحن أبناء العشيرة المحمدية لايعنينا من الدنيا إلا ما يحفظ ديننا. وليس منا من يزعم لنفسه أكثر من قدر علمه .. لكننا ندرك أن الإسلام دين ودنيا، وأن الترفع عن مشاكل مجتمعنا خطيئة تحرمنا حق المشاركة فى العطاء. ومن هذا المنطق أرى من واجبى أن أسهم بجهد متواضع فى محاولة لعلاج آفة توشك أن تكون فتنة. ونحن نفتح عقولنا وصفحات مجلتنا لكل من يحس بأمانة المسئولية.

### التطرف .. ومتى ظهر

أود ابتداء أن أعرف مدلول كلمة «التطرف» بأنها المبالغة التى تتجاوز حدود المعقول والمقبول، وهى حدة فى الفكر وجنوح فى أعماله، وهى تشدد فى تفهم العقيدة، يباعد بين صاحبها وأواسط الناس قدرة على الفهم والعمل .. والتطرف قد يكون موقفاً وقد يكون رد فعل لموقف آخر ..

ولقد بدأت صفة (التطرف الدينى) تتردد على الأسماع فى مصر خلال السبعينيات مواكبة للحديث فى القضايا السياسية والوطنية، لما يسمى (بالفتنة الطائفية)، ثم أصبحت صفة (التطرف الدينى) لصيقة بجماعات من المسلمين لاتتجاوز أعمارهم الحلقتين الثانية والثالثة — منذ قضية الفنية العسكرية

وتعتبر قضية الجماعة الإسلامية التى اشتهرت باسم قضية الكلية الفنية العسكرية التى وقعت أحداثها فى شهر أبريل سنة ١٩٧٤م نقطة تحول هامة يتحتم أن نتوقف عندها دون الخوض فى تفاصيلها، وإن كان من الضرورى التذكير والإشارة إلى أهم ملامحها.

قدم للمحاكمة أكثر من مائة شاب، يتزعمهم شاب فلسطينى بتهم متعددة، أبرزها تشكيل جماعة مسلمة تستهدف قلب نظام الحكم بالقوة،

واقتحام وحدة عسكرية فى زمن الحرب والاستيلاء على أسلحة أفرادها ، والاعتداء عليهم .

واستمرت المحاكمة حوالى خمسة أشهر ، وجهت النيابة خلالها الاتهامات وطالبت لهم بالعقوبات ، وتصدى المتهمون قبل الدفاع بأقسى الهجوم على السلطة والحكم ، وكانت المحاكمة مؤشرا عاما لبداية ظاهرة (التطرف) حتى انتهت المحاكمة بصدور الأحكام المعروفة .

## المحاكمة والتطور : —

إن التركيز على هذه النقطة هو إشارة لبداية التعرف على مشكلة (التطرف) فإن المحاكمة لم تنه ظاهرة ( التطرف الدينى ) بين الشباب بل كانت منطلقا لنموها واتساع دائرتها ، وقابلها من جانب الدولة ،اهتمامات جادة وإيجابية فى قطاعات مختلفة ، مثل قطاع الأمن واهتمامات محدودة مثل اهتمامات أئمة المسلمين ، وفقهاء الدين التى لم تتجاوز بعض آراء ، أو تعليقات ، كان أبرزها كتاب أصدره فضيلة الإمام المرحوم الشيخ الذهبى .

إلا أن الحقيقة التى نسجلها بكل أسف أن علماء الاجتماع والتربية والمسئولين عن التعلم ورعاية الشباب فى مصر ، وقفوا موقفا سلبيا تجاه هذه المأساه التى كان عليهم أن يدركوا أن الأزمة نشأت بين أيديهم ، وترعرعت فى أحضانهم ،واستفحلت نتيجة لتقصيرهم وقصور جهودهم ومعذرة ألف معذرة فنحن فى لحظة ينبغى أن تكون لحظة صدق وأمانة فى مواجهة مع النفس .

## الشباب وافتقاره للرعاية : —

أن ما أصبح يسمى بظاهره (التطرف الدينى) أصبح ميدانه الشباب من مرحلتى التعليم الثانوى والجامعى . الجماعات الإسلامية فى الجامعات أصبحت أمام الرأى العام معامل تفريخ لإعداد من الشباب يحملون صفة ( التطرف الدينى ) ويصدر عنهم من السلوك ما يتطلب التوعية والتوجيه الذين يفتقدونه من متابعة الطبيعة ، تربويا . وتوعية . وتوجيها ، وإرشادا ويقتصر الأمر بعد ذلك على تصدى أجهزه الأمن بالدولة باعتبارهم

مسئولين عن الأمن وحماية نظام الحكم .

## مأساة وزلزال :

وهنا ينبغى أن نتوقف لحظة لأروى مشهداً ألا أنساه أبداً ، فى إحدى جلسات محاكمة المتهمين فى قضية الفنية العسكرية ، وقف رجل أمام هيئة المحكمة ، يحاول أن يدلى بشهادة ليبرئ ساحة ابنه المتهم فى القضية ، وفوجئنا جميعاً فى القاعة بفتى لا يتجاوز العشرين طالب جامعى — يهب من وسط المتهمين ، يعلن أن أباه ( كافر ) ، وأنه يتبرأ منه ، ويرفض شهادته ويرفض محاميه الذى وكله للدفاع عنه .

لن أحدثكم عن هول وقع الكلمات الصارخة المتشنجة على جميع من بالقاعة الذين كانت قلوبهم تهفو محبة وإشفاقا على فتية كالزهور يضمهم قفص الاتهام وتطالب النيابة بإعدامهم . . لكن الأب مضى باكيا ، يتم حديثه مستغفرا ربه لولده ، ومعتذراً لهيئة المحكمة مستمراً فى الإدلاء بأقواله ، وكأن ما صدر من الابن ليس جديداً على مسامعه .

## النية الصادقة والخطأ فى المسعى : -

هذا الشاب كان مقبلا على ربه ، قاصدا وجهه ، ساعيا لمرضاته مستهدفا تحقيق أحكامه ، جادا فى أن يصل إلى أرقى مدارج الإيمان الصادق . . إذاً ما الذى دفعه إلى مسلك لا يرضى الله ولا رسوله؟ ولا يتناسب مع نية الشاب ، وما أمره به ربه الذى يتجه إليه مخلصا ؟! . . من المسئول عن الفجوة بين المسعى الصادق للايمان بالله ( والتطرف ) إلى درجة الوقوع فى المعصية ، عقوقا للأب وإهانة له ، ودمغه بالكفر ، وهو المسلم الذى لم يصدر عنه ما يبيح تكفيره ؟ من المسئول عن افتقاد هذا الشاب ، للمنهل الصحيح الذى يلتجأ إليه ليتزود من علمه مايقوى به إيمانه ؟.

من المسئول عن حمايته ورعايته ، وإرشاده ، وصون بذرة الإيمان النامية فى وجدانه ؟..

من المسئول عن خلق الجفوة ، بين الأبناء والأهل وحفر الهوه بين جيل متعطش للإيمان ، أصبح يرى الجيل السابق له ، وقد تجرد من دينه بحيث

أصبح الجيل الأحدث ، يعطى لنفسه الولاية لتقييم إيمان آبائه والحكم بكفرهم ؟ . .

## الاتهام والعلاج : —

إن دمغ هؤلاء الشباب بوصفهم ( بالتطرف ) والاكتفاء بملاحقتهم وتقديمهم للمحاكات ، وتأثيمهم ، أو تبرئتهم ، ليس إنصافا لهم ، وليس حسما لمشكلاتهم ، وليس وقاية لغيرهم من أتباعهم ، كما أن ذلك لم يمنع تزايد أعدادهم ، وعلينا أن نلاحظ الفارق النسبي بين عدد المقبوض عليهم سنة ١٩٧٤ م وعدد المنقبض عليهم سنة ١٩٨١ م . . وعلينا أن نلاحظ تفاقم آثار هذا ( التطرف ) ونمو حجمه بين المرحلتين . . كما أن علينا ألا نستهين بأعداد من تشملهم صفة ( التطرف ) أو أن نهون من شأنهم . .

وفى ذات الوقت ، لا ينبغى أن نتصور أن جهود أجهزة الأمن وجهود علماء الدين ، من خلال الحوار مع ( المتطرفين ) فى السجون ، ومن خلال ندوات تنقلها وسائل الاتصال الإعلامى . إلى الرأى العام هو الحل الجذرى النهائى لهذه المحنة ، مهما خلصت النوايا ، وصدقت الرغبات .

## أزمة ثقة : —

إن الخصومة التى أصبحت قائمة بين هؤلاء الشباب من جهة ، وبين أجهزة الأمة من جهة ، تجعل كل جهد يبذل فى التعامل معهم . أو حوار يجريه أئمة العلماء والفقهاء — جهداً مؤقتا وعلاجا مسكنا يتسلل من ثغرة ( تشككهم ) فى ولاء عناصر المجتمع جميعا . وافتقادهم الثقة بكل ولى أمر بل ربما تصنعوا الاقتناع مداراة ومكرا وهم لا يدينون إلا لمن تلقفهم عطشى للتزود بالإيمان ، فزادهم من نبع ( التطرف ) إنها أزمة ثقة مفقودة .

هنا نقترب من نقطة تشخيص الداء لعل الله أن يهدينا إلى الدواء

( فإلى العدد القادم إن شاء الله ) .




أهمنى كثيراً وكثيراً ، إثم كبير وخطأ شنيع ، يرتكبه معظم المسلمين دون أن يعلموا جريمته وإثمه ويصدق عليه قول الله تعالى ( وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ) إنه استعمال ورق الصحف والكتب فى لف البضائع وأغراض البيع والمسح والتنظيف

وما من ورقة من الصحف إلا وفيها اسم عن أسماء الله الحسنى ، ويعظم البلاء والإثم فى شهر رمضان المبارك حيث تنشر كل الجرائد والمجلات صفحات كاملة ، عن أحكام الصيام والعبادات وفيها كثير من آيات القرآن الكريم والحديث الشريف ، كما تنشر صحيفة الأهرام صفحة ( الفكر الدينى ) والأخبار ( جريدة الجمعة ) أسبوعياً .

كما تعود كثير من التلاميذ بيع كتبهم آخر العام الدراسى إلى محلات بيع اللب والطعمية ، وتحتوى الكتب المقررة فى الدين الإسلامى سوراً كاملة من القرآن الكريم - وتعمل صفحات الجرائد وكتب التلاميذ قراطيس للبيع ثم تلقى على الأرض - وتتجمع أوراق الجرائد والكتب أكواماً فى الشوارع والحارات تحت أقدام الناس وحوافر الدواب ، وعجلات السيارات وسط الروث ، ومياه المجارى ، وفيها أسماء الله الحسنى وآيات القرآن الكريم ، والله يقول ( سبح اسم ربك الأعلى ) لفظاً وكتابة . وحساً ، ومعنى (والتسبيح هو التقديس والتنزيه المطلق) وقد حرص الفقهاء على بيان ما يجب من الرعاية والتقديس لأسماء الله الحسنى وآيات القرآن الكريم فى كتب الفقه

فقرروا (أنه يحرم دخـــول الخلاء بمصحف أو بعضه ولو آية إلا أن تأكد من صيانته عن النجس)، يكره له حمل ورقة أو خاتم فيه اسم الله كذلك

وقد تابعت إرسال خطابات مسجلة إلى فضيلة شيخ الازهـــر ، والشيخ حسنين مخلوف ، والشيخ محمد متولى الشعراوى ورؤساء تحـــرير صحف الاهرام والاخبار ، والجمهورية واللواء الإسـلامى راجيا أن يبينوا للقراء حرمة استعمال أوراق الصحف ، والـكتب فى أى أغـــراض تعرضها للمهانة والقذارة لما فيها من أسماء الله الحسنى ، او ايات القرآن الكريم ، ورجـوت أن يطالبوا من الحـكومة صدور قرار رسمى بحرم استعمالها أسوة بالحكومة السعودية الى حرمت استعمال اى مطبوعات باللغة العربية فى اغراض البيع واللف .

وهم يستعملون الآن أكياس البلاستك وهى متوفرة لدينا بجميع المقاسات التى تناسب كل الأغراض وهى رخيصة الثمن وتستعمل عـدة مرات بخلاف الورق .

وقد رجوت بعض خطباء المساجد أن يبينوا ذلك للناس فى المساجد ففعلوا ولـكن لم يجد ثرا لدعوتهم فقالوا (إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن) ولا يصلح لهـــذا الامر إلا قرار أو تشريع حكومى .

وقـد راقبت وتابعت ملاحظة أكداس وأكوام الزبالة فى الشوارع والحارات فى معظم المدن بالمحافظات المختلفة فوجدت أنها تحتوى على نحو ٥٠ ٪ من أوراق الصحف والـكتب والـكراسات المستعملة ، ٢٠ ٪ من ورق تغليف الملابس و لاغـــذية والادوية وعلب الـكرتون فلو صدر قرار من الحـكومة بحـــرم استعمال ورق الصحف والـكتب فى أغراض البيع وغيرها وتقديمها لإحدى شركات صناعة الورق، وأن تنظم طريقة لجمع الجرائد بعد قراءتها ، كما ترشد وزارة التربية والتعليم تلاميذها إلى الاحتفاظ بكتبهم وكـراساتهم إلى نهاية العام

الدرامى ثم يسلمونها إلى مخزن المدرسة نظير تسليمهم بدلها من كتب الادب والثقافة ، ولو أن مشيخة الأزهر أصدرت بياناً ينشر بوسائل الإعلام المختلفة ، فى الصحف والإذاعة والتلفزيون ، يحرم استعمال أوراق الصحف والكتب فى أى أغراض يعرضها للمهانة والقذارة ، لوجدت قبولا عاماً وطاعة صادقة فقد تعود الناس رجالا ونساء ، وحتى الأطفال إذا رأى أحدهم ( لقمة عيش ) على الأرض ، فإنه يرفعها برفق ( وقد يقبلها ) ويضعها بعناية بعيداً عن مواطىء الأقدام ويقول ( هذه نعمة ربنا ) فكيف لو عرفوا الواجب نحو ( اسم ربنا ، وآيات ربنا الكريمة ) . وقد روت كتب السيرة النبوية أن رسول الله ﷺ كان يسير فى طرقات المدينة فيجد بعض نوى البلح على الأرض فيجمعه بيده الشريفة ويقصد أقرب بيت فيعطيه لهم ويقول ( انتفعوا بهذا ) وما ذلك إلا ليعلمنا أن نستفيد بأى مخلفات — وأين قيمة كف من نوى البلح من كميات أوراق الجرائد والكتب الهائلة التى نتلفها .

فإلى أعضاء مجلس الشعب المؤمنين نعرض الفكرة على المجلس لدراستها وفيها مصلحة اقتصادية هامة للمحافظة على مادة الورق الذى ارتفعت أثمانه فى العالم وسيكون وسيلة لحض الناس على النظافة بطريقة عملية من إعدام بتقديس أسماء الله الحسنى وآيات القرآن الكريم؟

# السيد التفتازانى : شيخا للمشايخ

صدر قرار جمهورى بتعيين الأخ السيد الدكتور محمد الغنيمى التفتازانى شيخا لمشايخ الطرق الصوفية خلفاً للمرحوم السيد محمد محمود السطوحى رحمه الله .

والسيد التفتازانى رجل عايش الحركة الصوفية منذ أن خلف والده المرحوم وهو فى مقتبل الشباب على طريقته المباركة ، وكانت رسالته لنيل الدكتوراه عن الإمام ابن عطاء الله السكندرى الشاذلى . مع أن الغنيمة خلوتية

وهو رجل يجمع بين الثقافة الدينية والدنيوية بوصفه نائباً لرئيس جامعة القاهرة (فرع الفيوم) ثم هو يزاملنا فى كثير من اللجان والمعاهد والمجالس العلمية والثقافية

وقد عرف الدكتور التفتازانى بالهدوء ، والحكمة ، والرغبة فى المسالمة والتواضع الصوفى المحبب ، ونشاطه العلمى ، والثقافى متعدد الجوانب ، ولهذا فالمأمول أن يكون عهده بإذن الله من أبرك العهود ، وأكرمها على الدعوة الصوفية ، وهو عليم بخباياها ، خبير بما وراء كل ستار .

فأهلا به مجدداً جاداً يعيد إلى التصوف بعض ما فقده بفعل بعض المنتسبين إليه من الجهلة وأشباه الجهلة ، وينقيه من بعض ما أصابه من الأمراض والعلل ويغسله عما لا يزال عالقا به من المستكرهات و التحريف ، والتخريف ، وأن يحزم الأمر لوجه الله وللتاريخ ، فلا تأخذه فى الحق لومة لائم .

نتمنى أن يحدث فى التصوف الحالى تغيير إيجابى إلى ما هو أهدى وأجدى ، وأن يتحرر التصوف من الاحتكار والجمود ، والتخلف ، حتى يعود إلى الناس عهد السلف الصالح ، وفق الله الشيخ الجديد ، وأخذ بيده إلى ما يحب ويرضى ؟

من ديوان رجال الله

# الصوفى الذى حكم السلاطين

## الزعيم الشعبى الشيخ ( السلطان ) شمس الدين الحنفى

لفضيلة السيد الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

هو محمد بن حسن بن على الشاذلى ، أخذ عن ابن هاشم وغيره وأخذ طريق القوم عن ابن الملبق الشيخ ناصر الدين وحضر إملاء الشيخ زين الدين العراقى محدث مصر واشتهر اسمه وذاع ذكره ذلك هو شمس الدين محمد الحنفى ، من ذرية أبى بكر الصديق ، ومن أكابر العلماء الزاهدين والصوفيين والورعين كان من أجلاء شيوخ مصر الاتقياء الواصلين ، وتتلمذ له جماعة من أهل الطريق ، وانتمى إليه خلق من الصلحاء والأولياء فاغترفوا من فضله ، وكرعوا من حوضه ، وقصده الناس بالزيارة من جميع الأقطار الإسلامية .

وكان ظريفاً جميلا فى بدنه وثيابه ، نظيفاً يلبس الملابس الفاخرة المثمنة .

وقد نشأ فى أول حياته يتيما ، فكفلته خالته ، وحفظ القرآن ، وكان ابن حجر رفيقه فى الكتاب ، ثم اشتغل حيناً ببيع الكتب . ثم حبب إليه الخلوة واختلى فيها وعمره أربعة عشر عاما ، وظل فيها سبع سنوات ، إلى أن بلغ الحادية والعشرين من عمره .

وكان يعاصر ابن حجر ، وعلى وفا وسواهما من فحول العلماء والصوفيين ، وكانت له منزلة كبرى عند الملوك السلاطين والوزراء والأمراء ، الجميع يهابونه ويحذرون سطوته .

كان فرج بن برقوق (٨٠١-٨١٥هـ) يصادر أموال الناس ويهب أعوانه حقوقهم ، وكان الشيخ الحنفى يعارضه ويطعن فيه من أجل ذلك ، فأرسل فرج وراء الشيخ ، وأغلظ عليه القول وقال له المملكة لى أو لك ؟ فقال له الشيخ . لالى ، ولا لك ، المملكة لله الواحد القهار ، ثم قام الشيخ متغير الخاطر ، فمرض فرج وبحث الأمراء عن الشيخ ليداوى علة الملك حتى وجدوه بنواحى المطرية ، فطلبوه فأبى الذهاب إلى السلطان ، وأخيراً قبل أن يبعث السلطان برغيف مبثوت بزيت طيب ، وقال للرسل : قولوا له كل

هذا ولا تمد إلى قلة الأدب ، فبرئ فرج من علته !!

وكان الشيخ لا ترد له شفاعة ولم يحط أحد من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء ، مثل ما أعطى الشيخ محمد الحنفى .

كان لا يقوم لأحد من الملوك ، ولا من الأمراء ولا من القضاة الأربعة ولا من غيرهم ، ولم يغير قعدته لدخول أحد منهم عليه ، وكان هؤلاء إذا دخل واحد منهم عليه لا يجلس بجانبه ، ولا يتربع بين يديه ، بل يجلس جاثياً على ركبتيه متأدباً خاضعاً .

وكان الملك الظاهر جقمق يكره الشيخ ، ومع ذلك كان يرسل إليه الشيخ فى الشفاعة فيقضيها ، ويقول لمن حوله : كلما أقول إنى لا أقبل لهذا الرجل شفاعة ، لا أستطيع أن أرد شفاعته وأتعجب فى نفسى من ذلك .

ونزل الملك المؤيد (٨١٦ - ٨٢٤هـ) من القلعة فجاء إلى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطح الزاوية فطلع ، سيدى أبو العباس أحد أتباع الشيخ يعلمه بمقدم السلطان ، فقال : قل له إنه ما يجتمع بأحد فى هذا الوقت ، فوضع السلطان يده على رأسه طاعة ورجع إلى القلعة ولم يتغير من الشيخ إجلالا له .

وأرسل إليه الأمير بيسق بصرة مملوءة فضة فصار يقبض منها ويقرض الناس حتى أفناها أمام رسول الأمير ، وبلغ الأمير ما حدث ، فجاء إلى الشيخ فقبل يديه وبادره الشيخ بقوله : انهض إلى هذا البئر فاملأ منها هذه الفسقية للوضوء فيصير ثواب ذلك فى صحيفتك إلى يوم القيامة ، فخلع الأمير ثيابه وملأ دلواً فوجده ثقيلا ، فعالجه حتى طلع به فوجده كأنه مملوء ذهبا فأخبر الشيخ بذلك فقال الشيخ . صبه فى البئر ، واملأ فملأ كذلك ثانياً وثالثاً فقال الشيخ . قل للبئر مالنا حاجة إلا بالماء ، فاستبقى الأمير ما كان أرسله للشيخ .

وكان الأمير « ططر » من حاشية الملك المؤيد وكلما جاء لزيارة الشيخ خلع ثيابه ، وملأ الفسقية للناس بنفسه ولما تسلطن بعد الملك أحمد بن المؤيد كان ينزل من القلعة لزيارة الشيخ كل يومين أو ثلاثة ، لا يستطيع أن يتخلف

عن ذلك ، فيقول له الشيخ : إنك صرت سلطاناً فالزم القلعة ، فيقول لا أستطيع ، وكان يقول الشيخ : لا تقطع شفاعتك عنا ، ولو كان كل يوم ألف شفاعة لقبلناها .

ولما عزل شيخ الإسلام ابن حجر بعث الشيخ إلى ططر ليرده . فكتب رسوما بولاية شيخ الإسلام ابن حجر ، وأرسل له خلعة . فكان ابن حجر لا ينسى ذلك للشيخ الحنفى .

وذهب الشيخ يعود « ططر » يوماً فتكاثر عليه أصحاب الحاجات ، حتى بلغوا خمسة وثلاثين ، فشفع فيها كلها ، ولما نزل الشيخ من عند ططر أمر الأمراء أن يركبوا بين يديه ، حتى يصل الشيخ إلى زاويته وتوفى رحمه الله عام ٧٤٨ هـ .

وكان الشيخ يقول : « إياكم وكرامات الأولياء أن ينكروها فمنكرها منكر للكتاب والسنة .

ومن أجل هذا سمى الشعب الشيخ الحنفى بالسلطان ، لأنه كان يحكم على كل سلطان !! ؟

## ( صلعم ) مرة أخرى ومرات

لقد نبهنا غير مرة إلى هذا ( النحت ) الخبيث الذى طالما اغتر بعضنا به بحسن نية ، فيكتبه تلخيصاً أو رمزاً للصلاة والسلام على سيدنا الرسول المصطفى ، بينما أنه عمل خبيث من أعمال التبشير والصهيونية يراد به الإيهام والتهكم والتحقير . ولا ذوق فيه ولا أدب ، وقلنا إن بعض المطابع الإسلامية قد وقعت فى هذا الخطأ بحسن نية ، فلا ينبغى أن يفوتنا هذا ، وعند اللزوم يكفى الرمز إلى الصلاة والسلام بحرف ( ص ) لا بالصلعمة اللئيمة ، فقد أجاز الرمز علماء البحث وغيرهم ، ولنا فى القرآن مثل واستئناس بفواتح السور ، فهى حروف ذات رموز . وإلا فتسجيل لفظ الصلاة والسلام أحق والله الموفق فإياكم والصلعمة !! ؟

## بين شيخ المشايخ الراحل ورائد العشيرة

كان فضيلة السيد رائد العشيرة قد كتب إلى سماحة السيد شيخ المشايخ الراحل كتاباً فيه تهنئة ، وفيه وجهة نظر إلى الإصلاح والتطوير . وفيه دعاء لوجه الله وقد رد السيد شيخ المشايخ بتاريخ ( ٥ صفر سنة ١٣٩٠ هـ ) بالكتاب الآتى الذى نعيد تسجيله هنا للعبرة والتاريخ قال رحمه الله : —

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أخى فى الله تعالى فضيلة الأستاذ السيد محمد زكى إبراهيم

( رضى الله عنه وأرضاه )

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — ولكم السداد والتوفيق فى كل طريق .

وبعد : فقد عدت من السفر اليوم ، اطلعت وسعدت بتلاوة رسالتك الأخوية والحقيقة ما كتبت وسطرت ، فلبست المشيخة منصب تشريف بل تكليف شاق وعنيف ، وأنا الآن بين الخوف والرجاء ، والخوف من التقصير والرجاء بعون الله فى الإصلاح والتحرير والتطوير ، وأنا مسح سيادتك فى أن حقل الصوفية الآن تحيطه الأشواك ، ويحتاج لعمل وصبر ، وحسن تدبير ، وأنا وإن كنت قد وليت هذا الأمر فلست بخيركم ، ولا بأعلمكم ، ولكنه تقدير العزيز العليم ، وأنا يسعدنى أن أشد أزرى كل مجاهد ، ويقف بجانبى كل مساعد ، وكم لى من فضيلة الأخ والسادة الإخوة الزملاء من آمال أرجو من الله تحقيقها .

وإنى أسأل الله كما سألته سيادتك ، أن يعيننى وأن يمنحنى توفيقه ورضاه ، وأن يجعل عامنا هذا عام النصر للإسلام والمسلمين ، إنه بالإجابة جدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

الفقير إلى ربه

أخوك : محمد محمود علوان السطوحى

# ( الإسلام والتشاؤم .. ! )

السيد الأستاذ على عبد
رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

## سنن الجاهلية : —

تعودت أسماعنا سماع من يتشاءم من شهر صفر ، وتنقبض صدورهم منه كلما جاء ، وهذا الممر الحق بقية من سنن الجاهلية الباقية فى أفئدة المسلمين ، عمل على بقائها وترسيخها الجهل بالإسلام ومحاكاة غير المسلمين ممن يتطيرون من بعض الأشخاص ، أو من بعض الأيام والشهور ، أو من مواقع النجوم ، أو من بعض الأرقام أو من بعض الأكلات إذا صادفت يوماً معيناً من أيام الأسبوع ، وهؤلاء فى الحقيقة إما غير مؤمنين بالله أصلا ، وإما فى عقائدهم خلط وهم كثير .. !

## الله الفعال : —

ولقد صح عن رسول الله ﷺ قوله : « لاعدوى ولا طيرة ولاهامة ولا صفر » فنفى أن تكون هذه الأشياء سببا للنوازل والمصائب التى تنزل بالإنسان لأن الله سبحانه وتعالى وهو الفعال لما يريد ، يمتحن الناس بالنوازل ، ويمن عليهم بالشفاء إن شاء ، يبين ذلك الفهم حديث آخر رويه مسلم عن أبى هريرة حين قال رسول الله ﷺ ( لاعدوى ولاصفر ولاهامة ) فقال أعرابى يارسول الله فما بال الإبل تكون فى الرمل كأنها الظباء فيجىء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها . قال فمن أعدى الأول ؟ .. !

## العلم والحديث : --

وهذا الرد من الرسول ﷺ يهدينا أن ليس كل مرض عن عدوى وهذا ما يؤيده العلم الحديث ، حين يقرر أن هناك من يحمل ميكروب

المرض ولا يمرض ، ويسمونه حامل الميكروب وأثبت العلم أيضا أن الصحة النفسية لها أعظم الأثر فى مقاومة المرض ، حيث أن من أهم أسباب كثير من الأمراض هى الاضطرابات النفسية والعصبية . فإذا حظى الإنسان بعقيدة سليمة ، ونفس مطمئنة وقلب متوكل على الله ، لاجرم يكون أقوى من الأوهام والمفاهيم الضالة .

الجمع بين الأحاديث : —

ولقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث وبين حديث آخر وكلاهما صحيح ، يقول : « لا يورد مُمرضٌ على مُصحّ » فقالوا : أما قوله : « لاعدوى » فالمراد به نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى .

وأما حديث « لا يورد ممرض على مصح » فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده فى العادة بفعل الله وقدره كأنهم أرادوا أن رؤية الألم والعذاب على المريض ، والجمع بين مشهد الصحة والمرض قد يكون مظنة الاعتراض على قضاء الله ، أو ربما يتأذى الصحيح من رؤية المتألم على أخيه المسلم ، ولا يملك أن يخفف عنه ، اللهم إلا بالدعاء والكلمة الطيبة فى وقت يكون المرض متعجلا للبرء والشفاء فربما تبرم المريض من الكلمة الطيبة ، أو من دعاء إخوانه له .

معنى الطيرة : —

وأما قوله ﷺ : ( ولا طيرة ) ( والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء على وزن العنبة ) وهى مصدر تطير طيرة وتخير خيرة ولم يأت الا تطير طيرة .

وأصل التطير التشاؤم ، وأصله الشىء المكروه من قول أو فعل ، أو مرئى ، وكانوا يتطيرون ( بالسوانح والبوارح ) فينفرون الظباء والطيور فإذا أخذت ذات اليمين تبركوا به ، ومضوا فى سفرهم وحوائجهم ، وإذا أخذت ذات الشمال ، رجعوا عن سفرهم وحاجتهم ، وتشاءموا بها ، فكانت تصدهم فى كثير من الأوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وأبطله

والقرآن ينقل إلينا عن أقوام المرسلين أنهم تطيروا من دعوة رسلهم ومن بعثهم إليهم، وكان الأولى بهم أن يتفاءلوا إذ أن دخولهم فى دعوة الرسل كان ناقلهم إلى حياة أفضل، بانقلاب عاداتهم الجاهلية رأساً على عقب، فاعتبروا هذا الانقلاب شؤما لأنهم ركنوا إلى الفساد والحياة الوبيئة فى ظلال آلهة لا تدرى من أمر نفسها شيئاً فضلا عن أمر الناس، فانتشالهم من هذه الوهدة على أيدى الدعاة شؤم على السادة والكبراء الذين نعموا فى هذه الظلمة المفسدة .

## لماذا نفى الاسلام التشاؤم : -

وحين نفى الإسلام ( الطيرة ) والشؤم، إنما نفاها لما فيها من سوء ظن بالله تعالى وتوقع للبلاء، ومعارضة للتوكل والتسليم بقضاء الله، ووضع بدلا منها الفأل الحسن، والحديث الذى فى صحيح مسلم، عن أنس بن مالك، عن النبى ﷺ قال : ( لاعدوى ولا طيرة ويعجبنى الفأل، قال : قيل : وما الفأل ؟ قال : الكلمة الطيبة . )

وفى رواية أبى هريرة ( لاعدوى ولا طيره، وأحب الفأل الصالح ) .

وننظر هنا فنجد الإسلام يربى أتباعه على حسن الظن بالله دائماً، وفى كافة الأحوال والملابسات وعدم الالتفات إلى مساقط الشيطان وشروره وإيحاءاته فيكون المؤمن آملا غداً أفضل، وفعلا جيداً، منشرح الصدر واثقاً من ربه ومنتظراً فضله، لا أن يكون منقبض الصدر ضيقة كمن يعيش على شفا جرف هار ينتظر السوء بين لحظة وأخرى، وركز على تأثير الكلمة الطيبة على النفس الإنسانية لاسيما فى الملابسات الصعبة .

## الشؤم فى الدابة والمرأة والدار : -

وهنا يحسن التعرض لحديث آخر قد يظن تعارضه مع ما سبق من أحاديث . ألا وهو قوله ﷺ . ( لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم فى ثلاثة : المرأة والفرس والدار ) فظاهر الحديث استثناء التشاؤم والتطير لهذه الاشياء الثلاثة، بعد نفى عمومها، ولكن لا ينبغى أن يفهم أن شيئاً

من هذه الأشياء سبب من أسباب السوء ، بل قد رأينا فى الحياة ، أن الدار التى يهرب منها البعض يعمر بها آخرون ، والمرأة التى لا يهنأ بها زوج وينفر من عشرتها ، يفارقها فيتزوجها غيره فيسكن إليها ويجد لديها كل هناءة وسعادة . والفرس التى لا تستقيم لراكب تسلم قيادها لراكب آخر ، يحس سياستها وودها .

ومرجع ذلك لاختلاف الطبائع البشرية والاستعدادات الفطرية وتلاقى الميول والارواح ووحدة المشاعر والروابط الاخلاقية ، والله أعلم .

## ما هى الهامة والصفر : —

وأما قوله ﷺ ( ولا هامة ) فهو نفى لعقيدة جاهلية أيضاً مؤداها أنه حين يقتل قتيل ، تتولد من جثته ، أو من رأسه ، أو من روحه . هامة تطير ، أى تهيم لا تقر حتى يثار للقتيل ويؤخذ دم بدم وإبطال هذه الخرافة إبطال لعادة الثأر المقيتة ، التى كثيراً ما جرت بها الحمية الجاهلية ويلات عمياء على قبائل وعشائر بأكملها ..!

وقوله ﷺ . ( ولا صفر ) قال الإمام النووى فى شرحه لمسلم . ( فيه تأويلان . أحدهما . المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر ، وهو النسىء الذى كانوا يفعلونه ، وبهذا قال مالك وأبو عبيدة ، والثانى أن الصفر داوب البطن ، وهى دودة وكانوا يعتقدون أن فى البطن دابة تهيج عند الجوع ، وربما قتلت صاحبها ، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب . وهذا هو الصحيح ، وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب ، وأبو عبيد وخلائق من العلماء .

وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبدالله راوى الحديث ، فيتعين اعتماده ، ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعاً ، وأن الصفرين جميعاً باطلان لا أصل لهما ، ولا تصريح على واحد منهما ) .

## ما هو الغول ؟!

وأضافت بعض الروايات كلمة إلى الحديث . ( لا عدى ولا طيرة ،

ولاهامة . ولا صفر ، ولا غول بضم الغين المعجمة ، وأحد الغيلان ، وهو جنس من الشياطين المتوهمة فى عقول الجاهلين . وقال جمهور العلماء . كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات ، وهى جنس من الشياطين ، فتتراءى للناس وتتغول تغولا ، أى تتلون ، تلونا ، فتضلهم عن الطريق فتهلكهم

فأبطل النبى ﷺ ذلك .

وربما كان ذلك ما دعا أحد الظرفاء إلى قوله . ثلاث لاوجود لهن : الغول والعنقاء والخل الوفى ، ولسنا معه فى ذلك فإن الاخلاء الاوفياء باقون مابقيت فى الحياة نسمة إيمان ، والله ولى التوفيق ، وهو الهادى إلى سواء السبيل ؟

# الفيلسوف العالم والسياسى العالمى

## ( الذى أسلم )

خبر لايتجاوز بضعة أسطر اسعدنا وأرضانا .

الخبر يقول : وجه شيخ الأزهر الدعوة الفيلسوف روجيه جارودى الذى أعلن إسلامه مؤخراً لحضور احتفالات الأزهر بعيده الألفى الذى تحدد له يوم ١٨ مارس لسنة ١٩٨٣ م القادم لماذا أسعدنا هذه الدعوة :

لأنها جاءت استجابة لرغبات الكثيرين الذين انتظروها طويلا ولأنه لايعقل أن ندعوه إحدى المجلات المصرية عام ١٩٦٩ عند ما كان ماركسيا ليحاضر عن الماركسية ويدعو إليها ثم لاندعوه مؤسساتنا الدينية عند مايشهر إسلامه .

لقد انفتح جارودى على حضارات وأديان الآخرين ليثرى التجربة الماركسية وفى تطوافه الفكرى اكتشف فى الإسلام مالم يكن يتوقعه بعد أن تعمق فى دراسته فأصدر فيه كتبه ( التبديل ) و ( حوار الحضارات ) و ( بشائر الإسلام ) ثم أصدر أخيراً كتابه ( وعود الإسلام ) الذى كان إرهاصاً باعتناقه الإسلام .

إن جارودى الذى كان يقول عند ما كان ماركسياً . ( إن مهمتنا كماركسيين هى تقريب الإنسان من أحلى أحلامه بطريقة حقيقية وعملية ) هو نفسه الذى يقول الآن بعد أن أشهر إسلامه . ( لقد وجدت فى الإسلام نظاماً اجتماعياً ، واقتصادياً ، وأخلاقياً يصلح لإخراج البشرية من ورطتها الحاضرة .

إننا نود ألا تقتصر دعوة الإمام الأكبر على حفلات تكريم لجارودى . . .
إننا نود أن نستمع إليه فى أكثر من محاضرة ليحدثنا عن تجربته التى قادته إلى اعتناق الاسلام ، ونود أن يجمع الأزهر هذه المحاضرات ويترجمها إلى العربية فى كتيبات توزع على المشوقين إلى معرفة هذه التجربة ؟

( سامى دياب )

# قضاء فوائت الصلاة

للأخ الدكتور على عبد العظيم ( عضو المجلس الاستشارى بالمشيرة )

أجمع الفقهاء على أن من ترك الصلاة من المسلمين عمداً جاحداً لفرضيتها كافر مرتد عن الإسلام ويجب قتله لقول النبى ﷺ : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه الترمذى والنسائى وأحمد والحاكم وغيرهم .

وروى الطبرانى فى الأوسط عن النبى ﷺ « من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً » وروى مسلم فى صحيحه عنه صلوات الله وسلامه عليه « إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وقد قاتل أبو بكر رضى الله عنه من امتنع عن أداء الزكاة واستباح دمه لأنه ترك الركن الثانى من العبادات فما بالك بمن ترك الركن الأول منها وهو الصلاة ؟

والدارس لأركان العبادات يرى أنه يمكن إرجاء أدائها لعذر قاهر إلا الصلاة فلا عذر لإرجائها عن وقتها المعلوم فمن عجز عن الصلاة قائماً صلاها قاعداً ، ومن عجز صلاها راقداً ، وعلى المسافر أن يصلها لوقتها فى السفينة ، أو القطار ، أو الطائرة . وحتى فى ميدان القتال ينقسم المسلمون إلى فريقين أحدهما يحرس الآخر أثناء أدائه للصلاة ، ثم يتبادلان الموقف ، قال تعالى « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » :

أما من تركها كسلا وتهاوناً وهو يعتقد فرضيتها فقد ذهب جماعة من الفقهاء إلى كفره ، ومنهم عبد الله بن المبارك وإسحق بن راهويه والشوكانى وبعض الشافعية ، لأن الأحاديث صريحة فى الحكم على تارك الصلاة دون قيد أو تحديد .

ويرى كثير من الفقهاء أنه فاسق لا كافر وحكمه أن يؤدب تأديباً رادعاً ويسجن ويوعظ . ويتكرر هذا عند الحنفية حتى يتوب أما الحنابلة فيرون قتله بعد ثلاثة أيام ، إذا لم يتب ، وجزاؤه عند جمهرة الفقهاء عذاب جهنم لقوله تعالى : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا

الشهوات فسوف يلقون غياً » .

أما « غى » فهو واد فى قاع جهنم يسيل فيه صديد أهل النار كما رواه أبو أمامة وذكره الطبرى مرفوعا عن النبى ﷺ .

ولهذا ذهب جماعة من الفقهاء إلى أنه لاقضاء على تارك الصلاة باعتباره كافرا ، والله لا يقبـــل من الكفار عملا لقوله تعالى : ( وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ) ووصف الله أعمالهم بأنها ( كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف ) ومن هؤلاء الفقهاء أبو داود وابن حزم وابن القيـــم والشوكانى وفريق من الزيدية

أما جمهرة الفقهـــاء فيرون أن الصلاة المتروكة واجبة الأداء لأنها دين لله على عبـــاده ، وأنه عليهم أن يؤدوا هـذا الدين ، قال تعالى ( فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ) وقد ذكر ابن عباس أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : يارســـول الله إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ فقال ﷺ « لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها ، قال نعم ، قال فـدين الله أحق بالقضاء » ، وهو المختار عند الأئمـــة الأربعة ، وما عليه جماهـير الفقهاء ولهذا بوبوا له فى جميع كتب الفقه وسار عليه السلف والخلف ومضت عليه الفتوى .

أما من ترك الصلاة ساهياً أو نائماً فالإجماع منعقد على قضائها لقوله ﷺ « من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها » رواه الشيخان ولقوله ﷺ : « إذا رقـد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها » ، رواه مسـلم والنوم والسهو عارضان ، فالنائم غير مكلف والساهى معذور لأنه بشر يعتريه النسيان ، و « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » ، وإنما على الساهى والنائم أن يحتاط كل منهما فى يقظته حتى لا تفوته الصلاة ، روى الترمذى وأبو داود والنسائى عن النبى ﷺ : « إنه ليس فى النوم تفريط إنما التفريط فى اليقظة فإذا نسى أحدكم صـلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها » .

( والله أعلم ) .

# توبوا إلى الله جميعا

للاخ السيد سيد عبد الجواد

الحمد لله الذى يقبل التوبة عن عباده ، وأشهد ألا إله إلا الله ، كل شيء بقدرته ومراده ، وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله ، المثل الأعلى فى جهوده وجهاده ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ، وأتباعه وأحبابه ، ومن دعى بدعوته الى يوم الدين .

أما بعد : —

أيها الإخوة المحمديون

يقول تعالى : ( والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ، ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون ) .

ويقول سبحانه وتعالى ( نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم ) .

ويقول تعالى : ( استغفروا ربكم ، إنه كان غفاراً ) ويقول : ( استغفروا الله إن الله غفور رحيم ) .

وعن ابن عمر عن النبى ﷺ (أن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر) وعن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ أنه قال ( مكتوب على ساق العرش قبل خلق آدم عليه السلام ، وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ) .

وعن عمر بن الخطاب ، أنه قال : ( دخلت مع النبى ﷺ على رجل

من الأنصار وهو فى النزع فتبسم النبي عليه الصلاة والسلام ثم قال ما معناه: إن هذا المريض لم يستطع نطق التوبة بلسانه ولكنه ندم بقلبه. فقال تعالى (اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له).

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال (عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب والمعاصي، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار.

وعن النبي ﷺ أنه قال، قال إبليس: يارب وعـــزتك لا أزال أغوي بني آدم ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروا).

وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (قال الله تعالى يا ابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ماكان منك ولاأبالي. يا ابن آدم: لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم: لو أتيتني بقراب الأرض خطايا لا تشرك بي شيئا أتيتك بقرابها مغفرة).

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال: (من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيق مخرجا، ومن كل هم فرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب)

ومن أخبار الصالحين السابقين أن رجلا من بني إسرائيل عبدالله عشرين سنة، ثم عصاه عشرين أخرى ثم ندم يوما فناجى الله وقال: يا ربي. أطعتك عشرين سنة، ثم عصيتك عشرين سنة فإن رجعت إليك هل تقبلني؟ فسمع كأن قائلا يقول له (أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك، وعصيتنا فأمهلناك وإذ رجعت إلينا قبلناك.

فتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون، أقول قولي هـــذا وأستغفر الله لي ولكم؟

# البرج الأعمى ( الصليبي ) بالأزهر

منذ أنشئت مباني جامعة الأزهر بالدراسة ، وأقيم لها هذا البرج ( الأعمى ) الذى لم ييسر الله له ( تركيب ساعة ) طيلة هذا العمر ، غضباً من الله ، لأنه بنى على الطريقة الصليبية ، فجعلت قمته على صورة ناقوس مرفوع على عـــدة قواعد ، فهو صورة متكاملة من برج الكنيسة الألمانية بشارع الجـــلاء بالقاهرة وبالتالى صورة لأشهر أبراج كنائس أوربا وأمريكا .

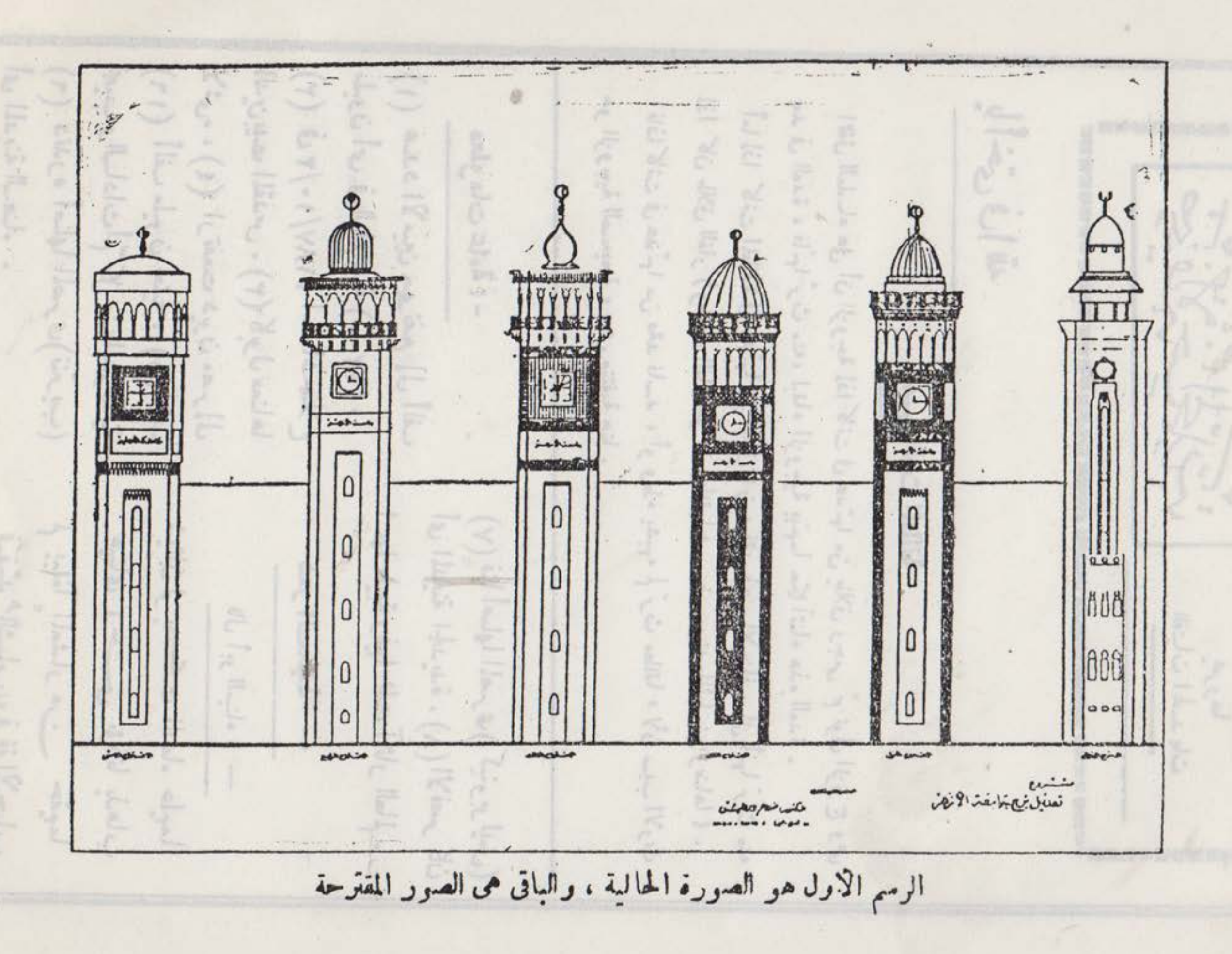
منذ أنشىء هـذا البرج ، ونحن ننادى بتغيير صورته الكنيسية إلى صورة إسلامية ، وكتبنا العديد من الكلمات حول هذا الشأن بمجلة ( المسلم ) وغيرها ولا يزال خبراء العمارة الإسلامية ، يلحون فى تحويل هذه الصورة إلى ما يتلاءم مع عقائد الإسلام ، ويجارى الفن الإسلامى ، خصوصا بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر والتقاء كبار علماء المسلمين حول ساحاته وملحقاته .

وقد وضع السيد الخبير الاستشارى المسلم( الدكتور صلاح الدين درويش) عدة نماذج لتعديل هذا الوضع المعوج ، عسى أن يختار المسئولون نموذجاً منها علماً بأن الأقسام الهندسية بالأوقاف والأزهر ، كانت قـد تحركت يوما منذ عدد سنين ووضعت نموذجا يتماشى مـــع بقية المنائر ، والمآذن الإسلامية بالمنطقة ، ولـكن المشروع دفن ، لعدم تقدير القيمة الفنية ، والرمزية فى هذا الجانب الخطير .

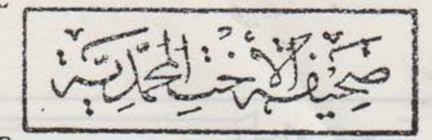
ونحن هنا ننشر بعض هذه النماذج التى قدمها المهندس الخبير الاستشارى الدكتور صلاح درويش تبرئة للذمة ، وتجديدا للهمة .

والله الموفق المستعان .

---




الرسم الأول هو الصورة الحالية ، والباقى هى الصور المقترحة




يحررها
الفتيات المحمديات

# يا أختى فى الله

## متى ترث المطلقة

اتفق العلماء على أن الزوجة إذا كانت فى عدتها من طلاق رجعى ثم توفى الزوج وهى بعد فى العدة ، فانها ترث منه، لبقاء الزوجية بينهما حكما أثناء هذه العدة .

أما إذا كانت المطلقة فى عدتها من طلاق بائن ، فقد ذهب الأحناف إلى أنها ترث منه إذا كان طلاق الفار (وطلاق الفار هو أن يطلقها فى مرض موته طائعا بغير رضاها) .

فاذا كانت فى عدتها من عقد فاسد ، أو وطء يشبهه لم ترث مطلقا ، لأن سبب الارث هو الزوجية الصحيحة ، وهى منتفية هنا .

---

### معلومات عامة : -

(١) عدد الأميين سيرتفع إلى ألف مليون أمى فى العالم سنة (١٢٠٠) .

(٢) فى ١١٨٧/١٠/٢ استعاد صلاح الدين بيت المقدس . (٣) كابول معناها لاشىء . (٤) ارتفعت ديون مصر إلى (١٦) ألف مليون جنيه . (٥) محمد نجيب والسادات أم كل منهما سودانية (٦) دندره أصلها المصرى (نتريب) أى المدينة البيضاء .

(٧) قنا أصلها المصرى (كينوبوليس) أى المدينة الجديدة . (٨) الاقصر كان اسمها طيبة وفيها ثلث آثار العالم .

### شعر الصحيفة : —

قال أبو العيناء : —

شيئان لو بكت الدماء عليهما
عيناى ، حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما
فقد الشباب، وفرقة الأحباب

مخالصة بالإكراه :-

قدم الموظف للمحكمة مخالصة تفيد تسلم زوجته كافة المنقولات المبينة بالقائمة وطلب رفض دعواها فعاقبته المحكمة بالحبس شهرا مع الشغل وتعويض الزوجة ٥١ جنيها بعد أن تبين للمحكمة حصوله على المخالصة بالإكراه .

رائحة الثلاجة :-

إذا لاحظت أن رائحة الثلاجة من الداخل سيئة فاغلى قليلا من الخل الأبيض واتركيه حتى يبرد ثم ضعى الوعاء الذى به الخل داخل الثلاجة واقفليها واتركيها لمدة نصف يوم ، ثم نظفيها بالماء الساخن .

عاملات حواء

ارتفع عدد النساء العاملات بالولايات المتحدة ليصل إلى ٢١ مليون امرأة رغم أزمة البطالة إلا أن أقل نسبة مازالت فى مجال الأعمال الهندسية ورصف الطرق .

حديث الصحيفة :

عفو الله أكثر يا خبيب

قالت عائشة رضى الله عنها : جاء خبيب ابن الحارث الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى رجل مقراف للذنوب قال فتب الى الله عز وجل قال أتوب . ثم أعود . قال فكلما أذنبت ذنبا فتب . قال يارسول الله اذن تكثر ذنوبى ؟ فقال فعفو الله أكثر من ذنوبك ياخبيب بن الحارث

(٦) توائم

سيدة عراقية اسمها مقبولة أحمد (٣٦ سنة) وضعت فى المستشفى المركزى ببغداد ٦ توائم كلهم من الذكور حالة الأطفال الستة جيدة .

قصة الصحيفة :

حدث أن جنديا شكا إلى أمير المؤمنين عمر أبا موسى الأشعرى الذى كان قائدا له أنه ضربه وحلق رأسه فكتب أمير المؤمنين الفاروق إلى أبى موسى يأمره بان يقعد لهذا الجندى المضروب ليقتضى منه فجلس أبو موسى ليقتص الجندى منه أمام الناس فرفع الرجل صاحب الحق رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنى قد عفوت عنه .

أتوبيس للسيدات فى لندن :-

بدأ فى لندن تشغيل أتوبيس للنساء حتى منتصف الليل للحد من حوادث الاعتداء المتكرره عليهن وتقوم السيدة الراغبة فى طلب أتوبيس بالاتصال تليفونيا بمقر قيادة الأتوبيسات وتحدد المكان الذى تريد أن تذهب إليه وعنوان منزلها ويخطرها المسئول بالموعد

# أمراء البترول (المليارديرات) والشريعة الإسلامية

للأستاذ مدحت مصطفى الحماى

معاهدة الدفاع الاستراتيجى الإسرائيلية الأمريكية، المبرمة ١٩٨٢ وماتلاها من غزو لبنان وتحاصى العرب وماترتب عليها من تشتيت الفلسطينيين من المتغيرات الهامة التى قد تمهد لاحتلال منابع البترول ومصادرة الارصدة البترولية.

لقد كانت انتصارات حرب رمضان بترولية واجتماعية وحضارية أيضاً، أثيرت كرد فعل لها قضايا احتلال منابع البترول، ومدى كفاءة طابور الجواسيس الخاص بالمنطقة العربية، ومراجعة حسابات تأثير التوازن النقدى والاقتصادى العالمى على الحضارات.

لقد استغنت امريكا عن ٦٠ ألفا من الجواسيس الذين حولوا أنفسهم لميليشيات مسلحة مرتزقة بلبنان، تستجدى ليس فقط المخابرات الشرقية أو الأمريكية، أو الغربية، بل أيضا الإرهابيين العفالقة وغير العفالقة (١) ولم تقدم الدول البترولية العربية بديلا جديداً، يعيد التوازن النقدى أو الاقتصادى العالمى، وظل القانون الدولى الإسلامى معطلا ...

أما قضية احتلال منابع البترول فقد أثيرت صراحة فى عهد كارتر فرفض احتلال المنابع بتحفظين هما ضمان بقاء الارصدة البترولية فى البنوك الأمريكية وعدم التغلغل الشيوعى بالمنابع ولكنه واضح تماما ان ريجان له رأى آخر.

إن الرئيس ريجان يود السيطرة على أى منطقة فى العالم خالية من الأحياء سواء بقنابل النيترون، أو بمعاهدة الدفاع الاستراتيجى الإسرائيلية الأمريكية أو بتبادل مناطق النفوذ بألمانيا

(١) نسبة الى (ميشيل عفلق فيلسوف حزب البعث العربى)

الشرقية ، او بأفغانستان او بالمغامرة مع الاتحاد السوفيتى ، أو غير الاتحاد السوفيتى ، أو بأبهظ الأثمان ...

والاتحاد السوفيتى هو الآخر على استعداد لقبض الثمن ليحل به مشاكله الاقتصادية الداخلية وتحقيق المصالح السوفييتيه ( بواجماتيا ) دون مناصرة للدول المنحازة ،أو دول عدم الانحياز وفكرة الدولة غامضة غير واضحة في ذهن الأمراء البتروليين العرب الذين يتسابقون للحصول على ألعاب مليارديرات ،وإذا صار الامير ملياردير ا تسابق في الحصول على الربا ليصل قدر الربا سنويا إلى ٢٠ ٪ اى ليحصل على مائتى مليون ربوية سنويه فإذا وصلها تنافس في سفه إنفاقها بالدول التى تحسن استثمار دولاره البترولى فيصل إلى ١١٤٥ ٪ سنوياً .

وهكذا تحسن التلاعب بزواته وشهواته ، أو تستغل إهماله الجسيم في الامن الغذائى بفيران مفترسة تخرب الاقتصاد القومى ، كجزء من الاقتصاد العالمى ، أو تتجاهل معه فئات ملايين الاراضى الزراعية ، لغـير زراعه وتمنحه شبكة مواسير المياه الصحراوية في الوقت الذى تحصل منه على القدر اليسير من القطن الخام لتمنعه من توطين التكنولوجيا حتى في هذا المجال في وقت يتسابق فيه العالم إلى توطين التكنولوجيا .

وهذا مايتعارض مع القانون الدولى كما يتعارض مع طبيعة إنشائه كخارج من الخوارج عن مجتمع المسلمين طبقاً للقانون الدولى الإسلامى . أو كمحارب مختلس تطبيقاً للشريعة الإسلامية للقانون الداخلى ( والذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة )

إن سحب الرصيد من البلاد الأجنبية لاستثمار الارصدة البترولية بارض المسلمين ، وحماية منابع البترول بجيش إسلامى ، يدرأ عنهم مغبة احتلال منابع البترول واعمال القانون الدولى الإسلامى على الخوارج المارقين ونهوض جامعة الشعوب الإسلامية بتكوين كتلة جديدة منحازة للقانون الدولى الإسلامى ، كل ذلك وأ كثر من ذلك تطـور مطروح في حسم المتغيرات الدولية الجديدة ؟

https://t.me/megallat     oldbookz@gmail.com

# الإيمان بالكرامات والخوارق

لفضيلة الإمام الدكتور محمد سعاد جلال

إنى مؤمن بالمعجزات، والخوارق والكرامات، وأحوال عالم الغيب خلافا لبعض العلمانيين من علماء المسلمين الذين لا يستريحون عقليا للاحداث الغريبة عن أحكام النواميس الكونية، ويرفضون هذه الاحداث أو يؤولونها - كحادث انشقاق القمر إذا ثبت بدليل قاطع.

إنى أعتقد أن من وراء هذا الكون المنظور عالما أكبر منه غير منظور لنا فيه من الأسرار والحقائق ما هو فوق تصورات البشر وأن أفكار هذا العالم المادى والوقوف بالعقل عند حدود هذا العالم قد يكون ضربا من العجز العقلى، وقد يكون حرمانا من ملكة خاصة قائمة فى أغوار الفطرة تمكن المملوكة له من كشف هذا العالم الموجود وراء المادة.

إنى أظن أن عالم المادة الذى نعيش فيه — ما هو إلا إفراز ضئيل لعالم الغيب غير المنظور لنا — المحجوب عنا بالصورة المادية التى نتفاعل معها فى حياتنا على الأرض.

والمسألة بسيطة:

إما أن نؤمن بوجود إله حى عالم مريد قادر خالق لهذا الكون، وخالق لنظامه ونواميسه المسيرة لأجزائه، قادر على خرق هذه النواميس التى خلقها بيده فمن السهل جدا بعد حصول هذا الإيمان لمن حصله أن يؤمن بحصول المعجزات والكرامات، إذ لا تزيد على كونها تصرفا من واضع الناموس فى وظيفة الناموس وإيقافه عن العمل بمقدار مشيئته — سبحانه.

وليس من برهان العقل أن يكون خالق الناموس محكوما بوظيفة الناموس عاجزا عن حرية التصرف فيه؟

# من معانى حديث
# خلقت المرأة من ضلع أعوج

يقول فضيلة الأستاذ الشيخ الشعراوى

المرأة مهمة ، والرجل مهمة ، ولذلك لا يصلح الرجل أن يتسلم الطفل فى ذلك الوقت ، ولكن الأم هى التى تأخذه ، ولذلك قلنا إنه يجب أن يفهم الناس حقيقة ، حديث رسول الله ﷺ ، فى قوله : « خلقت المرأة من ضلع أعوج » ، لأن مهمتها حنانية فشبه بالضلع المعوج ولكن اعوجاجه ضرورى جداً ليكون صالحاً لمهمته .

ولو كان هذا الضلع معتدلا فإنه لا يصلح لمهمته لأن الله جعله هكذا ليصون القفص الصدرى للقلب والرئتين إذن فعوجه لا بد منه لتؤدى مهمته .

والناس تفهم أن قوله : المرأة خلقت من ضلع أعوج يعتبر سبا لها نقول لا

هذا مناسب لمهمتها التى خلقت من أجلها ، لأن مهمتها حنانية لأنها حملت الابن فى بطنها ، وتحاول أن تحتاط فى كل حركة من حركتها ، تحاول أن تكون بعيدة عن كل ما يؤثر على ما فى بطنها ، فى حركتها كل ذلك مناسب لمهمتها .

فشأنها الانحناء على الطفل والعطف عليه وهذا هو الاعوجاج فى الحديث

فإذا ما أردنا أن نأخذ عملها فى تكوين النشء ، وجدتها أتعب من الرجل ، وأشقى من الرجل ، لأنها تتعامل مع من لا يفهم ، تتعامل مع من يستطيع أن يبين موضع آلامه ، وتلك مهمة صعبة ، وأطول مهمة فى حياة طفولة الأشياء ، أن الذى يحاول أن يجعل مهمة أخرى للمرأة يكون قاسياً عليها .

لأن مهمتها الأصلية إن أرادت أن تكون مخلصة لها وأمينة عليها هى الحنان والرعاية ، والانحناء ، وهذه تحتاج منها ضعف الوقت الذى تعيشه ؟

# العيد الألفى للأزهـــر
# الخطة الـكاملة للاحتفال

من ١٨ مارس سنة ١٩٨٣م

---

أعلن فضيلة الدكتور الشيخ ( محمد السعدى فرهود ) وكيل الأزهر الشريف والأمين العام للجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر خطة الاحتفال ، والتى تقرر أن تبدأ فى ١٨ مارس القادم وتفاصيلها كالتالى : —

يفتتح الاحتفال بصلاة الجمعة بالجامع الأزهر الشريف ويحضر رئيس الجمهورية وقادة الأمة الإسلامية ومفـكروها .

وعلى مستوى الوزارات والهيئات المشاركة فى الاحتفال يتم الآتى : —

الهيئة المصرية العامة للـكتاب : وتقوم بعمـل كتاب تذكارى يتضمن أدوار الأزهر فى الـكفاح الإسلامى ، كما يتضمن أنشطة الاحتفال المختلفة .

إقامة المؤتمر العالمى للأزهر لمدة أسبوع يدعى إليه كبار العلماء والمثقفين من جميع أنحاء العالم .

يقوم الأزهر بإعـداد بحوث علمية ميسرة بهذه المناسبة تقدم إلى المدعوين

يقوم الأزهر بجامعاته ومعاهده باحتفالات تغطى جميع الأقاليم من جمهورية مصر العربية كما تجرى مسابقة عامة فى القرآن الـكريم فى جميع المحافظات .

تقوم الهيئة العامة للآثار والأوقاف بترميم شامل للجامع الأزهر كما تقوم المحافظة بعمل خطة لتجميل المنطقة المحيطة بالأزهر وتجديدها .

تقوم وزارة الأوقاف بالإضافة إلى أعمار الجامع الأزهر بالقيام بأنشطة فى مساجدها المختلفة على مستوى الجمهورية وكذلك فى مراكزها الثقافية بالخارج

المجلس الأعلى للشباب والرياضة يقوم بإجراء مسابقة ثقافية حـول دور

الأزهر الشريف فى بناء الإنسان المسلم ، وكذلك المسابقات الرياضية فى شتى الأنشطة والألعاب .

وزارة التربية والتعليم نظمت الوزارة مسابقات دور الأزهر ورجاله فى دعم الإسلام والحركة الوطنية . وكذلك إصدار صحف مدرسية ومعارض ، كما نظمت مسابقات فى حفظ القرآن الكريم .

مصلحة سك العملة تقوم بسك عملات وميداليات تذكارية بمناسبة العيد الالفى للازهر .

الهيئة العامة للبريد قامت بإصدار مجموعة من طوابع البريد .

وزارة السياحة تقوم بإعداد برامج سفر وإقامة وتنقلات المدعوين للاحتفال

المركز القومى للسينما يقوم بإعداد أفلام تسجيلية عن الأزهر وهيئاته ورجاله

الحكم المحلى — تقوم الإمامة العامة للحكم المحلى بدعم احتفالات المحافظات بحيث تسهم كل محافظة بالانشطة .

قامت الامانة العامة للجنة العليا بإعداد سجل خاص بعلماء الازهر .

تقوم الهيئة العامة للاستعلامات بعمل مطبوعات مختصرة تحتوى على معلومات مركزة مدعمة بالصور لتاريخ الازهر ودوره الإسلامى .

---

## الأرواح تأمر بالقتل !! وخبير من الفاتيكان

يجرى البحث عن محلفين على دراية بالمسائل الروحية للفصل فى قضية شاب متهم بقتل صديقه الحيم فى مدينة دانبرى بولاية كونيكتيكيت الأمريكية وذلك بعد أن أكد محامى المتهم أن موكله ١٩ سنة — تتقمصه روح الشيطان وأنه كان العوبة فى يد الارواح عند ماطعن صديقه فأرداه قتيلا .

ويعتزم المحامى استدعاء رجال الدين الذين حاولوا طرد الأرواح الشريرة من جسد الشاب قبل ارتكاب الجريمة بعدة أشهر وذلك للادلاء بشهادتهم .

وقد يستدعى خبير من الفاتكان فى طرد الأرواح الادلاء بشهادته .

# صوفي يدعـــو ويبتهل

للشاعر السيد عبد الحميد محمد ثابت

---

يا مقيل العثـــار يا غافر الذنب لجأنا إلى رحاب الكريم

فامح يارب ما اقترفت من الإثم وعـد بى إلى الطريق القويم

أنا مهما تعاظمت سيئاتى أنت يارب فـــوق كل عظيم

أنت غـــوثى إذا ادلهم بى الخطب وعونى فى كل ليل بهيم

أنت إن سدت الحياة أمامى فتحت لى يداك باب النعيم

فلك الحمد ســـيدى وإلهى ورجائى فى محنتى وهمـــومى

---

يا إلهى يابلسمى يا دوائى يا نـــدائى فى شدتى وهـــنائى

يامغيثى من هول كل عظيم أنت عونى وأنت كل رجائى

فامنح القلب من ضـــيائك فيضا فـــدى الأنوار واللألاء

واجعـــل الله لى الحياة رخـــاء وطريقى بغامر الأضواء

واشرح الله بالحنيفة صـــدرى وامح من صفحتى دليل شقائى

واغمر الله باليقين كيانى وتقبـــل يارب حـــر دعائى

---

أنت جاهى وأنت عونى وغوثى وغيائى فى حالك الظلمات

يا إلهى وســـيدى وحبيبى ورجائى فى مـــدلهم حياتى

أنت ركنى القوى إليه ملاذى ووفائى فى صحـــوتى وسباتى

أنت أنت الذى إذا شـــاء كان الذى تشاء فى لمحـــات

فاسكب الله فى فؤادى ضـــياء سرمدى الأنوار والنفحات

واغفر الذنب واقبل التوب واشمل بالرضا ما رفعت من دعواتى

كلمة ذات معنى

## جناية التلفزيون على الأدب والذوق والسلوك العام

للاستاذ أحمد بهاء

إن أقرب ما يتأثر بالتليفزيون هو ما يمكن تسميته الذوق العام للجماهير فالذوق يشمل السلوك العام والأدب ومدى التفهم ، والرقى الحضارى .

فحينما يرى النـــاس وخصوصاً البسطاء أثاثاً غريباً سخيفاً فى مسلسلة يتعلم درساً سيئاً فى الذوق ، وحين يرى « الباروكة » السافرة على رأس المذيعة ، أو الممثلة يحدث نفس الشئ. وحين يرى إخراجاً مبالغاً فيه ، ولا معنى لأغنية ، وحين يرى نظرفاً بنكت ثقيلة فى حوار ، وحين تقدم له نماذج على أنها « بلدية » تتسكع بالتطجين وحين يرى طالبة جامعية مثلاً وهى ترتدى ثياباً وكأنها ذاهبة إلى عرض أزياء ، أو حفـلة تنكرية ، وحـين يرى أن طريقة النسيان الوحيـــدة للبطل المهجور هى إدمان الخمر ، وكل مايقدم عن مجتمع الكباريه « بحجم أكبر من حجمه الحقيقى فى بلادنا ، ويرى كل « شغالة » لابد أن تتقصع وتمضغ اللبان . إلى آخره وترتبط مع رب البيت علاقة مريبة .

هذا كـله يحتاج إلى مكنسة لتكنسه تماماً ، ولا نريد على الشاشة ملائكة إنما نريد نماذج بشرية حقيقية فى الشر والخير ، حـــتى الديكور وحتى تسريحة المذيعة تحتاج إلى عناية من المسئولين ؟

# جويرة بنت الحارث بن ضرار
# وسر زواج النبى ﷺ بها

للاستاذ السيد محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى

عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرة بنت الحارث فى السهم الثابت بن قيس بن شماس فكاتبته على نفسها ، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها قالت عائشة فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتى ، فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ﷺ ما رأيت ، فدخلت عليه فقالت : يارسول الله ، أنا ( جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار ) سيدقومه وقد أصابنى من البلاء لم يخف عليك فوقعت فى السهم ( لثابت بن قيس بن شماس ) فكاتبته على نفسى ، فجئتك أستفتيك على كتابتى ، قال ﷺ : فهل لك خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول ؟ قال ، أقضى عنك كتابتك وأتزوجك ، قالت : نعم يارسول الله قال ﷺ قد فعلت .

ولما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بنى المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث ، وكانت بذات الجيش دفع جويرية إلى رجل من الأنصار ، وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله ﷺ المدينة . فأقبل أبوها الحارث بن ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التى جاء بها للفداء ، فرغب فى بعيرين منها فغيبهما فى شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبى ﷺ : وقال يا محمد أصبتم ابنتى وهذا فداؤها .

فقال النبى ﷺ : فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، فى شعب كذا وكذا فقال الحارث أشهد ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله .

فأسلم الحارث وأسلم معه اثنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين فجاء بهما فدفع الإبل إلى النبى

ﷺ ودفعت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت وحسن إسلامها ، فخطبها النبي ﷺ من أبيها ، فزوجه إياها وأصدقها أربعمائة درهم .

قالت عائشة ، وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ابنة الحارث ابن ضرار ، فقال الناس أصهار رسول الله ﷺ ، وأرسلوا ما بأيديهم من أسرى هذه الغزوة .

قالت : فلقد أعتق بتزوجه إياها مائة أهل بيات من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها .

فصلوات الله وسلامه عليك يارسول الله ، وعلى أزواجك أمهات المؤمنين ، وعلى آلك وذريتك إلى يوم الدين ؟

## أليس لفقراء المسلمين حق في هذه الأموال

أيها الناس اتقوا الله

أثارت سلطات مدينة ( ميامى بيتش ) التابعة لولاية فلوريدا الأمريكية حملة تشهير ضد البليونير السعودى ( الشيخ محمد الفاسى ) اتهمته بالتسبب فى إتلاف الساحة الرئيسية فى المدينة بطريقة غير قانونية خلال عمليات بناء القصور التى يمتلكها البليونير فى المدينة .

وطالبت سلطات المدينة الشيخ الفاسى بنزع الصور الكبيرة التى علقها على جدران قصوره فى المدينة لكبار أفراد أسرته .

المعروف أن الشيخ الفاسى يقدم هبات لكل مدينة يقيم فيها بضعة أيام وقد قدم مبالغ هائلة إلى سلطات مدن فلوريدا وإيفانسون والبنوى وفرجينيا بيتش وفرجينيا كما وعد سكان مدينة بنسلفانيا بمنحهم مبلغا ضخما من المال إذا لم يصوتوا إلى جانب الرئيس ريجان فى انتخابات الرئاسة القادمة فى عام ١٩٨٤ ؟

# مذابح المسلمين فى الهند بعد لبنان

## هل هان المسلمون وذلوا إلى هذا الحد ؟

للكاتب الاستاذ أحمد بهجت

على امتداد الأيام الماضية وقعت مذبحـــة للمسلمين المهاجرين من بنجالاديش فى ولاية أسام الهندية ، وقـد راح ضحيتها ما يقرب من أربعة آلاف مسلم وكان عدد الجرحى يزيد على خمسة آلاف ، والمثير للأسى أن ٨٠ ٪ من القتـــلى كانوا من النساء والاطفال .

وقد واجهت أنديرا غاندى هجوما عنيفا من أحزاب المعارضة التى طالبتها بتقديم استقالتها ، واتهمتها بسوء النية واستغلال القلاقل فى ( أسام ) واتهم وزير الخارجية السابق حزب أنديرا ( حزب المؤتمر رقم ١ ) بأنه هو الذى عجل بوقوع المذبحة وهو المسئول عنها وقد ساد جو من الفوضى والصياح فى اجتماع مجلس النواب الهندى .

وحدثتنا وكالات الانباء أن قوات الجيش تحركت إلى مكان الأحداث ، ولكن القتلى يتساقطون وكلهم من المسلمين وكل يوم تخرج علينا وكالات الانباء باكتشاف عدد جديد من القتلى ( غير من ذكرنا )

هذا هو الخبر . وهو خبر توقفت عنده طويلا ورحت أتساءل هل هان المسلمون لهذا الحـــد ؟! أين العالم الإسلامى ، أين حكوماته ، وأين قوى الضغط فيه ، وأين علاقاته مع الهند ؟! أليس مدهشا أن يقع ما يقع دون رد فعل إنسانى واحد ؟! دعنا من كونهم مسلمين ، أليسوا بشرا ؟ نساء وأطفالا ؟ كيف يسمح عصرنا المتقدم بذبح النساء والأطفال بهذه الوحشية دون تدخل ؟! أين لجنة حقوق الإنسان وأين الامم المتحدة ؟ وأين الضمير العالمى ؟ وأين الدول الإسلامية ؟ وأين حكوماتها وأجهزتها الشعبية ، أليست هناك وسيلة للضغط لو كان هؤلاء المذبوحون طيورا أو حيوانات ، ألم يكن الضمير البشرى يهتز لهم بأكثر مما فعل ، أين أنتم أيها المسلمون ؟

# البيان الفلسطيني

## وإنكار كل ما قدمته مصر

أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية تعليقاً على مانقلته وكالات الأنباء حول بيان المجلس الوطني الفلسطيني الصادر بالجزائر يوم ١٩٨٣/٢/٢٢ م خاصاً بتحديد منظمة التحرير الفلسطينية لعلاقاتها بمصر .

أولا : أن ما ورد في البيان خاصاً بمصر لايخدم بأى حال أهداف العمل الفلسطيني وقد تجاوزته الأحداث ويصبح إن صح ارتداداً سلبياً عن التعاون الإيجابي الذي أخذ مجراه في الآونة الأخيرة وأشادت به المنظمة أكثر من مرة ويكفي أن نستعيد في هذا المجال استجابة مصر السريعة لنداء المنظمة خلال أزمتها الأخيرة في لبنان والتنسيق بين الطرفين والذي استمر بشكل يومي على مدى عدة شهور وتلقت مصر وقيادتها خلالها عشرات الرسائل من قيادة المنظمة .

ثانياً : أن مساندة مصر للمنظمة في تلك الفترة كان انطلاقاً من إيمانها العميق بقضية الشعب الفلسطيني واستمراراً لتضحياتها ومواقفها التاريخية والتي لايمكن إنكارها ، وأنها إذ تترك لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تختار الطريق الذي ترتائه وتتحمل هي مسئولياته وعواقبه فإن مصر لن تتخلى عن موقفها من مؤازرة الشعب الفلسطيني الشقيق والدفاع من مصالحه الوطنية .

ثالثاً : أن إشارة البيان إلى ما أسماه بالقوى الوطنية الديمقراطية والشعبية بمصر هي بمثابة تجاهل لكل ما قدمه شعب مصر بأجمعه من تضحيات وما اتخذه من مواقف أصيلة أثبت بما لا يدع مجالا للشك أنه كان بكل فرد فيه على مستوى المسئولية القومية والوطنية ( راجع حديث رئيس الدولة في جرائد ٨٣/٣/٦ )

المسلم تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، ولكن بغنى الإيمان ، قوة الإيمان

# من تاريخ المسجد النبوى الشريف

شرع الرسول ﷺ فى إنشاء مسجده فى المدينة المنورة عقب هجرته إليها، فتم فى نحو شهرين فى العام الأول للهجرة سنة ٦٢٢ ميلادية.

## صورة بسيطة : —

كانت مساحة المسجد فى أول الأمر ٧٠ فى ٦٣ ذراعا، يحيط به سور وظيفته تعيين حدود ذلك المكان الطاهر المخصص للصلاة، ولم تكن هناك حاجة إلى تغطية هذه المساحة بسقف فاكتفى بتسقيف جزء منها فى مقدمتها على نحو بسيط : جذوع نخل نصبت صفين ثم غطى مافوقها بعريش من خشب وسعف وغصون شجر.

وفى الجهة المقابلة أقيم عريش مماثل وكانت جذوع النخل فى كل من العريشين صغيرة فى كل صف ستة جذوع : ثلاثة على اليمين وثلاثة على اليسار، ثم وسع أيام الرسول فأضيف إليه عشرة أذرع فى العرض، و٢٠٠ فى الطول أى أن المساحة الكلية للمسجد كانت فى السنوات الأخيرة من حياة الرسول ٥٦٧٠ ذراعا مربعا.

## البيت بجوار المسجد : —

فى الركن الجنوبى الشرقى لصحن المسجد ابتنى الرسول ﷺ حجراته التى عاش فيها مع أزواجه فى ذلك الحين وكان ﷺ يجتمع مع أصحابه خارج الحجرات فى صحن الجامع.

## أهل الصفة : —

وكانت له أبواب قليلة منها واحد سمى باب أبى بكر، وكان مجاورا لحجرات الرسول ﷺ فكان يفضى إليها. وغير بعيد من هذه الحجرات عاش أهل الصفة تحت العريش الجنوبى

## تجديد المسجد : —

ثم تجدد مسجد الرسول ﷺ فى عهد أبى بكر، وعثمان، وأعاد البناء وزاد فيه المهدى ثالث الخلفاء العباسيين سنة ١٦٠ هـ.

وفى سنة ٦٥٤ هـ أعاد السلطان

الظاهر بيبرس بناءه على نفس هيئته السابقة ، وقد تم العمل على أيدى معماريين ، وعرفاء ، وبنائين مصريين أرسلوا لهذا الغرض ، كما جدد قايتباى المسجد والقبة وأثر هذا التجديد باق .

وقد رمم المسجد المكرم وأعيد بناؤه أكثر من مرة خاصة فى العصر المملوكى والعثمانى .

## أحدث بناء : —

ثم أعيد بناء مسجد الرسول ﷺ للمرة الأخيرة منذ نحو ثلاثين عاما وأخذ صورته الجميلة الحالية فى أيامنا هذه ، بحيث أصبحت مساحته ١٦ ألفاً و ٣٢٦ مترا مربعاً أى بزيادة ٦٠٢٤ متراً مربعاً على مساحته الأصلية وارتفعت المئذنتان الجديدتان فى الجو ٧٠ متراً .

وقد استخدمت فيه أرفع المواد وأغلاها من المرمر والرخام الملون وغير الملون ، والأخشاب الغنية والمعادن الغالية ، كما استخدمت فيه الإضاءة والتهوية الحديثين .

## أضخم تعداد فى تاريخ العالم

حطمت الصين رقم المليار لأول مرة فى أضخم تعداد للسكان فى تاريخ العالم ، حيث أعلنت أن عدد سكانها بلغ مليارا و ٨ ملايين و ١٧٥ ألفا و ٢٨٨ نسمة داخل الوطن الأم ، بينما يبلغ مليارا و ٣١ مليونا و ٨٨٢ ألفا و ٥١١ نسمة فى حالة ضم الصينيين فى الخارج ( المليار ألف مليون أى بليون ) .

وأعلنت الصين لأول مرة حجم قواتها المسلحة الذى يبلغ ٤ر٢٣ مليون جندى ، وذكرت أن نسبة الذكور إلى الإناث تبلغ ٥ر٥١ إلى ٥ر٤٨

ومن أبرز ما كشفت عنه الإحصاءات أن إقليم سيشوان وحده يضم ٧ر٩٩ مليون شخص ، وهو عدد يجعله من أكبر ١٠ دول فى العالم من حيث التعداد وذلك إذا ما كان دولة فى حد ذاتها .

# شيء لم يعرفه التاريخ إلا فى لبنان

للاستاذ كامل زهيرى

لا يستطيع أحد إحصاء الجنسيات التى تنتمى إليها الجيوش الأجنبية فى لبنان .

ففى بلد صغير ( ١٠،٠٠٠ كيلو ) تستطيع أن تأخذ سيارتك من بيروت لتصل فى ساعتين من الحدود الجنوبية إلى أقصى الشمال ، تزاحمت الجيوش والقوات والميليشيات كما لم يحدث فى التاريخ !

هناك مثـلا ، القوات المتعددة الجنسيات ، وتمثل أمريكا (١٢٠٠) وفرنسا (١٤٠٠) وإيطاليا (١٢٠٠) وهناك قوات حفظ السلام (٧٠٠٠) التى تتبع الأمم المتحدة ، من السويد والنرويج وإيرلنده. وهولندا وفرنسا والسنغال ، ونيجيريا ، ونيبال ، وغانا ونيميا . وهناك قـوات الردع العربية ( ٣٠ ألف ) ، وتمثل قطر ، والإمارات ، والسعودية ، وليبيا ، واليمن الديمقراطية ، وسوريا .

وهناك الميليشيات الوطنية والكتائبية والتابعة لسعد حـداد ، ولا توجد أرقام دقيقة .. ولكن ١٥ دولة على الأقل — لها ميليشيات متنوعة . . وهناك ميليشيا الكتائب (٦٠٠٠) ، وسعد حداد (٢٠٠) .

وأخطر هذه القوات هى قوات الاحتلال الإسرائيلى (١٢٠) ألف

وأطماع إسرائيل فى مياه الليطانى وجنوب لبنان مسجلة فى الكتب وبرامج الأحزاب؟

لا تنس تجديد اشتراكك وكل عام وأنتم بخير

أيها الأخ : نحن لا نقدم لك أوراقا وألوانا ، إننا نقدم لك حقائق وعلما وبرهانا

# الرحمة من حروب المسلمين

بمناسبة مذابح المسلمين فى لبنان والبربرية الهمجية التى تحملها إلينا أخبار الحروب الدائرة الآن هنا وهناك ننشر هذه المنطلقات .

عن بريدة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ :

إذا أمر الأمير على جيش أو سرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله ، ومن معه من المسلمين خيرا ، ثم قال: اغزوا باسم الله فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، أغزوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا . ولا تقتلوا وليداً » .

وفى رواية أخرى أن رسول الله ﷺ قال : « انهوا جيوشكم عن الفساد ، فإنه ما فسد جيش قط . إلا قذف الله فى قلوبهم الرعب . وانهوا جيوشكم عن الزنى ، فما زنى جيش قط . إلا سلط الله عليهم ( الموت الكثير الوقوع ) وانهوا جيوشكم عن الغلول ، فإنه ما غل جيش قط إلا قذف الله الرعب فى قلوبهم » . . .

وأوصل أبو بكر الصديق رضى الله عنه : أسامة بن زيد فقال : « ولا تخونوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلا ، ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ، ولا بقرة ولا بعيرا إلا للأكل » .

وكتب عمر رضى الله عنه إلى سعد ابن أبى وقاص: « أما بعد: فإنى آمرك ومن معك بتقوى الله على كل حال ، فإن تقوى الله : أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة فى الحرب ولا تعملوا بمعاصى الله وأنتم فى سبيل الله . . وترفق بالمسلمين فى سيرهم ولا تجشمهم سيرا يتعبهم ، وأقم بمن معك فى كل مكان جمعة يوماً وليلة ، حتى تكون لهم راحة .

ويجمعون فيها أنفسهم ، ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم » ؟

# مــع الابدال

في القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، يقول مانصه : ( بدل ) :
(والابدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض ، وهم سبعون: أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لايموت أحدهم إلا قام مكانه آخر ) .

والفيروز أبادى ( صاحب القاموس ) ليس من أهل الخرق والمخرقة بل من المحققين : ولا يتهم بالتشبع للصوفية ، وإن كان الشوكاني في ( البدر الطالع ) قال إنه أكثر النقل عن ابن عربي في شرحه البخارى .

دخل الديار الشامية والمصرية ، وطاف البـــلاد الشرقية والشمالية ، وختم بالأقطار الحجازية ، ودخل الهند وما والاها ، واعتنى بالحديث جداً . ومن تصانيفه ( تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول ) وشرح مطول للبخارى ، بلغ عشرين ســـفراً طويل الذيول كثير الغرائب والشوارد والنقول ، وكتاب ( الصّلات والبشر ) في الصلاة على خير البشر .

ولم يدخل بلداً إلا أكرمه سلطانها ، وأخذ عنه الحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث ، وكان بينهما محاورات ومكاتبات ومطارحات ومباريات ، وسمع منه المسلسل بسماعه من شيخ الإسلام التقي السبكي ، وشدت إليه الرحال من أكثر الأقاليم ... وكان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير ، وله ( بصائر ذوى التمييز ) و ( الدرر الغوالى في الأحاديث العوالى ) و ...

وهو محمد بن يعقوب قاضي القضاة المشهور .

وقد وافقه شارحه صاحب ( تاج العروس ) على ماقاله عن ( الأبدال ) وشارح القاموس هو السيد (محمد بن محمد بن محمد الحسيني المشهور بالشيخ مرتضى الزبيدى ) علامة اللغة والحديث والرجال والأنساب ، كاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام ، والعراق والمغرب الأقصى ، والترك والسودان والجزائر ، وكان يحسن التركية والفارسية وشيئاً من لسان الكرج ، وهو من كبار المصنفين في الحديث والتصوف واللغة وغيرها ولم يتهم بتخريف ، ولا انحراف ، ولا تشيع

فمن من المنكرين اليوم للابدال يرقى إلى هـذا المستوى المعجز ، اللهم إنها فتنتك ، ولا قوة إلا بك ؟

## سلام رجل عالمى من كبار رجال الأعمال

### ( على أيدى صوفية المغرب )

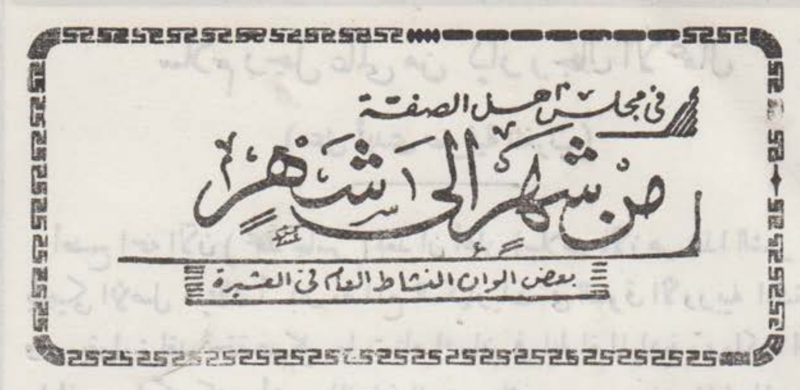
أصبح اسمه الآن ( محمد جاسر ) بعد أن أعلن إسلامه بالأزهر هذا الشهر وهو بلجيكى الأصل ، يملك أكبر مصانع الكيماويات فى السوق الاوربية المشتركة وهو يقول : لقد حققت كل ما يتمناه إنسان فى الحياة المادية ، وملكت الثروة والجاه . ولكنى كنت أشعر بالفراغ الروحى الرهيب ، مع الميل إلى معرفة الحقيقة المجردة ، فعكفت على دراسة الأديان عشرة أعوام فاستهوانى القرآن ، وسيرة النبى ﷺ وأصحابه ، ومشاهير السلف الصالح فى مختلف العصور إلى أن توصلت إلى الحقيقة ، وآمنت بكل قلبى ووجدانى وعقلى .

وكان الفضل الأكبر لكتب الداعية الصوفى الجليل السيد ( أحمد التيجانى ) التى لم تدخلها المبالغة والتحريف . فقد أفاد فى علمه وروحانيته ، وقد أفدت كثيرا من أتباعه المعتدلين ، فحبب إلى الإسلام والتصوف وامتلأ الفراغ الروحى الذى كاد أن يهلكنى كما أهلك الكثير من أصحاب المال والجاه ، فالحمد لله رب العالمين .

## ثلاث كنائس كبرى فى الكويت

لم يكن فى الجزيرة العربية كلها قبل ظهور البترول أية كنيسة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع فى أرض العرب دينان ولكن بعد ظهور البترول بنيت الكنائس فى كل منطقة ظهر فيها بكافة البلاد العربية

قال وزير الأوقاف والشئون الإسلامية فى الكويت أن بلاده تقوم فيها الآن ببناء ٣ دور للعبادة لغير المسلمين هى: كنيسة العائلة المقدسة بجوار فندق شيراتون الكويت والكنيسة الإنجيلية خلف إدارة البحوث الجنائية وكنيسة مريم بالأحمدى وأضاف أن تمويل هذه الكنائس يتم عن طريق تبرعات الجاليات التابعة لها من المقيمين فى الكويت ولعل وزير الأوقاف لم ينس موقف عمر من نصارى نجران




## فى ذكرى أم الاخوان : —

أحيت العشيرة المحمدية ، والطريقة المحمدية ذكرى السيدة التقية أم الإخوان كريمة مولانا الإمام أبى عليان فى ثالث خميس من شهر ربيع الآخر إحياء شرعياً بمسجد المشايخ ( بصلاح سالم بالقاهرة ) كما أحيت فروع العشيرة وزوايا الطريقة ومساجدها هذه الذكرى الطيبة بما يرضى الله ، وما يعود على الفقراء بالخير والمنفعة .

## فى ذكرى الإمام إبراهيم الخليل : —

كما أحيت العشيرة والطريقة المحمدية فى مساء الأحد الثانى من شهر جمادى الاولى ذكرى الامام الجليل سيدى إبراهيم الخليل شيخ الطريقة وإمام العشيرة إحياء شرعياً على النهج الذى وضعه ووجه إليه ، وذلك فى مسجد المشايخ بصلاح سالم بالقاهرة ، وتسابقت الفروع والمساجد التابعة للعشيرة والطريقة فى إحياء هذه الذكرى إحياء شرعياً واجتماعياً ، وثقافياً رد المسلمين من محبى العشيرة إلى عهد السلف الصالح .

## المجمع الاسلامى بمنشية ناصر : —

بتوفيق الله وإرادته واصلت العشيرة المحمدية جهودها فى إقامة المجمع الإسلامى بمنشية ناصر الذى وضع حجر أساسه فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى وزير الأوقاف ومعه نخبة من الوزراء والمسئولين بالشئون الاجتماعية والمحافظة ومجلس الشعب

والعاملين فى حفل الدعوة الإسلامية وأعيان الحى ، وقد تم إرساء الأساس وتم الانتهاء من البدروم ، ومنافع المسجد والمقر المؤقت للنادى الإجتماعى وارتفع البناء فى المسجد حتى وصل إلى ذورة العقود فوق الأعمدة بارتفاع ستة أمتار فوق البدروم مرتفعاً عن مستوى الأرض بثلاثة أمتار .

وفى هذه المناسبة نذكر كل من أسهم بجهد أو مال أو فكر فى مشاركتنا إقامة هذا الصرح نذكره بالخير والحمد والشكران علماً بأن هذه المرحلة تقارب نصف المجمع أقامتها العشيرة بدون عون من أحد إلا الله وتأمل أن يكون للجهات المسئولة فى الأوقاف أو المحافظة أو لشئون الاجتماعية ، أو أهل الخير من الهيئات العاملة فى المجلات الاستثمارية نصيب فى معاونة العشيرة فى استكمال هذا الصرح الذى سيخدم نحو ربع مليون من المواطنين المحرومين من الخدمات فى هذه المنطقة مع ملاحظة أن التكاليف الكلية لإقامة هذا المجمع مقدرة بمبلغ ٣٣٠ ألف جنيه عدا الأثاث والادوات اللازمة لأوجه النشاط المختلفة ، وسيضم معهداً دينيا وحضانة إسلامية ، وحلقات قرآنية ، ومعهداً لتأهيل الفتيات ، ووحدة علاجية شاملة ومكتب لتوجيه الأسرة ، ونادياً للشباب مع بعض الأنشطة الاخرى المصاحبة للنمو المضطرد للخدمات فى هذه المنطقة .

نسأل الله تعالى أن يعيننا على تدبيرها ، وأن يوجه أولى الأمر ، وأهل الخير إلى مساعدتنا وبالله التوفيق .

## فرع العشيرة بكوم امبو :

بدأ يزاول نشاطه بخطى واسعة فإلى الامام دائما .

هذا وقد سقط نشر اسم السيد ( عبد الراضى عبد الستار زكريا ) ضمن مجلس إدارة الفرع فمعذرة مع الدعاء للجميع بالتوفيق فى نشر الدعوة المحمدية .

## فرع العشيرة المحمدية بميت غمر

تم بعون الله تشكيل المجلس الإدارى للفرع على النحو الآتى : —

(١) السيد / الحاج ضياء الدين محمد الزيى ( رئيسا ) .

(٢) السيد / الحاج محمد عبدالله سيد أحمد ( وكيلا ) .

(٣) السيد / الحاج مصطفى السيد إسماعيل ( سكرتيراً ) .

(٤) السيد / الحاج محمد عبد الرازق الشافعى ( أمينا للصندوق ) .

(٥) السيد / الحاج محمد المهدى الاطروقى ( أمينا للدعوة ) .

(٦) السيد / شحاته السيد الدغيدى .

(٧) السيد مسعد فرج الشربينى . (٨) السيد محمد عبدالدايم يوسف .

(٩) السيد هلال الهش ( أعضاء ) .

سائلين الله تعالى للمجلس الجديد التوفيق فى النهوض بالدعوه المحمدية إلى المستوى المرموق بفضله وكرمه .

### درس السيدات ، ودرس الرجال : —

توجه العشيرة السيدات إلى المواظبة على حضور درس السيدات بالعشيرة من صلاة المغرب حتى العشاء كما توجه الرجال لحضور درس الأربعاء من صلاة العشاء لما فيهما من توجيه وإرشاد ( ومن يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين — وإنما العلم بالتعلم ) ؟

# فى ذمة الله

## رئيس تحرير ( المسلم ) الكاتب الكبير الداعية
## ( الاستاذ محمود السيد الكولى )

لبى نداء ربه إلى الرفيق الاعلى الاخ الجليل الاستاذ الشيخ محمود السيد الكولى المحرر الدينى بالأهرام ( ورئيس تحرير بمجلة المسلم ) وعدة مجلات أخرى كان متطوعا للعمل فيها على امتداد نصف قرن من الزمان يدعو إلى الله على هدى وبصيرة وبدون اى مقابل مادى .

أمضى عمره كله مبشراً برحمة الله داعياً إلى معرفته بقلبه ولسانه ، فقد كان كاتباً وكان صحفياً ، وكان خطيباً مفوها طالما هز منابر المساجد والمجتمعات بأحاديثه التى تميزت بأنها كانت من فيض الله الذى أنطقه بالدعوة الصادقة والحكمة والموعظة الحسنة .

كان عالماً ، وكان واعظاً ، وكان خطيباً توفر على دراسة (الشريعة والحقيقة) وقلما كان يخلو منه حفل أو اجتماع دينى ، أحسن التوكل على الله فأعطاه سترا من عنده وخفة فى روحه حيثما حل يشيع البشر والمحبة بين جلسائه .

اهتزت لانتقاله الأوساط الإسلامية التى عرفته متطوعا للدعوة كتابة وخطابة بالإضافة إلى أنه كان على دخله المحدود يواسى الفقراء والمساكين ويسعى فى خدمتهم وقضاء حوائجهم بكل مايملك من جهد أو مال .

أمضى فى الأهرام أكثر من أربعين عاماً محرراً للشئون الإسلامية ، وقد اتخذ من مكتبه مقرا ليقصده الناس فى الفتوى وفى قضاء الحاجة كان رحمه الله فى حوائج الناس فكان الله فى حاجته .

وكان انتقاله إلى ربه دون مرض إحدى الكرامات التى يمنحها الله لأوليائه وقد ترك مكتبة إسلامية حافلة بمقر لفاته بمؤلفات أعلام الإسلام ، وترك أبناء صالحين يدعون له ، فلم ينقطع عمله من الدنيا .

فإنا لله وإنا إليه راجعون ، أسكنه الله الفردوس الأعلى بما قدم لدينه ووطنه من خير وفير ، وعزاء لقراء ( المسلم ) فى الوطن الإسلامى ؟

# « كلمة واجبة »

## للاستاذ عطية خميس فى ذمة الله

فقدت مصر والعالم الإسلامى ، والدعوة إلى الله رجلا ، من أصدق رجال الله عملا لله ، وإخلاصا للدين والوطن .

ذلك هو المغفور له الأستاذ ( محمد عطية خميس المحامى ) رحمه الله .

انتقل إلى الرفيق الأعلى فجأة بعد أن أدى حق الله وحق الوطن خير مايؤديه مؤمن لوجه الله .

لقد اشتغل بالدعوة الإسلامية وهو لايزال طالبا بالحقوق ، فاختلطت الدعوة بدمه وأصبحت جزءاً أصيلا من تكوينه ، حتى أراد الله تعالى وأسس مع طائفة مباركة من إخوانه ( جماعة شباب سيدنا محمد ) ﷺ فأعطاها كل جهده ووقته وماله ، حتى صدر قرار حل الجمعية ومصادرة كل مايتعلق بها ومنها جريدة صوت الإسلام التى كانت تصدرها الجماعة باسم ( شباب محمد ) وكان هو روحها وعمادها .

لم يتوقف عن الجهاد ، بل انضم إلى دعوة العشيرة المحمدية ، وأساغها وعمل مع رجالها ، وانتقل معهم من إقليم إلى إقليم ، ومن مدينة إلى قرية .

وكان لايزال دائبا على العمل من أجل عودة جماعته المباركة ، وشاء الله تعالى أن تعود الجماعة مرة أخرى ، فأصفاها وقته وماله وجهده ، واتخذ لها مقراً هو ( مسجد الزنكلونى ) بالأزهر ، وأصدر باسمها عدداً طيبا من رسائل الدعوة إلى الله فى مختلف المجالات .

كما أصدر سلسلة ( فقه النساء ) لاهتمامه الخاص بهذا الجانب الدقيق ، وقد بذل جهداً لاينسى فى ( مجمع البحوث الإسلامية ) حتى انتهى تقنين الشريعة فى مواد قانونية على مختلف المذاهب ، ودفع بها المجمع إلى مجلس الشعب .

ثم كانت جهوده الكبيرة مع العشيرة المحمدية فى قيام أول مؤتمر عام للمطالبة بالتشريع الإسلامى . وهو المؤتمر الفريد الناجح الذى شاركت فيه كافة الهيئات

الإسلامية شعبية ورسمية ، واستمر ثلاثة أيام حافلة لم تشهد القاهرة لها مثيلا . لليوم وكان الشعلة الأولى التى قبست منها كل شعلة بعد .

وقد كان صوته مرتفعاً دائما فى القضايا الكبرى ، وبخاصة ما كان يتعلق منها بالجانب الإسلامى ، وحركات الشباب ، منذ قضية ( الفنية العسكرية ) حتى الآن وكان متصوفاً راشدا مستنيرا صاحب عقيدة سليمة .

وكان له نصيبه الكبير من المشاركة فى تأسيس ( معهد إعداد الدعاة ) كما كان يعمل مستشاراً قانونيا لبعض الجمعيات الإسلامية إيمانا واحتسابا .

رحمه الله تعالى ، ورفع درجته فى الفردوس الأعلى وعوض الإسلام عنه خير العوض

هذا وقد اختارت جماعة شباب محمد ﷺ الدكتور (فتح الباب عبد الحليم) رئيساً لها خلفا للراحل الكريم ، نسأل الله لهم التوفيق والتأييد وتكملة ما بداه الرئيس السابق عليه رضوان الله ؟

---

## الإعدام بالحقن

لأول مرة فى الولايات المتحدة تم تنفيذ حكم الإعدام بالحقن بأدوية مميتة على شارلى بروكسى لإدانته فى جريمة قتل ميكانيكى أثناء تأدية عمله فى مدينة هانسفيل بولاية تكساس .

وصرح الخبراء الأمريكيون أن الإعدام بطريقة الحقن يؤدى إلى وقف التنفس والموت خلال ثوان معدودة ويعتبر إعداما حضارياً ؟ .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا :

# إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

## آل يس الرفاعى : —

لقيت ربها السيدة البارة شقيقة السيد محمود كامل يس شيخ عموم الطريقة الرفاعية والعشيرة والطريقة المحمدية تسأل الله للفقيدة الرحمة ولأسرتها الصبر وحسن الأجر .

## آل الشرقاوى بنجع حمادى : —

تنعى العشيرة المحمدية إلى العالم الإسلامى ، والصوفيين جميعاً العارف بالله فضيلة المرحوم الشيخ محمود أبو شرقاوى سليل بيت العلم والتقى ونجل العارف بالله الشيخ أحمد أبو شرقاوى ، وتعزى العشيرة فيه كل محبيه ومريديه ، وتسأل له الله رفيع الدرجات ، ومزيد الحسنات وللأسرة الصبر ، وكمال الأجر .

## آل أبى القاسم بحجارة : —

وتعزى العشيرة المحمدية آل أبى القاسم وتخص فضيلة الأستاذ الشيخ زكى الدين أبو القاسم فى وفاة العارف بالله الشيخ طه أبو القاسم الإدريسى رحمه الله رحمة واسعة وألهم آله ومريديه ومحبيه الصبر والسلوان .

## آل عبد الحى : —

تنعى العشيرة المحمديه عضواً من أعضائها كان له إسهام كبير فى خدمة الدعوة هو المغفور له المهندس سليمان عبد الحى ، ونذكر له جهاده وأخوته وتعزى فيه أسرته ونسأل الله له واسع الرحمة ولأهله جميل الصبر .

## آل رسمى : -

وتعزى العشيرة المحمدية السيد الأستاذ إبراهيم رسمى وكيل الوزاره بالجهاز المركزى للمحاسبات ، وحرمه السيدة دريه شاكر ، عضو قسم السيدات فى وفاة كريمتها المرحومة الدكتورة نيره إبراهيم .

ونسأل الله لها منازل الابرار وللأسره العزاء وجميل الصبر وخالص العزاء

## آل أبى العلا : -

كما تنعى العشيرة المحمدية الخبير المهندس المرحوم رفاعى أبو العلا عضو العشيرة المحمدية وتذكر له جهاده ومشاركته الفنية فى مشروعاتها وتعزى أسرته وتخص السيده الكريمة حرمه بخالص العزاء وندعو له بالرحمة الواسعة وللأسرة بالصبر والرضى .

## آل المهدى بالسويس : —

تعزى العشيره الأخ السيد أبو الجهاد الحاج محمد عبد الوهاب المهدى عميد البيت المحمدى ، ورئيس مجلس إدارة العشيرة المحمديه بالسويس فى وفاة المرحومة الفاضلة السيدة شقيقته حيث لقيت ربها راضية مرضية تغمدها الله بواسع رحمته وللأسرة جميل الصبر وحسن الأجر .

## آل النحلة بدرب نجم والقاهرة :

وتعزى العشيرة المحمدية آل النحلة فى وفاة عميدها الأخ المرحوم الأستاذ توفيق عبد الكريم النحلة عميد الأسرة ، ونسأل الله له علو الدرجات وواسع الرحمات ولأهله الصبر والأجر .

## آل عتابى : —

وتعزى العشيرة المحمدية السيد عبد الفتاح عتابى فى وفاة المرحوم والده رفعه الله أعلى درجات الجنة وألهم الأسرة الصبر والاجر .

**المحمديون يتحدثون :**

# « من كلام فضيلة الإمام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً ، وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً ، وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الإسلامى .

ثانيا : لكل ولى لله حيا كان أو ميتا وخصوصا أهل البيت رضى الله عنهم

ثالثا : لكل من قدم للإسلام خدمة ( سابقا أو لاحقا ) وإن خالفنا مذهبه.

رابعا : لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

( ا ) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

( ب ) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف ، والشعوذة.

( جـ ) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

( د ) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لا عذر معه لأحد .

( هـ ) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة .

( و ) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

( ز ) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار للآدمية .

( ح ) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا ، أو ديننا ، أو علمنا ، أو عملنا أحد

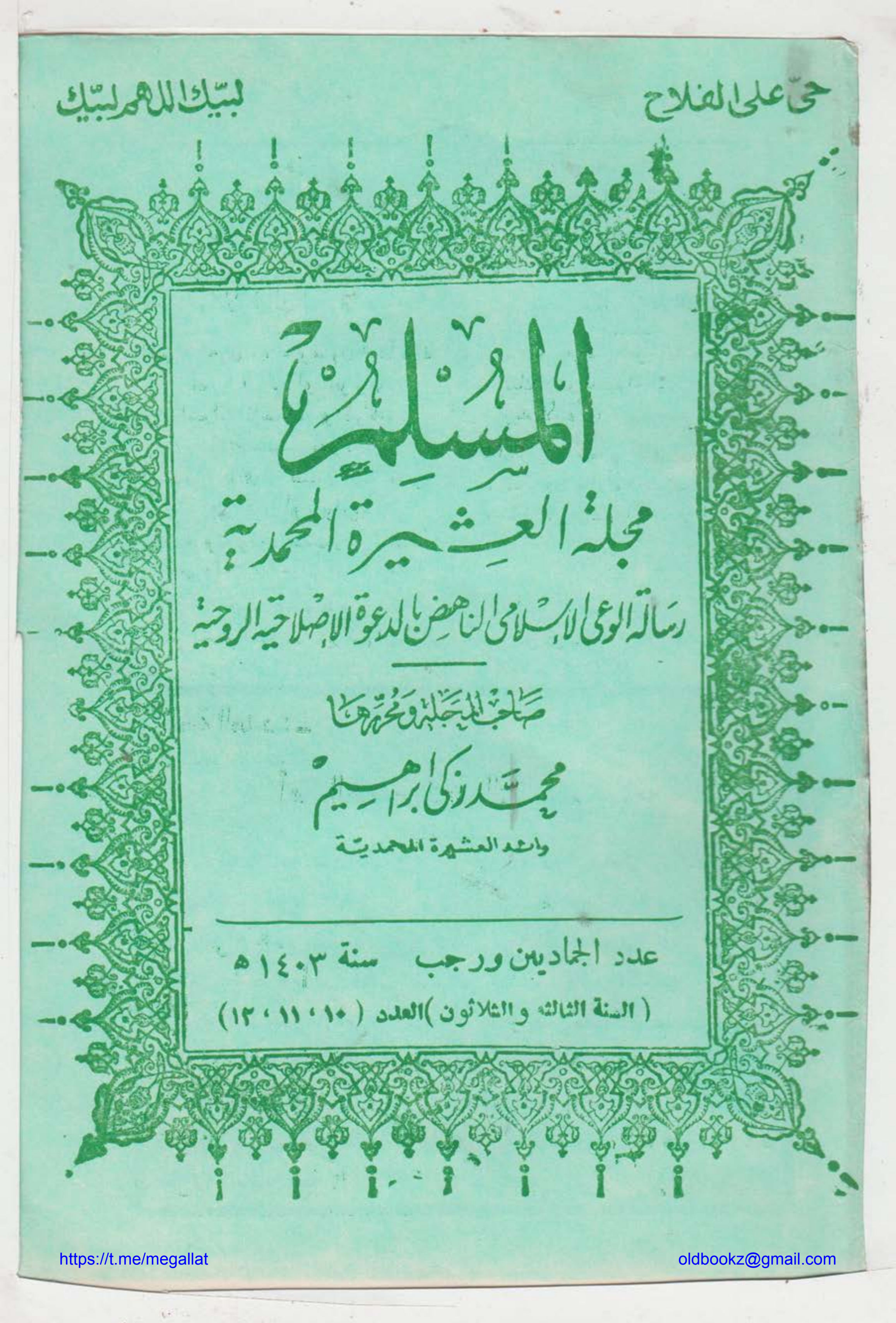
( ط ) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوما لابد آت قريبا ، أو بعيداً

كل ذلك من أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالجمود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة والدعوة

( يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ـ ومن يؤمن بالله يهد قلبه )؟

مطبعة حسان

٢٤١ ( ١ ) شارع الجيش ـ القاهرة ت : ٨٣٣٥٤٠


حيّ على الفلاح
لبّيك اللهم لبّيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
عدد الجمادين ورجب سنة ١٤٠٣هـ
( السنة الثالثة والثلاثون ) العدد ( ١٠ ، ١١ ، ١٢ )

## شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

### « الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى . مائة وخمسون قرشاً ساغا مصرياً فأ كثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات
ثلاثة جنيهات مصرية

اشـتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

الطلبة والصوفيين اشـتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة عند تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

### « إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حـوالة باسم سكرتير المجلة ( بريد الأزهر ) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية يوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

### « عام الاشـتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً . ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

## نفحة العدد :-

# أهل الصفة والنور التام يوم القيامة

روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : كنت جالساً فى عصابة من ضعفاء المهاجرين . وأن بعضهم ليستر بعضا من العرى : وقارئ يقرأ القرآن فجاء رسول الله ﷺ - فقال ماذا كنتم تصنعون ؟ قلنا : يارسول الله كان واحد يقرأ من كتاب الله ونحن نستمع . فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى جعل من أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم - ثم جلس وسطنا وقال : ابشروا ياصعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الأغنياء بمقدار كذا وكذا سنة -.(المسلم) انظر إلى قوله: واحد يقرأ ونحن نسمع ، يعنى فى المسجد الذى هو مقرهم الدائم،فكيف يقال بعد هذا إن قراءة القرآن بالمسجد بدعة ؟!

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

# المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى النهوض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير: ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون: ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٠٥٠٦

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ (السنة الثالثة والثلاثون — العدد ١٠، ١١) ١٤ من فبراير ١٩٨٣ م

## نحو المجتمع الربانى

## ظاهرة الخلط بين الدين والفلسفة

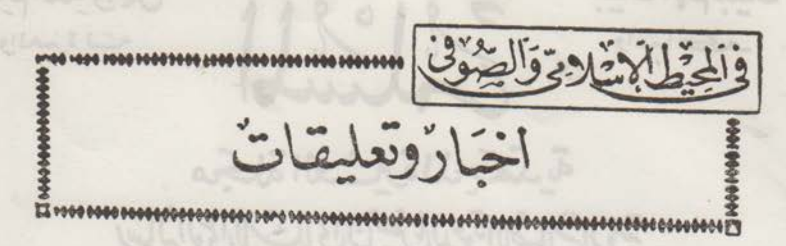
تقول الزميلة اللواء الإسلامى: —

المشكلة التى تواجه المسلمين فى هذه الفترة أن الدين أصبح مادة لكل كاتب. والكتابة عن الدين ظاهرة طيبة فى حد ذاتها. إلا أنه يجب على الكاتب قبل أن يمسك بالقلم.. ويخط حرفاً واحداً. أن يدرس علوم الدين دراسة وافية مستفيضة. حتى لا يزل قلمه وفكره.. ويتعرض لغضب الله وعقابه..

نقول هذا بمناسبة ما يجرى على الساحة الإسلامية من بعض المسلمين.. فقد أسيء إلى الإسلام من بعض أهله.. بعضهم يدعى أنه سيجدد الإسلام ويضيف إليه، متجاهلا قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتى) وبعضهم يفترى على الله كذباً.. ويدعى أن الله كلمه.. وبعضهم يفسر القرآن تفسيرا عصرياً.. ويربط نظريات العلم المتغيرة بآيات القرآن الثابتة التى لا تبديل لها ولا تعديل.. وبعضهم يحاول أن يستنبط من الأديان الثلاثة ديناً جديدا

وتستطرد الصحيفة فتقول: أما آن للواغلين على مائدة الدين... وهم غير جديرين بالجلوس إليها.. أن يستحيوا من الله وتخشع أقلامهم وأفكارهم لهيبته؟

المحرر




★ وافق مجلس الشعب على مشروع بإنشاء نقابة لحفظة ، ومحفظي القرآن الكريم تهدف إلى رعايتهم وتوفيرا الحياة الكريمة لهم ولأسرهم ليتمكنوا من أداء واجبهم على خير وجه يتلخص فيما يلي : —

— النهوض بمستوى حفظ وتعليم القرآن الكريم .

— تشجيع الشباب على حفظ القرآن ، ونشر الدعوة إلى حفظه .

— المحافظة على أحكام تلاوته طبقا لقواعد الشرع .

وأوضح فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الأوقاف أن النقابة هي لتكريم القرآن الكريم ، وسوف تشهد الجلسات المقبلة مناقشة مواد قانون النقابة .

( المسلم ) لقد نادينا كثيرا بتحقيق هذه الرغبة لحفظة ، ومحفظي القرآن الكريم ، ونحمد الله أن يتحقق هذا الأمل على يدى أخينا في الله فضيلة الشيخ وزير الأوقاف بارك الله فيه ، وحقق الآمل على يديه ، بل نقول أكثر من ذلك أن إخواننا في الوجهين القبلي والبحرى قد وفقهم الله وفتحوا كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم ، ولكن واجهوا العنت والتشدد من مديريات الأوقاف .

★ أصدر الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الأزهر قرارا بإيفاد فضيلة الشيخ عبد العزيز عبد الحميد الخضرى الجزار إلى جامايكا للتدريس ونشر الثقافة الإسلامية بين ابناء المسلمين هناك ، حيث يوجد بها (٤٠) ألف مسلم ويعتبر الشيخ الجزار أول مبعوث من الأزهر إلى هذه الجزر الواقعة بالمحيط الأطلنطي .

كما يقوم الأزهر بتزويدها بالكتب الإسلامية المترجمة إلى الإنجليزية .

بالإضافة إلى الأشرطة الخاصة بتلاوة القرآن الكريم .

كلمة الرائد

## من هم أهــل السنة !؟
## أهل السنة هم كل أهل القبلة !؟

هذا سؤال وجه إلىّ عدة مرات وأحسست مع تكرار السؤال بخطورة سوء الفهم الذى أشاعته الطائفية المقيتة حوله أو حولنا فكان لابد من لمسة عاجلة لسجل فيها مفهوم أهل العلم وجمهور المسلمين فى هذا الموضوع رغم ما أعرف من شدة حساسيته وما يمكن أن يكون من ورائه !!

والسنة فى اصطلاح علماء الدين هى قول النبى ﷺ ، أو عمله أو إقراره فهى شعب ثلاث ، من عمل بإحداها (ولو مرة واحدة من عمره) أصبح من أهل السنة ، هذا هو مقرر علم الأصول .

ثم إن كل من آمن بصاحب السنة ﷺ فهو من أهل السنة ، وإن قصر فى التنفيذ والالتزام ، فكل مسلم هو من أهل السنة بقدر ما التزم وأدى ، فليست المفاضلة إلا فى محاولة تحصيل الأجر ، بمحاولة المحافظة على ما يتيسر لكل إنسان من العلم والتطبيق .

أما تخصيص النسبة إلى السنة بنفر معين ممن وفقهم الله إلى إعفاء اللحى ، فهو ( إطلاق عامى ) أو ( اصطلاح طائفى مبتدع ) لاعلاقة له بأصول علوم الدين على الإطلاق ولا حتى بهوامش علم المجتمع .

ثم كيف يتخذ هذا المظهر بالذات مؤشرا خاصا على اتباع السنة ، ونحن نرى أكثرية كاثرة من ( الفلاسفة ) المنحرفين ، وكذلك ممن يسمونهم ( الفنانين ) على اختلاف لون الفن وصورته وحقيقته ، ثم من يسمونهم ( الهيبز ) ومن يسمونهم ( الخنافس ) ثم أصحاب ديانات ( السيخ والهندوك والبراهما واللاما والبوذيين )

وكذلك مئات من ملايين البدو التى لم تصلها دعوة الدين فى أفريقيا واستراليا والشرق الأقصى وغيره، كل أولئك يعفون لحاهم، وقد يهتمون بتصفيفها وترجيلها أضعاف ما كان يعمله اليونان والرومان فهل يقال إن هؤلاء هم أهل السنة ؟!

كما أن جميع رجال الأديان والمذاهب المسيحية واليهودية، يرخون اللحى، فكيف يكون إعفاء اللحى بعد كل هذا علامة مميزة للمسلم بل للمسلم من أهل السنة بخصوصه ؟!

ما من شك أبدا فى أن إعفاء اللحى سنة نبوية لا خلاف عليها قولا وعملا وإقرارا والموفق إلى إعفائها اليوم بطل جدير حقاً بالتقدير والتوقير (وحساب نيته على الله) ولكن ليس معنى هذا أن الذى لم يوفق إلى إعفائها قد شطب اسمه من ديوان الإسلام حتى تكون السنة كل السنة هى مجرد إعفاء اللحية، وإن اختفى من وراثها إبليس فى الحديث الثابت بألفاظ مختلفة وروايات متعددة أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عما يجب عليه الارتباط به من أمر الدين بعد الشهادتين، فذكر له الرسول ﷺ الصلوات الخمس، وصيام رمضان، وإخراج الزكاة، إلا أن يتطوع (أى أنه مخير فى أن يأتى بالسنن بعد الإتيان بهذه الفروض) فانطلق الرجل وهو يقول والله لا أزيد عليها فكان التعقيب النبوى السمح على ذلك قوله ﷺ أفلح الرويجل أو من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل !! أو أفلح إن صدق على ما ذكرته الروايات .

فهل هذا الذى أقسم لرسول الله ﷺ أن لن يزيد شيئا من السنن على ما فرض الله، لا يعتبر من أهل السنة؟ مع انه صرح بأن لن يزيد شيئا عن الفرض من السنن التعبدية، فكيف بالسنن غير التعبدية ؟!

إن الإيمان بالسنة شىء . والتقصير فى عملها شىء آخر، هذا هو منطق العلم الحاسم . إن التزام المسلم السنن التعبدية وهى شتى متكاثرة أجدى عليه من الظهور بسنة ليست شرطا فى صحة الدين، ولا فى صحة العبادة، ولا شرطا فى صحة الخلق، ولا شرطا فى صحة الحياة، ولا فى صحة العلم كإعفاء اللحية ونحوها !!

ثم هو ( مالم يعصمه الله ) قد يدخل بها فى متاهات من معاصى القلوب ، والاستشراف على مهاوى الرياء ، وتزكية النفس ، واحتقار الناس ، وتربية ( الغل ) فى قلبه ، لبقية المسلمين غير الملتحين !! مما لانزال نعانى منه ألعن المعاناة فى شأن الدنيا والدين حتى كأن الدين هو إعفاء اللحية ليس إلا !! عند هؤلاء الناس ؟

إن أكثر من تسعة أعشار علماء الأزهر الشريف اليوم لا يعفون اللحى ، ولا يستطيع أحد أن يقدح فى علمهم ، ولا خلقهم ، ولا عقيدتهم ، وهم لا ينكرون الإعفاء أبداً بل يتمنونه عند مايشعرون أنهم قد أصبحوا أهلا له ، وعندما يكونون قد قاموا بجميع سنن العبادة ، وجميع سنن الآداب ، وسنن العادة ، حتى يكون إعفاء اللحية إكمالا للصورة الدينية وختما عليها ، لا أن يكون فضيحة لها ، وستارا على ركام من الحق والغل ، والجهل والعصبية المدمرة .

نعم نحن نأخذ ديننا عن سيدنا رسول الله ﷺ لا عن علماء الأزهر ، ولكن هؤلاء العلماء لهم تقديرهم العلمى ، وتوقيرهم الذاتى ، وحجيتهم فى مسائل الدين ، وهم يعلمون أن مسألة إعفاء اللحى ، ليست من أمهات مسائل الدين عموما ولا أمهات مسائل السنة خصوصا ، فهى سنة كريمة لا مرية فيها ، ولكنها لا ترتبط أبداً بأصول الاعتقاد ، ولا بحقائق العبادة ، ولا بقواعد المعاملة ، إنما هى نوع من الكمال .

وها نحن أولا : بدأنا نرى سماحة الفهم تعبق بنسيمها الهادى فى صفوف بعض الجمعيات الكبرى والطوائف الراشدة فقد كان رجل له منزلته الرفيعة فى الدولة برأس إحدى هذه الجماعات وكان سكرتير هذه الجمعية وهو من أسرة مؤسسها ولا لحية لها

وكان رجل عظيم فى مثل منزلة الأول أو يزيد يرأس أيضا جمعية لا تقل خطرا عن الأولى ولا لحية له !! بالإضافة إلى جمعيات أخرى مجاهدة بحق وهذا هو شأن رجالها ، ثم هذه الجموع المبرورة من الشباب ، التى تتردد على دور هذه الجماعات أعفت نفسها من لحية المظهر الآن حتى تبلغ الرتبة التى يجوز لها فيها أن تطمئن إلى إصلاح الظاهر ، بعد أن تكون قد أصلحت الباطن ، فلا يجذ به إعفاء اللحى من الجانب النفسى والذاتى إلى كبائر موبقة من أمراض القلوب والبواطن .

نحن نعرف ماذا قال السلف والخلف بحمد الله فى شئون السنة وأقسامها ومراتبها خصوصا وعموماً ، فلسنا فى حاجة إلى حمق الحمق ، ولا إلى تهور المتهورين ، ولا إلى العناية بالسباب والشتم الذى ننتظره ، ونعرف أنه حيلة من لا حيلة لهم من علم يحترم أو دين يقدس وخصوصاً هؤلاء الذين جعلوها وسيلة تسول لتحقيق عرض الدنيا.

ونحن نعرف حساسية هذا الموضوع ودقته تماما ولكننا لانستطيع أن نقبل إخراج (٩٩٪) من المسلمين من دين الله ، بسبب عدم إرخاء اللحى ، أو أن يسود الاعتقاد بأن أهل السنة هم فقط أهل اللحى كيفما كانوا !!

إن الإسلام (١) عقيدة (٢) ثم عبادة (٣) ثم أدب (٤) ثم معاملة (٥) ثم أخيراً مظهر وعادة !!

وقد سئل رسول الله ﷺ أين التقوى ؟! فأشار إلى صدره ثلاثاً وهو يقول ( التقوى ههنا ) ولم يشر إطلاقاً إلى عضو آخر !! ثم إن أحاديث الإخلاص وصدق النية ، هى الأصل الأول فى دين الله وإلا كان من أهل الجنة كل من أرخى لحيته من غير المسلمين وزعماء الفسق والزندقة والشيوعية وعلى رأسهم ( كارل ماركس )

لقد أسرّ بعض السائلين فى أذنى ، ( هل حقيقة أن اللحية مفتاح الجنة ؟! ) فما عمل المسلم من عمل صالح ، ولا لحية له ، فهو من أهل النار !!؟

قال السائل : لقد قيل لى فيما قيل : أنه لابد إذا غسلت يدك قبل الطعام أن تأتى بأصابعك تقطر ماء على الخبز والأدم!! ولابد أن تلعق أصابعك ، أو تلعقها غيرك أو تمسحها فى بطن قدمك ، أو تفركها فى الرمل بعد الأكل . قال : وقد فعلت هذا فكان سبباً فى الشقاق بينى وبين أهلى وأصدقائى بل كان سببا فيما هو أكثر من ذلك من التقزز والاشمئزاز .

وقالوا لى لا تجفف ماء الوضوء عن وجهك ، وقد فعلت مرات فأصبت بعد قيل بمرض جلدى حاد لا أزال أعالجه حتى كدت أيأس من الشفاء كما ترى !!

وقالوا . لاتشرب ولا تتبول قائما أبداً ، عما يسبب لى حرجاً قاتلا ، وقالوا ، لابد أن تحمل المرود والمكحلة والعصا وقالوا . ثم قالوا وإلا فأنت من أهل النار

وأظن أن الدعوة إلى الله عند مايهبط بها رجل ( أى رجل ) إلى هذا المستوى فقد استوجب من المسلمين علاجاً عاجلا ، نفسيا ، وعصبيا أولا ، ثم علمياً وفقهيا ثانيا!! ثم تأديبيا ثالثا !! وإلا فقد تعين اعتقاله ، ونفيه مع من رفع عنهم القلم !

أفكل هذه الموبقات العقائدية والأخلاقية ، لانذكر ولا نكافح ، ولا يدخل بها النار أحـــد ، إلا من أرجأ إعفاء اللحية ، أو لم يعتصم بهذه الحاشيات من العادات التى كانت من ضروريات حياة العرب فى ذلكم الوقت لأسباب وأسباب

إذا أراد رجل بالناس أن يستمسكوا بسنن العادات فليأخذها كلا لايتجزأ فى المسكن ، والمطعم ، والملبس . والمظهر ، والعمل ، والمعاملة ، والمحادثة ، وجميع مطالب الحياة . ضبطا بضبط ، وتماما بتمام ، أما أن يأخـذ البعض ويدع البعض بغير ماتعليل ولا فقه ( كما هو شأن هؤلاء الناس ) فقول مردود مرفوض !!

وأخيراً ، فنحن لاننكر أبدا إعفاء اللحى ، بل نرجوه ونتمناه ، على الوجـه الذى فهمناه وقدمناه ، ولا نزال نعتقد أن من جمع إرادته فأصلح أمر باطنه ابتداء؟ثم أعلن بظاهره انتهاء ، إنما هو بطل جدير بكل تقدير وتوقير ، اما الإعفاء بجرد الإعفاء فأمر ليس هو كل السنة ، ولاهو كل الدين ، وهو لايغنى بذاته عن أصل ، ولا عن فرع ، لافى السنة ، ولا فى الدين جميعا ، ثم إن فى السنة والدين ماهو أولى بالاهتمام من هذا ، وفيما يحوطنا من متغيرات فى غاية الخطورة أولى بالاهتمام من هذا ، وفيما يفد إلينا من مذاهب ، وأفكار . وتقاليد مخربة . ماهو اولى من هذا . وفى المعاصى العلنية الموبقة فى مختلف المستويات وعلى مختلف الصور والأوضاع ماهو اولى من هذا ، ولن يسألنا الله عن انتشار اللحى قبل أن يسألنا عن تضييع الأصول . وتخريب العبادات والعقائد . والعمى عن مكافحة هذه الكبائر الموبقة . متوطنة أو وافدة ، فكرية أو عملية . ولسوف يسألنا الله عن إهدار أوقاتنا فى هذا التلاحى الذى لايأتى بخير . وإنما هو تمزيق الأمة . وتشتيت للشمل وتدمير داخـــلى للبناء الإسلامى المقدس وياليتنا مع ذلك نسلم !! ؟

# الحافظ المحدث ابن عربي

## يس ظاهرياً

للأخ السيد عبد الحميد الشيمى

نعم هو الحافظ الكبير والمحدث المنقطع النظير ، وإن فات الذهبي أن يذكره في ( التذكرة ) فكم من محدث عظيم ذكره في كتبه ونعته بالحفظ ثم أغفله في ( التذكرة ) لذلك قام تلميذه شمس الدين أبو المحاسن محمد بن على ابن الحسن الحسيني . بالتعليق على ذلك فبين فيه كثيراً من الأوهام واستدرك على شيخه الذهبي كثيراً من الاسماء التى أغفلها ، قال الحافظ ابن حجر فى ( الدر الكامنة ) وقفت على قدر يسير منه قد احترقت أطرافه ، لما دخلت دمشق سنة ستة وثلاثين - يريد وثمان مائة — كذلك قام عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكى الحنبلى كاتب الذهبي المتوفى سنة ٧٨٦ھ بنظم وفيات الحفاظ الواردة تراجمهم فى ( التذكرة ) بحروف ( الجمل ) وسماه ( الإعلام فى وفيات الاعلام ) لكنه لم يزد شيئاً ، وكذلك نظمها الحافظ ابن ناصر الدمشقى المتوفى سنة ٨٤٢ھ بمنظومة سماها ( بديعة البيان فى وفيات الأعيان ) وشرحها فى مجلد نفيس سماه ( التبيان لبديعة البيان ) وجملة مازاده على الذهبي ست وعشرون ترجمة.

ثم إن الذهبي لم يقصد استيعاب جميع ( الحفاظ فى هذا الكتاب فاعتذر عن ذلك فى غير موضع فقال فى نهاية الطبقة الثانية ( ولعل فيمن تركناهم من هو أجل وأعلم ) ثم أحال من يريد التوسع على تاريخه الكبير ، وتاريخ الإسلام ومعجمه المختص .

إلى هنا وأقول : إن الحافظ المحدث الأصيل هو الذى ترشحه أعماله العلمية والحديثية للتصدر ، وليس من شك فى أن الإمام محي الدين قدس سره رجل فاضل صحيح الذهن اشتغل كثيراً وقام بالعديد من الرحلات فى سبيل العلم والتحصيل و لإفادة والاستفادة عن لقيهم من الحفاظ والمحدثين وأئمة الفقه وعلماء الأصول وفحول الشعراء وأئمة الأدب وأقطاب التصوف عمن لهم اليد

الطولى فى علوم الظاهر والباطن وحل المشكلات ، وفك المعضلات وتفسير القرآن الكريم ، والتضلع من علومه ، والاطلاع على أسراره ، واستخراج درره واستنباط الفوائد منه واستحضار الجواب عن الأسئلة فى كل الفنون مع السرعة والإصابة والاخبار عن الأحداث الماضية وغيرها ، والتكلم فى الحقائق العرفانية ، كشيخه أبى مدين وعبد العزيز القرشى المهدوى وغيرهما من الذين كانوا بين العدوتين المتعانقتين من ديار الإسلام شرقيها وغربيها ، على أنى لست مزمعاً ذكر أسانيده التى قيل أنها بلغت الخمس والخمسين شيخاً أو يزيدون فقد ذكره رضى الله عنه فى كتابه ( ترتيب الرحلة ) الذى قال عنه فى معجمه ( ذكرت فيه ما لقيته فى رحلتى إلى بلاد المشرق وجردت منه جزءاً فيه ذكر مشايخنا الذين رأيناهم وسمعنا عليهم ، أذكر الشيخ رضى الله عنه ، وأذكر عنه حديثاً عن النبى ﷺ وحكاية مفيدة ، وأبياتاً من الشعر أصالة ، أو من روايته ، وفيه ما رويته من الأحاديث العوالى ولم أشترط فيه الصحة اهـ وفى الرحلة والجزء المجرد منها كفاية الباحث والمتحفظ ، فلقد كانوا جميعاً بشهادة التاريخ ومدونى التراجم خير الأئمة وغرر الرجال .

وبسبب ما كانت له همته العالية من فيض ومدد مضافاً للذكاء الخارق ، والعقل الثاقب الذى حباه الله به توصل إلى شأو بعيد تقصر دونه همم الجهابذة الأعلام ، حتى لقد أجازه ابن عساكر وابن الجوزى ، والحافظ السلفى (١) بفضل همته التى عناها بقوله نظماً .

---

(١) هو أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة ( بكسر السين وفتح اللام لقب لجد جده ابراهيم ، وقيل لجده أحمد ، وهو لفظ أعجمى ، معناه بالعربية ثلاث شفاه ، والأصل فيه سلبة ، بالباء فأبدلت فاء ، ( السلفى ) الأصبهانى الجروانى ، وجروان محلة بأصبهان الحافظ المتوفى فجأة بثغر الاسكندرية سنة ٥٧٦ هـ وله مائة وست سنين ، قال الحافظ الذهبى . ولا أعلم أحداً فى الدنيا حدث نيفاً وثمانين سنة سوى السلفى .

لنا همة إن الثريا لدونها
نعم ولنا فوق السما كين منزل
تقدمت سبقا فى المكارم والعلا
وفى كل ما يشكى العدا أنا أول

وهو عينه رحمه الله الذى حمله علمه على الاجتهاد واستنباط الأحكام من النصوص فكان يبدأ من التقليد ويعتد بنفسه مباهيا بأنه لا يعول فيما يصدر عنه عن مقاييس موضوعة أو اجتهادات موقوفة فى مثل قوله :

نسبونى إلى ابن حزم وإنى
لست ممن يقول قال ابن حزم
لا ، ولا غيرة فإن مقالى
قال نص الكتاب ذلك علمى
أو يقول الرسول أو أجمع الخلق
على ما أقول ذلك حكمى

( البحث بقية )

# أهلا . . أهلا
## بالمختار . والدعوة . والاعتصام

قضت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة بإلغاء قرار رئيس الجمهورية السابق بإلغاء ترخيص مجلة ( المختار الإسلامى ) . و ( سبق للمحكمة أن قضت بإلغاء قرار مصادرة مجلة ( الدعوة ، ومجلة الاعتصام ) قالت المحكمة إن تعطيل هذه المجلات يمثل عدواناً على الحرية التى كفلها الدستور تقديرا منه لحرية الصحافة ودورها المقدس فى صون الحريه الشخصية .

جا فى حيثيات الحكم بإلغاء هذا القرار أن الدستور نص على حرية الصحافة وأن الرقابة على الصحف محظورة وإنذارها أو وقفها ، أو إلغاءها محظور إلا فى حالة إعلان الطوارىء أو زمن الحرب لتفرض عليها رقابة محددة فى الامور التى تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن القومى وذلك كله وفقا للقانون , وأضافت المحكمة أن قانون الصحافة لم يجز إلغاء تراخيص الصحف إلا فى حالات إجرائية وشكلية ليس من بينها ما صدر القرار الجمهورى مستندا إليها

من كنوز السنة

## الناطق بالشهادتين حرام الدم

( تعتبر من نطق بالشهادتين مسلما ، تجرى عليه أحكام المسلمين ، وأن تعامله بمقتضى الشريعة الإسلامية باعتباره مسلماً ، وأن تكل سريرته إلى الله عالم السرائر جل شأنه ) .

ه عن أبى هريرة رضى الله عنه فيما رواه البخارى قال: قال رسول الله ﷺ : ( أمرت أن أقاتل الناس ، حتى يشهدوا ، ألا إله إلا الله ، ويؤمنوا بى ، وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم ، وأموالهم ، إلا بحقها وحسابهم على الله ) وحقها هو الوقوف عند الأمر والنهى وإن قصر بلا جحود .

ه وعن أبى هريرة رضى الله عنه فيما رواه البخارى قال : قال رسول الله ﷺ ( يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله . وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة )

ه وعن المقداد بن عمرو الكندى رضى الله عنه فيما رواه البخارى قال: يارسول الله ﷺ : ( إن لقيت كافرا فاقتتلنا فضرب يدى بالسيف ، فقطعها ، ثم لاذ بشجرة ، وقال : أسلمت لله — أأقتله بعد أن قالها ؟! . قال رسول الله ﷺ : لا تقتله ، قال يارسول الله : فإن طرح إحدى يدىَّ ، ثم قال ذلك بعد ما قطعها أأقتله ؟! قال : لا تقتله ... فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال ) .

وروى البخارى عن أسامة بن زيد بن حارثة قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، قال : فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله قال : فكف عنه الأنصارى فطعنته برمحى فقتلته قال. فلما قدمنا بلغ ذلك النبى ﷺ قال ... فقال لى ياأسامة: أقتلته ، بعد أن قال : لا إله إلا الله ؟! قلت يارسول الله : إنما كان متعوذا ، قال : أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله ؟! فما زال يكررها على حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ) .

# قصة التطرف الدينى ( أيضا )
## بين المواجهة بالعنف والمواجهة بالحوار

( للأخ الأستاذ الصحفى على عصمت )

### التربية الأسرية أولا !!

إن ظاهرة ( التطرف الدينى ) خاصة وظواهر التطرف عامة ، ليس لها إلا علاج تربوى تعليمى منـــذ الطفولة فمسئولية الأسرة هى دور القـدوة ، والبداية ، إلا أن نظام التعليم ينبغى أن يدعم علاقة التلميذ المتلقى بأهله ، ويحرص ألا ينسلخ عن أسرته ، أو ينتزعه منها باسم الأفكار التقدمية ، والتطور التكنولوجى ، إن الابن الذى يفقد ولاءه لأسرته ، يستحيل أن تضمن ولاءه لتنظيم أو حزب أوحتا كم إن الانتماء أساســـه الانتماء للأسرة وبقدر مايدعم هـــذا الانتماء بقدر ما يتأصل كل انتماء بعده .

### التربية الدينية . . . أين

ثم تأتى مسئولية المدرسة والتعليم فى مراحله المختلفة عن التربية والتعليم الدينى . .

وقد يتساءل البعض : أليس التعليم الدينى مادة دراسية مقروة فى مراحل التعليم الأساسى والثانوى بأنواعه ؟ . . والإجابة فى ظاهر الأمر قـد تـكون بنعم ، إلا أنها حتى فى الظاهر ، تطرح تساؤلا ، ولماذا يتوقف التعليم الدينى فى المرحلة الجامعية ، وهى مرحلة النضج وتبلور الفكر ، وتشكيل العقيدة ، وبداية الالتزام المستقر ، الذى يحدد نهـــج الشباب ، ويرسم خطاهم فى مستقبلهم ؟ . .

أما الحقيقة فى جوهرها فهى مأساة تربوية مؤسفة . . ولعلنا بحاجة إلى أن نؤصل مشكلة التعليم الدينى فى مصر التى انتهت بنا إلى ما نسميه نكبة ( التطرف الدينى ) .

فى حقبة قريبة أهملت المدارس شأن التربية الدينية ، وانشغلت بإعداد الشباب فكرياً لخلق أجيــــال تحمل

مفاهيم سياسية ، تتناسب مع تطور نظام الحكم ، والتركيب الاجتماعى بما يتناسب والأهداف الاقتصادية المستحدثة : وبعد مضى سنوات يفاجأ المسئولون بمواجهة جيل ينمو ، وقد أصيب بما يمكن أن تصفه ( بالأنيميا العقائدية ) - ومعذرة للتشبيه - جيل يحس بالضياع متمرد صدمته الهزيمة ، والاحتلال الصهيونى : جيل فقد الإيمان بكل القيم حين افتقد الإيمان الصادق بالله . وأستاذنكم فى وقفة قصيرة : —

## شهادة للتاريخ : —

وللتاريخ لابد أن أذكر هذه القصة فبين القيادات السياسية كان يوجد رجل دين مسيحى فاضل اختير عضواً فى المجلس التنفيذى للاتحاد الاشتراكى العربى ، بمحافظة القاهرة — أدرك الرجل أن محنة الشباب افتقادهم إلى القيم الروحية، كما أدركها ونادى بها علماء المسلمين من قبل . . ووقف (القمص غبريال بولس) خطيبا فى حشد هائل بميدان الجمهورية بحضور رئيس الدولة يخطب ليكشف للجماهير عن حقيقة محنتنا ويفيق الناس ويهللون ويكبرون حين يطالب الرجل بأهمية التعليم الدينى ، وبضرورة جعل مادة ( الدين ) مادة أساسية فى المناهج الدراسية . . وأمام هذه الصحوة الجماهيرية يقف رئيس الدولة مستجيباً لهدير الجماهير ، فيعلن قراره بأن يصبح تدريس الدين مادة أساسية فى جميع مراحل التعليم ، الابتدائى والمتوسط والثانوى،اعتبارا من بداية العام الدراسى .

وعلينا أن نتمعن هذه القصة لنخرج منها بعبرة .. التشخيص سليم،والعلاج قويم . لكن المحنة جاءت فى التنفيذ ليستفحل الداء ، ولينتهى بنا إلى محنة ( التطرف الدينى ) . . ولقد روى لى رجل الدين الفاضل ما أعقب اقتراحه

## القرار البناء والتنفيذ الهدام :

قامت الحكومة بإصدار القرارات التنفيذية اللازمة امتثالا لقرار رئيس الدولة ، دون إعداد أو تمهيد ، أو دراسة ، أو تخطيط ، يستهدف تحقيق الغاية المنشودة .. كان التنفيذ يستلزم تحقيق عنصرين أساسين :

• عدد من المدرسين المتخصصين في تدريس مادة دراسية أصبحت أساسية وكان المطالب لتدريس المادة رقم يبلغ ألوف المعلمين .. وكان من المستحيل توفيرهم خلال شهرين .. ومن هنا لم تجد وزارة التربية والتعليم سوى إسناد مهمة تدريس هذه المادة الدراسية الأساسية، بتحميلها على المدرسين الذين انتقصت من جداولهم الحصص اللازمة، لتدريس هذه المادة الأساسية الجديدة .. وكانوا مدرسي التربية البدنية والأشغال الفنية .. ونحوهم ...

وكانت محنة .. هؤلاء المدرسين لم يدرسوا ولم يتخصصوا في تدريس مادة التربية الدينية، فكيف يطلب من فاقد الشيء أن يعطيه ؟ .. وحين كان لزاما أن ينجح تلاميذ المدارس في هذه المادة، في الامتحانات النهائية كان لابد أن يلجأ مدرسوهم إلى وسائل تضمن عدم هبوط النتائج !..

وبديهي أن الحصلة الطبيعية لهذه التجربة الفاشلة جيل أقل فهما للدين، وأكثر استهانة بتعاليمه ..

• العنصر الثاني . المنهج الدراسي المتدرج، الذي يكفل تحقيق مستوى رفيع من الاستيعاب يتناسب وتطور مدارك الطالب ونموه .. وكان بديهيا أن الفترة لم تسعف أحدا بوضع المناهج كما لم تسعف أحدا بإعداد المدرسين اللازمين لتدريس المناهج ..

والمحصلة أن ألغى القرار، وتدنى مستوى تدريس الدين بحيث لم يعد مادة ملزمة تحدد نجاح الطالب أو رسوبه .

## هل من مغيث ؟!

هذه التجربة تضعنا على الطريق الصحيح لاقتراح حل نرجو أن يكون موضع دراسة المسئولين .

• حتمية وضع مناهج مكثفة ومخططة لتدريس الدين لطلبة كليات ومعاهد المعلمين بمستوياتها المختلفة . ليكونوا مؤهلين لتدريس الدين، مع التركيز على مدرسي المرحلة الأولى، باعتبارهم المسئولين عن إرساء الأساس والقاعدة ...

ه حتمية مراعاة وضع مناهج مكثفة لطلبة أقسام اللغة العربية بالكليات الذين يرشحون لتدريس اللغة العربية، فإن تدريس اللغة كمادة لا يعنى بالقطع الارتفاع إلى مستوى تدريس الدين كمادة دراسية . .

ه التطور فى تدريس الدين فى المرحلة الجديدة ، فى جميع الكليات وفى مختلف التخصصات ، ومراعاة احتياج الشباب للتوعية الدينية فى هذه المرحلة أكثر منها فى أية مرحلة سابقة أو لاحقة . .

ولست هنا أتعرض لدور الأزهر الشريف ، فإن لهذا حديثاً يليق بمكانته وإجلالنا لدوره ، وما نعلقه عليه من آمال فى نصرة الدين وإعلاء كلمته .

## كلمة صدق نسمو بها : —

إلا أنى قبل أن أختم كلمتى لابد وأن أشير إلى أن ظاهرة (التطرف الدينى) ليست وصمة عار نستحى منها ، فهى دليل على أصالة شعب مصر ، الذى لا يجد سوى باب الله ، باباً يلجأ إليه وأن من حق أبنائنا علينا أن نأخذ بأيديهم، وأن ندلهم على الطريق القويم لنحميهم من العثرات ، فأبناء اليوم حكام الغد ، ومن حقهم أن يتفقهوا فى دينهم ، وأن يتعلموا كيف يحكمون بما أنزل الله ، ملتزمين بشريعته وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام . .

## كما أرى من الضرورى أن نتحرر

من حساسية معقدة ما أسموه بالفتنة الطائفية، فمصر عاشت وستبقى بلدا آمناً يأمن فيه الكتابيون على أديانهم وأموالهم ، وأنفسهم ، ويكفى دليلا أن من اتهموا ( بالتطرف الدينى ) لم توجه إليهم تهمة المساس بحرمات أى دين . . ولقد حرصت على رواية قصة تدريس الدين كمادة أساسية ، لاثبت أن لأحد رجال الدين المسيحى هذا الفضل، تأكيدا لترفعنا جميعا نحن أبناء مصر عن مظنة الشقاق الطائفى .

وبعد فلقد حرصت على تجنب التعرض لمختلف العناصر المؤثرة فى نشأة ظاهرة التطرف الدينى، وتطور نموها ، ليس عن استهانة بها وإنما ترفعا عن الخوض فى قضايا أشبعت تحليلا وتعليقا . من كل مهتم أدلى بدلوه — ولا نبغى إلا وجه الله مخلصين له الدين ؟

# كلمات بعد الحوار

# قضايا توفيق الحكيم وعلماء المسلمين والدكتورة

للاستاذ السيد على عيد رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

## كاتب مسرحى لاشرقى ولا إسلامى :-

الأستاذ توفيق الحكيم كاتب مسرحى ماهر ، له قيمته وفضله على المسرح ، فهو فنان بارع ، وأديب له جمهوره وعشاقه ، وأجود ما يمتاز به ، هو إنشاء الحوار وتوليده بين أشخاص أعماله الفنية ، وهذه الموهبة تسيطر عليه سيطرة كاملة ، لا يستطيع منها فكاكا ، فالكلمة الواحدة يمكنه شرحها فى حوار ، يتخيل له أطراف وينشىء لها موقف.

ومدرسة توفيق الحكيم المسرحية لها سماتها البارزة بين شتى المسارح العربية ، فهى تشهد لفنه وبراعته ، وتبرز فيه دون أدنى ريب أثر ، ثقافته الغربية بدءاً باليونانية والإغريقية ، وحتى الفرنسية الحديثة ، فمعالجته الفنية لأفكاره ، أو قضاياه التى قدمها للناس كانت صادرة عن تصورا مبناها غربى ومرماها غربى ...!

## أعماله الاسلامية والسيرة النبوية :

وحين يتجه إلى معالجة قضية إسلامية فهنا ينقصه شىء واضح وبارز ، هذا الشىء البارز هو الذى يفرق بينه وبين مثل المرحوم ( على أحمد باكثير أو محمد كامل حسين ) ألا وهو التصور الإسلامى للحياة والكون والوجود ، ذلك التصور هـو الذى ينبثق عنه الأدب الإسلامى . والفن الإسلامى والذى تنطلق منه ملكات الإنسان تعبر عنه بأريجها الفواح تعلن دونما وجل : هنا إسلام .. قلب مسلم وعقل مسلم ، ووجدان مسلم؟ وكنت أعتقد أن كتابه ( محمد رسول الله ) محاولة طيبة فى وقتها ، لكننى وجدته يلبس الحق بالباطل ، والعلم بالخرافة ويخبط فى الترتيب الزمنى ويدخل فى الأحداث ماليس فيها ، وكأنه رآها أحداثاً تحدث

لشخص عادى، ليست لنبى له أتباع يهمهم دون شك سلامة هذه الروايات والحفاظ على صحتها والصدق فيها لكونها محلا لنزول القرآن، وراح يرتبها بخياله ويصوغها من جديد، ويجرى على النبى ﷺ عوارض لم يحدث وما ينبغى أن تحدث لنبى، رغم أنه فى بداية مؤلفة ذكر أنه اعتمد على مراجع معتمدة، وكان أولى به الالتزام برواية المراجع التى ذكرها، غير أن ذلك يهون لما هو فى حكم الشائع بين الناس من معرفة أحداث السيرة ويسر الاطلاع عليها والتمييز بين الحق والباطل فيها، فالمراجع المحققة تملأ المكتبات (١).

مزلق خطير: تمثيلية (الله) أحد طرفيها:

غير أن القضية الخطيرة والمأساة الحقيقية، أن يأتى (توفيق الحكيم) بآخرة، بجره موهبته، وتغريه ملكاته بإنشاء تمثيلية يكون المولى تبارك وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، طرفاً فيها، وينشرها تحت عنوان (حوار مع الله) ثم إذا تعرض للهجوم والحرج، عدل العنوان فجعله (حوار إلى الله) ولقد عجبت أشد العجب لإقدامه على ذلك وهو ينتسب إلى الإسلام، وعقيدة الإسلام تقرر أن كل ما وقع بالوهم، والتصور فالله بخلافه، وهذا هو حكم المنطق العقلى المجرد، لأن عقلنا وخيالنا وتصوراتنا للأشياء تنبع عن كيان محدود، بينما المولى تبارك وتعالى هو خالق هذا المحدود فهو مطلق والمحدود لا يدرك المطلق. فكيف يجرى حوارا بينه وبين الله، ويقع بوهمه وخياله، كيفية الرد وكيفية التعليق وكيفية السؤال وما يصحب ذلك من انفعالات وعمليات ذهنية ويضيف أفعالا وأقوالا وأفكاراً إلى الذات العلية من خياله هو، ومن إنشائه هو!؟ وكيف يخضع المولى عز وجل لإرادته وفكره ومنطقه، وهو المخلوق القليل المحدود

وإذا كان قد فعل هذا والله سبحانه وتعالى - فى الإسلام - ليس كمثله شىء وله المثل الأعلى، فهو لم يحاور الإله

(١) من المفارقات المؤسفة، أن يختصر توفيق الحكيم تفسير القرطبى اختصارا أوربيا، ثم يجد من يعينه على طباعته ونشره !؟

الحق ، ولم يكن حديثه إلى رب العزة وإنما كان مع إله آخر من نبت خياله وفيض خواطره . وبالتالى تكون القضية التى كانت محلا لأحاديثه ، أو لعمله الفنى قضية كاذبة ، لأنها نسبت إلى الله زورا. تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا فإنه قد جرد الإله الذى حاوره من خياله ، كمن صنع بيده تمثالا لإله ثم عبده ، وكأساطير الأولمب والمشركين فى جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية .. !

العلماء وخطيئة كنا فى غنى عنها . —

وتوجه إليه نخبة من علماء الأزهر توفرت لديهم حسن النية ، وهم محل إجلال وإكبار جمهور المسلمين ،فكان لذهابهم إليه وإعلانهم له أنهم يكبرونه ويحترمونه ويقدرونه وقعاً أليماً على نفوس المسلمين ، وذلك لاستعمالهم ميزاناً غير إسلامى ، يزنون به الأشخاص وحينما علمنا الإسلام أن ننزل الناس منازلهم ،أعطانا الميزان الدقيق لتكريم الناس ، وتفضيلهم ألا وهو ميزان السبق فى الإسلام والجهاد فى الله والهجرة إليه وتحصيل التقوى وأعجب أشد العجب من وضوح أحوال أولئك الكتاب لكل ذى بصر ثم بعد ذلك يحسبون أنفسهم على الإسلام ، بل ويدعون الاجتهاد فى الدين ويلومون كل من يناقشهم فى أدوات المجتهد . وصلاحية المتحدث فى الاجتهاد ودواعى الاجتهاد ويحطون عليه كل ما فى جعبتهم من اتهامات . . !

أقول ذهب العلماء إليه ، فنزلوا بأقدارهم ، ورفعوا قدره ، وأهانوا علمهم ، وأعلوا جهله ، لأنه حاورهم ، وجادلهم وسخر منهم منذ كتب أول ما كتب ، أى سخر منهم مقدماً لأنه وصف من سيعترض على حديثه ويغضب عليه بالتزمت ، فكأنهم قالوا له نحن المتزمتين وضيق الأفق الذين وصفت ، فى حديثك وراوغهم أحسن المراوغة ، حين زعم لهم أنه ما كتبها بهدف النشر ، وأن العهدة على الناشر ثم طالعتنا جريدة الأخبار بعدها مباشرة تقرر على لسانه أن أحاديثه قد آتت ثمرتها وأنها حققت ما كان يرجوه من كتابتها ، اى إنها نشرت بإرادته ومشيئته واكثر من ذلك أن له خبيئا وراء نشرها لم يفصح عنه ياليت شعرى

ماذا يقصد من وراء نشره ..!! وفى حواره مع العلماء يقرر لهم أنه اعتمد فى أحاديثه على كتاب القرطبى ، أى اتخذ كتاب الجامع لأحكام القرآن مرجعاً أخذ منه الأحاديث النبوية ، الواهيــة والمكذوبة ، وبعض الإسرائيليات ، وصاغ منها تمثيليته الجديدة حديث مع الله ، وزعم فى هــذه الأحاديث أنه ليس من حق المسلمين أن يرفضوا قراءة كتب الأديان السابقة بحجة أنها حرفت ونقول له إن المسلم عليه أن يقرأ أولا مسلمات دينه واصول عقائده ، ويقرأ كتابه ، ثم إذا استوى عقله ونضجت مداركه وشب ذوقه على الإسلام لاحرج عليه من قراءة ماشاء ، ليعلم فضل ربه عليه ونعمته الكبرى أن هداه للاسلام ، ثم هو حين يصنع ذلك آمن على عقيدته آمن على دينه ..!!

أما من يبدأ حياته وقراءته بديوان مهيار الديلمى ، وما فيه بدع فارسية نيروزية ، ثم مصاحبة الغــوانى والراقصات من فرح إلى فرح وتلقى دروس فنون الطرب على أيديهن ، حتى إذا سلك مسالك التعليم تخير كتب المضلين من شتى الملل بل من لادين لهم ثم إذا شارف النهاية وأصبح القبر على بعد خطوات منه ، قال افهم الدين بعقلى والعلماء عقلهم ، بمعنى أن دينكم لايلزمنى ويصر على قوله ويرد عليهم قولهم ، ثم يدعى أنه اجتهد فى الدين ويذر الرماد فى عيونهم متهما إياهم بممارسة الكهنوت ، وهو يعلم تماماً ألا كهنوت فى الإسلام ، فذلك زيغ كان بمنأى عنه ، وظلم كان فى غنى عنه وهو الرجل المسالم ، ولكنها مشيئته .!

## لو غيرك يادكتورة : —

لقد ذهبت بين الذاهبين لمحاورته ومحاولة الكف عن نشر حلقات تمثيليته على القراء ، الدكتورة الفاضلة بنت الشاطىء التى تحفظ له منزلته الأدبية وتحرص عليه لاهتماماتها الأدبية الخاصة ولا أعفيها من اللوم وهى الأستاذة المسلمة التى تصدت للانحرافات الفكرية اللابسة ثوب العلم والمستترة تحت مظلة الإسلام . تقامر بقيمتها العلمية وتحضر مثل هذه الجلسة ولست أدرى طمعاً فيما ذا . .

لقد دهشت أعظم دهشتى حين قالت

الدكتورة : دعوه يناجى ربه كيف شاء . ، إنه يناجى ربه كصوفى ، إنها جلوة صوفية . ولأول مرة تخبرنا الدكتورة سامحها الله أن توفيق الحكيم صوفى واصل وله جلوة مع ربه وفاتها أن تخبرنا على طريقة من تصوف ، ( توفيق الحكيم ) ، هل هى طريقة مصرية ( أى من الطرق العديدة التى يعتمدها المجلس الصوفى الأعلى ) أم هى طريقة كمال جنبلاط . أم هى طريقة الهندوس كما كان ( غاندى ) يتصوف لقد أوقعتنا فى حيرة بالغة ، وأعتقد أنها أوقعته هو الآخر فى تلك الحيرة فإن الرجل قال إنه فى بيته وحده وليس معه سوى لافتة مكتوب عليها « يارب » فيظل يناجى ربه ( بزعمه ) وبالطبع يتصور الإجابة ، ولم يقل إنه اتخذ القرآن أوراداً . أو داوم على أذكار معينة ، حتى ننسبه إلى الصوفية لو غيرك قالها يادكتورة لكان له منا شأن لأنك أنت بالذات أول العارفين أن أمثال توفيق الحكيم ، وصاحب التفسير العصرى وغيرهما إنما يصدرون عن باب واحد ولجوه بحسن نية ، أو سيئها هو لبس الحقائق بالأباطيل تحت أثواب العلمية ، والعصرية ، والتقدمية

وكنا ننتظر منك مثل موقف الإمام ابن القيم حين قال كلمته فى شيخ الإسلام الهروى الحنبلى ( الصوفى ) وهو عزيز عليه ، وهى : ( إن الشيخ لحبيب إلينا وحبنا للحق أكثر ) وهكذا يكون التجرد للرسالة . !

## مسئولية العلماء والازهر : —

إن مسئولية العلماء والأزهر ليست محاورة الكتاب بعد نشر إنتاجهم على الناس بما فيه من ثقافات غير إسلامية وتصورات وعقائد غير إسلامية ، تلبس على الناس دينهم ، وتشوش عقائدهم باسم الإسلام حتى يكونوا فى موقف من يطالب منه رفع قضية جنحة ، تطالب تعويضا قدره ( قرش صاغ ) ، أى فى موقف المستهزىء به ، أو فى موقف المطلوب منه أن ينطح الصخر ، أى فى موقف الأذنى وكفى . . ، وإنما مسئوليتهم الرقابة على النشر إذا نسب إلى الدين

لأنهم حمال أمانة ، يجب عليهم الوفاء بها ، فإذا لم يتيسر لهم ذلك ، فعليهم أن ينشروا فى نفس مكان الخطأ فى الصحف ، مايرونه صواباً ، ويدلوا بحكم الإسلام صريحاً واضحاً لا مداهنة فيه ولا مجاملة ، فالشريعة حاكمة ، ولا يعظم على الحق رجال ، وقد قال ربنا تبارك وتعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما) .

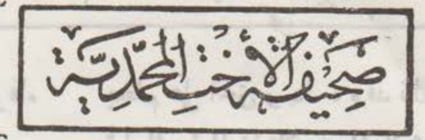
والله يقول الحق وهـــو يهدى السبيل ؟

## افتتاح أكبر متحف للفن الإسلامى

تم افتتاح أكبر متاحف الفنون الإسلامية بالقاهرة ، بعد إعداد استغرق ستة أشهر .. تكلفت المرحلة الأولى منذ ٦٠٠ الف جنيه .. وشملت أعمال التطوير إعادة عرض ٨٠ الف قطعة أثرية جديدة تم جمعها خلال المائة عام الماضية .. وتم إنشاء قسم للمنسوجات والسجاد الإسلامى .. وقاعة للعملات الإسلامية .. وقاعة خاصة لروائع المتحف من مختلف العصور الإسلامية .. كما تم إنشاء أول حديقة على الطراز الإسلامى شمالى المتحف علماً بأن المتحف أنشئ فى عهد الخديوى توفيق عام ١٨٨١ باسم دار الآثار العربية .

وكان قد تم افتتاحه عام ١٩٠٣ بميدان باب الخلق ، وتم تغيير اسمه إلى متحف الفن الإسلامى عام ٥٣ لما يحتويه من تحف إسلامية كالمسارج القديمة والأبواب والمحاريب الرخامية .. وكتابات فاطمية ومملوكية وتركية وأعمدة وتيجان تمثل جميع الأنماط الفنية الإسلامية .

( المسلم تصدر بأموال الفقراء ، وجهد الفقراء ، لخدمة الإسلام والتصوف )




يحررها
الفتيات المحمديات

## يا أختى فى الله :

### هذه أختك العربية الذكية

كان العرب يخطبون فى المرأة سعة الحيلة . ومضاء الذكاء ، وما أرادوا ذلك إلا أن يكون تراثاً لبنيها بحكم الوراثة .

روى أن امرأ القيس الكندى ، أقسم يميناً ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة ، واثنتين ، فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا ، قالوا : أربعة عشر فبينما هو يسير فى جوف الليل إذا برجل مع ابنته ، فأعجبته ، فقال : ياجارية . ما ثمانية وأربعة واثنتين ؟ فقالت : أما ثمانية ( فأطباء الكلبه ) . وأما أربعة (فأخلاف الناقة ) وأما ثنتان ( فثديا المرأة ) — والأطباء والأخلاف . والأثداء . وهى حلمات الضرع ) — فخطبها من أبيها ثم كانها البعيد .

### قصة الصحيفة : —

طلب عمر بن عبد العزيز من الحسن البصرى أن يدله على من يستعين بهم فى تدبير أمر المسلمين ، فكتب إليه الحسن يقول :

أما أهل الدين ، فلا يريدونك ، وأما أهل الدنيا فأنت لا تريدهم ، ولكن عليك بمن يصون شرفه أن يدنس بالخيانة .

### نصائح صحية : —

◦ لا تقبلى على تناول الحلويات والدهون بكثرة ، لأن هذه الأطعمة تسبب حدوث خطر على القلب وفى حالة شعورك بالتوتر حاولى تناول قدر من الخيار والخس والطماطم .

◦ لاتمسكى دموعك عند شعورك بالرغبة فى البكاء فهى تخفيف من توترك وتفيد عيونك .

## أم الزوج والطاعة : —

ألزمت محكمة الجيزة للاحوال الشخصية موظفة بالدخول فى طاعة زوجها . وكانت قد تركت منزل الزوجية . لأن والدة زوجها ( العجوز ) تقيم معها . وقالت المحكمة إن وجود والدة الزوج لا ينقص من شرعية المكان مثل الزوج أمام المحكمة وقال إنه أمين على زوجته ويحبها . ولا يبخل عليها بشىء ولكنها تمردت على حياتها . لأن أمه العجوز تعيش معه .

## خمسون زوجة : -

بعد وفاة ملك ( سوازيلاند ) بأفريقيا اعتلى عرشه أحد أبنائه القصاية ! . وعمره خمسة عشر عاما ، من إحدى زوجات والده المائة زوجة ، وقد اختير له مؤقتاً خمسون زوجة إلى أن يتم تعليمه فيختار له خمسون زوجة أخرى حسب تقاليد هذه الدويله .

## حديث الصحيفة : —

( تقبيل يد الصالحين )

فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى ومستدرك والحاكم من عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ : ( كانت إذا دخلت عليه ﷺ وحب بها وقام إليها وأخذ بيدها وقبلها وأجلسها فى مجلسه وكانت هى إذا دخل عليها قامت إليه مستقبلة. وقبلت يده قال الترمذى : حديث حسن غريب .

## الطلاق والزوجة الاخرى :-

نص قانون الأحوال الشخصية على أن للزوجة الحق فى طلب الطلاق إذا تزوج الزوج بزوجة ثانية .

قال المستشار ممدوح عثمان حبيب رئيس محكمة استئناف القاهرة السابق إن القانون ضمن علم الزوجة بواقعة الزواج الثانية بكتاب موصى عليه ويبدأ من تاريخ علمها بهذا الزواج حقها فى طلب التفويق للضرر ولمدة سنة فإذا انتهت السنة دون أن تطلب التفويق يسقط حقها فيه كما يسقط حقها أيضا إذا رضيت بالبقاء على عصمة زوجها سواء كان رضاها صراحة أو ضمنياً .

## الضحك يطيل العمر : —

علماء العرب يقولون الضحك من القلب يطيل العمر . . وأننا حتى إذا أصابنا الفشل أو خاب أملنا فى شىء يجب أن نتعلم كيف نضحك من القلب

# حرص الإسلام على صون المرأة من الابتذال

من الناس — وكثير ماهم — من شغلتهم أنفسهم بعرض الدنيا وزخرفها عن التفكير فى فهم حقيقة مايرمى إليه الإسلام، حين حدد لكل من الرجل والمرأة وظيفة يقوم بها، ولا يتعدى حدودها، ولم يقف التشريع الإسلامى جامدا بل وسع فيما منح المرأة من وظائف، وأتاح لها من مكانة ورعاية لم تكن لتحلم بها لولا هذه الشريعة السمحة، ذلك لأن هؤلاء الأناسى رأوا أن تسير فى ركب الحضارة، ولا تتخلف عن قطار المدينة بإطلاق الحرية للمرأة تعمل ما تشاء ووفق ماتهوى، ونسوا ماجرته علينا تلك الحضارة وهذه المدنية المشئومة من ويلات ونكبات فى الأخلاق.

ولقد كانت المرأة — قبل بعثة المصطفى الكريم — منحطة ولا قيمة لها، فهى تعامل معاملة السلع، وتنتقل مع الميراث كما ينتقل المتاع لمن له الحق فيه، وكانت البنت إذا بلغت ولم تتزوج تود (تدفن حية)، وكان الرجل إذا بشر بأن امرأته ولدت له بنتاً اظلم النهار فى عينيه، وظن أن القدر رماه بعار لا خلاص له منه.

وجاء الإسلام فأنعم على المرأة — وما أكثر ما أنعم — وأباح لها التعلم، بل وجعله فريضة عليها، قال عليه الصلاة والسلام: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وأباح لها الوظائف التى لا تتعارض مع وظيفتها الأساسية فى الحياة كامرأة.

ومن نعم الإسلام عليها أن سوى بين الرجل والمرأة فى الحقوق المدنية والمالية، وجعلها تتصرف فى كل ما تملك دون حاجة إلى إذن زوجها أو رضاه بخلاف المرأة فى فرنسا مثلا — التى تحاول أن تسير فى ركابها — التى نزع منها القانون صفة الأهلية فى كثير من الشئون

المدنية اللهم إلا أن تكون جميع تصرفاتها بإذن زوجها وتصديقه .

ولقد حاولت المرأة على عهد الرسول الكريم أن تظفر بأكثر مما ظفرت به مما أعلى قدرها ورفع ذكرها فى الحياة ولكن محاولتها حينذاك كانت غيرة للدين ، ونصرة للحق وطلباً للاستزادة من الحسنات - لا التسكع فى الطرقات وإظهار المفاتن تريد المنكرات - فقد روى الترمذى عن أم سلمة قالت : يارسول الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث ، فأنزل الله الآية ( ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض ) . وروى ابن خزيمة فى صحيحه والنسائى فى سننه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قلت يارسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال : عليهن جهاد لاقتال فيه الحج والعمرة .

وإذا كان الإسلام لم يسو بين الرجل والمرأة فى شئون الإشراف على البيت ومرافق الأسرة والوظائف العائلية والاجتماعية ، قال تعالى : ( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا من اموالهم ... ) الآية ، وما ذلك إلا مراعاة لطبيعة كل منهما وما يصلح له ، والعمل على صون المرأة من الابتذال قال جل شأنه : ( وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ... ) الآية ، وقال أيضاً : ( وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب . . ) الآية ، ويقول : ( يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين .. ) الآية ، ويقول ( وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها ... ) الآية ، وفى هذا كله ضمان لصلاح الأسرة والمجتمع وتحقيق لمبدأ توزيع العمل ، وحفظ للمرأة من الابتذال .

وإذا كان الإسلام لم يسو بينهما فى الميراث فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين فما ذاك إلا لأن مسئولية الرجل فى الحياة من الناحية المادية وغيرها أكبر كثيراً من مسئولية المرأة ، فالرجل هو المكلف بالإنفاق عليها ، على حين أن المرأة لا يكلفها الإسلام حتى بالإنفاق على نفسها فكان من العدالة الإلهية أن يكون حظ

الرجل من الميراث أكبر من حظ المرأة ، حتى يكون فى ذلك ما يعينه على القيام بالتكاليف الثقيلة التى ألقاها الإسلام على كاهله ، وأعفى منها المرأة ضماناً لسعادة الأسرة وحفظاً للمرأة.

وإذا كان الإسلام لم يسو بينهما فى الشهادة ، فجعل شهادة المرأتين معادلة لشهادة رجل واحد ، فاذاك إلا لأن عاطفة المرأة تطغى على ناحية إدراكها وتمتزج بعناصره ، فتغير كثيرا مما أدركته من حيث لا تشعر هى بذلك — كما يقرر الثقات من علماء النفس — فاقتضت العدالة الإلهية أن يتخذ شيئاً من الاحتياط حيال شهادتها ، وإلى هذا يشير القرآن الكريم إذ يقول ( واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ) فمن أصدق من الله حديثاً.

فهل رأت المرأة أخيرا أن الإسلام قد جنى عليها بعد أن حدد وظيفتها في البيت ، وبعد أن قال حكمه فيها بأنها نصف الرجل فى الميراث وكذلك فى الشهادة ، فأرادت أن تتخلص بل وتتحلل من تلك القيود الدينية — الجائرة فى عرفها — وتخرج إلى الميدان لتحصل على ما تطمح من وظائف النيابة والقضاء والبرلمان ومقاليد الوزارة!؟ ألا رحم الله امرأ عرف قدر نفسه .

( وبعد ) ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ) ؟

بالرفاء والبنين : —

تم عقد قران السيد على النمر رئيس العشيرة المحمدية ( بكوم امبو ) على الآنسة الفاضلة ( منى حسن ) وفى حفل بهيج فللعروسين ولآلهما خالص التهنئة والتبريك ؟

## طريق الشـــوق

للشاعر المحمدى السيد عبد الغفار الدلاش إمام وخطيب مسجد الرفاعى

تجـــرد لله من حـــولِهِ ... وراح لذى الحول فى حوله
تخلص من عـــالم الكائنا ... ت وأفلت من بين أغلاله
فـــا عاد يشعـــر من نفسه ... بشىء من الطول فى طوله
وحلق بالروح فى عـــالم ... تفيأ ما شـــاء من ظـــله
هو الحب يسمو بأهل الهوى ... بمن باع دنياه فى وصـله
بمن كانت الروح هم الفؤا ... د فأوسع فى البـذل من بـذله
أعز الخـــلائق فى العاشقـــين وأسعد من فر من ذله
بنفسى ودنياى هـــذا الهوى ... لأصبح للحب من أهـــله

---

سألت عن الحب أصحـــابه ... فقالوا: هـــو الروع فى هوله
فقـلت: أود ولـــكننى ... قتلت الفـــؤاد بأثقـــاله
فقالوا: هو القلب لم ينشغل ... بما يشغل الناس عن شغله
عطـــاء من الله للمتـــقـــين وفيض من الفيض من فضله
فيمنح ما شـــاء من خلقـــه ... ولا يسأل الله عن فعـــله
هو الباسط القابض المرتجى ... هو المقسط الحـــق فى عدله
هنيئاً لأهل الهـــوى ما جنوا ... ونالوا السعادة فى نيـــله
هتفت بقلبى فى شـــوقه ... على الله أقبـــل على آله
على خير من دب فوق الثرى ... على خاتم الرسل من رسله
وأجدر بالقلب أن يرعوى ... وأن يتطهر من بخـــله
وأن يتشمر فى جـــده ... وألا يعـــود إلى هـــزله
وأن يتهيـــأ للمـــكرما ... ت وأن يتحرر من جهـــله
وأن يجعل الذكـــر دستوره ... وما ذا أريد بتـــنزيله
هنالك ينجـــح فى ســـعيه ... ويبلغ ما همّ من أجـــله

# ذات النطاقين تقدم ولدها ضحية لله
# وتقول له ( والله لضربة بالسيف فى عز ، أحب إلى من ضربة بالسوط فى ذل )

درس من نوادر دروس التربية وصورة من بطولة المرأة المعلمة

لما تولى معاوية بن يزيد لم يرض عنه أهل الحجاز وبايعوا عبدالله بن الزبير لعلمه وورعه ، وعجز الأمويون عن إخضاعهم .

فلما تولى عبد الملك أرسل لهم جيشاً عظيما بقيادة الحجاج بن يوسف فشدد الحصار على مكة ، وتغلب على أنصار عبد الله باللين تارة وبالشدة أخرى ، وأغراهم بالمال والمناصب ، حتى انفضوا . فدخل عبد الله بن الزبير يستشير أمه ذات النطاقين أسماء ( بنت أبى بكر ، وأخت عائشة أم المؤمنين ) وقال : ( يا أماه خذلنى الناس حتى ولدى وأهلى فلم يبق معى إلا اليسير ، من ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة ، والقوم يعطوننى ما أردت من الدنيا . فما رأيك ) ؟

فقالت له : ( أنت والله يا بنى أعلم بنفسك إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو فامض له ، فقد قتل عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك غلمان بنى أمية وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ، أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك ، وإن قلت كنت على حق فلما وهن أصحابى ضعفت ، فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين ، وكم خلودك فى الدنيا ؟ القتل أحسن ، والله لضربة بالسيف فى عز أحب إلى من ضربة بسوط فى ذل ) .

قال : ( إنى أخاف إن قتلونى أن يمثلوا بى ) فقالت : ( يا بنى إن الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها ) .

فدنا منها وقبل رأسها وقال : ( هذا والله رأيى والذى قمت به داعياً إلى يومى هذا ما ركنت إلى الدنيا ، ولا أحببت الحياة فيها وما دعانى

إلى الخروج إلا الغضب لله خشية أن تستحل حرمه . ولكنى أحببت أن أعلم رأيك فزدتنى بصيرة على بصيرتى فانظر يا أماه فإنى مقتول من يومى هذا فلا يشتد حزنك وسلمى الأمر لله ) .

ثم خرج وقاتل حتى قتل وصلبه الحجاج وظل مصلوباً بضعة أيام حتى أمر عبد الملك بإنزاله ، بعد أن يئس من قدومها للشفاعة فى إنزاله ، فقد مرت أمامه بعد ثلاثة أيام فما زادت على أن رفعت بصرها قائلة ( أما آن لهذا الفارس أن يترجل ) ؟

## هل الصلاة فى مسجد الرسول حرام

نفحة كريهة لا يزال يرددها المتطرفون ، وقد عرضت على فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، فأجاب بالآتى

### دليل فى غير محله : —

إن من يقولون ذلك مخطئون لأن الدليل الذى استدلوا به ليس هذا محله ودليلهم هو قول رسول الله ﷺ فى سبب لعن بنى إسرائيل ( أنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) ولو حققوا الأمر فإنه يجب أن يعلموا أن القبر هو المكان الذى فيه جسد الميت واتخاذه مسجدا هو الممنوع ، وهذا واضح فى كلمة المقصورة نفسها ، وهو الجزء الذى يعلو القبر ، ومعنى هذه الكلمة أنها مقصورة على القبر لا تتعداه إلى شىء آخر ، وقد لا يكتفى بحاجز واحد للمقصورة بل قد يقام عدة حواجز لاتساع المقصورة على القبر ، وعلى ذلك يكون الاحتجاج بالحديث ليس فى محله لأن المقصورة أبعدت القبر عن مكان المصلى خاصة وأن المصلى لا يضع القبر فى اعتباره أثناء الصلاة ولا يتجه إليه بدليل إنه يصلى مرة والقبر خلفه ومرة والقبر على يمينه ومرة على يساره ؟

# المنهج الصوفى و المقامات الباطنية

عند صاحب ( منازل السائرين ) رضى الله عنه

يقسم المؤلف المنازل الصوفية ، إلى عشرة أقسام. يشتمل كل قسم منها على عشر منازل ، أو عشرة مقامات .

فالقسم الأول يدعى ( البدايات ) ويلح الانصارى — كما يلح جميع رؤساء الصوفية - على ضرورة العناية بمقامات هذا القسم لأنها هى الاساس الذى عليه يقام البناء كله، وبالتالى لايكون هـذا البناء متيناً إلا بمقدار متانة أساسه . وهـذه العناية تتلخص فى أنها يجب على السالك أن يراقب نفسه فى دقة ونيـة طاهرة وعزيمة صادقة بإزاء تنفيذ أوامر الكتاب الكريم ، ومتابعة السنة الغراء . أى أن يكون مسلماً بالمعنى الكامل لهـذه الكلمة . ومن مقامات هـذا القسم اليقظة ، وهى تهدف إلى دعوة القلب إلى هجران نوم الغفـلة بأن يتنبه إلى النعم التى حباه الله بهـا ، وأن يدرك خطورة الذنوب ونتائجها وأن يتأمل فى الاوقات الماضية الضائعة ، وفى ضرورة العمل على تعويضها بالعمل الصالح فى الحاضر والمستقبل ، ومن هذه المقامات التوبة والمحاسبة والإنابة والتذكر ومعناه مراقبة النفس والحيلولة بينها وبين النسيان .

والقسم الثانى هو المسمى ( الأبواب ) وهى المنافذ التى يدخل منها السالك إلى الرحاب الأسمى ، ومنها الإشفاق والخشوع والزهد والرجاء .

والقسم الثالث هو ( المعاملات ) ومعناها الخطط التى يسلكها المريد فى تصرفاته لمتابعة طريقته الأولى بعد أن يجتاز الأبواب ، ومن مقامات هـذا القسم التوكل .

والقسم الرابع هو ( الأخلاق ) ومؤداها أن سلوك الصوفى المخلص مع ربه ينتهى به إلى اكتساب أخلاق فاضلة ، ومن مقاماته. الرضى والشكر والحياء. والصدق والإيثار والتواضع

والقسم الخامس هو ( الأصول )

ومجملها أن مجرد اكتساب الأخلاق الفاضلة يمنح الصوفى الرغبة الزائدة فى شدة الاتصال بربه . وهو لتحقيق هذا يجب عليه أن يختار أحد تلك المبادئ الصوفية ، وأهم هذه المبادئ ( الإرادة ) التى بها يتم له الاختيار ، وهى المقام الثالث والأربعون .

ثم ( الأودية ) تبتدئ مع هذا القسم مرحلة المواقف السلبية التى يقف فيها دولاب الصعود والارتقاء ويلتقى فيها الصوفى بعقبات كؤود تحول بينه وبين التقدم ، وتدعى بالأودية أى مواطن التوقف ، ومنها السكينة وهى الوادى الثامن .

ثم ( الأحوال ) وبعد ما يجتاز الصوفى قسم الأودية يتابع سيره نحو ربه وإذ ذاك تنقض عليه الأحوال انقضاضا اضطراريا ، وهنا يطرب ويسعد بما لا يشعر به ، ومنها ( المحبة ) وهى الحادية والستون ، والقلق وهو الرابع والستون . والبرق ، وهو التاسع والستون .

ثم ( الولايات ) ومجملها أنه بينما أن الأحوال تحول الصوفى قليلا قليلا نشاهد أنه يركز انتباهه كله فى ربه الذى يسكب عليه ولايته على التدريج ونتيجة هذا هى جعل الصوفى أجنبياً عن كل من يحوطونه . ومن مراتب هذه الولاية ( السر ) وهو الخامس والسبعون .

ثم ( الحقائق ) وموجزها أن الصوفى عند ما ينسى نفسه ، ولا يشغل إلا بربه يصل إلى حقائق الحياة الصوفية وعلى أثر ذلك يكون كله فى يد الله .

ومن مراتبها « القبض » وهو الخامس والثمانون ، والبسط ، وهو السادس والثمانون .

وأخيراً ( النهايات ) ويعتبر هذا القسم أقصى الأقسام التى تصل إلى نهاية الطريق . ومن مراتبه النهائية تذكر « التلبيس » وهو الخامس والتسعون « والتفريد » وهو الثامن والتسعون والتوحيد وهو المتمم للمائة أو هو حد النهاية الطريق السائرين ، وهنا تتم المعرفة ؟

# وقل رب زدني علما

# لكل سؤال جواب

للأخ المحمدى الدكتور على عبد العظيم ( عضو المجلس الاستشارى )

( س ) هل العطر للمرأة خارج المنزل حرام ؟ ولو كان عطراً عادياً حتى لا يتأفف الناس من سوء ريحها فى العمل والمواصلات أو المنزل ؟.

( ج ) لو حافظت المرأة على الطهارة والوضوء والنظافة ما تأفف الناس من ريحها ، وأما تعطرها خارج المنزل فحسبنا فى الإجابة عنه قول الرسول ﷺ « أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرّت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية ، وكل عين زانية » رواه أحمد والحاكم والنسائى .

( س ) أيجوز للرجل لبس الخاتم ( الدبلة ) الذهب بوصفها علامة الزواج وليست للزينة أو التفاخر ؟

( ج ) الذهب والحرير محرّمان على الرجال ، ولا مجال لاستحلالهما بحجج واهية ، ولقد رأى الرسول ﷺ خاتماً من ذهب فى يد رجل فنزعه وطرحه ، وقال « يعمد أحدكم إلى جمرة من النار فيجعلها فى يده » فقيل للرجل بعد ما ذهب الرسول : خذ خاتمك انتفع به . فقال لا والله لا آخذه وقد طرحه الرسول ﷺ . ومن الممكن أن تستبدل بخاتم الذهب خاتماً من الفضة ، فهو سنة مأثورة .

( س ) ما حكم صيام المرأة وهى حائض ؟ أريد حديثا شريفا فى ذلك .

( ج ) اتفق الفقهاء على أنه يحرم على الحائض ، والنفساء الصيام والصلاة روى الشيخان ، والترمذى ، والنسائى وأبو داود عن معاذة رضى الله عنها قالت سألت عائشة ما بال الحائض تقضى الصوم ، ولا تقضى الصلاة فقالت : كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة .

( س ) هل يجوز للمرأة أن تصوم بعد انقضاء الحيض إذا لم تجد ماء للطهارة

( ج ) يجب عليها الصيام ، وصيامها

صحيح ، وإن لم تتطهر ، وإذا لم تجد ماء أو تعذر عليها الحصول عليه فإنها تستطيع أن تتطهر بالتيمم وحكمها في ذلك حكم من أصبح جنبا في رمضان فإنه يصوم مع جنابته والواجب عليه أن يتطهر لأداء الصلاة والحائض لا تعيد ما فاتها من الصلاة

( س ) هل يصح التصرف في النذر وتوجيهه الى غير ما نذر لأجله .

( ج ) النذر عهد بين العبد وربه وعلى العبد أن يفي بنذره ، والله تعالى يقول ( وليوفوا نذورهم ) ونوه سبحانه بالمتقين الذين ( يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ) والمؤمن لا ينقض عهده مع الله إلا إذا نذر نذراً محرماً فحينئذ يجب عليه ترك المحرم وكفارة اليمين وتوجيه النذر إلى أمر مشروع .

( س ) أقسم أحدهم ألا يتعامل تعاملا ماليا مع شخص معين ثم نسي وتعامل معه فماذا يجب عليه .

( ج ) إن الإجماع على أن إثم الحنث مرفوع عن الناس لأن الله أعفانا من الخطأ والنسيان وما أكرهنا عليه لقوله ﷺ : « رفع عن أمتي الخطأ ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه » ويقول الله تعالى ( وليس عليكم جناحٌ فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ) واختلف الفقهاء فيما يتعلق باليمين من آثار مترتبة عليه وأرجح الآثار في موضوعك أنه لا كفارة عليك ، ومن الخير ألا ترتبط نفسك بأيمان لا داعي لها . ولك أن تعامل صديقك على أن تتحمل الكفارة حتى لا تقاطع أخا لك في الإسلام قال تعالى ( قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ) وقال ﷺ « إذا حلفت على يمين فرأيت خيراً فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك » رواه الشيخان وأحمد .

(ص) التهرب من الجمارك باخفاء ما يشتريه الانسان ما حكمه في الاسلام .

( ج ) التهرب من الجمارك ، أو من الضرائب اغتصاب لحق من حقوق المجتمع : وفيه غلول . قال تعالى ( ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ) وروى الإمام أحمد عن

أبى هريرة أن النبى ﷺ قام خطيباً فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال : لا ألفين أحدكم يجىء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يارسول الله أغثنى فأقول . لا أملك لك من الله شيئاً قد بلغتك ، لا ألفين أحدكم على رقبته فرس لها حمحمة فيقول . يا رسول الله أغثنى فأقول : لا أملك لك من الله شيئا قد بلغتك .. الحديث .

( س ) ادخر مدخر ( ٣٠٠ جنيه ) وخفى لن وضعها فى البريد ومر عليها عام وجبت عليه زكاتها فتهرب من ذلك بأن اشترى غسالة كهربائية ، فما الحكم على تصرفه ؟

( ج ) إن شراء غسالة كهربائية ، أو ثلاجة ، أو مايحتاج إليه البيت لاإثم فيه ، إنما الإثم أن يفعل ذلك دون حاجة إليه تهرباً من دفع الزكاة .

والأعمال بالنيات . قال تعالى (واعلموا أن الله يعلم مافى أنفسكم فاحذروه ) فعليه أن يتوب إلى الله ، وأن يعلم أن ماعند الله خير وأبقى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا ) .

والله أعلم بالصواب ؟

## لا تنس الكلسيوم

تقول د. سارة شورت أستاذة التغذية بجامعة سيراكوز الامريكية أن تناول كميات معقولة من الكالسيوم يمنع الإصابة بالتهاب ونحافة عظام حواء وآدم بعد سن الاربعين .

وقد ثبت أن تناول قرص من الكالسيوم لن يفيدك كثيراً ، بقدر تناول كوب من اللبن ، فى هذه الحالة تحصلين على الكالسيوم والبروتين بالإضافة إلى بعض المعادن الاخرى .



## سؤال للاذاعة والتليفزيون : —

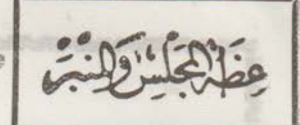
# أين ذكرى رجال الدين .. !؟

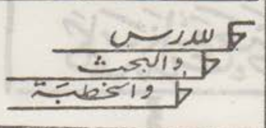
لماذا لا نحتفل برجال الدين فى الإذاعة والتليفزيون بما يتناسب ، ومكانتهم العلمية وما قدموه للمسلمين من خدمات فى مجال الدعوة والتوعية الدينية .

إن رجال الدين هم الذين يشيرون لنا الطريق .. ويفقهوننا فى الدين .. ويبصروننا برأى الإسلام فى كل مشكلة من مشاكل العصر . وهم حملة مشاعل العلم .. وحفظة كتاب الله .. وواجبنا نحوهم أن نشيد بذكراهم .. ونتخذ منها مناسبة كريمة لتعريف المسلمين بالجهد الذى بذلوه فى سبيل نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة .. وبث الفضائل فى نفوس المسلمين ..

نقول هذا بمناسبة ماقام به التلفزيون والإذاعة على مدى أسبوع لإحياء ذكرى مطرب راحل .. !! إذ كانت هناك برامج متنوعة عن هذا المطرب وهذا يعطى انطباعاً غير سليم فى نفوس النشء .. إذ يظنون أن القيم الإنسانية تتمثل فى الغناء والطرب : . بينما يجب أن نعلمهم من خلال الاحتفاء بذكرى رجال الدين .. أن القيم الحقيقية هى فى رسالة السماء التى يقوم بنشرها رجال الدين .. أين اهتمامنا بذكرى علمائنا وتقديم برامج فى الإذاعة، والتليفزيون عن أنشطتهم ، ومنهجهم فى توعية الناس .. ودليل على اهتمامنا بديننا ، وتمسكنا بالمبادىء العظيمة التى جاء بها من أجل إسعاد البشرية . !!

لا تنس تجديد اشتراكك ( وكل عام وأنتم بخير )




# ترك العجز وغلق باب الأوهام

للشاب المحمدى السيد المهندس محمد عبد الحافظ الخولى

الحمد لله ، نحمده على ما أخذ وأعطى وما قدر وقضى . وأشهد ألا إله إلا الله ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا حبيب الله وصفى الله،ونجى الله ورسول الله ، شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تفتح لنا بها أبواب الخير والتيسير ،وتغلق عنا بها أبواب الشر والتعسير ، وتكون لنا بها وليا وناصرا يانعم المولى ويانعم النصير

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

ما زلنا فى رحاب الهدى النبوى نواصل الحديث عما تبقى من دستور المؤمن القوى ، وهما مادتان . العجز والصبر عند وقوع المصائب ، وغلق باب الأوهام ، والأمانى الباطلة الذى قام عنهما الحديث الشريف:(ولا تعجز ، وإن أصابك شىء ، فلا تقل لو أنى فعلت كذا ، كان كذا وكذا ، ولكن ، قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو ( تفتح عمل الشيطان ) .

فيحذر الرسول ﷺ المؤمن القوى من العجز . وهو فتور الهمة ، وخور العزيمة وإيثار الراحة والتقصير فى طلب معالى الأمور ، فإن الإسلام دين العمل المتواصل يمقت الكسل ويكره التواكل ، ويربأ بالمؤمن أن يكون ضعيفا أيستذل أو متقاعسا فيتخلف فالمؤمن القوى هو الذى يتخذ من سعيه وعمله وتفكيره وتدبيره وسيلة لتحقيق غاياته ومطالبه ، يجلب لنفسه الخير ،

ويدفع عنها الضر ، سالكا السبل التى سنها الله تعالى ، وجعلها أسبابا توصل إلى مسببات فمن أسلم نفسه إلى الكسل والتوا كل أصبح عضواً أشل . ولذلك علمنا ﷺ فى دعائه إذا أصبحنا ، وإذا أمسينا أن نقول: (اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ) كانت هذه أيها الإخـوة ـ المادة الثالثة من دستور النبوة للمؤمن القوى ، كما بين لنا المصطفى ﷺ فى المادة الرابعة والأخيرة من هـذا الدستور ، أن الإنسان ، إذا عاقته العوائق ، ولم يتحقق له ما كان ينشد من نجاح بجنيه من وراء جده واجتهاده فعليه أن يسلم الأمر لله فى غير ضجر ولا يأس ، ولا أسى على مافات ، فليس له أن يقول . (لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ) فإن لو تفتح عمـل الشيطان فى تثبيط همة الإنسان . وتشكيكه فى أمر القضاء والقدر ، وليستقبل مايعترض طريقه بروح المؤمن الحق ، الذى يعلم أنه قدر الله ومشيئته، وأن وقوعه لم يكن بدٌّ منه ولا يقف مشدوها ويُعرض عن العمل متأثراً بفشـله فى الخطوة الأولى ، بل يعيد العمـل ويواصل الكفاح مرة بعد أخرى ، واثقاً من بلوغه لأغراضه، مهما اعترضته الأحداث والعراقيل .. فإذا ماسلك المؤمن هذا السبيل كان مع الله فى سره وعلانيته وفى ليله ونهاره ، فبذلك يظفر برضا مولاه وبلوغ مناه .

وهذا مثـل من حال أهل الحقيقة مع الله إذا عمـل بها الإنسان سعد فى دنياه وفى أخراه .

عن عبد الواحد بن زيد (ر) قال : رأيت رجلا فى بعض أسفارى، فسلمت عليه وقلت له : رحمك الله أسألك مسألة ، فقال لى : قل وأوجز فإن الأيام تمضى، والأنفاس تعـد وتحصى ، والرب مطلع ، يسمع ويرى فقلت له : ما رأس التقوى ؟ فقـال : الصبر مع الله فقلت : ما رأس الصبر مع الله ؟ فقال : التوكل على الله . ثم قلت له : من أعظم الناس ، وأقوى الناس ؟ فقال:أعظم الناس من استغنى بالله ، وأقوى الناس من استقوى بالله ثم قلت له . متى يكون العبد مبعداً من الله؟فقال:إذا صار محجوبا عن الله

فقالت : ومتى يكون محجوبا عن الله ؟ فقال : إذا كان فى قلبه هم غـــير الله وأخيراً قالت له : أوصنى !؟ فقال اعمل بطاعـــة الله ، وارض بقضاء الله ، واستأنس بذكر الله ، تـــكن من أصفياء الله .

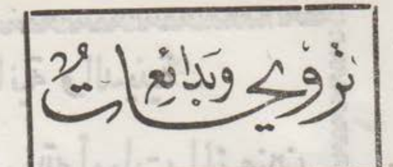
## أيها الاخوة : ــ

من هــذا الدستور النبوى الذى وضعه سيدنا رسول الله ﷺ للمؤمن القوى . ما أحوجنا إلى مواده الاربع التى نهيب بالمسلمين جميعا أن يكونوا أقوياء فى كل شىء ، وبكل وسيلة ، وأن يكون دستوراً ومنهاجا لكل مؤمن يضعه أمامه يتدبر معانيه ليسعد برضا مولاه ورضا سيدنا رسول الله ﷺ الذى يقول : ( المؤمن القوى ، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ، ولا تعجـــز ، وإن أصابك شىء ، فلا تقـل لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ، ولـكن قل قدر الله ، وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان ) .

عن ابن عباس ( ر ) قال : كنت خلف النبى ﷺ فقال : ( ياغلام إنى أعلمك كلمات . احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجـده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله واعـلم أن الأمـة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقـــلام وجفت الصحف ) ، وللحديث ألفاظ وروايات أخرى نفعنا الله بها ؟

## { اختفاء أميرة قطرية }

كشفت صحيفة ( ايفننج ستاندرد ) البريطانية عن اختفاء فتاة تنتمى للاسرة المالكة القطرية فى لندن ، وأضافت الصحيفة أن الفتاة التى تدعى ( واضحة ) آل ثانى ١٩ سنة كانت تقيم مع بعض أفراد أسرتها فى لندن وأنها اختفت بعد زيارتها لأحد أقاربها فى مستشفى ( ويلنجتون ) فى لندن ؟




اختيار
للسيد الاستاذ محمد بن أحمد
الوزانى المنفلوطى

## من المثل العليا للحكام

أرسل الإمام على كرم الله وجهه إلى عامله بالبصرة ( عثمان الانصارى ) .

ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدى به. ويستضىء بنور علمه. ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ( ثوبيه البالبين ) ومن طعمه بقرصيه . ألا وإنكم لاتقدرون على ذلك . ولكن أعينونى بورع واجتهاد ، وعفة وسداد . فوالله ما كنزت من دنيا كم تبرا. ولا ادخرت من غنائمها وفرا. ولا أعددت لبالى ثيابى طمراً ، وإنما هى نفسى أروضها بالتقوى. لتأتى آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ، ولو شئت لاهتدت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القز ،ولكن هيهات أن يغلبنى هواى. ويقود فى جشعى إلى تخير الاطعمة ، ولعل بالحجاز أو اليمامة ، من لا طمع له فى القرص ، ولا عهد له بالشبع ، كيف أبيت مبطانا ، وحولى بطون غرثى ، وأكباد حرّى ؟ أو أكون كما قال الشاعر :

وحسبك داء أن تبيت ببطنة      وحولك أكباد تحن إلى القدر

هل أقنع من نفسى بأن يقال أمير المؤمنين . ولا أشاركهم فى مكاره الدهر . أو أكون أسوة لهم فى خشونة العيش ؟ فما خلقت ليشغلنى أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها ؟ أو المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها ، وتلهو عما يراد بها . وكأنى بقائلكم يقول :

إذا كان هــذا قوت ابن أبى طالب ، قعد بى الضعف عن قتال الاقران ، ومنازلة الشجعان ؟

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها ، وهجرت فى الليل غمضها ، حتى إذا غلب الكرى عليها . افترشت أرضها . وتوسدت كفها فى معشر أسهر عيونهم خوف معادهم ، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم ؟

# الحكمة الإنسانية والدينية
# فى تعدد زوجات رسول الله أمهات المؤمنين

لم يكن تعدد الزوجات محرما فى شرائع العرب . ولا فى أكثر الأمم أما المسيحيون فقد ألجأتهم الضرورة لذلك التعدد تحت ستار المخاللة فى صور غير كريمة ، فلم يكن قومه ﷺ يرون فى تعدد الزوجات أى غضاضة وكانت شريعة جدهم سيدنا إسماعيل ابن سيدنا إبراهيم كشريعة التوراة فى إباحة تعدد الزوجات من غير حصر ، حتى حددها الإسلام .

ومن درس حياته ﷺ الزوجية يجزم بأنه كان زواجاً راعى فيه المبادىء الإنسانية العالية ، فقد تزوج خديجة ﷺ وسنه ٢٥ عاماً وسنها ٤٠ عاماً ، ومكث معها ٢٥ سنة وتوفيت وقد بلغت ٦٥ سنة ، فقضى معها شبابه كله ، وكان فى استطاعته أن يتزوج غيرها معها وكانت البيئة والمجتمع لا ترى فى ذلك أى غضاضة . فأى عاقل يرى هذا الزواج شهوانياً ، وأين هو الشهوانى الذى يعيش مع امرأة تتجاوز الستين ؟

ثم تزوج السيدة سودة بنت زمعة وقد مات زوجها بعد أن هاجر إلى الحبشة وعاد إلى مكة ، وكانت كبيرة السن أيضاً ، فتزوجها ﷺ حتى لا تسكون فى كنف المشركين فيعذبوها ويفتنوها عن دينها ، فهل هذا هو الزواج الشهوانى ؟

وتزوج عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنه وسنها سبع سنين ، وبنى بها وهى بنت تسع سنوات ، ولا يتردد عاقل فى أن المقصود من زواجها ضرب من الشكر لأبى بكر ، وإلا فأين الشهوة فى بنت تسع ؟

وحفصة مات زوجها من جراح إصابة ببدر فتزوجها ﷺ صلة لأبيها عمر رضى الله عنه وتعويضاً لها عن فقد زوجها فى سبيل الله .

أما زينب بنت جحش ، فهو ﷺ ولى أمرها ، وزوجها لزيد مولاه ، وكانت العرب تنفر من زواج من كانت تحت مولى ، إذ كانوا يعتبرون المتبنى فى حكم الابن تحريماً وتحليلا وميراثاً ، فأراد الله رد الأمر إلى حقيقته وأمر نبيه أن يتزوج بزوجة مولاه زيد ليعرف الملأ أن رأيهم لا وجه له ، وإذا فعل الرسول ﷺ ذلك فلا تشمئز منه بعد نفوس نشأت على تحريمه واستقذاره .

وقد كانت زينب فى يد رسول الله بكراً عذراء فلو كان شهوانياً ما تركها ليستمتع بها مولاه وتزول بهجتها الفطرية فأينت هى الشهوة ؟

أما أم سلمة فقد هاجرت مع زوجها إلى الحبشة وعادت معه إلى مكة ثم هاجرت معه إلى المدينة ومات زوجها فى أحد وهى كثيرة الأولاد ، فمن ذا الذى يرغب فى زواج أيم كبيرة السن كثيرة الأولاد ؟ وقد تزوجها ﷺ فكفلها وأولادها تقديرا لهجرتها وثباتها على الإيمان ؟

وتزوج السيدة أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان وقد هاجرت مع زوجها عبد الله ابن جحش إلى الحبشة فتنصر وبقيت هى على الإسلام ، فضمها ﷺ إليه لانه أولى الناس بمن أصيبوا (فى الله) وقد خطبها ﷺ وهى بالحبشة وفى أرض غربة ولا أهل لها ولا مال ، وكان أبوها لا يزال على دينه ( عدو الله ورسوله ) فأين الشهوة فى ذلك ؟

وتزوج بالسيدة ميمونة الهلالية ، وسنها فوق الخمسين ، بعد سن اليأس ، بعد وفاة زوجها ، وقد أسلم بسبب زواجها كثير من أهلها .

وتزوج بالسيدة جويرية بنت الحارث وقد قتل زوجها كافرا ، وكان أبوها سيد بنى المصطلق ، وأعتقها ﷺ لانها أخذت فى السبى فى الحرب ، فلما سمع المسلمون بذلك اعتقوا ما فى ايديهم وقالوا أصهار رسول الله، فأسلم بسببها بنو المصطلق فأين الشهوة ؟

وتزوج بالسيدة صفية بنت حيى بن اخطب سيد بنى النضير ، وتزوجت قبله مرتين ، وقتل زوجاها فى محاربة الإسلام، وقد تزوجها رغبة فى إسلام قومها ، وتقديرا لمكانتها فى قومها بعد ان اختارت الإسلام .

وما من زواج له ﷺ إلا كان هدفه المروءة والنجدة والرحمة والوفاء ؟

## العلم الحديث يؤيد الصوفية

# فى الاهتمام بأسرار النفس

من المسلم به أن الصوفية هم أول وأكثر الناس اهتماما بشئون النفس لارتباطها المطلق بالحياة كلها دنيوية وأخروية ، ثم لما أودع الله فيها من أسرار وعجائب ، ثم جاء قوم يتمتمون ( مادياً ومعنوياً ) بتخريب المذهب الصوفى واهتمامه بما وراء المادة حتى جاء العصر الحديث بما هو مسجل بعد فيما يأتى مؤيداً المذهب الصوفى السليم : —

قديماً قال الفيلسوف اليونانى أفلاطون : « هناك أطباء للنفس وهناك أطباء للجسد .. ومع ذلك فإن كليهما واحد غير منقسم » !

وبعد أفلاطون قال العالم العربى الرازى : « مزاج الجسم تابع لأخلاق النفس » .

ومعنى ذلك أن علماء وفلاسفة الأزمنة القديمة ، كانوا ينظرون إلى المرض نظرة شاملة . أى باعتباره حصيلة عوامل نفسية وجسدية متشابكة

لكن هذه النظرة اختفت بعد ذلك . وأصبح للجسم أطباء وخبراء وأصبح « للنفس » أطباء وخبراء أيضا وبذلك انقصمت الوحدة العضوية بين النفس والجسد .

ثم ظهرت حقائق جديدة ، يطلق عليها اسم « ثورة الوعى » ، وهو اصطلاح يقصد به أن يستطيع العقل أو الوعى الإنسانى — أى القوة النفسية — علاج جميع أمراض الجسم . . ابتداء من أمراض القلب ، وارتفاع ضغط الدم ، حتى السرطان والانفلونزا !

إن اليوجا الهندية ، والإبر الصينية وظواهر أخرى مشابهة لهما فى اليابان وفى أفريقيا ، تفرض نفسها اليوم ، وتخضع للدراسات المنهجية العلمية لمعرفة أسرار قدرة النفس ، أو الإرادة ، أو الوعى . على التحكم المذهل فى الجسم بما فى ذلك السيطرة على دقات القلب ورفع أو خفض ضغط الدم .. وعلاج كل علل الجسد بالقوى العقلية والنفسية الهائلة !

ومراكز الأبحاث، تلتقى كلها حول نقطة أساسية، قوامها استعادة السيطرة المفقودة للنفس على الجسد أو على عودة الوحدة التى اختفت عشرات السنين بينهما نتيجة للتخصص المتطرف لعالم النفس من ناحية، وعالم الجسم من ناحية أخرى.

وقائمة المؤسسات، ومراكز الدراسات، والأسماء اللامعة، المهتمة بذلك الميدان الجديد. طويلة جدا تنتشر فى أمريكا وأوربا والاتحاد السوفيتى. فضلا عن وجودها الأصيل فى الشرق القديم!

وسبب نمو وتعاظم هذا الاتجاه، يرجع إلى اكتشاف أن الحالة النفسية تؤثر تأثيراً عضوياً على مختلف أجزاء الجسم.. والجهاز الهضمى أكبر دليل على ذلك فهو أشبه بمرآة تنعكس عليها انفعالات النفس. وتتخذ الكثير من الأعراض فالخوف من الامتحانات - مثلا - قد يسبب الشعور بالغثيان والإسهال وآلام المعدة.. وغير ذلك من الأعراض كلها بالطبع أعراض جسدية. ومع أن أسبابها نفسية، وعلاجها أيضا يجب أن يبدأ من النفس!

والعلاقة بين الحالة النفسية وبين أمراض القلب، والجلد، والحساسية وجهاز التنفس، والجهاز العصبى، والغدد، والجهاز البولى، واضحة الآن بل وامتدت إلى اكتشافات مثيرة. تؤكد الصلة بين بعض أمراض العيون والروماتزم، وأمراض النساء، وبين الحالة النفسية.

هكذا قالت الأبحاث الحديثة كلمتها فى خطورة الانفصال بين الجسم والنفس، وخطورة الاعتماد فقط على طبيب الجسد وحده، أو طبيب النفس وحده.. وخطورة استمرار هذا الانقسام حتى اليوم فى الدراسات الجامعية. وكل ذلك أشار إليه الصوفيه وباشروا علاجه من قديم؟

{ تذكر يا أخى تسديد اشتراك عامك الجديد بالمسلم }
وادع إخوانك للاشتراك فيه، (وكل عام وأنتم بخير)

## المحمدية سناد كل طريق صوفى شرعى

تلك هى المحمدية كما تدعو إليها وعلى ماهى عليه

إجابة على سؤال هام

المحمدية هى التزام الكتاب والسنة فى سماحة ورفق ووسطية وحسن وخلق وسعة أفق، وعلى أساس الحب فى الله والتناصح القائم على الأدب وطلب الخير واحترام الغير مع الثبات على الدعوة، والصبر على مشاق الرسالة وإرادة وجه الله أولا وأخيراً.

فالمحمدية إذن استكمال النقص إن وجد وتخلص من العيوب إن وجدت ومضى فى طريق الأفضل والأمثل، وجمع لا لكل قدر من معالى الأمور ومحاب الله، واضطلاع بحقوق النفس والناس، والدين والوطن، من كل وجه مستطاع.

والمحمدية بهذا الوصف سياج عام شامل كامل، يستوعب كل طيب، ويرفض كل خبيث، قولا، وعملا، وحالا، وخدمة الدين والوطن.

وبهذا الوصف تكون المحمدية، روح كل دعوة نقية فى الله، وسناد كل طريقة شرعية تعمل لوجه الله، وتمتزج بكل خطة، أو مشروع، أو حركة علمية، أو روحية، مادامت لله. لأنها خلاصة من (السلفية) الطيبة (والصوفية) النقية (والفكرة) الطاهرة، والمعتصم العدل الوسط الذى لابد منه لمن يريد الله والدار الآخرة فهى حركة تصحيح وإصلاح

ومن هنا كانت المحمدية جزءاً من كل دعوة مشروعة. ومن كل طريقة واعية، ومن كل تجمع برىء، مهما كان اسمه أو رسمه.

ولهذا تجد أعضاء مجلس العشيرة المحمدية يمثلون كثيراً جدا من الاتجاهات الفكرية، والطرق الصوفية والهيئات الإسلامية، فكل منهم ملتزم بمذهبه ومشربه، وفكرته ودعوته ثم هو يمزجها بالمحمدية التى تنقى خبثها وتستبقى طيبها، وتعالج أمراضها، وتدفع بها إلى ماهو خير وأبقى.

والمحمدية لاتعنى طريقة معينة، ولا هيئة خاصة، ولا تجمعاً مدنياً،

أو دينيا بذاته، ولكنها فوق كل هذا وهى روح كل هذا، وملاك كل هذا وهى القيمة المشتركة الرابطة بين هذا جميعا، فإن الالتزام بالمحمدية التزام الكتاب والسنة دينا ودنيا، ثقافيا، واجتماعيا، وخلقيا، وتعبديا ووطنيا وعائليا، ومذهبيا، وطائفيا، على قاعدة المحبة والسلام والرفق والسماحة

فكن ياولدى شاذليا، أو رفاعيا أو أحمديا، أو قادريا، أو دسوقيا، أو نقشبنديا، أو خلوتيا، ثم كن مع هذا، وقبله وبعده محمديا، تؤكد مافى دعوتك من الخير، وتغسلها مما دخل عليها من العيوب، وما من دعوة إلا وداخلها، واندس فيها ما ليس منها وإنما تزيدك المحمدية علاقة بالله، وبمفاهيم كتابه، وأهداف سنة رسوله وتضاعف حبك لشيخك ولطريقتك وتدفعك إلى الخدمة الواجبة عليك لهما دفعا يتحقق به لك ثواب الدنيا، وحسن ثواب الآخرة.

وأما أن بعض الناس يخافون من اتصال أتباعهم بالعشيرة المحمدية، فذلك مرجعه أحد أمرين.

أولا: إما عدم إحاطتهم بدعوة العشيرة، وظنهم خطأ بأنها طريقة مستقلة تحاول استقطاب الناس وهذا خطأ وخطأ كبير، ويكفى فى رده أن مجلة (المسلم) وهى لسان حال العشيرة إنما تدافع عن التصوف جميعا كقيمة مطلقة، ودعوة شاملة لا تتحيز مطلقا لطريقة، ولا تنطق بلغة مذهب صوفى معين، ولكنها قلعة تدفع عن أرض التصوف على اختلاف مشاربه وطرائقه وتخدم الجميع بما لهم وما عليهم دون التعرض، أو الدعاية لأستاذ معين، أو شيخ مخصوص، أو طريقة محددة

ثانيا: وإما لأن هؤلاء يخافون أن يكشف جهلهم أمام العلم الذى تذيعه العشيرة، أو تنهار بدعهم ومناكرهم أمام التجديد الصوفى الذى يلتزم به أعضاء العشيرة، أو تتحطم القيود والسلاسل التى يجعلونها أغلالا فى عقول الاتباع وعلى قلوبهم، حجابا عن نور الله، وإشراق التصوف الصحيح، والتبعية

قدوة وصحبة لاعبودية، ولا رق، ولا هى احتكار روحى، ولا إقطاع بشرى ولا إهدار لإنسانية الإنسان.

ومن الأسف الشديد ، أن هذا هو حال كثير من دعاة التصوف يعللونه بتعلات لا إسلامية ، ويستدلون عليه بأدلة بعيدة كل البعد عن التصوف ، ورجاله الأوائل . وأقطابه من عظماء السلف ، ثم هم ينذرون من يخالفهم بالويل والثبور . وعظائم الامور . المشوبة . بدعاوى الولاية ، والاشتراك مع الله فى تصريف الاكوان محافظة على هذا الإقطاع البشرى وبيع المنافع الشخصية ، واستمرار تخميل خلق الله يقول أبو الحسن الشاذلى : «اسمعونى ولا أمنعكم أن تسمعوا غيرى » وهذه هى قاعدة الإسلام والتصوف فى الدعوة إلى الله لا يخالف عنها إلا منحرف .

ومعنى هذا أن الحمدية تثبت كل

مريد على .. احرار نفسه من طريقة إلى الله . ثم هى تلزمه بالوفاء للشيخ والطريقة . وبأن يكون المنهج الكتاب والسنة دينا ودنيا ظاهرا وباطنا . قولا وعملا . نية وحالا .

مع الاندماج الإيجابى فى خدمة الحياة الإسلامية والروحية والوطنية والاجتماعية فى كل وجه وبكل وسيلة حتى يؤدى الإنسان رسالته فى الله من مختلف المجالات على ما يسعه جهده ويستوعبه إيمانه . وتنهض به طاقته .

وأخيراً لابد من تسجيل هذه الإشارة الهامة .

فالطريق الذى سلكته إلى الله . وورثته عن أسلافى . إنما هو الطريق الشاذلى أساسا من فروع شتى ثم تبركا بسلسلة الأقطاب الاربعة مع التبرك بالمشرب الخلوتى . والنقشبندى . والتيجانى والكتانى . الخ ولا علاقة لهذا بالعشيرة فهذا شأن الطريقة وحدها

وقد يتردد المريد علينا شهورا بل وسنين ولا آذن بوضع يده فى يدى إلا بعد تجربة ومعايشة واقتناع فليست طريقتنا كما قال شيوخنا لحشد الجماهير إنما هى للقادة والخاصة ، وهى أمانة غالية علينا ، لا تصلح إطلاقا لطالب الدنيا بها ولا تتلاءم أبداً مع المظهريات وما يرتبط بالمغامرات ، والمكاثرات ، ولهذا كنا ولا نزال قلة ، ولكنها قلة محترمة قوية فعالة لها إيجابياتها التى لا تتاح للكثرة التى تسام كالقطيع . أو تتخلى عن قلبها وعقلها تحت تأثير

دعائى، أو مظهر إغرائى، أو أضاليل يرفضها التصوف الراشد ، والإسلام العظيم .

فليطمئن كل من كان فى قلبه رجفة أو تخوف ، فالعشيرة شىء والطريقة شىء آخر ، ولكل منهما مسار ذاتى خاص وإن العمل لله شىء يختلف كل الاختلاف عن الاعمال الآلية والميكانيكية الموروثة والمشهورة ، والمعروفة !

العشيرة تخدم التصوف والصوفية عموماً مع العناية بالخدمة الاجتماعية والصحية والرياضية وغيرها أما الطريقة فللسلوك الشخصى إلى الله .

أكتب هذا لله وللإسلام وللتصوف وللوطن ، وأستغفر الله ، وأتوب إليه ثم أستغفر كل أخ فى الله ، قد يفهم مما كتبت غير ما أردت ، فإنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، والله الموفق المستعان ؟

( م . ز . ا )

## ماذا يشترط فى شيخ البلد

### لإحاطة إخواننا بالأقاليم

الشرط الذى حدده التعديل الأخير لقانون العمد والمشايخ هو أن يكون المرشح شيخاً للبلد حائزا لأرض زراعية أيا كانت مساحتها بزمام القرية ، أو القرى المجاورة لها ، وليس شرطا أن تكون الأرض مملوكة للمرشح بل يجوز أن يكون مستأجرا لها ، كذلك يجوز ألا يكون المرشح حائزا لأى أرض زراعية ، وفى هذه الحالة يشترط أن يكون له معاش شهرى ، أو دخل ثابت من عقار لا يقل عن ١٥ جنيها شهريا ، ويعطى القانون لوزير الداخلية الحق فى عدم التقيد بالشرط إذا لم تتوافر هذه الشروط فى جميع المرشحين عند تعددهم ، أو فى المناطق غير الزراعية ، أو إذا أعيد فتح باب الترشيح وتقدم مرشح واحد أو أكثر .

# مع سيدى أبى الحسن الشاذلى
# إمام الشريعة والطريقة والحقيقة

للشاب المحمدى سيد عبد الجواد

يقول تعالى ( ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ) ومن هؤلاء الأولياء الذين اعترف بهم علماء الشريعة ، وعلماء الحقيقة ، سيدى (على ابن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى ) وينتهى نسبه إلى سيدنا الحسن بن على ابن أبى طالب وكنيته ( أبو الحسن ) .

ولد ببلاد المغرب سنة ٥٩٣ هـ بقرية تسمى ( غمارة ) وأخذ يدرس بها العلوم الدينية ) وبرع فيها براعة كبيرة ، ولذلك يقول ابن عطاء الله السكندرى عنه فى تلك الفترة ( إنه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعـد للمناظرة فى العلوم الظاهرة ) .

ولكن أبو الحسن الشاذلى كانت ميوله منصبة نحو التصوف ، والقوم العوالى من الصوفية الأخيار ، لذلك سافر إلى بغداد يبحث عن التصوف الحقيق ويبحث أيضاً عن القطب الغوث الفرد الجامع وجاس إلى علماء ومحدثى بغداد ، وأعجبه من هؤلاء العلماء ، والأولياء والمحدثين سيدى( أبو الفتح الواسطى ) وقال له إنك تبحث عن القطب والقطب فى بلادك ، ونصحه بالعودة والبحث عن القطب هناك .

ثم عاد أبو الحسن إلى المغرب ، وهو هنا يقول : ( لما قدمت من العراق إلى المغرب قدمت على القطب وهو ساكن بمغارة فى رأس جبل ، اغتسلت فى عين أسفل ذلك الجبـل وخرجت من علمى وعملى ، وطلعت إليه متواضعاً فقيرا ، وإذا به هابط إلىّ - وعليه مرقعة ، وعلى رأسه قلنسوة من خوص ، فقال لى:(مرحباً بعلى بن عبد الله بن عبد الجبار وذكر نسبى إلى رسول الله ﷺ .

أتدرى أيها الأخ المحمدى من يكون ذلك القطب إنه الولى الكبير ( سيدى عبد السلام بن مشيش ) يقـول عنه صاحب الدرر البهية .

( هو القطب الأكبر والعلم الأشهر والطود الأظهر، العالى السنام ، وهو البدر الطالع الواضح البرهان ، الغنى عن التعريف والبيان ، المشتهر فى الدنيا قدره ، والذى لا يختلف فى غوثيته اثنان ) .

ويقول ابن عباد فى المفاخر العلية .

( لقد كان مقام ابن مشيش فى المغرب كمقام الشافعى بمصر ) وتتلمذ أبو الحسن على يد سيدى عبد السلام بن مشيش فأصبح أبا الحسن الشاذلى نوراً يستضىء به السالكون ، ويهتدى به الحائرون

ويقول ابن عطاء الله عن ( أبى الحسن الشاذلى ) : ( لم يختلف فى قطبانية ذو قلب مستنير ، ولا عارف بصير ، جاء فى هذا الطريق بالعجب العجاب ، وشرح من علم الحقيقة الأطناب ووسع السالكين الرحاب ، حتى لقد سمعت الشيخ الإمام مفتى الإسلام ( تقى الدين محمد بن على القشيرى ) رحمه الله يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبى الحسن ) .

وإذا كان هذا رأى مفتى الإسلام (تقى الدين القشيرى) فإن الشيخ مكين الدين يقول : ( مكثت أربعين سنة يشكل على " الأمر " فى طريق القوم ، فلا أجد من يتكلم عليه ويزيل عنى إشكاله ، حتى ورد الشيخ أبو الحسن فأزال كل شىء أشكل على ) .

ولما قدم بعض الدالين على الله إلى الإسكندرية والتقى به الشيخ مكين الدين الأسمر ، فقال عنه : ( هذا الرجل يدعو الناس إلى باب الله أما الشيخ أبو الحسن فهو يدخلهم على الله ) ويقول ابن عطاء الله : —

( أخبرنى الشيخ مكين الدين الأسمر قال : حضرت المنصورة فى خيمة فيها الشيخ مفتى الأنام عز الدين بن عبد السلام والشيخ محى الدين بن سراقة ، والشيخ مجد الدين الإخميمى ، والشيخ مجد الدين ابن تقى الدين القشيرى ، والشيخ أبو الحسن الشاذلى ، ورسالة القشيرى تقرأ عليهم (١) وهم يتكلمون والشيخ أبو الحسن الشاذلى صامت ، إلى أن

---

(١) فى تقرأ نصولها التى تدفع إلى الجهاد والتضحية بالنفس والمال فى سبيل نصرة الإسلام .

فرغ كلامهم ، فقالوا : ياسيدى ، نريد أن نسمع منك فقال أنتم سادات الوقت وكبراؤه ، وقد تكلمتم فقالوا : لابد أن نسمع منك .

قال : فسكت الشيخ ساعة ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم الجليلة .

فقام الشيخ الإمام العز بن عبد السلام (سلطان العلماء) وخرج من صدر الخيمة وقال ( أيها الناس هلموا إلى هذا الكلام القريب العهد من الله ) .

## أسبوع الضمير الغائب

( اقتراح هام للأستاذ صلاح منتصر )

( المحرر بالأهرام )

---

اقترح أسبوعاً أو شهراً للضمير . نركز فيه على استعادة هذا الضمير الغائب ربما بالمقالات أو الكتابات ، أو الخطب فى المساجد .

هذا الضمير الغائب الذى يسببه يخالف التاجر التسعيرة ، ويترك الموظف واجباته ، ويجرجر سائق التاكسى زبائنه وراءه بالتوسلات والرجاءات ، ويسلك الشاب مع الفتيات فى الشوارع مالا يتمنى أن يسلكه الغير مع أخواته وينسى عمال النظافه واجباتهم ، ويوجد رؤساء الأحياء فى مناطق ، أو أحياء أخرى ...

باختصار شديد أن يكون الضمير هو كل أجهزة الرقابة الشعبية والإدارية والجنائية الموجودة فى كل مصلحة وموقع عمل .

أنها دعوة لعودة الضمير ، أو قل محاولة قد تجدى وتحقق بعض النتائج ، وقد لاتنفع ولن تنتج أسوأ مما هو موجود !!

( المسلم ) قد يكون هذا الاقتراح من باب الهم واليأس ، ولكنه اقتراح!!

## تسجيل تاريخى : أخبار تهم المسلمين

★ قامت الجمعيات الإسلامية فى بنجالاديش بترجمة معانى القرآن الكريم إلى (١٣) لغة عالمية صرح بهذا الشيخ شمس الدين رئيس وفد بنجلاديش فى احتفالات العيد الألفى الأزهر وأضاف : إن المسلمين فى بنجلاديش يتطلعون إلى تعاون الأزهر فى مراجعة هذه التراجم حتى تكون لها صفة الرسمية .

★ فاز خمسة وعشرون شخصا فى المسابقة الدولية الخامسة للقرآن الكريم التى نظمتها وزارة الحج والأوقاف السعودية . أقيم الاحتفال السنوى لتكريم الفائزين بمكة المكرمة . وأشرف على عملية التحكيم واختيار المتسابقين لجنة تحكيم دولية من مختلف الدول الإسلامية . وتناولت المسابقة حفظ وتلاوة وتجويد وتفسير القرآن الكريم .

★ اختتمت رابطة الشباب المسلم العربى فى أمريكا الشمالية مؤتمرها السنوى الخامس الذى عقدته فى مدينة فورت وورث بولاية تكساس والذى استمر خمسة أيام . كان موضوع المؤتمر لهذا العام ( الهدى القرآنى ) حيث ألقى فيه نخبة من العلماء والأساتذة والمفكرين المسلمين عدة محاضرات فى هذا الموضوع . وعقدوا عدة حلقات وندوات دراسية واشتملت على موضوعات وقضايا إسلامية تعتبر قضايا الساعة التى تواجه العالمين العربى والإسلامى .
هذا وقد حضر المؤتمر عدداً من العلماء والمفكرين والأساتذة من أقطار عربية وإسلامية كما خصص المؤتمر قاعتين كبيرتين إحداهما للشباب والأخرى للفتيات .

★ شهر (٨٧) شخصا إسلامهم فى نيجيريا مؤخرا كان آخرهم شاب يبلغ من العمر (٢٨) عاما وكان اسمه ( كزعتين ) وسمى ( كامل الدين عبد الغنى ) بعد شهر إسلامه ويضيف رئيس جمعية الشباب المجاهدين فى الإسلام بنجيريا أن هناك إقبالا كبيرا على دخول الإسلام فى نيجيريا .

★ طالب فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر فى المؤتمر العلمى السنوى الثالث ( المنهج الاقتصادى فى الإسلام بين الفكر والتطبيق ) طلب فضيلته بأن تهتم كليات التجارة فى الدول الإسلامية بدراسة الاقتصاد الإسلامى الذى يستمد مناهجه وأصوله من القرآن الكريم والسنة الشريفة ، ومن التطبيق العملى الذى رسمه الفقهاء المسلمين على مر العصور ، وطلب الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد بتحديد الأسلوب الذى يمكن أن ينتهجه العالم بصفة عامة والدول الإسلامية بصفة خاصة لتحقيق الأمن الاقتصادى للبشر .




**شكر فضيلة الامام الرائد : —**

السيد الإمام الرائد وقد مَنّ الله عليه ببوادر الشفاء وغادر المستشفى إلى منزله مستجما فى دور النقاهة ، يتقدم بأوفى آيات الشكر لكل من عاده فى مرضه بالمنزل أو المستشفى ، وكل من سأل عنه بالتليفون أو بالبريد ، كما يشكر من كل قلبه السادة أطباء المستشفى (الإيطالى) والممرضات ، والعاملين بها على مختلف درجاتهم ويحمد الله على معافاته بفضل رعايتهم وعنايتهم ويتمنى لهم تمام الصحة والعافية مع أحلى الأماني وأطيب الدعاء لكل من زاره من الوفود والأفراد

**ذكرى مولانا الامام أبى عليان الشاذلى : -**

أحيت الطريقة المحمدية بالاشتراك مع العشيرة ذكرى الإمام العارف العالم المجاهد الداعية قطب عصره الشيخ (محمود أبو عليان الشاذلى) لمدة ثلاث ليال عامرة بالقرآن ودراسة العلم ، ومجالس العبادة وقد شهد هذه الليالى وفود مباركة من مختلف الفروع والزوايا كما أحيت هذه الذكرى العطرة بقية الفروع والزوايا التى لم تستطع المشاركة فى هذه المناسبة الكريمة ، والله يتولى كل من شارك فيها بنفحات الخير فى الدين والدنيا .

**ذكرى مولاتنا السيدة زينب : —**

أحيا قسم السيدات هذه الذكرى الطيبة كالمعتاد السنوى أحيا شرعيا تاما فى مساء آخر يوم ثلاثاء من رجب كما أحياها قسم الرجال (فى الليلة اليتيمة)

مساء الأربعاء الذى يليه ، وقد توافدت من كثير من الأقاليم وفود كريمة للمشاركة فى هذه الذكرى الشريفة التى حولها المحمديون فى مؤتمر إسلامى استعرضت فيه الأحوال من مختلف البلاد ، والأقطار الإسلامية وما يجب أن يتخذه المسلمون نحو ذلك .

## إلى الاخوة الراغبين فى الحج : —

اعتبارا من أول مايو سنة ١٩٨٣ م فتحت العشيرة باب قبول طلبات الحج للراغبين فيه من الإخوة الاعضاء وأقاربهم ومحبيهم وسيغلق باب قبول الطلبات فى أول يونية سنة ١٩٨٣ بالمركز الرئيسى بالقاهره ، وفروع الاقاليم .

ويتقدم راغب الحج إلى ( العشيرة ) لملء الاستمارة اللازمة وإيداع مبلغ ١٤٠٠ جنيه بحساب العشيرة ٧٨٩٥ بنك مصر الموسكى قيمة الاشتراك تشمل الحج والزيارة ، والاماكن محدودة .

## النادى الثقافى الاجتماعى بمنشية ناصر : —

كانت العشيرة قد وزعت أنشطة النادى الثقافى الاجتماعى لشبابها بمنشية ناصر على عدد من المراكز بمناسبة إقامة المجمع الإسلامى وبمجرد انتهاء الدور الاول حممت النشاط فيه مرة أخرى ، وقد تكونت لجان الأنشطة المختلفة بصورة جديدة وعادت إلى نشاطها فى مختلف النواحى .

وقد زار النادى مشكورا كل من الأستاذ عبد السلام حسن المدير بوكالة الوزارة للشئون الاجتماعية ، وبرفقته بعض كبار المسئولين فى مديرية وسط القاهرة للشئون الاجتماعية .

وأعقب هذه الزيارة بزيارة السيدة الحاجة الأستاذة فاطمة بهى الدين وكيلة الوزارة والمستشارة بشئون النوادى بحضورها ومعها الأستاذ محمود ناظم مدير عام الشئون الاجتماعية بوسط القاهرة ، وكبار المسئولين فى وكالة الوزارة ، وفى كل

هذه الزيارات اطلعوا على مختلف الأنشطة وأبدوا إعجابهم بها .

والعشيرة إذ تشكرهم على زيارتهم لا تألوا جهداً فى تقديم خدماتها لسد حاجات المجتمع فى ظلال كتاب الله وسنة رسوله .

## معرض يوم العمل الاجتماعى : —

شاركت العشيرة المحمدية كعادتها سنوياً فى معرض يوم العمل الاجتماعى الذى تقدم فيه الجمعيات المختلفة من إنتاج مؤسساتها الاجتماعية المعروضات التى تكشف عن جهودها فى خدمة المجتمع وقد قدمت معاهد تأهيل فتيات العشيرة المحمدية من الملابس الداخلية والخارجية ، وملابس الأطفال ، وأشغال الابرة وغير ذلك من الأدوات المنزلية المصنوعة من خامات البيئة ما كان محل الإعجاب والتقدير .

وقد أشرف عليه قسم سيدات العشيرة ، وقد نال رضا المسئولين بالوزارة ورضاء زوار المعرض والعشيرة تزجى الشكر لكل من أسهم فى نجاح هذا المعرض بالجهد والعمل ، أو القول والتوجيه .

## الشيخ النقراشى دكتورا : —

بفضل من الله وتوفيقه نال الأخ الدكتور الشيخ محمود النقراشى عبد العزيز رئيس العشيرة المحمدية بأسوان درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف فى البحث المقدم منه بعنوان (عبد الرحمن السلمى مفسرا ) والتى تمت مناقشته فى قاعة الدكتور الذهبى بكلية أصول الدين بالقاهرة فى مساء السبت (غرة شعبان المعظم سنة ١٤٠٣)

وقد أشرف على الرسالة فضيلة الدكتور الحسينى أبو فرحة وناقشها كل من صاحبى الفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى ، والدكتور عبد المنعم عبد الشفيع

والعشيرة إذ يسعدها فوز الأخ الشيخ النقراشى بالدكتوراه تزجى إليه وإلى آله وأحبابه وعارفى فضله أخلص التهانى ، وأطهر الدعوات .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

# إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

## آل المرحوم عباس زكى : —

لقى ربه المرحوم الدكتور محمد عباس زكى بعد حياة حافلة بالعطاء والخير والعشيرة بأقسامها (ومجلة المسلم) تقدم أخلص التعازى للأسرة الكريمة ولأحبابه ولعارفى فضله، ونسأل له الله أعلى درجات الرضوان ولآله الصبر والسلوان .

## فقيد المحمديين بالقاهرة وأسوان : —

انتقل إلى جوار ربه المرحوم المبرور السيد عمار حسن محمد زيدان صهر فضيلة الإمام الراحل السيد إبراهيم الخليل . والعشيرة المحمدية تتوجه بالعزاء إلى فضيلة الإمام السيد رائد العشيرة ، وجميع أفراد الأسرة بالقاهرة وأسوان بصفة عامة وإلى أبنائه العميد أحمد ، والمهندس عبد المنعم وشقيقتهما بصفة خاصة .

## فقيدة أسرة الحاج فاروق عبد الحليم : —

تعزى العشيرة المحمدية الأخ الفاضل الحاج فاروق عبد الحليم فى وفاة المرحومة كريمته ونسأل الله لها جنات النعيم وللأسرة الصبر والرضا.

## آل كيلانى بالقاهرة : —

تقدم العشيرة المحمدية عزاءها الخالص إلى الأستاذ (رشاد كيلانى) فى وفاة المرحومة والدته حرم المرحوم الأستاذ ( كامل كيلانى ) داعية الله تعالى للفقيدة بالرحمة ولأسرتها بحسن المثوبة .

## أسرة المرحوم على صادق : —

تقدم العشيرة المحمدية أخلص التعازى فى وفاة المرحوم الأستاذ على صادق

قرين الحاجة زينب فهمى المديرة بالشئون الاجتماعية كما تعزى الأسرة مع الدعاء بخالص الأجر وجميل الصبر .

أسرة المرحوم محمد عيسى : —

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة المرحوم محمد عيسى وتختص بالعزاء الأستاذ أحمد فؤاد عيسى والسيدة قرينته وتدعو للفقيد بالرحمة والرضوان وللأسرة بالصبر والسلوان .

آل بركات بالدير : —

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة المرحوم الحاج حسن بركات بالدير قليوبية وندعو للفقيد بعلو الدرجات وللأسرة بالصبر .

آل دويدار بالوسطى والحوامدية : —

انتقل إلى جوار ربه الأخ الحاج محمد بشير محروس دويدار بعد عمر مديد قضاه فى الدعوة إلى الله تعالى والعشيرة تعزى آله وتدعو له بمنازل الرضوان .

## لبان طبي للاقلاع عن التدخين

تمكن مجموعة من الأطباء السوفيت من التوصل لصنع نوع من اللبان يساعد على الإقلاع عن التدخين .

وذكر الطبيب الذى يعمل مديراً لمركز مكافحة الإدمان على التدخين فى موسكو أن ٩٠ فى المائة من المدخنين الذين خضعوا للاختبار واستخدموا اللبان الجديد قد أقلعوا فعلا عن التدخين نهائياً ، وقد أجريت تجارب على عده مدن كللت جميعها بالنجاح وثبت صلاحيتها ؟

( خطاب من أخ مؤمن )

بسم الله الرحمن الرحيم

( وصلى الله على رسوله الكريم )

بعد أن قرأت العدد ٦ ، ٧ من مجلة العشيرة المحمديه رسالة الوعى الإسلامى الصحيح بالقدوة الإسلامية الروحية ، وذلك لأول مرة : —

يسعدنى ويشرفنى أن أهنئ جمعيه العشيرة المحمدية على هذه الدعوة السليمة الصادقة العلمية فى مجال الإصلاح وأن يجعل التوفيق رائدها فى ظل القرآن الكريم وسنة رسوله الكريم ﷺ حتى تؤدى رسالة الخير والأخلاق والربانية .

وأقدم شكرى واعتدارى لفضيلة الأستاذ ( محمد زكى إبراهيم ) رائد العشيرة المحمدية والسادة الإخوة أعضاء مجلس الإداره على مستوى الجمهورية راجياً من الله العلى القدير على أن تتمكن الجمعية من تحقيق أهدافها فى خدمة الإسلام والمسلمين فى سائر البلاد الإسلامية دون تحريف أو انحراف .

وأخص بالشكر لفضيلة الدكتور ( محمود التفراشى عبد العزيز ) رائد الجمعية بمحافظه أسوان ، والسادة الإخوة أعضاء مجلس الإدارة بأسوان على هداياهم الثقافية والدينية وجهودهم فى التقريب بين الآراء وإشاعة السلام والمحبة .

وأهنئهم على قيامهم بإنشاء مسجد بعمارات طريق الخزان بأسوان بجهودهم الذاتية رغم فداحة التكاليف وقلة المال .

راجياً لهم من الله العزيز الحكيم أن يوفقهم فى هـــذا العمل الجليل لخدمة الإسلام والمنطقة والله ولى التوفيق ؟

محمد قناوى سالم

( مهندس هدرلك باسكا بأسوان )

( مدير المكتب الفنى )

رقم الإيداع ١٩٨٣/٢٢٤ م




# الاهمية الكبرى للفيتامين ( ج )

## الامراض التي يعالجها وأين يوجد

بين سلسلة الفيتامينات الكثيرة يحتل فيتامين ( ج ) مركز الصدارة ويعتبر أكثرها استهلاكاً وأوسعها انتشارا. وجميع الدوائر العلمية تؤكد ضرورة وجود هذا الفيتامين في الغذاء: فهو ضروري للعظم والغضروف والنسيج الضام والاغشية المبطنة للأوعية الدموية والاسنان. والاغشية المخاطية مثل أغشية الانف والفم والشعب الهوائية وأنسجة أخرى كثيرة، إذا ما ضعفت يسهل دخول الميكروب الجسم. ولهذا ينصح جميع الاطباء بتناول هذا الفيتامين خصوصاً لامراض البرد

ولحسن الحظ فكثير من المواد الغذائية الموجودة عندنا يتوفر فيها فيتامين ( ج ) فهو يوجد بصفة خاصة في الفواكه الحمضية والموالح وبعض الخضراوات الطازجة. ومن الفواكه والخضراوات الغنية به ثمار (جريب فروت) والبرتقال والليمون والتوت والفراولة والعنب والكرنب والطماطم والبطاطة.

على أن النظرة لفيتامين ( ج ) لاينبغي أن تتوقف عند حدود آثاره في نزلات البرد فإن هذا الفيتامين يلعب دورا هاماً في المحافظة على سلامة تماسك الخلايا بعضها ببعض وتماسك الاغشية الخاصة بالاوعية الدموية الدقيقة، وكذلك في عملية إفراز بعض الغدد الهرمونية مثل الغدة فوق الكلوية. كما أن له دورا كبيرا أيضا في إتمام عملية التنفس بالنسبة للخلايا فهو مادة مختزلة. وعملية التنفس ماهي إلا عملية أكسدة واختزال. فضلا عن أن له دورا كبيرا في عملية بناء الانسجة وفعالية هذا الفيتامين فعالية غير قابلة للشك في مقاومة نزلات البرد العادية والوقاية منها. ثم إن أعراض مرض الاسقربوط التي ينتج عنها نزيف في الاغشية المخاطية وانتفاخ وتورم واحرار في أغشية الانف والعين واللثة واللسان.

وبالتجارب وجد أن هذه الامراض تزول بتعاطي مشتقات حامض الاسكربيك، وهي المادة الخام الموجودة في فيتامين ( ج ).

---

مطبعة حسان

٢٤١ (أ) شارع الجيش ت : ٨٣٣٥٤٠